علوم الحديث

مجلة نصف سنوية تعنى بعلوم الحديث

تصدر عن كلية علوم الحديث

• «جراب النورة» بين اللغة والاصطلاح •
• مع الصدوق وكتابه «الفقيه» • السبيل الجدد إلى حلقات السَند •
• أسباب الحديث النبوي في التراث الإمامي •
• حديث التسامح في أدلّة السنن: سنداً ودلالة • قراءة في كتاب •

٢

العدد الثاني
السنة الأولى

رجب المرجّب ـ ذوالحجّة الحرام ـ ١٤١٨هـ

مكتبة
مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)

moamenquraish.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم

علوم الحديث

مجلة نصف سنوية تعنى بعلوم الحديث

تصدر عن كلية علوم الحديث

السنة الأولى - ١٤١٨هـ

العدد الثاني، رجب المرجّب - ذو الحجّة الحرام

علوم الحديث

مجلة «علوم الحديث» تصدرها
كلية علوم الحديث ـ طهران

المدير المسؤول:
الشيخ محمّد محمّدي (الري شهري)
رئيس التحرير:
السيّد علي قاضي عسكر
الخبير اللغوي:
السيّد كاظم الحيدريّ

العنوان:
الجمهورية الإسلامية ـ إيران ـ قم
خيابان ١٩ دي ـ كوچه شماره ١٠
مؤسّسة دار الحديث الثّقافية

ص.ب ٣٧١٨٥/٣٤٣١
تلفن ٧١٠٠١٠

علوم الحديث

السنة الأولى ـ ١٤١٨هـ

العدد الثاني، رجب المرجّب ـ ذو الحجّة الحرام

المحتوى

■ كلمة العدد ٥

التحرير

■ دراسات وبحوث

* «جراب النورة» بين اللغة والاصطلاح ٩

السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي

■ من مباحث علوم الحديث

* أسباب الحديث النبوي في التراث الإمامي ٥٨

السيّد حسن الحسيني آل المجدّد

■ مع أعلام المحدّثين وتراثهم

* مع الصدوق وكتابه «الفقيه» ١٠٧

السيّد ثامر هاشم حبيب العميدي

■ من نوادر التراث الحديثي

* السبيل الجدد إلى حلقات السَنَد ١٧٩

المرحوم الحجّة الشيخ محمّد علي الأوردبادي

■ متابعات ونقود

* حديث التسامح في أدلّة السنن: سنداً ودلالة ٢٧١

السيّد حسن الحسيني آل المجدّد

■ أنباء وجهود

* قراءة في كتاب ٢٩١

الشيخ عبدالجبّار الرفاعيّ

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، تحديثاً بها، وأتمّ الصلوات على المرسَل بأصحّ البراهين تبليغاً لها، وأفضل التحيّات علىٰ الأئمّة الهداة إلىٰ طرق الحقّ والحقيقة وعلىٰ التابعين لهم الرواة للشريعة بالصدق والسداد.

وبعد، فقد كان للعدد الأوّل ـ من مجلّتنا هذه ـ صدىً رائعٌ، حيث كانت خطوةً مُلفتةً باعتبارها الأُولىٰ من نوعها، في ذات الفترة التي تعدّدت فيها المجلّات والدوريّات في كلّ فنٍّ واتّجاهٍ، خلا الحديث الشريف، الذي كان من الضروريّ وجود دوريّة تهتمّ بشؤونه، وتدور علىٰ محوره.

ولقد استُقبل العدد الأوّل، بشكلٍ ملفتٍ، لما تمتّع به من إخراج، وما تضمّنه من بحوث، بعد أن كان معبّراً عن تطلّع وطموح في هذا المجال.

وتوالت علىٰ المجلّة نداءاتُ التكريم والتشجيع، من أطرافٍ عديدة ومن ذواتٍ خيّرة من أصحاب الاختصاص، ممّا يبعثُ علىٰ الاعتزاز والزهو، لما فيها من الدعم المعنويّ، والدعوة إلىٰ شدّ الأزر للعمل قُدُماً إلىٰ أن تنتهي إلىٰ أفضل غاية.

كما تفتخر المجلّةُ بما وردها من نقدٍ، قدّمه المخلصون من القُرّاء الكرام، سواء في مجال الإخراج الفنّي، أم في طريقة عرض بعض البحوث أو محتوياتها، وقد عبّر ذلك:

أوّلاً: عن المتابعة الجادّة للقُرّاء، لما جاء في المجلّة ـ شكلاً ومضموناً ـ والمراقبة النافذة لما نشر وينشر، وهو ـ بلا ريبٍ ـ أفضل ما يعوّض التحرير عمّا يبذله من جُهدٍ لإعدادها.

وثانياً: عن وجوب تلافي ما أمكن، والعمل في سبيل التطوير إلى الأفضل والأكمل، وهو ما يقوم به التحرير ـ شاكراً لأُولئك الإخوة ـ وستُشاهد آثاره في هذا العدد الثاني، المأمول أن يؤمّن وجهات النظر التي قدّمها الناقدون، وتعبيراً عمليّاً عن قناعتنا بضرورة النقد البنّاء.

علىٰ أنّ بعضاً آخرَ، لم يُخْفِ ما يُكنّه من تحيّز تجاه المجلّة، بالتركيز علىٰ نقاط ضعفٍ ضئيلة، مُعرضاً عمّا لا يخفىٰ من الجهد المبذول من أجل إعدادها وإخراجها، ممّا لا يمكن أن يُنكر، مهما كانت التوجّهات، والآراء والأفكار.

ولم يكوّن مثل هذا التصرّف عقَبَةً إطلاقاً، ولكن لم يَخْلُ عملٌ طموح مثل مجلّة «علوم الحديث» من مشاكلَ وعقبات أُخرىٰ، فإذا كانَ «لكلّ شيء آفةٌ» كما في الحديث الشريف، فإنّ عملاً مثل هذا، لا يخلو ممّا ينبغي أنْ يتجاوزه لو اعترضه، خصوصاً مع سعة الميدان الذي يُغطّيه، وكثافة الأعمال المفروضة فيه.

وإذا أضفنا إلىٰ ذلك محدوديّة صفحات المجلّة، وحصر وتيرتها بستّة أشهر للعدد، فهذا ما يجعل اختيار المواضيع المهمّة أمراً متعسّراً بل يجعل أمر استيفاء البحوث وإحصاء جميع أطرافها أمراً متعذّراً لأنّها التزمت بالمسؤوليّة أمام ما تورده، وليس لها إلّا تقديم الأفضل، والذي يتمشّىٰ مع أهدافها المرسومة.

ولقد سرىٰ هذا الإشكال علىٰ باب «أنباء وجهود» فإنّ أيّة «نشرة» أو «مقال» أو «محاضرة» أو «لقاء» أو «ندوة» أو «مركز» أو «مؤسّسة» أو «كتاب»

تفتقدُ عنصر التوافق مع المسؤولية المذكورة، أو الأهداف تلك، فإنّ المجلة لا تتعرّض له، حَذَراً من أنْ يقتضي ذلك البحث عن مُتابعةٍ ونقدٍ ومحاسبةٍ تكلّف التحرير مزيداً من الجهد والوقت، وتستغرق من المجلّة صفحات هي بحاجة إليها لتوفير المجال للعمل الأفضل، الذي تقدّمه بمعونة الأخصّائيين من ذوي الكفاءات العالية، وعلىٰ أسس علميّة رصينة.

وأخيراً، فإنّ جُهداً ضخماً مثل ما تطمح إليه المجلّة، لا يُوفىٰ حقّه إلّا بتوفّر المختصّين كافّة عليه، من المهتمّين الذين يحسّون بالمسؤوليّة تجاه الحديث الشريف وعلومه، ويعرفون ما مُنيَ به من غفلةٍ أو تغافلٍ عَفىٰ علىٰ كثير من أسراره وآثاره، وما يُحتاج إليه من البحث الواسع، والجهد الشّاقّ، لاستعادة مجده، وإحياء تُراثه.

> **قال الحازمي (ت ٥٨٤هـ):**
> **«الحديثُ يشتمل علىٰ أنواعٍ كثيرةٍ تبلُغُ مائةً، كلُّ نوعٍ منها علمٌ مستقلٌّ، لو أنفقَ الطالبُ فيه عُمره لما أدركَ نهايتَه»**
> **عجالة المبتدي**
> **نقله السيوطي في تدريب الراوي (ص١٤)**

و«علوم الحديث» وهي في بداية هذه الطريق الشائكة، تطمح أن تتقدّم، ملتزمةً بالأهداف، وتفتح صفحاتها لتكون منتدىً رحباً لما يجيش في صدور أنصار الحديث الشريف وأحبّائه، وغديراً واسعاً لما تفيض به أفكار أوليائه، وأقلام علمائه.

والله وليّ التوفيق، إنّه ذوالجلال والإكرام.

التحرير

دراسات وبحوث

جراب النورة

بين اللغة والاصطلاح

السيد محمّدرضا الحسيني الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد المصطفىٰ، وعلى الأئمة المعصومين من آله.

وبعد، فقد تتبّعنا مصادر التراث الإسلامي، للوقوف علىٰ هذه العبارة، ومفرداتها، لأجل التحقيق عن مؤدّاها، فوجدنا أنّ لكلمة «جِراب» دوراً في مجالات من المعارف الإسلاميّة ومصادرها، ولعبارة «جِراب النورة» دوراً آخر في المعارف والمصادر، كذلك.

فأفردنا لكلّ منهما مقاماً للبحث:

المقام الأوّل: حول كلمة «جِراب» لغةً، واصطلاحاً

١ ـ مدلولها اللّغويّ:

قال في لسان العرب: الجِرابُ: الوعاء، معروفٌ، وقيل: هو المِزْوَدُ والعامة تفتحه فتقول الجَرابُ ـ والجمع: أجربة، وجُرُب، وجُرْبٌ.

والجِرابُ: وعاءٌ من إهاب[١] الشاءِ، لا يُوعىٰ فيه إلّا يابس[٢].

وقال في القاموس ممزوجاً بشرحه تاج العروس[٣]، ما نصّهما:

(الجِرابُ) بالكسر (ولا يُفتح، أو) الفتح (لُـغَيَّةٌ) إشارةً الى الضعف (في ما حكاه) القاضي (عياض) بن موسى اليحصبيّ، في المشارق، عن القزّاز (وغيره) كابن السِكّيت، ونسبه الجوهريّ وابن منظور للعَامّة: (المِزْوَدُ، أو الوعاء) معروف، فهو أعمّ من المزود.

وقيل: هو وعاء من إهاب الشاءِ لا يُوعىٰ فيه إلّا يابِس، وقد يُستعمل في قِراب السيف مجازاً.

(جمعه: جُرُبٌ) كَكتاب وكُتُب على القياس (وجُرْبٌ) بضمٍّ فسكون، مخفّفٌ من الأُولىٰ، ذكره ابن منظور في لسان العرب وغيره (وأجْرِبَة) قال الفيومي: إنّه مسموع فيه، حكاه الجوهريّ وغيره[٤].

٢ ـ موارد الكلمة في الحديث الشريف:

استعملت كلمة «جراب» وما يتبعها من التثنية والجمع في موارد كثيرة من الأحاديث في التراث الإسلامي، نذكر بعضها:

١ ـ ما رواه الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام في «ما جمع من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسندوه عنه» وهو الكتاب المعروف باسم «الجعفريات» الذي رواه الإمام الكاظم عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: القلوب أربعة: فقلب فيه إيمانٌ وليس فيه قرآن، وقلب

---

(١) الإهاب هو الجلد.

(٢) لسان العرب: (جرب) ١/٥٨٣ طبع مصر.

(٣) الوارد داخل الأقواس هو متن القاموس، والخارج منها هو شرحه تاج العروس.

(٤) تاج العروس (جرب) ١/١٧٩ من طبعة مصر الأولىٰ، و٢/١٤٩ من الطبعة الحديثة المحقّقة.

فيه قرآن وإيمان، وقلب فيه قرآن وليس فيه إيمان، وقلب لا قرآنَ فيه ولا إيمان.

فأمّا القلب الذي فيه إيمان وليس فيه قرآن: كالـتَمْرة، طـيبٌ طـعمها وليس لها ريح.

وأمّا القلب الذي فـيه قـرآن وليس فـيه إيمـان: كـالأُشْنَةِ[١] طـيب ريحـها، خبيث طعمها.

وأمّا القلب الذي فيه قرآن وإيمان: كجِراب المسك: إنْ فُـتح فـتح طـيّباً، وإن وُعي وُعي طيّباً.

وأمّــا القــلب الذي لا قــرآن فـيه ولا إيمـان: كـالحنظلة: خـبيث ريحـها خبيث طعمها[٢].

٢ ـ ومن مسند عثمان:

بعث النبي ﷺ وفداً إلى اليمن، فأمّر عليهم أميراً منهم، وهو أصغرهم، فمكثَ أيّاماً لم يسر، فلقي النبي ﷺ رجلاً منهم، فقال: يا فلان، أما انطلقت؟

فقال: يا رسول الله، أميرنا يشتكي رجله.

فأتاه النبي ﷺ، ونَفَثَ عليه: «باسم الله وبالله أعوذ بالله وبعزّة الله وقدرته من شرّ ما فيها» سبع مرّاتٍ، فبرأ الرجل.

فقال له رجل: يا رسول الله، أتؤمّرهُ علينا وهو أصغرنا؟!

فذكر النبيّ ﷺ قراءته للقرآن.

فقال الشيخ: يا رسول الله، لولا أني أخافُ أن أتوسّده! فلا أقوم به، لتعلّمتُهُ!

فقال له رسول الله ﷺ : لا تفعلْ، تعلّم القرآن!!

فإنّما مثل القرآن كجراب ملأته مسكاً، ثمّ ربطتَ علىٰ فيه، فإن فـتحته فـاح

(١) في لسان العرب (أشن): الأُشْنَةُ: شيء من الطيب أبيض كأنّه مقشور قال ابن بري: الأُشْنُ: شيء من العطر أبيض دقيق كأنّه مقشور من عِرق ٨٦/١.

(٢) الجعفريات ب٥٣٣، ص ٢٣٠، المعنون (كتاب غير مترجم)، وعنه فـي مسـتدرك الوسـائل ٢٣١/٤ تسـلسل ٤٥٦٨ ورواه أبو الرضا الراوندي في نوادر الراوندي ص٤ رقم ٢٦، وعنه في بحار الأنوار ٦٠/٧٠ رقم ٤٠.

إليك ريحُ المسك، وإنْ تركته كانَ مسكاً موضوعاً، كذلك مثل القرآن إذا قرأته أو كان في صدرك[١].

٣ ـ ما رواه البخاري في تاريخه الكبير ـ بسنده ـ عن عطاء مولىٰ أبي أحمد، عن النبي ﷺ أنّهُ قال: مَثَلُ القرآن كمثل «جرابٍ» محشوٍّ مسكاً تفوح ريحه[٢].

٤ ـ ووردت الكلمة في سيرة الإمام أبي عبدالله الحسين بن علي الشهيد عليه السلام.

ففي المناقب: شعيب بن عبدالرحمن الخزاعي، قال: وُجِدَ علىٰ ظهر الحسين بن علي يوم الطفّ أثر، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك؟ فقال: هذا مما كان ينقل الجراب علىٰ ظهره إلىٰ منازل الأرامل واليتامىٰ والمساكين[٣].

وفي سيرته عليه السلام كذلك: لمّا عزم على الخروج إلى العراق من مكّة، قام خطيباً، فقال: الحمد لله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلّا بالله، و صلى الله علىٰ رسوله وسلّم، خُطَّ الموتُ علىٰ ولد آدم مخطّ القلادة علىٰ جيد الفتاة، وما أولهني الى أسلافي اشتياق يعقوب إلىٰ يوسف، وخِيْرَ لي مصرعٌ أنا لاقيه، كأني بأوصالي تَتقطّعها عَسَلان الفلوات ـ بين النواويس وكربلاء ـ فيملأن منّي أكراشاً جُوْفا، وأجربة

---

(١) رواه في كنز العمال ٢٨٧/٢ رقم ٤٠٢٠، عن: قط [الدارقطني] في الأفراد، طس [الطبراني في الأوسط ١٥٠/٧ ح٧١٢٦ ط الرياض] والبغوي في مسند عثمان أقول: ورواه الترمذي في نوادر الأصول ٢٣٩/٢ معنوناً للأصل ٢٥٣ بعنوان: القرآن كجراب المسك. ورواه في مجمع الزوائد ١٦١/٧ باب فضل القرآن، عن الطبراني في الأوسط.

(٢) كذا في التاريخ الكبير ٤٦٢/٦ ولم يجئ فيه ذكر (أبي هريرة) بين عطاء والنبي ﷺ، وقد صحّحه، لكن رواه المِزي في تهذيب الكمال ٤٥٥/٢ ضمن حديث طويل: ... عن عطاء، عن أبي هريرة، وصدره: بعث النبي ﷺ بعثاً فاستقرأهم... وفيه: فقال رسول الله ﷺ: تعلّموا القرآن وعلّموه، وأقرِئوه وقوموا به، فإنّ مثل القرآن... الحديث.

وقال محقّق تهذيب الكمال: هو في سنن النسائي في السير، وهو القسم الذي أسقطه ابن السنّي، وأخرجه بطوله الترمذي في الجامع الصحيح برقم (٢٨٧٦) في فضائل القرآن.... وهو في سنن ابن ماجة مختصراً ٢١٧ في المقدمة، وحسّنه الترمذي وصحّحه ابن حبان (١٧٨٩) (ش).

وأورده المزي في تهذيب الكمال ١٣٠/٢٠ في ترجمة (عطاء) ونقله محقّقه في الهامش عن: السنن الكبرى للنسائي وقال: كما في تحفة الأشراف (١٤٢٤٢).

(٣) بحار الأنوار ١٩٠/٤٤ ـ ١.

سغباً، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم، رضا اللهِ رضانا أهل البيت نصبر علىٰ بلائه ويوفّينا أُجور الصابرين.

لن تشذّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمتُه، بل هي مجموعة له في حظيرة[1] القدس، تقرّ بهم عينُه، ويُنْجز وعده.

من كان باذلاً فينا مهجته، وموطّناً علىٰ لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإني راحل، مصبحاً، إن شاء الله[2].

٥ ـ وفي سيرة الإمام زين العابدين عليه السلام، جاء ذكر الجراب مكرّراً:

أ: فعن الإمام الباقر عليه السلام ـ عندما ذكر أباه ـ: كان عليه السلام لَيَخْرُجُ في الليلة الظلماء، فيحملُ الجِراب علىٰ ظهره، وفيه الصُرَرُ من الدنانير والدراهم، وربّما حَمَلَ علىٰ ظهره الطعام أو الحطب، حتىٰ يأتي باباً باباً، فيقرعه ثمَّ يُناول مَنْ يخرج إليه، وكانَ يغطّي وجهه إذا ناولَ فقيراً، لئلّا يعرفه، فلمّا توفّي عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنّهُ كان عليّ بن الحسين عليه السلام[3]!

ب: وجاء في حديث آخر:... وكثيراً ما كانوا قياماً علىٰ أبوابهم ينتظرونه! فإذا رأوه تباشروا به، وقالوا: جاء صاحب الجِراب[4].

وفي حلية الأولياء: قال عمرو بن ثابت: لما مات عليّ بن الحسين، فغسّلوه، جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره، وقالوا: ما هذا؟

فقيل: كان يحمل جُرُبَ الدقيق ليلاً علىٰ ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة[5].

---

(١) حظيرة القدس: الجنّة . وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله : «الثابت علىٰ سنّتي معي في حظيرة القدس» و«لا يلج حظيرة القدس مدمن الخمر» . (الحيدري)

(٢) بحار الأنوار ٤٤/٦ ـ ٣٦٧ عن الملهوف لابن طاوس ص١٢٦ باختلاف ورواه الإربلي في كشف الغمة ٢/٢٩ وانظر موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام ص٣٢٨.

(٣) بحار الأنوار ٤٢/٦٢.

(٤) بحار الأنوار ٤٢/٨٩.

(٥) بحار الأنوار ٤٢/٩٠.

٦ ـ وما رواه المحدّث الأقدم أبو محمّد الصفّار ـ بسنده ـ إلى الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ـ لمّا قيل له عمّن يقول: هذا في جفركم الّذي تدّعون؟

قال عليه السلام: أمّا قوله في الجفر، فإنّما هو جلد ثورٍ مذبوح، كالجراب، فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه، إلىٰ يوم القيامة، من حلال وحرام، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطّ علي عليه السلام بيده، وفيه مصحف فاطمة عليها السلام، ما فيه آية من القرآن، وإنّ عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه وسيفه ولواءه، وعندي الجفر، علىٰ رغم أنف من رغم![1]

٧ ـ ورووا عن أبي هريرة قوله: حفظت ثلاثة أجربة، بَثَثْتُ منها جرابين[2].

وقيل عنه: إنّهُ حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس جُرُبٍ أحاديث، وقال: إنّي أخرجت منها جرابين، ولو أخرجت الثالث لرميتموني بالحجارة[3].

٣ ـ وفي الحضارة العامة:

استعملت كلمة الجراب بمعناها اللّغويّ، أي الوعاء، في الحوار التالي: كان النّاس يتبعون ربيعة الرأي ويعملون بفقهه!، وكان أبو الزناد أفقه منه!

فقيل لأبي الزناد: أنت أفقه، والعمل علىٰ ربيعة؟!

فقال: ويحك كفٌّ من حظٍّ، خير من جرابٍ من علم[4].

٨ ـ واستعملت الكلمة في علم الرجال، بالأشكال التالية:

---

(١) بحار الأنوار ٢/٢٦ ـ ٤٣ عن بصائر الدرجات ص٢ و٤٣ والبحار ـ أيضاً ـ ٤٩/٢٦ عن البصائر ص٤٤.

(٢) نقله ابن حجر في فتح الباري ١٩٢/١ عن المسند.

(٣) نقله الرامهرمزي في المحدّث الفاصل ص٥٥٦ رقم ٧٤٩، وقال محقّقه: نحوه في طبقات ابن سعد ٥٧/٤ ق٢، و ١١٨/٢، ق٢، وانظر فتح الباري ٣٢٧/١ وحلية الأولياء ٣٨١/١ والبداية والنهاية ١٠٥/٨ وتذكرة الحفاظ ٣٤/١. أقول أما تذكرة الحفاظ فالمذكور فيه ص٣٥ حديث أبي هريرة عن الوعاءَين وقوله: لو بثثته لقطع هذا البلعوم، وقد أخرجه البخاري في صحيحه ٤١/١ لاحظ تدوين السنة الشريفة ص٤٨٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٤٧/٥ عن ابي حنيفة، وانظر تهذيب التهذيب ١٧٩/٥، وبلفظ: «ما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم»، لاحظ تاريخ بغداد ٤٢٤/٨.

أولاً: سُمّي بها:

فبنو جراب بن وشاح، يُقال لهم «الجواربة» ذكرهم ابن خلدون في تاريخه(١).

ثانياً: ولُقِّبَ بها:

فجِراب، لقب يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن عيسىٰ أبي بكر البزاز(٢).

وجراب الدولة: لقب: أحمد بن محمّد السجستاني صاحب النوادر، قاله ابن حجر في النزهة عن ياقوت(٣).

واستعملت «جراب الكذب» نبزاً لبعض رواة العامة، كما سيأتي.

ثالثاً: وكُنّي بها:

فإسماعيل بن يعقوب يقال له ابن الجراب(٤) لكون أبيه السابق ذكره يلقب بـ«الجراب».

وجاء عند ياقوت ذكر: سداد بن أبي جراب(٥).

رابعاً: واستعملت نسبةً، فقيل: الجرابيّ:

فإسماعيل المذكور يقال له: «الجرابيّ» بياء النسبة(٦).

خامساً: كما نسب إلىٰ جمع الكلمة فقيل: «الجُرُبيّ»:

والمنسوب إليه: محمّد بن هارون الجُرُبيّ، وأبو عبدالله الجُرُبيّ(٧).

سادساً: واستعملتْ في مقام المدح:

قال مالك بن أنس في عبدالرحمن بن القاسم ـ عالم الديار المصرية ومفتيها ـ

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٨٥/٧.

(٢) إكمال الإكمال، لابن ماكولا ٤٤١/٢.

(٣) هامش إكمال الإكمال ٤٤٢/٢.

(٤) إكمال الإكمال لابن ماكولا ٥٨/٣.

(٥) معجم البلدان ١٩٧/٣.

(٦) الأنساب للسمعاني (الجرابي) ٣٦/٢، وانظر إكمال الإكمال ٥٨/٣.

(٧) لاحظ الأنساب للسمعاني ٣٩/٢، وإكمال الإكمال ١٠٨/٣.

أبي عبدالله العُتقيّ مولاهم، لما ذكر عنده: عافاه الله، مثله كمثل جرابٍ مملوء مسكاً[١].

سابعاً: واستعملت في مقام الذمّ:

١ ـ قال ابن قيّم الجوزية الدمشقيّ ـ وهو يتحدّث عن ما ورد حول بيت المقدس والصخرة والمسجد الأقصىٰ والصلاة فيه، بعد أن ضعّف بعضه وصحّح بعضه ـ: فهذا مجموع ما صحّ فيه من الأحاديث، ثمّ افتتح الكذّاب الجراب وأكمل الأحاديث المكذوبة فيه...[٢].

٢ ـ وقال سلمة بن الفضل: أتيتُ الحجّاج بن أرطاة، فقلت: يا أبا أرطاة، حَدّثْني! فحدَّثَني خمساً ـ يعني خمسة أحاديث ـ فقلت: أعِدْهُنّ عليَّ! فأعادَهُنّ.

قلتُ: زدني! فقال: ما أراك وعَيْتَهُنَّ!!

قلتُ: خذها إليك! فما أخرجتُ حرفاً، ثم قلتُ: زدني! فزادني الكثير فقال: أعدهنّ، فأعدتُهن عليه من حفظي، فقال: من تُسَمّىٰ؟ قلت: سلمة. قال: جرابٌ أنت مفتاحه: سريعٌ خرابه، يا سلمة![٣]

ثامناً: وأُطلق جرحاً علىٰ رجلين:

أحدهما: محمّد بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن موسى الأهوازي:

سمّاه أبو الوليد الدربنديّ: «جِراب الكذب»[٤].

والآخر: محمّد بن عبدالله بن القاسم الرازي، النحوي:

قال ابن حجر في ترجمته، عن أبي حاتم الرازي: كان يقال له: «جراب الكذب».

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢١/٩.

(٢) المنار المنيف ص٨٧ بعد رقم ١٦٥.

(٣) تهذيب الكمال ٣٠٨/١١.

(٤) ميزان الاعتدال ٥١٦/٣، ولسانه ١٢٤/٥.

روى الفلكيّ في (الألقاب): قيل لمحمّد: إنّك تُلقّب «جراب الكذب»؟! فقال: بل أنا «جوالق الكذب» فإن شئتَ فاسمعْ، أو دَعْ!

وقال الشيرازيّ في (الألقاب): سمعتُ محمّد بن عبدالواحد الخزاعيّ يقول: سمعتُ منه، وكان شيخاً راوياً حصناً، وانتقل إلىٰ طبرستان ثمّ رجع إلى الريّ.

وكان يكذب، وكان يقعُد بالريّ في زاويةٍ تعرف بـ«زاوية الكذب» فحدّثنا أبو حاتم، قال: ثنا شاذان وعفّان وعارم، قالوا: ثنا شعيب، عن قُتادة، عن أنس رضي الله عنه ـ رفعه ـ قال: «يوزنُ مداد العلماء ودم الشهداء فيرجّح مداد العلماء علىٰ دم الشهداء»[1].

فعرضناه علىٰ شيخنا أبي علي بن عبدالرحيم، فقال: كذب، فلم يكن عند أبي حاتم عن شاذان شيءٌ.

لكن قولوا: «حدّثنا جِرابُ الكذب، في زاوية الكذب، بحديث كذب»[2].

المقام الثاني: حول عبارة «جِراب النورة» لغة واصطلاحاً

١ ـ معناها اللغويّ:

قد عرفت معنى الجراب.

وأما النورة: فقد قال ابن منظور في لسان العرب: النُورة: الهِناءُ (التهذيب): والنورة من الحجر الذي يُحرق ويُسوّىٰ منه الكِلْسُ، ويُحلق به شعر العانة[3].

وقال الفيّومي: النورة ـ بضمّ النون ـ حجر الكِلس، ثمَّ غلبتْ على أخلاط

(١) روي الحديث عن أبي هريرة في ادب الاملاء للسمعاني ص١٦٢ ومختصراً عن عبادة بن الصامت في الكنى للدولابي ١/١٠٣ كما خرجناه في تدوين السنة ص١٠٠ وله تخريج واسع في موسوعة أطراف الحديث ١١/٤٣٨ منه: جامع بيان العلم ١/٣٦ وشرح السنة للبغوي ص٣١٣ والدر المنثور للسيوطي ٣/٧٢ وكشف الخفا للعجلوني ١/٥٦١ و٢/٢٨٠ وكنز العمال رقم ٢٨٩٠١ و٢٨٩٠٢ ولسان الميزان ٥/٤٩١ ـ ٥٩٤ وغيرها. وأسنده الصدوق في الفقيه ٤/٢٨٤ رقم ٨٤٩ وفي الأمالي ص٢٣٣ رقم ٢٤٥ بلفظ آخر.

(٢) لسان الميزان ٥/٢٢٦ وانظر ميزان الاعتدال ٣/٦١١.

(٣) لسان العرب (نور) ج٦ ص٤٥٧٣.

تُضاف الى الكِلْس من زِرْنيخ وغيره، وتستعمل لإزالة الشعر، و«تَنَوَّرَ»: اطّلى بالنورة، و«نَوَّرْتُهُ» طلّيْتُهُ بها، قيل عربيّة، وقيل: معرّبة[١].

و«جراب النورة» ـ مركبةً بالإضافة ـ: هو الوعاء الذي يحتوي على النورة. وسيأتي تفسيرها الكنائي عند العلماء.

٢ ـ مواردها في الحضارة العامة:

ألف ـ في الأمثال:

ومن الأمثال البغدادية: «فلان يُفتي من جراب النورة»[٢] يقال لمن يصدر الأحكام الشرعية بغير علم ولا مستند ثابت.

وهذا المعنىٰ يقرب من المعنىٰ المصطلح عليه عند الفقهاء، كما سيأتي.

واشتهر المَثَلُ في العراق: «العملُ للزِّرنيخ والصيتُ للنورة» يُضربُ لمن تُعرف المهمات باسمه، بينما ليس له دور فيها، وإنّما الدور لغيره ممن لا يذكر اسمه.

ويظهر من هذا المَثَل أنّ عمليّة قلع الشعر إنّما هي من أثر الزِّرنيخ وهو كذلك علمياً.

قال الدكتور خليل الجُرّ: الزِّرنيخ: عنصرٌ شبيهٌ بالفِلِزّات، له بريقُ الصلب ولونه، ومركّباته سامة، يستخدم في الطبّ، وفي قتل الحشرات[٣].

وقد استخدمت النورة كمادّة قاتلة كما ستقرأ في الفقرة التالية.

باء ـ في الحوادث التاريخيّة:

ذكر المؤرّخون: أنّ مروان الأمويّ طلب إبراهيم بن محمّد العباسي، لمّا بلغه أنّ دعوة أبي مسلم الخراساني له، وأنّهُ الذي يؤهّل لهذا الأمر، فلمّا أُتي به الىٰ مروان أمَرَ

---

(١) المصباح المنير (نور) ص ٦٣٠.

(٢) أخبرنا بهذا المثل فضيلة الأُستاذ السيد كاظم الحيدري أبووديع حفظه الله.

(٣) لاروس ـ معجم عربي ـ ص ٦٢٣.

به فغُطّيَ وجهه بقطيفةٍ حتىٰ مات!

وقيل: بل أُدخلَ رأسُه في «جراب نورةٍ» حتىٰ مات[١].

وذكروا في أحوال القرمطي ـ صاحب البحرين ـ: أنّهُ قال لكاتبه: أكتب إلى الخليفة... وكِلْ من جراب النورة[٢].

أقول: وهذا التعبير الأخير يشير الى المعنى المستعمل في الاصطلاح، وهو الإعطاء من جراب النورة، وكلمة «كِلْ» أمر من «الكيل» بمعنى ملء المكيال وهو ما يستخرج به الشيء، فانتظر.

جيم ـ ومواردها في الحديث الشريف:

أولاً: جاءت العبارة في مناظرة المتكلّم العظيم هشام بن الحكم الكوفي مع المعتزلة، في عصر هارون العبّاسي المعروف بالرشيد، عندما ذكر هشام أوصاف الشخص المستحقّ للإمامة، وهي: أنْ يكون أعلم الناس، ويكون معصوماً، ويكون أشجع الناس، وأسخى الناس.

فقال له ضرار المعتزلي: فمن هذا؟ بهذه الصفة؟ في هذا الوقت؟

قال هشام: صاحب القصر، أمير المؤمنين!

وكان هارون مختفياً، قد سمع الكلام كلّه، فقال ـ عند ذلك ـ: أعطانا ـ والله ـ من جراب النورة[٣].

ثانياً: روى الشيخ الطوسي، بإسناده الىٰ سلمة بن محرز، قال: قلتُ لأبي

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/٣٤٢ وانظر أنساب الأشراف ٣/٣٨٧ والإمامة والسياسة ٢/١٥٩ وأخبار الدولة العباسية ٣/٣٨٧ و٣٩٣ و٣٩٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/٣٢٤.

(٣) إكمال الدين للصدوق ٢/٣٦٧، ونقله في البحار ٤٤/١٩٧ ح٧. و١١/٣١٧ ورواه صاحب الوسائل فيه ٢٦/٢٣٨ تسلسل ٣٢٩١٥.

أقول: وقد ورد نحوه في نصوص أُخرىٰ من دون عبارة «جراب النورة» وإنما ورد فيها التصريح بالتقيّة، وسننقلها تحت عنوان «المناسبة اللغوية بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي» فلاحظ.

عبدالله عليه السلام: رجلٌ مات، وله عندي مال، وله ابنة، وله موالٍ؟

فقال لي: إذهب، فأعْطِ البنت النصف، وأمسك عن الباقي.

قال سلمة: فلمّا جئتُ، أخبرتُ بذلك أصحابنا، فقالوا: «أعطاك من جراب النورة».

قال سلمة: فرجعتُ إليه، وقلتُ: إنّ أصحابنا قالوا لي: «أعطاك من جراب النورة»!

قال: فقال: ما أعطيتُك من جراب النورة.

قال: علم بها أحَدٌ؟ قلت: لا، قال: فاذهب فأعْطِ البنت الباقي[1].

دال ـ تفسير العبارة عند المحدّثين:

قال الصدوق ـ في تعقيب له علىٰ حديث مناظرة هشام، وكلام هارون ـ: إحدى العلل التي من أجلها وقعت التقيّة: الخوف، كما ذكر في هذا الحديث، وقد كان موسىٰ بن جعفر عليه السلام في ظهوره كاتماً لأمره، وكان شيعته لا تختلف إليه، ولا يجترئون على الإشارة خوفاً من طاغية زمانه.

حتى أنّ هشام بن الحكم، لمّا سُئِلَ في مجلس يحيىٰ بن خالد عن الدلالة على الإمام، أخبر بها، فلمّا قيل له: من هذا الموصوف؟ قال: صاحب القصر أمير المؤمنين هارون الرشيد ـ وكان هو خلف الستر قد سمع الكلام فقال: أعطانا ـ والله ـ من جراب النورة.

فلمّا علم هشام أنّه قد أُتي، هَرَبَ، وطُلِبَ، فلم يقدر عليه، وخرج إلى الكوفة، ومات بها عند بعض الشيعة، فلم يُكفّ الطلبُ عنه حتّىٰ وضع ميّتاً بالكناسة،

(١) رواه الشيخ في تهذيب الأحكام ٩/٣٣٢ ح١١٩٥/١٦ من الباب ٣١: ميراث الموالي مع ذوي الأرحام، وفي الاستبصار ٤/١٧٤ ـ ١٧٥ ح٥٦٥٧/١٢ من الباب ١٠٢: أنه لا يرث أحدٌ من الموالي مع وجود واحد من ذوي الأرحام، ونقله المجلسي في روضة المتقين.

وكُتبتْ رقعة ووضعتْ معه: «هشام بن الحكم الذي يطلبه أمير المؤمنين»!

حتىٰ نظر اليه القاضي والعدول وصاحب العون والعامل، فحينئذٍ كُفّ عن الطلب عنه[١].

وقال المجلسي الأول ـ معلّقاً علىٰ حديث الإرث ـ:

قوله: «أعطاك من جراب النورة»: كناية عن التقيّة.

قوله: «ما أعطيتُك من جراب النورة»: ما اتّقيتُك، ولكن اتّقيتُ عليك[٢].

وقال الفيض الكاشاني: كأنّ هذا مثلٌ يُضرب لمن غَشَّ ولم ينصح، وإنّما نفىٰ عليه السلام ذلك عن نفسه؛ لأنّ الأمر بإمساك البقيّة في مقام التقيّة، حتىٰ يظهر كيف ينبغي أن يفعل بها: كمال النُصح، وليس فيه شوب غِشٍّ[٣].

قال الإمام المجدّد الوحيد البهبهانيّ: ورد في الأخبار أنّ الشيعة كانوا يقولون ـ في الحديث الذي وافق التقيّة ـ: «أعطاك من جراب النورة».

قيل: مرادهم تشبيه المعصوم عليه السلام بالعطّار، وكانوا يبيعون أجناس العطّارين من جِربان، وكانت النورة ـ أيضاً ـ تباع من جِرابها.

فإذا أعطى التقيّةَ، قالوا: «أعطاك من جرابها» أي: ممّا لا يؤكل، ولو أُكِلَ لقتلَ، والفائدة فيه دفع القاذورات وأمثالها.

وقيل: إنّ النقباء لمّا خرجوا في أواخر زمن بني أُميّة في خراسان، وأظهروا الدعوة لبني العبّاس، بعثوا إلى إبراهيم الإمام منهم بقبول الخلافة، فقبلَ وهو في المدينة، وكانت هي وسائر البلدان تحت سلطة بني أُمية وحكمهم ـ سوىٰ خراسان، إذ ظهر فيها النقباء ـ وكانوا يقاتلون ويحاربون.

ولمّا اطّلع بنو أُميّة بقبول إبراهيم الخلافة، أخذوه وحبسوه ونقلوه خفيَة،

---

(١) إكمال الدين ص٣٦١.

(٢) روضة المتقين ٣١٧/١١.

(٣) الوافي المجلد الثالث ج١٣٢/١٣ من الطبعة الحجرية.

ووضعوا «جراب النورة» علىٰ حلقه، فخنقوه به، فصار مضرب المثل، إشارةً الىٰ مَنْ ترك التقيّة.

وكان هذا الكلام من الشيعة إشارة الىٰ هذه الحكاية، ومثلاً مأخوذاً منها[(١)].

وقد تداول العبارة المذكورة الفقهاء المتأخّرون:

فكرّرها صاحب الجواهر في موارد، أحصينا منها:

١ ـ قوله: قيل: إنّ الحمل على التقيّة، إذا تعذّر غيرها من الاحتمالات؛ لاستبعاد خفائها على الخاصّة والبطانة التي كانوا يعرفونها بمجرّد نقل بعض الرواة لهم خبراً، حتّىٰ قالوا له: «أعطاك من جراب النورة»[(٢)].

٢ ـ وقوله: من المعلوم عدم الالتجاء الى التقيّة التي لا تخفىٰ على الخواصّ الذين كانوا من المعروف عندهم «الإعطاء من جراب النورة» إلّا عند الضرورة[(٣)].

٣ ـ وقوله: التقيّة التي لم تكن لتخفىٰ علىٰ خواصّ الأصحاب والبطانة، بل كانوا يعرفون ذلك بمجرد سماعهم من بعض الرواة، ويقولون: «قد أعطاك من جراب النورة»[(٤)].

٤ ـ وقوله: معروفيّة ما يقع منهم عليهم السلام تقيّةً، بين خواصّهم، حتىٰ كان بعضهم يقول لبعض: «قد أعطاك من جراب النورة».

ودعوىٰ حمل جميع ما دل على الجواز، على التقيّة.

يدفعها: أنّ جملةً من رُواة تلك النصوص ممن «لا يُعْطَوْنَ من جراب النورة»[(٥)].

٥ ـ وقوله: الصحاح، التي يبعد خروجها مخرج التقيّة على أساطين الأصحاب

---

(١) فوائد الوحيد ص ٣١٤ ـ ٣١٨ من المطبوع من ملاحظات الفريد.

(٢) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ١٦٤/٧.

(٣) المصدر ٩٨/٨.

(٤) المصدر ٣٦٢/٩.

(٥) المصدر ٣٥/٢٦ ولاحظ ٣٨/٣٠.

والرواة، الذين كانوا، إذا سمع أحدهم قولاً منه للآخر، قال: «أعطاك من جراب النورة»[١].

وحاصل مرامه: أنّ فقهاء الرواة من أصحاب الأئمةعليهم السلام كانوا يعرفون موارد التقيّة بدقّةٍ فائقةٍ، ولم تكن تخفىٰ عليهم، لشدّة ارتباطهم بالأئمةعليهم السلام، ولسعة اطّلاعهم على الفقه والمذاهب الفقهيّة، ولو صدر حكمٌ تقيّةً عرفوه بمجرد نقله إليهم وجَبَهُوا راويه بأنّه «أُعْطِيَ من جراب النورة» اي أُعْطِيَ الحكم المذكور تقيّةً.

فلو كان في الروايات ما ورد للتقيّة، لم يخفَ على أصحاب الأئمّة قطعاً، ولأفصحوا عن ذلك، ولم يسكتوا عنه، ولم يتناقلوه مجرّداً.

فحمل الروايات على التقيّة، بمجرد اختلافها، بعيدٌ.

والحاصل: أنّ الحمل على التقيّة بحاجةٍ الىٰ تنصيص من الرواة، أو انحصار الحلّ في ذلك، وتعذّر أي محمل آخر للرواية.

وظهر من كلامه في المورد الرابع: أنّ من الرواة مَنْ يُعطىٰ من جراب النورة، أي يُعطى الأحكام تقيّةً، ومنهم من لا يُعطىٰ من جراب النورة.

ومعرفة من يُعطىٰ، ومن لا يُعطىٰ، من الرواة، ذات أثرٍ في إمكان حمل الرواية على التقيّة وعدمها.

وبهذا يحصل لعبارة «... من جراب النورة» أثر رجاليّ مهمّ.

أقول: إنّ إعطاء الحكم موافقاً للتقيّة، ليس دائماً من أجل كون الراوي هو المتّقىٰ منه، بل قد يكون لأجل التقيّة عليه، أيْ للحفاظ عليه من الأعداء، إذ لو رأوه أو سمعوه يوافق الحقّ في الأحكام لعرّضوه للأذىٰ، فيؤمر بما يوافق التقيّة.

فليس كلّ مَنْ أُعطيَ حكماً موافقاً للتقيّة، يُطلق فيه أنّهُ ممن يُعطىٰ من جراب النورة، لورود أحكام التقيّة علىٰ يَد رواةٍ مأمونين قطعاً.

والحاصل إنّ في عبارات صاحب الجواهر أموراً ثلاثة:

---

(١) المصدر ٢٣٥/٣٥.

١ ـ إنّ ما قال فيه الأصحاب «إنّهُ من جراب النورة» فهو حكم موافق للتقيّة، ولم يوافق الواقع.

ولذا يصحّ أنْ يقال في كل حكم صدر تقيّةً: «إنّهُ من جراب النورة» أي: ليس واقعيّاً، وإنّما هو حكم ظاهريّ.

٢ ـ إنّ أصحاب الأئمة وخواصّهم وأساطينهم، كانوا يميّزون ما يصدر للتقيّة، وما يصدر لغيرها، ويعرفون الأحكامَ الواقعيّة والظاهرية من هذه الجهة.

وهذان الأمران متفقٌ عليهما، ولا خلاف فيهما.

قال المحقق النائيني في خبر:... مطروح لإعراض الأصحاب، وموافق للتقيّة، فهو مما أُعطي من جراب النورة[١].

وقال السيّد البجنوردي: جملة كثيرة من الأحكام أُعطيت من جراب النورة، حسب اصطلاحهم ـ وكان الرواة الفقهاء من أصحابهم عليهم السلام يعرفون هذا الذي قاله الإمام عليه السلام، هل هو حكم واقعيٌّ أوّليٌّ، أو صَدَرَ تقيّةً؟ ولذلك كانوا يقولون ـ للراوي بعدما يسمعون روايته ـ: «أُعطيتَ من جراب النورة»[٢].

٣ ـ والأمر الثالث المفهوم من كلام الجواهر: إنّ من الرواة مَنْ لا يُعطىٰ من جراب النورة، ومنهم من يُعطىٰ منه.

ويترتّب علىٰ ذلك أنّ الناقل للرواية لو كان ممن لا يُعطىٰ، لم يمكن الحمل على التقيّة، وهذا يستلزم أنّ معرفة من يُعطىٰ ومن لا يُعطىٰ، من البحوث الرجالية المؤثّرة في الفقه.

ولذا قال الفقيه الهمداني: مثل محمّد بن مسلم، وزرارة بن أعْيَن، وأبي بصير، [هم] ممن لم يكن الإمام عليه السلام يُعطيهم من جراب النورة[٣].

---

(١) الصلاة، للنائيني ٢/١٦٠.

(٢) القواعد الفقهيّة ٥/٦٨.

(٣) مصباح الفقيه ٣/٢١.

أقول: ليس كلّ من أُعطي حكم التقيّة، يجب أنْ يكون ـ هو ـ ممن أُتُّقِيَ منه، بل قد يُعطى لأجل التقيّة عليه من المخالفين ـ كما ذكر المجلسي الأول في تفسيره للحديث ـ أو لأجل إيقافه على الأحكام الظاهريّة ليستفيد منها في مواقعها، خصوصاً إذا كان من فقهاء الأصحاب وأساطينهم، فلابدّ لهم من معرفة الأحكام التي تصدر للتقيّة، فما المانع من أن يُعطيهم الإمام عليه السلام ذلك، لإيصالها إلى الطائفة، أو يكون في وقوفهم عليها إمكان تحديدهم لمواردها وتمييزهم لقواعدها.

والحاصل: إنّهُ ليس صدور أحكام التقيّة خاصّاً ببعض الرواة دون بعض، حتىٰ يُقال: إنّ أولئكَ يُعْطَوْن من جراب النورة، وهؤلاء لا يُعطون.

بل نجد في موارد كثيرة صدور أحكام التقيّة، برواية كبار فقهاء الطائفة، مثل قصّة ابن يقطين وزير هارون، ونفس موردي مناظرة هشام، وحديث الإرث، فهما لا يخلوان من إشارة الىٰ ما نقول، بل قد صرّح في الروايات الأُخرىٰ ـ التي سنتلوها ـ بهذا المعنى، كما سيأتي.

واو ـ عند اللغويين:

لم أجد ـ في ما يُتداول من أُمّهات مصادر اللغة والأدب ـ مَنْ تعرّض لهذه العبارة المركّبة، إلّا العلّامة الطريحيّ، حيث عنون لها في مادّة (نور) فقال:

وقوله عليه السلام: «أعطاك من جراب النورة، لا من العين الصافية»(١) على الاستعارة.

والأصل فيه: أنّهُ سأل سائلٌ محتاج من حاكمٍ قسيّ القلب شيئاً، فعلّق علىٰ رأسه «جرابَ نورةٍ» عند فمه وأنفه، كلّما تنفّس دخلَ في أنفه منها شيء، فصار مثلاً

(١) يظهر من الشيخ الطريحي وقوفه علىٰ نصّ يحتوي علىٰ هذه العبارة، ولم نقف نحن علىٰ ذلك. نعم، قال الإمام الصادق عليه السلام للراوي عندما اعتمد علىٰ حديث مرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نصّه: «جئت بها من عينٍ صافية» في تهذيب الأحكام (٩/٣٢٦ ح ١١٧٢) وعبّر الصحابي أبوذرّ الغفاري رضي الله عنه، عن آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: بـ«العين الصافية» كما نقله عن سليم بن قيس، في بحار الأنوار (٢٨/٢٧٥ ح ٤٥).

يضرب لكلّ مكروهٍ غير مرضيّ[١].

هذا مجموع ما عثرنا عليه من موارد استعمال عبارة «... من جراب النورة» في التراث.

زاي ـ المناسبة اللّغوية بين المعنى الحقيقي والمجازي:

وقد تلخّص أنّ العبارة المذكورة استخدمت للدلالة على أنّ الحكم المنقول أو الرأي المطروح مخالف للواقع، وإنّما ذُكر لغرض التخلّص عندما يكون المتكلّم في مأزقٍ يهدّده بالخطر ، وبنفس هذا المعنى استعمل في موارده من الحديث الشريف، وفي لسان المحدّثين والفُقهاء واللّغويين، كما فسّروه ووجّهوه وطبّقوه، وقد أصبح بهذا المعنىٰ مثلاً يضرب، ويقال.

ومن خلال ما ذكرنا في أصل استعمال هذا المَثَل يمكننا أن نرى المناسبة بين المعنى الاصطلاحي في هذا وهو التقيّة، وبين المعنى الحقيقي الموضوعة له الكلمةُ.

وقد يقال: إنّ العُلقة بينهما، هو اشتراكهما في معنى «التغطية».

أما كون التقيّة للتغطية، فلأنّ الوارد للتقيّة، إنّما يُغطّى به على المعنى الحقّ، بغرض الإخفاء على الأعداء، وعدم معرفتهم لهوية الشخص.

وأما كون النورة للتغطية، فلأنّها تغيّر ظاهر الشيء من حالة إلى اُخرىٰ، وتصفّي ظاهره، و«نوّره» بمعنى طلّاه بالنورة.

وهذا المعنى في (النورة) تسرّب إلى الفعل «نَوّر» علىٰ فلان «ينوّر» إذا شبّه عليه أمراً، ذكره الخليل في (العين)[٢].

فيكون «أعطىٰ من جراب النورة» بمعنى شبّه عليه وطلّىٰ عليه ولبّس، كما في المطلّىٰ بالذهب، وهو ما يفعله صاحب التقيّة.

---

(١) مجمع البحرين ٣/٥٠٦ طبع النجف، و٤/٣٩١ طبعة قم الحديثة مادّة (نور).

(٢) العين (نور).

وتطبيق الحديثين علىٰ هذه المناسبة، واضح:

أما حديث هشام: فإنّهُ كان يعتقد بإمامة الإمام موسى الكاظمعليه السلام، والصفات التي ذكرها لمستحقّ الإمامة، لم توجد في عصره إلّا في شخصهعليه السلام، وهارون المستخلف كان يعلم ذلك، ويعرف من نفسه أنّهُ فارغ من أيّة صفةٍ من تلك الصفات، ويعرف أنّ هشاماً ممن يعتقد بالحق في الإمام الكاظمعليه السلام وأنّهُ قاصد لهعليه السلام بتلك الصفات.

فلمّا سمع هارون بقول هشام في صاحب الصفات إنّه «صاحب القصر أمير المؤمنين» وظاهره أنّهُ يرىٰ وجود الصفات في هارون الرشيد، علم أنّهُ يتّقيه، فقال: «أعطانا ـ والله ـ من جراب النورة» أي شبّه علينا وذكر هذا الكلام تقيّةً.

وأما حديث الإرث: فحيث أنّ العامة يحكمون في تلك المسألة بكون نصف المال للبنت، والنصف الآخر للمولىٰ، وهذا مخالف لفقه أهل البيتعليهم السلام الذي يحكم بكون المال كلّه للبنت وحدها، فإنّ الإمام لم يحكم ابتداءً بإعطاء المال كلّه للبنت.

بل ذكر حكم نصف المال وأنّهُ للبنت، وهذا موهم للتقيّة، وإن لم يكن موافقاً لها بالتمام.

وقد جاء التصريح بهذا المعنى الذي فهمناه، في عدّة روايات منها، ما رواه الكلينيرحمه الله، بسنده عن سلمة بن محرز، قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: إنّ رجلاً أرمانياً ماتَ، وأوصى إليَّ.

فقال: وما الأرمانيّ؟

قلت: نبطيّ من أنباط الجبال، ماتَ وأوصى اليّ بتركته، وترك ابنته؟

فقال لي: أعطها النصف.

قال: فأخبرتُ زرارة بذلك، فقال لي: «اتّقاك» إنما لها المالُ كلّه.

قال: فدخلتُ عليه بَعْدُ، فقلتُ: أصلحك الله، إنّ أصحابنا زعموا أنّك اتقيتني.

فقال: لا والله، ما اتّقيتُك، ولكن اتّقيتُ عليك أنْ تَضمنَ! فهل علم بذلك أحدٌ؟

قلت: لا.

قال: فأعطها ما بقيَ.

رواها الكلينيّ في كتاب المواريث، باب ميراث الولد، الحديث الثالث[١].

وصراحتها في ما قلنا واضحة، كما لم يصرّح فيها بحكم النصف الثاني، وإنّما اقتصر فيها على إعطاء النصف للبنت! فلاحظ.

كما لا يخفىٰ اتّحاد هذه الرواية، مع المبحوث عنها، تلك التي نقلناها عن التهذيب، والتي احتوت علىٰ «جراب النورة» من جهات:

أولاً: في اسم الراوي، وهو سلمة بن محرز.

ثانياً: في الحكم، بإعطاء النصف للبنت أولاً، ثم إعطاء النصف الثاني لها، بعدُ.

ثالثاً: في المناسبة وسرد الواقعة، حيث حكم الإمام بما يوهم التقيّة، وقول الأصحاب للراوي بأنّه اتّقاه، ومراجعة الراوي، وأخذه الحكم الصحيح.

فظهر أنّ قول الأصحاب له في الرواية الأولىٰ «أعطاك من جراب النورة» هو بمعنىٰ «اتّقاك» في الرواية الثانية.

وجاء مثل هذا أيضاً في روايتين أُخريين تتّحدان مع ما سبق مضموناً، إلّا أنّهما مرويّتان عن «عبدالله بن محرز بيّاع القلانس».

في الكافي عنه: أوصى إليّ رجلٌ، وترك خمسمائة درهم أو ستمائة درهم، وترك ابنة، وقال: ليَ عصبة بالشام.

فسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك؟ فقال: أعط الابنة النصف، والعصبة النصف الآخر.

فلمّا قدمتُ الكوفة، أخبرتُ أصحابنا بقوله، فقالوا: «اتّقاك».

فأعطيت الابنة النصفَ الآخر، ثم حججتُ، فلقيتُ أبا عبدالله عليه السلام فأخبرته بما قال أصحابنا، وأخبرته أنّي دفعت النصف الآخر إلى الابنة.

---

(١) الكافي ٧/٨٦ ح٣، ونقله في الوسائل ٢٦/١٠٤ تسلسل ٣٢٥٨٨.

فقال: أحسنتَ، إنّما افتيتُك مخافة العصبة عليك.

رواه الكليني في نفس الكتاب، والباب، الحديث (٧)[١].

ورواه الطوسي مثله، في كتاب الفرائض والمواريث، باب ميراث الأولاد، الحديث (١٨)[٢]، إلّا أنّهُ سمّىٰ راويَهُ «عبدالله بن محمّد بياع القلانس» ولا شك في كون «محمّد» تصحيفاً لكلمة «محرز».

والفارق بين هذه الروايات، ورواية «جراب النورة»:

أنّ الوارث في هذه الروايات حسب وصيّة الميت: بنتٌ وعَصَبة الميّت الذين هم أقارب نسبيّون، وإن كانوا متأخِّرين طبقةً.

أمّا رواية جراب النورة، فالوارث المفروض هم: بنت وموالٍ، والموالي عند الإطلاق هم «العبيد المملوكون» ولذا أوردها الشيخ الطوسيّ في باب «ميراث الموالي مع ذوي الأرحام».

والشيخ الكليني لم يوردها أصلاً، وإنّما أورد في باب «ميراث الولد» بسنده إلىٰ عبدالله بن محرز، قال:

سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن رجلٍ أوصى إليّ وهلك وترك ابنته....

فقال: أعط الابنة النصف، واترك للموالي النصف.

فرجعت، فقال أصحابنا: لا والله، ما للموالي شيء.

فرجعت إليه من قابل، فقلت له: إنّ أصحابنا قالوا: «ليس للموالي شيء، وإنّما اتّقاك».

فقال: لا والله ما اتّقيتُك، ولكنّي اتقيتُ عليك أن تؤخَذ بالنصف، فإن كنتَ لا تخاف: فادفع النصف الآخر إلى الابنة، فإنّ الله سيؤدّي عنك[٣].

---

(١) الكافي ٨٧/٧ ح٧، ونقله في الوسائل ١٠٤/٢٦.

(٢) تهذيب الأحكام ٢٧٨/٩ رقم ١٠٠٨، وعطفه في الوسائل ١٠٥/٢٦ علىٰ حديث الكافي المذكور قبله مباشرة، من دون إشارة الىٰ اختلاف اسم الراوي.

(٣) الكافي ٧/٧ ـ ٨٨ ح ٩.

وكما قلنا، فإنّ الكليني لم يورد هذه الرواية في باب «ميراث ذوي الأرحام مع الموالي» الذي عقدهُ بعد ذلك وأورد فيه (٩) روايات، غير هذه[١].

ولا يشكّ الناظر في اتحاد هذه الرواية مع رواية جراب النورة التي أوردها الطوسي، في الحكم والمضمون، وإن اختلفا في اسم الراوي فهو عند الطوسي «سلمة ابن محرز» وعند الكليني «عبدالله بن محرز».

لكن اتحادهما ـ كليهما ـ مع الروايات الأخرىٰ، أيضاً واضح، وإنّ تفاوتت عنهما في ذكر الموالي أو العصبة.

وإنّما الاختلاف بينها ـ جميعاً ـ قد جاء من جهة النقل بالمعنىٰ من الرواة المتأخّرين عن الراوي الأوّل، فهي جميعاً تتفق على:

١ ـ أنّ الحكم الشرعي في المسألة هو كون المال كلّه للبنت، لأنّها ترث النصف فرضاً والنصف الباقي ردّاً، وعلىٰ هذا فقه أهل البيت عليهم السلام الواضح المعلوم، وكلُّ ما خالفه فهو تقيّة.

٢ ـ أنّ الإمام ذكر ابتداءً إعطاء النصف للبنت، وهذا يوهم أن يكون النصف الثاني لغيرها، ولم يأت حكم النصف الثاني في بعض الروايات بل جعله مسكوتاً عنه، وفي بعضها انهُ يُعطى للعصبة أو للموالي.

وأظنّ أنّ الإمام إنّما اكتفىٰ بذكر حكم النصف الأول للبنت، وهو فريضتها ولا خلاف بين المسلمين في كونه لها فرضاً، وسكتَ الإمام عن النصف الآخر، ومجرّد السكوت عنه لا يعني موافقة العامة الذين يحكمون بكونه للموالي أو العصبة، فلذا صحّ أن يقول الإمام «ما اتقيتُك» أو «ما أعطيتُك من جراب النورة»، وإن فهم بعض الرواة ذلك، ونقله!

وأمّا تأخير بيان حكم النصف الآخر، وكونه للبنت، الىٰ فترة أُخرىٰ وهو

---

(١) الكافي ١٣٥/٧ـ١٣٦.

وقت العمل والأداء، إمّا بالقول مباشرةً من الإمام، أو اعتماداً علىٰ ما يُفتيه علماء الأصحاب، فهذا التأخير بما أنّهُ ليس حكماً شرعياً لم تتحقّق به التقيّة المعهودة بل هو إجراءٌ عملي قام به الإمام عليه السلام تقيّة على الراوي، وحفظاً له من أذى العصبة أو الموالي، لئلّا يضمن النصف الذي يدّعونه فيما لو علموا بموت الوارث.

ومهما كان، فإنّ المتحصّل من مجموع الروايات هو أنّ إظهار الإمام عليه السلام لحكم النصف الأول فقط وعدم الحكم بكون النصف الثاني للبنت، اعتبره الأصحاب «تقيّة» ولذا قالوا للراوي: «أعطاك من جراب النورة».

فالأخبار كلّها تدلّ على أن معنى «جراب النورة» في الحديث الأوّل، هو بمعنى التقيّة.

ولكن الغريب أن الفقهاء حاولوا تفسير الكلمة، من دون اللجوء الى البحث عن كلّ هذه الروايات في محلٍ واحد لتكون دلالتها على المعنى المذكور واضحة.

ومهما يكن فإنّ المجلسي الأول قد توصّل الىٰ هذا المعنى، وأشار إليه المحقق الوحيد في بعض كلماته.

رأينا في المناسبة:

لكنّي أستبعد أن تكون المناسبة بين المعنى الحقيقي لجراب النورة، والمعنى المصطلح المذكور، أي «التقيّة» هي: التغطية والتلبيس، وذلك لوجهين:

الوجه الأول: أنّ التصدّي للتغطية والتلبيس في العمل مما لا يتناسب فرضه مع مقام الإمام عليه السلام، مع أن أحكام التقيّة يكون اتّباعها والالتزام بها هي الوظيفة الشرعيّة والواجب الإلهي الذي يجب اتباعه وهو حكم الله في حقّ من وقع في مأزق التقيّة، ولذلك عُبّر عنها في أدلتها بمثل قولهم عليهم السلام: «التقيّةُ ديني ودين آبائي» فالتعبير عن ذلك بالتشبيه والتلبيس غير مناسب، خصوصاً علىٰ نظريتنا في التقيّة من أنّها إنّما شُرّعت لغرض الحفاظ على أصل وجود الدين الإسلاميّ

وشريعته السامية وجماعة أُمّته الواحدة، وحفظ رموزه وأعيانه وأعلامه، ليستمرّوا على أداء رسالته الكريمة، دون مجرّد الخوف على الأموال والأعراض وحتى الدماء، مع أهمّيتها ومزيد عناية الشارع بها، إلّا أنّ أصل وجود الإسلام وجماعة الأُمة، أهمّ، لأنّهُ يؤلّف أصل وجود الدين وبيضته، ولذلك نجد التضحيات العظيمة في كلّ شيء تكون رخيصةً عندما يتعرّض هذا الأصل للخطر، ويكون حفظه من أهمّ الواجبات وأعزّ الأُمور، حتىٰ من شخص الإمام المعصومعليه السلام وخيرة الأصحاب والأتباع.

وقد استدللنا علىٰ هذه النظرية في بعض بحوثنا الفقهيّة.

الوجه الثاني: أنّ الإمامعليه السلام في مسألة الإرث، نفى أن يكون «أعطىٰ من جراب النورة» وقال: «ما أعطيتُك من جراب النورة» وفي الروايات الأُخرىٰ: «ما اتّقيتُك...» وهذا يقتضي أن يكون ما صدر من الإمام من الحكم الأوّل ليس «تقيّةً» أي: لم يكن موافقاً لحكم العامة، وهو كذلك، إذ ما ذكره الإمام أوّلاً إنّما هو إعطاء نصف المال للبنت، وهذا بمجرده ليس رأياً خاصّاً للعامّة في المسألة، وإنّما هم يحكمون بإعطاء النصف الثاني لغير البنت من الموالي أو العَصَبة، وهذا ما سكت عنه الإمام في البداية، ففهم الأصحاب منه أنّ النصف الثاني لابدّ أن يكون لغير البنت من العَصَبة أو الموالي، لعدم إمكان خلوه من المالك.

لكن سكوت الإمام وإن كان يوهم ذلك ابتداءاً، إلّا أنّهُ ليس صريحاً في ذلك، بل هو أعمّ منه، ومن كونه للبنت أيضاً، إلّا أنّ الإمام أخّر بيان هذا، من جهة حفظ كرامة الراوي من محاسبة العصبة أو الموالي، لو عرفوا الأمر، وطالبوه بالنصف الآخر!!

وهذا التأخير في البيان، لا يُسمّىٰ تقيّة في المصطلح الفقهيّ، نعم هو تقيّة عمليّة، وحفظ كيان الراوي السائل، فليس في الأمر تشبيه، ولا تلبيس شيء على أحد، ولا من أحد.

وأمّا قول الأصحاب بأنه «أعطاه من جراب النورة» أو «اتّقاه» فهو من جهة

إيهام الحكم بالنصف الأوّل للبنت، كون النصف الآخر لغيرها، كما ذكرنا.

وأرى أن المناسبة[١] بين التقيّة، وجراب النورة، هو: أنّ النورة تستعمل كمادّة قالعة للأذى الظاهري من الجسم، وهو الشَعر من مواضع النتن والعَطَن كالإبط والعانة في البدن، فإذا دفع الإنسان ـ باستعمال التقيّة ـ أذى الخصم، كان حكمه الظاهريّ الوارد تقيّة، من جنس الدافع للأذىٰ، فكأنّهُ مأخوذ من جرابه، إذ هو ـ في الغرض ـ من بابته وشاكلته.

وهذا المعنى يُناسب مقام الإمام عليه السلام، وواقع الشريعة الواردة للامتنان والتسهيل على الأُمة، حيث ترتفع الأحكام الواقعية عند التعرّض للحرج والعسر.

فتكون الأحكام الواردة للتقيّة، في مقام رفع الحرج عن المؤمن عندما يتعرّض للخوف من الظالمين، أو المداراة معهم من أجل حفظ بيضة الإسلام ووحدة المسلمين واجتماعهم.

وفي كلّ ذلك هدف سامٍ، وهو حفظ وجود المسلمين ورصّ صفوفهم، وحماية جبهتهم الداخلية عن التفرّق والشتاتِ، ولا مسرح للتلبيس والتغطية في هذا الهدف السامي.

دلالتها الرجالية:

والحاصل: إنّ الإعطاء من «جراب النورة» لم يستعمل في التراث الشيعيّ، إلّا للدلالة علىٰ معنى التقيّة في الحكم المُعطىٰ.

وليس للعبارة دلالة «رجاليّة» إطلاقاً.

نعم، لو قيل في حقّ الراوي: «إنّهُ ممن يُعطىٰ من جراب النورة» لدلّت العبارة

---

(١) علق فضيلة السيّد حسن الحسينيّ آل المجدّد هنا ما نصّه: ويخطر ببالي أنّ المناسبة عدم الخطورة والأهميّة، فكما أنّ النورة ـ هي في جرابٍ عادةً ـ لا قيمة لها، فكذلك الأحاديث التي تصدر تقيّةً، مخالفة لما في اللوح المحفوظ، لا قيمة لها إلّا بالنسبة للسائل أو أقوام أو في بعض الأحيان، ثمّ لا تكون شيئاً بخلاف الأحاديث المطابقة للواقع، لأنه يجب العمل علىٰ طبقها دائماً، وموارد الاستعمال تشهد لما ذكرنا، والله أعلم.

على أنّهُ ممن يُتّقىٰ، أي كونه مخالفاً في المذهب.

لكنّي لم أجد التعبير بمثل ذلك في أيّ مورد من تراثنا الشيعيّ، وسيأتي ما يُفيد ذلك في البحث عن تراث العامة، في الفقرة التالية.

وفي تراث العامة:

تسرّب مصطلح «جرابالنورة» إلىٰ تراث العامة، مع التصريح بأنّهُ مصطلح شيعيّ.

قال سعد الهاشمي: «كالَ لك من جراب النورة» هذا التعبير مما تفرّد به أحد رواة الشيعة، وهو زُرارة بن أعْيَن الكوفي (ت ١٥٠هـ.)[١].

أقول: ومستندهم في ذلك قصّةٌ لفّقها بعض الضعفاء، وتداولها كبار رجاليّي العامة في جرائدهم، وأوّلهم العقيلي في (ضعفائه) بسنده الىٰ ابن السمّاك، قال: حججتُ، فلقيني زرارة بن أعْيَن بالقادسية، فقال: إنّ لي إليك حاجة، وعظّمها، فقلت: ما هي؟

فقال: إذا لقيتَ جعفر بن محمّد، فأقرِئهُ منّي السلام، وسَلْهُ: أن يُخبرني: أنا من أهل النار، أم من أهل الجنّة؟

[قال ابن السمّاك:] فأنكرتُ عليه!

فقال لي: إنّهُ يعلم ذلك.

ولم يزل بي حتّى أجبتهُ، فلمّا لقيتُ جعفر بن محمّد، أخبرته بالذي كان منه، فقال لي: هو من أهل النار!

فوقع في نفسي مما قال جعفر! فقلتُ: ومن أين علمتَ ذلك؟

(قال:)[٢] مَن ادّعىٰ عليَّ علم هذا، فهو من أهل النار.

---

(١) شرح ألفاظ التجريح ص ٣٩.

(٢) سقط ما بين القوسين من مطبوعة (لسان الميزان) الحديثة، المحقّقة!!

[قال ابن السماك:] فلمّا رجعتُ، لقيني زرارة، فأخبرته بأنّهُ قال لي: إنّهُ من أهل النار!

فقال: كالَ لك من جراب النورة!

قلت: وما جراب النورة؟

قال: عمل معك بالتقيّة[١].

وهو مذكور في الضعفاء للعقيلي[٢]، ونقله الذهبي في سير أعلامه في ترجمة ابن السمّاك[٣].

وأورده الفسوي المؤرّخ بلفظ آخر، جاء فيه:

أردت الحجّ... فقلت له: يا بن رسول الله: أتعرف زرارة بن أعْين؟

قال: نعم، رافضيٌّ خبيث... وتعلم من أين علمت أنّهُ رافضيّ، إنّهُ يزعم أنّي أعلم الغيب، ومن زعم أنّ أحداً يعلم الغيبَ إلّا الله عزّوجلّ فهو كافر، والكافر في النار!

قال ابن السمّاك: فلمّا قدمت الكوفة، جاءني مع الناس يسلّمون عليَّ، فقال: ما فعلتَ في حاجتي؟ فأخبرته بما قال، فقال: إن ابن رسول الله اتّقى[٤].

وقد نقل كلّ هذا سعد الهاشمي في كتابه (شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال) وقال: وقد بيّن زرارة المرادَ من تشبيهه هذا! حيث قال: عمل معك بالتقيّة[٥].

أقول: لكن الدكتور! لم يبيّن وجه دلالة هذا التعبير على الجرح، ومَنْ هو المجروح بها في هذه القصة؟

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/٦٩ ـ ٧٠، ولسانه ٢/٤٧٤، والطبعة الحديثة ٣/١٢٨ رقم ٣٤٥٤.

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي ٢/٩٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣٩.

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢/٦٧١ ـ ٦٧٢، وعنه في شرح ألفاظ ص ٤١.

(٥) شرح ألفاظ التجريح ص٤٢.

فإذا كانت العبارة تعني «التقيّة» وقائلها زرارة نفسه مفسّراً كلام الصادقعليه السلام، فمعناها: أنّ الصادق اتّقىٰ ابن السمّاك، وعمل معه بالتقيّة.

فالعبارة تدلّ علىٰ جرح ابن السمّاك نفسه، لأنّهُ الشخص الذي اتّقىٰ منه الإمامعليه السلام لكونه مخالفاً للحقّ الذي عليه أهل البيتعليهم السلام، حسب تفسير زرارة لتعبير الإمامعليه السلام.

لتكون العبارة من اَلفاظ التجريح النادرة جَرَحَ بها زرارة ابنَ السماك؟! كما فرضه سعد الهاشمي في كتابه!

وهذا أنسب بابن السمّاك الذي عدّه ابن حجر في الضُعفاء كما سيأتي.

مع أنّ القصّة ملفّقة، غير قابلة للقبول، من وجوه:

فأوّلاً: ناقلها ابن السمّاك، وهو محمّد بن صبيح الواعظ البغدادي عدّوه من الضعفاء، وقال فيه ابن نمير ـ الراوي عنه ـ: حديثه ليس بشيء[1]، وإن كان قد نسبوا اِليه قوله فيه: «صدوق» فإنّ مجرّد كونه صدوقاً، لا يعني اعتبار حديثه، بعد أن لم يكن بشيء، لأنّ الخلل حينئذٍ في حديثه من جهات اُخرىٰ، والصدق أعمّ من صحّة الحديث، فربّ صادقٍ لا يُعتبر بحديثه، فالمدح يكون بالصدق من غير جهة صحّة الحديث، وهذا لا يُنافي عدم صحّة الحديث.

وثانياً: إنّ من البعيد جدّاً أن يلجأ زرارة الىٰ هذا الرجل لتحميله مثل تلك المسؤوليّة الخطيرة، وهو يجد منه الإنكار والتقبيح لمثلها، ولا يعتقد في الإمام الصادقعليه السلام ذلك، وإبائه عن تحمّلها؟ ومع ذلك يصرّ زرارة علىٰ تحميله إيّاها! وهو ليس أهلاً لمثلها؟

ثمّ ما حاجة زرارة الىٰ تحميل هذا الشخص المنكر للاعتقاد، مع أنّ الحُجّاج من الشيعة القادمين من الكوفة الى المدينة في الموسم ليسوا قليلين؟

---

(١) لسان الميزان ١٩١/٦ الطبعة الحديثة.

إن صدور مثل هذا لا يليق بأيّ شخص، فضلاً عن مثل زرارة في علمه وعمره وعظمته.

وثالثاً: بطلان ما احتواه كلام ابن السمّاك من الأُمور، ومخالفتها للحق والواقع، وهي:

١ ـ إنكاره علم أحدٍ بأسماء أهل الجنّة والنار، واعتباره ذلك أمراً مستنكراً.

٢ ـ الاستدلال على الكفر، بنسبة علم الغيب الىٰ غير الله من دون تقييدٍ أو تفسير.

٣ ـ الحكم علىٰ زرارة بالرفض، لأنّهُ ينسب علم الغيب الىٰ غير الله.

وهذه الأُمور من سخافات العامّة، وتفاهات السلفيّة الجاهلين بحقائق العلم والدين لأنّهم ليسوا من ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾.

وسنبيّن في ما يلي بُطلان هذه المخالفات:

أما الأمر الأوّل: وَهو استنكار العلم بأسماء أهل الجنّة وأهل النار!

فبطلانه من جهة الآثار النبوية الدالّة علىٰ أنّ «أسماء أهل الجنة» و «أسماء أهل النار» مسجّلة في ديوان.

روىٰ ذلك الفريقان: الخاصّة والعامّة، فهي من الأحاديث المشتركة بين المسلمين كافّة، فيقع عليها الإجماع والاتفاق، إليك بعضها:

فمن طرق الخاصّة:

١ ـ ما رواه المحدّث الأقدم الشيخ محمّد بن الحسن الصفّار (ت ٢٩٠هـ) في كتابه العظيم (بصائر الدرجات) في الباب (٥): أنّ الأئمة عليهم السلام عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنّة، وأسماء أهل النار، أورد فيه «ستّة» أحاديث، نختار منها حديثين:

١ ـ الحديث الثاني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضيل،

عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عمّن ذكره، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده اليُمنىٰ كتاب، وفي يده اليُسرىٰ كتاب، فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى، فقرأه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب لأهل الجنة، بأسمائهم وأسماء آبائهم، لا يُزاد فيهم واحد، ولا ينقص منهم واحد».

قال: ثم نشر الذي بيده اليُسرىٰ، فقرأ:

«كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار، بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، لا يُزاد فيهم واحد، ولا ينقص منهم واحد»(١).

٢ ـ **الحديث الرابع:** حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، قال: حدّثني أبو القاسم، عن محمّد بن عبدالله، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناسَ، ثمّ رفع يده اليُمنىٰ قابِضاً علىٰ كفّه، قال: أتدرون ما في كفّي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: فيها أسماء أهل الجنّة، وأسماء آبائهم وقبائلهم إلىٰ يوم القيامة.

ثم رفع يده اليُسرىٰ فقال: أيّها الناس، أتدرون ما في يدي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: فيها أسماء أهل النار، وأسماء آبائهم وقبائلهم إلىٰ يوم القيامة.

ثمّ قال: حكم اللهُ وعدلَ، وحكم الله وعدلَ، وحكم الله وعدلَ: **﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾**(٢).

وروى المحدّث الأقدم الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد

---

(١) بصائر الدرجات، للصفّار ص١٩١.

(٢) بصائر الدرجات، للصفّار ص١٩٢.

البرقيّ (ت ٢٨١هـ) في كتابه القيّم (المحاسن) ما يلي:

الحديث (٤٠٩): عن النضر بن سُويد، عن يحيىٰ بن عمران الحلبي، عن معلّىٰ أبي عثمان، عن عليّ بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام

قال: اختصم رجلانِ بالمدينة، قدريّ، ورجلٌ من أهل مكّة، فجعلا أباعبدالله عليه السلام بينهما، فأتياهُ، فذكر كلامهما.

فقال: إن شئتما أخبرتكما بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقالا: قد شئنا.

فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال:

كتابٌ كتبه الله بيمينه، وكلتا يديه يمينٌ، فيه أسماء أهل الجنّة بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، مجمل عليهم، لا يزيد فيهم رجلاً، ولا يُنقص منهم أحداً أبداً.

وكتاب كتبه الله، فيه أسماء أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، مجمل عليهم، لا يزيد فيهم رجلاً، ولا ينقص منهم رجلاً... الحديث[١].

وروى المحدّث المتقدّم عبدالله بن جعفر الحميري، في كتابه (قرب الإسناد) ما نصّه:

الحديث (٨١): عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قابضاً علىٰ شيئين في يده، ففتح يده اليُمنىٰ، ثم قال:

«بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الرحمن الرحيم، في أهل الجنّة بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم، مجمل عليهم، لا ينقص منهم أحد، ولا يُزاد فيهم أحد».

---

(١) المحاسن، للبرقي (١/ ٢٨٠) رقم ٤٠٩.

ثم فتح يده اليُسرىٰ، فقال:

«بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الرحمن الرحيم، في أهل النار، بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم، مجمل عليهم، إلىٰ يوم القيامة، لا ينقص منهم أحد، ولا يُزاد فيهم أحد...» الحديث[١].

ومن طرق العامّة:

فقد أورد المتّقي الهندي في كنز العمّال، أحاديث عديدة من المصادر المعروفة عندهم، نختار منها ما يلي:

الحديث (٥٩٩): إنّكم قد أخذتم في شعبتين بعيدي الغَوْر، فيهما هلك أهل الكتاب من قبلكم.

هذا كتاب من الرحمن الرحيم، فيه «تسمية أهل النار» بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم، أُجمل على آخرهم، لا ينقص منهم أحد ﴿فريق في الجنّة وفريق في السعير﴾.

وهذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه «تسمية أهل الجنّة» بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم، مجمل على آخرهم، لا يبقىٰ منهم أحد ﴿فريق في الجنّة وفريق في السعير﴾.

قط [الدارقطني] في الأفراد، عن ابن عباس، قال: خرج النبيّ ﷺ يوماً، فسمع ناساً من أصحابه يذكرون القَدَر، قال:... فذكره[٢]، ورواه برقم (١٥٨٩)

(١) قرب الإسناد ص ٢٤، حديث ٨١، ونقله عنه في البحار ١٥٤/٥.

(٢) كنز العمال ١٢٧/١ ولاحظ مسند ابن عباس ٣٥٨/١.

أيضاً عن ابن عباس بنقل ابن جرير.

الحديث [٦٠٠] بنصّ كتاب أهل الجنّة، باختلاف يسير، وقال:

طب [الطبراني في المعجم الكبير] عن عبدالله بن بسر[١].

الحديث (٦٠١): هل تدرون ما هذا؟

«هذا كتاب من ربّ العالمين، فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أُجمل على آخرهم، فلا يُزاد فيهم، ولا ينقص منهم أبداً....» الحديث.

ابن جرير، عن رجل من الصحابة[٢].

الحديث (٦١٩): مَهْ، مَهْ، يا أُمّة محمّد، واديان عميقان، قعران مظلمان، لا تهيّجوا عليكم وهج النار:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الرحمن الرحيم، بأسماء أهل الجنة وآبائهم وأُمّهاتهم وعشائرهم،

فرغ ربكم، فرغ ربكم.

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الرحمن الرحيم، بأسماء أهل النار، وآبائهم وأمهاتهم وعشائرهم».

فرغ ربكم، فرغ ربكم، فرغ ربكم.

أعذرتُ، أنذرتُ، اللّهمّ بلّغتُ.

طب [الطبراني في المعجم الكبير] عن أبي الدرداء، وواثلة، وأبي أُمامة، وأنس، قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر القدر، قال... فذكره[٣].

الحديث (١٥٥٣): عن علي، قال:

---

(١) كنز العمال ١/١٢٧.

(٢) كنز العمال ١/١٢٧.

(٣) كنز العمال ٢/١٣١.

صعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وقال:

كتاب كتب الله فيه أهل الجنّة بأسمائهم وأنسابهم، فيجمل عليهم، لا يُزاد فيهم، ولا ينقص منهم إلىٰ يوم القيامة.

ثم قال:

كتاب كتب الله فيه أهل النار، بأسمائهم وأنسابهم، فيجمل عليهم، لا يُزاد ولا ينقص منهم، إلى يوم القيامة... الحديث.

طس [الطبراني في الأوسط] وأبو سهل الجنديسابوري في الخامس من حديثه[1].

الحديث (١٥٩٢): ومن مسند عمران بن حصين: قال: قال رجل: يا رسول الله: أعُلِمَ أهلُ الجنّة، من أهل النار؟

قال: نعم...

كر [ابن عساكر] ن، ابن جرير[2].

وأورد ابن عديّ، في ترجمة عبدالوهاب بن همّام الصنعاني أخي عبد الرزّاق صاحب المصنف، ما نصّه:

حدّثنا محمّد بن حمدون بن خالد: ثنا محمّد بن علي بن سفيان النجار: حدّثنا عبدالوهاب بن همام أخو عبدالرّزاق، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: خرج رسول الله ﷺ ذاتِ يومٍ وفي يده كتابٌ فيه:

«تسمية أهل الجنّة، وتسمية أهل النار، بأسمائهم وأسماء آبائهم وأسماء قبائلهم»

---

(١) كنز العمال ٣٤٢/١.

(٢) كنز العمال ٣٥٩/١.

قال الشيخ: وهذا لا أعلم رواه عن عبيد الله غير عبدالوهّاب بن همّام، وعبدالله بن ميمون القدّاح[١].

ونقله الذهبي في ميزانه، قال: تابعه عبدالله بن ميمون القدّاح عن عبيد الله[٢].

وأضاف الذهبي: **هو حديث منكر جداً، ويقتضي أن يكون زِنَةُ الكتابين عدّة قناطير.**

لكن الحافظ، شيخ الإسلام، ابن حجر العسقلاني، نقل إنكار الذهبي هذا، وعلّق عليه بقوله: وليس ما قاله من «**زِنَة الكتابين**» بلازمٍ.

بل هي «**مُعْجِزَةٌ عظيمةٌ**».

وقد أخرج الترمذي لهذا المتن شاهداً[٣].

أقول: بل للحديث من الشواهد والمتابعات، ما يبلغ به حدّ الشهرة بل الاستفاضة.

وقال حافظ المغرب ابن الصدّيق الغماري:

قلتُ: والحديث تكلّم عليه صاحب «الإبريز» بما أزال إشكاله، وأحسن منه وأقرب ما يُستفاد من كلام ابن العربي في «العارضة» فان مَنْ وقف عليه وتدبّره علم أنّ الحديث من قبيل العاديّات وأنّه ليس فيه إشكالٌ أصلاً[٤].

أقول: وأمّا ما ذكره الذهبي، فهو كلام مَنْ يزن العلم بالأرطال، مع أنّ موضوع الحديث وهو «تحديد أسماء أهل الجنة وأهل النار» ليس مما للعقل فيه مدخلٌ، حتىٰ يُنكر بمثل تلك الاستبعادات الواهية.

وإنّما هو مما يُبنىٰ على التوقيف، ويؤخذ من لسان الشرع الشريف.

---

(١) الكامل في الضعفاء ٢/٥ ـ ١٩٣٣.

(٢) ميزان الاعتدال ٦٨٤/٢ ترجمة ٥٣٢٩.

(٣) لسان الميزان لابن حجر ٣/٤ ـ ٩٤ الطبعة القديمة، وفي الطبعة الحديثة ١٦/٤ ـ ١٧ رقم ٥٤١٩.

(٤) فتح الملك العلي ص٩٦.

ومع ورود هذه العدّة الكبيرة من الأحاديث، وبطرق عديدة، مما اتفق علىٰ نقله المسلمون كافّة، فليس على المؤمن إلّا أنْ يسلّم لها، وهو شأن المتقين كما وصفهم الله بقوله: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾

مضافاً إلى عشرات الروايات المؤيّدة لمضمون تلك الأحاديث، مثل ما دلّ علىٰ تحديد «صفوف أهل الجنّة»(١).

وما ورد فيه تحديد نسبة أُمّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل الجنّة بنسبٍ معيّنة كالربع والثلث والنصف، وهي أحاديث مذكورة في صحاحهم وغيرها.

وما ورد من أنّ العبد مكتوب أنّهُ من أهل الجنّة، أو من أهل النار(٢).

فكيف يتجرّأ السلفيّة الأغمار علىٰ ضرب هذه الأحاديث النبويّة الشريفة عرض الحائط، وينكرون محتواها، مع اعتراف شيخ إسلامهم بأنّها «معجزة عظيمة».

وقد ردّ ابن حجر بهذا على الذهبي الذي أنكر الحديث، بعقله زاعماً أنّهُ يقتضي أن يكون «زنة الكتابين عدّة قناطير». كما سمعت؛

لكنّ ابن حجر سكت عن محمّد بن صبيح ابن السمّاك، لمّا أنكر مثل هذا العلم؟ واستنكره، زاعماً أنّهُ «علم بالغيب» وراح يكفّر القائل به!

فسبحان الله، ما أجرأهم على الله ورسوله، حيث ينكرون الأحاديث النبوية المتضافرة الثابتة، ثمّ يكفّرون من يلتزم بمؤدّاها؟

أما نحن شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام:

فتكفينا ما بلغنا من النصوص المقدّسة، لكي نؤمن بها، وبالغيب الذي جاءت به، وأن نتعبّد بها، لأنّا مسلّمون بما جاء به ثقاتنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا

(١) لاحظ سنن الدارمي ٣٣٧/٢، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٧/١٠ رقم ١٠٣٩٨، وخرّجه المعلق عن أحمد وابي يعلى، والبزار، والمعجم الصغير والاوسط والمعجم الكبير أيضاً رقم ١٠٦٨٢، والمستدرك للحاكم ٨٢/١، ولاحظ مجمع الزوائد ٤٠٣/١٠.

(٢) لاحظ كنز العمال ١٢٥/١ رقم ٥٩٤، ومصادره.

نحكّم ـ بعد ثبوت شيء عنه ـ آراءَنا في ما طريقُهُ النقل.

والمحدّث العظيم زُرارة بن أعيَن الفقيه المتكلّم، كبير رواة حديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام لا ريبَ أنَهُ يعتقد بالحقّ الذي جاءت به تلك الروايات، فلو صحّت رواية ابن السمّاك، فقد أحسن زرارة الردّ عليه وإفحامه بعد أن حاول تنبيهه وهدايته، ولمّا رأىٰ إصراره وعناده على إنكار تلكِ المعجزة العظيمة، واستنكار العلم بها، أفصح عن أنّهُ ممّن يُتقىٰ منه، لأنّهُ ليس من ﴿الذين يؤمنون بالغيب وبالآخرة هم يوقنون﴾ وإلّا لما اتقاه الإمام جعفر بن محمّد الصادق ابن رسول الله والإمام سيّد أهل البيت في عصره!

ثمّ نقول: فإذا ثبت ـ بالأحاديث المتضافرة ـ وجود ذينك الكتابين، اللذين فيهما «تسمية أهل الجنّة» و«تسمية أهل النار».

فأين هما؟ وعند مَنْ يوجدان؟

لم نجد بين الأُمّة من يدّعي وجودهما عنده، ولكنّ أهل البيت أولىٰ من يكون الكتابان عندهم، لأنّهم ورثوا ما كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الخاتم والسيف والدرع والراية، وو....، إضافة إلى العلم والفهم و... كما نصّت عليه الأحاديث المتواترة في هذا المعنى[1].

والأمر الثاني من ترّهات ابن السمّاك: وهو النبز بالكفر، لمن نسب علم الغيب لغير الله جلّ وعلا.

فهو كلام يحتوي على الإرجاف ضدّ المؤمنين بالغيب، لأنّ أيّ مؤمن لا يقول بأنّ أحداً يعلم بشكلٍ مستقلٍ الغيبَ، فهذا بالإجماع مخصوص بالله تعالى اسمه، لكنّ المسلمين يعتقدون أنّ الله تعالىٰ يُطْلِعُ من ارتضىٰ من عباده علىٰ غيبه، وهذا حسب ما ذكره الله في كتابه صراحة لمّا قال: ﴿عالم الغيب، فلا يظهر علىٰ غيبه أحداً إلّا

---

(١) لاحظ مقال: الثقلان ودعمهما لحجّية السنة، مجلة علوم الحديث، السنة الأولىٰ ١٤١٨، العدد الأول (محرم) ص ٢٢ ـ ٢٣.

من ارتضىٰ من رسولٍ﴾ فإن الاستثناء يدلّ علىٰ ثبوته لغير الله.

ثمّ الرسول ﷺ قد اطّلع علىٰ كثير من الغيب، ومن ذلك الأحكام الشرعية وأخبار القيامة والجنّة والنار، وغير ذلك، مما لا طريق لمعرفته إلّا الشرع الكريم.

وقد أخبر الرسول أُمته بكلّ ذلك، وأوجب عليهم الإيمان بذلك فوصفهم بأنهم ﴿يؤمنون بالغيب﴾.

ولا شك أنّ الايمان بالغيب، لا يكون إلّا بعد العلم به؟ ومعرفته؟[1]

فهل يفهم ابن السمّاك والذهبي، والسلفيّة الأوغاد؟ ما ينكرون على المؤمنين من مثل هذه «المعجزة العظيمة»؟!

وما أجدر أن يقال لابن السمّاك، في نبزه لزرارة:

ما ضَرَّ تغلبَ وائلٍ، أهجوتَها أم بُلْتَ حيث تناطح البحرانِ؟

ومن هُنا يظهر أنّ إنكار ابن السمّاك وجود العلم بأسماء أهل الجنّة والنار، واستنكاره علم ذلك على الإمام الصادق عليه السلام، جعله بمستوىٰ محافظة الإمام منه.

لأنّ من يُنكر هذا الأمر المتسالم عليه بين المسلمين، الذي حصل «الوفاق» منهم علىٰ نقله وروايته وتثبيته، ورويَ عن أهل البيت عليهم السلام وعن عدّة من كبار الصحابة، وهو يتجرأ علىٰ تكفير من لا يقول برأيه، فهذا سلفيّ بغيض لابُدّ أن يُحذر منه ويُتّقىٰ من شرّه، ولا يُكشف له الواقع.

وهذا ما صارحه به الفقيه العظيم زُرارة بن أعْين، لمّا قال له: إنّ ابن رسول الله أعطاك من جراب النورة، أي عمل معك بالتقيّة.

لأن ابن السمّاك ـ وبعقليته السلفيّة الضَحْلة ـ لا يستبعد أن يكفّر كلّ من روىٰ له الحقّ الثابت عن رسول الله ﷺ من معرفة أسماء أهل الجنّة والنار، وأن يواجهه بما واجه به زُرارة بن أعْين! من التكفير والتفسيق والترفيض!

فياويل مَنْ يُلجئ ابن رسول الله، إلى الحذر منه؟!

---

(١) تحدّثنا عن علم الأئمة عليهم السلام بالغيب في مقال ضاف نشر في مجلّة تراثنا العدد (٣٧).

هذا كلّه لو قلنا بصحّة الرواية، وإلّا فمن المحتمل ـ كما سبق ـ أن يكون من خيالات ابن السمّاك، ووضعه واختلاقه، لتشويش سمعة شيعة أهل البيت عليهم السلام بنسبته إلى الإمام عليه السلام كلاماً لا يمكن أن يقال في حقّ زرارة.

والأمر الثالث من تُرّهات ابن السمّاك: هو نسبة زرارة الى الرفض، لأنّهُ يقول بعلم الإمام عليه السلام بأسماء أهل الجنّة والنار، الذي هو غيب.

فبطلانه واضح، لما عرفت من أنّ علم مثل هذا، لم يَعُدْ غيباً، بعد أنْ كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ورثه منه مَنْ ورث سائر مواريثه.

مع أنّ الالتزام بعلم الغيب شيء، والرفض شيء آخر.

فكلّ الملتزمين بعلم الغيب لغير الله تعالىٰ، بلطفه وإطْلاعه لهم عليه، ليسوا رافضة.

ففيهم أمثال: ابن حجر الهيثمي المكي صاحب الصواعق المحرقة، في فتاواه[١] وابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه[٢] وغيرهما[٣].

وليس كلّ الرافضة يلتزمون بعلم الغيب حتّىٰ بالمعنى المذكور، ففيهم في عصرنا الحاضر من يجري علىٰ سُنّة ابن تيميّة والسلفيّة، ويستلهم منهم العقيدة والرأي، كما يتسلّم منهم الريالات والدولارات! كي يشوّش على الشيعة، ويُحدث الافتراق في كيان الطائفة، فهو، والدعاة لفكره ورأيه، حُثالات ناشزون، يَوَدُّون أن يُسمّوا بالشيعة، وهي منهم بَراء.

وأمّا خصوص العلم بأسماء أهل الجنّة والنار، ووجود كتابين فيهما تلك الأسماء فقد عرفتَ ورود الآثار الكثيرة بالطرق المتضافرة بذلك، فالاعتقاد بذلك حقّ ولم يعُدْ غيباً مجهولاً بل صار عيناً معلومةً، ويقيناً ثابتاً في قلوب الذين آمنوا

---

(١) الفتاوى الحديثية، بواسطة مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ص٥٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ١/ ٤٢٧ طبعة مصر الأولىٰ في (٤) مجلدات.

(٣) لاحظ مقالنا «علم الأئمة بالغيب» ص ٢٤ ـ ٢٨ ومقتل الحسين للمقرم ص ٤٤ ـ ٦٦.

بالرسول صلى الله عليه وآله وآل الرسول عليهم السلام واتّبعوا هَدْيَهم والتزموا بسنّتهم، وتعبّدوا بحديثهم، وهم شيعتهم الأخيار الأبرار، والحمد لله ربّ العالمين.

خلاصة البحث

وقع البحث في مقامين:

المقام الأول: حول كلمة «جراب»

فهي لغة: بمعنى الوعاء، أو خصوص الذي من جلد الحيوان، تحفظ فيه عادة المواد الجافّة.

أُطلقت في الحديث الشريف، على القرآن الكريم، وعلى الجفر المملوء من الكتب التي خلّفها النبيّ صلى الله عليه وآله عند أهل البيت عليهم السلام.

ووردت في سيرة الحسين عليه السلام وابنه السجّاد عليه السلام ـ مفردة وبالجمع ـ لأنّهما عليهما السلام كانا يحملان الجُرُب المملوءة بالطعام والدراهم، فيوصلانها إلى الفقراء، فأثّرت علىٰ جسميهما، وبقيت الآثار علىٰ ظهريهما عليهما السلام.

وعبّر الإمام الحسين عليه السلام عن الظالمين الذين استهدفوا جسمه الشريف بالسيوف والأسنة في كربلاء، بالأجْرِبة السغب.

واستعملت الكلمة اسماً، ولقباً، وكنيةً، لأشخاص معيّنين، كما استعملت في بعض الأمثال المتداولة.

وأُطلقت عند العامّة: كلمةً تدلّ على المدح: «جراب مملوء مسكاً» أو على الذم والقدح «جراب الكذب» علىٰ أشخاص معيّنين.

المقام الثاني: حول عبارة «جراب النورة»

فالنورة: هي حجر الكِلْس الذي يُستخدم مسحوقه مضافاً إلى أشياء أُخر، لإزالة شعر البدن.

وقد استعملت العبارة في موارد من الحديث استقصيناها، وأهمها: مناظرة

هشام، وحديث الإرث.

فتعرضنا لتفسيرهما عند المحدثين، والفقهاء واللّغويّين، وحاصل مفادها عندهم جميعاً أنها تدلّ علىٰ كون المعطىٰ وارداً للتقيّة.

وهكذا استعملها الفقهاء في كتبهم الفقهية.

وقد ذكرنا وجهين للمناسبة بين المعنى اللغويّ، والمراد الاصطلاحيّ، واخترنا الثاني، وهو: أنّ النورة إنّما تستعمل لإزالة الأذى من الجسم، والتقيّة تستعمل لدفع شرّ المخالفين، فالجامع بينهما دفع الأذىٰ، فصحّ استعمال «جراب النورة» وإطلاقها على الوارد للتقيّة.

أمّا دلالتها الرجالية: فقد نفينا أن تكون للعبارة دلالة رجاليّة، أو أيّ أثر في علم الرجال، إلّا علىٰ احتمال مردود.

وفي تراث العامة: نجد ورود العبارة عندهم، في ترجمة (زرارة بن أعين) في قصة لفقها بعض رواتهم الضُعفاء، وهو محمد بن صبيح بن السمّاك، تناقلها العقيلي والفسويّ المؤرّخ، ثمّ تداولها الذهبي وابن حجر، وأوردها بعض المعاصرين كعبارة نادرة من «ألفاظ التجريح».

مصرّحين بأن معناها استعمال التقيّة، كما هو عندنا.

لكنّ الكلمة ـ علىٰ هذا المعنى ـ لا تدلّ علىٰ تجريحٍ، بل هي مجرد مصطلح فقهيّ عندنا.

ولو صحّت قصة ابن السمّاك، فهي تدل علىٰ أن زرارة أطلق العبارة على ابن السمّاك نَفسه، وأنّ الإمامعليه السلام قد اتّقاه في كلامه، فهو تجريح لابن السمّاك.

لكنّا ناقشنا صحة ما نقله ابن السمّاك، لوجوه:

الأول: لضعف ابن السمّاك حتىٰ عند أهل نحلته، ولذا ذكروه في كتب الضعفاء.

الثاني: أنّهُ استنكر علىٰ زرارة والإمامعليه السلام العلم بأسماء أهل الجنّة وأهل النار.

بينما الروايات المتفق عليها بين الخاصة والعامة قد تضافرت علىٰ وجود كتابين يحتويان على أسماء أهل الجنّة وأهل النار قد أظهرهما النبيّ ﷺ للأُمّة.

فإنكار ذلك إنكار لحديث رسول الله ﷺ.

لكن ابن السمّاك والذهبي أنكرا ذلك، واستهزأ الذهبي بذلك: بأنّ وجود الكتابين يقتضي أن يكون وزنهما عدّة قناطير!

وقد ردّ عليه ابن حجر، بأن ذلك ليس بلازم، بل ذلك «معجزة عظيمة».

الثالث: أن ابن السمّاك حكم بأن ذلك من علم الغيب، والمعتقد بعلمه كافر.

وهذا باطل ـ أيضاً ـ إذ بعد إظهار النبي ﷺ له، لم يَعُدْ غيباً، بل صار عيناً، بل كان الإيمان به من علامات المؤمنين وأوصافهم.

الرابع: حكمه بالرفض، علىٰ مَنْ اعتقد بعلم الغيب لغير الله تعالىٰ. وهو بإطلاقه باطل، إذ ليس في المسلمين من يعتقد بعلم الغيب لغير الله تعالىٰ، بالاستقلال، وإنّما يعتقدون بأن العالم بالاستقلال بالغيب هو الله تعالىٰ، ولكن قد أظهر علىٰ غيبه من ارتضاه من الرسل، وأوحىٰ من أنباء الغيب إلى أنبيائه قال تعالىٰ: ﴿عالم الغيب فلا يظهر علىٰ غيبه أحداً إلا من ارتضىٰ من رسولٍ﴾.

وقال تعالىٰ: ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾، ووصف المؤمنين بأنهم: ﴿يؤمنون بالغيب﴾ والإيمان فرع المعرفة والعلم.

مع أن كثيراً من العامة يشاركون الشيعة في اعتقاد العلم بالغيب للرسول والأئمة والأولياء، وذلك بإخبار الله ووحيه وإلهامه، وبواسطة رسله وملائكته وكتبه.

فإذا ثبت وجود الكتابين المحتويين على أسماء أهل الجنّة وأهل النار عند رسول الله ﷺ فلا بُدّ أنّهُ قد ورّثهما من بعده، والمفروض أنّهُ لم يدّعِ وجودهما أحدٌ عنده، سوى أهل بيته وورثة مواريثه من سيفه ودرعه وخاتمه ولوائه وقميصه وسائر أدواته...

فقد كانت عند الأئمة عليهم السلام كما صرّحت بذلك روايات عديدة مروية بطرق متضافرة.

ونحن الشيعة يكفينا ما ورد بطرقنا من الأدلة علىٰ وجود علم الكتابين عند أئمتنا عليهم السلام، وهكذا كان زرارة بن أعين، كبير رواة الحديث عند الشيعة، عارفاً بذلك.

وأمّا المبتعدون عن أهل البيت عليهم السلام، والمبتدعون لطرق منفصلة عنهم، والسلفيّة الذين لم يؤمنوا بهذا الغيب، بل لم يؤمنوا بالله إلّا بعد أن جسّموه، ووضعوا له يداً ورجلاً وعيناً ووجهاً واعتقدوا برؤيته في الآخرة، وأضاف بعضهم رؤيته في الدنيا تعالى الله عما يقولون علوّاً كبيراً.

أما هؤلاء فقد استنكروا وجود الكتابين، وأنكروا علم أحد بهما، ومنهم ابن السمّاك، فكان ممّن يُتقىٰ في إظهار الحقّ له، فلذا قال له زرارة: «إنّهُ أُعطيَ من جراب النورة».

هذا ما سنحت لنا الفرصة في البحث عن عبارة «جِراب النورة».

ونسأل الله أنّ يتقبّل أعمالنا ويُخلصها لوجهه الكريم وأن يوفقنا لخدمة دينه الحقّ آمين وصلى الله علىٰ رسوله الكريم وآله المعصومين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

حرّر في الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام عام ١٤١٨ في قم المقدّسة.

وكتب

السيد محمّد رضا الحسيني الجلاليّ

كان الله له

المصادر والمراجع

١ ـ **أخبار الدولة العباسية**: لمؤلف من القرن الثالث الهجري تحقيق الدكتور عبدالعزيز الدوري والدكتور عبدالجبار المطلبي، دار الطليعة دار صادر ـ بيروت ١٩٧١م.

٢ ـ **الاستبصار**: في ما اختلف من الأخبار، لشيخ الطائفة الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ١٣٩٠هـ.

٣ ـ **إكمال الإكمال**: لابن ماكولا، الأمير.

٤ ـ **إكمال الدين وإتمام النعمة**: للشيخ الصدوق، محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) تحقيق علي أكبر الغفاري ـ دار الكتب.

٥ ـ **الإمامة والسياسة**: لابن قتيبة الدينوري عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) تحقيق علي شيري ـ بيروت.

٦ ـ **الأنساب**: للسمعاني أبي سعد عبدالكريم بن محمّد بن منصور (ت ٥٦٢هـ) تعليق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان ـ عام ١٤٠٨هـ.

٧ ـ **أنساب الأشراف**: للبلاذري أحمد بن يحيىٰ بن جابر (ت ٢٧٩هـ.).

٨ ـ **بحار الأنوار**: للعلّامة المحدّث المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي الأصبهاني (ت ١١١٠) الطبعة الحديثة ـ طهران ـ

٩ ـ **البداية والنهاية**: لابن كثير الدمشقي إسماعيل أبي الفداء (ت ٧٧٤هـ) حقّقه علي شيري، دار إحياء التراث العربي ـ ١٤٠٨هـ.

١٠ ـ **بصائر الدرجات**: للمحدّث الأقدم محمّد بن الحسن الصفّار القمّي ـ الطبعة الحروفية الأولىٰ ـ تبريز، أعادته مكتبة السيد المرعشي ـ قم.

١١ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: للزبيدي محمّد بن مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ.)

ط ١ ـ المطبعة الخيرية ـ الجمالية ـ مصر ١٣٠٦هـ (١٠) مجلدات، أعادته دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

ط ٢ ـ تحقيق عبدالستار فرّاج، نشر وزارة الإرشاد ـ الكويت ١٣٨٥هـ أعادته دار الهداية ـ بيروت.

١٢ ـ **تاريخ ابن خلدون**: عبدالرحمن المغربي البربريّ (ت٨٠٨هـ.)، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٣ ـ **التاريخ الكبير**: للبخاري محمّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) طبع الهند ١٣٦١هـ.

١٤ ـ **تاريخ اليعقوبي**: للمؤرخ أحمد بن واضح الكاتب (ت بعد ٢٩٢هـ.) دار صادر ـ بيروت.

١٥ ـ **تدوين السنّة الشريفة**: السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي (كان الله له) نشر مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم ١٤١٣هـ وأعادته ١٤١٨هـ.

١٦ ـ **تذكرة الحفاظ**: للذهبي التركماني محمّد بن أحمد بن قايماز (ت٧٤٨هـ) طبع دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد ـ الهند، أعادته دار التراث العربي ـ بيروت.

١٧ ـ **تهذيب الأحكام**: للمحدّث الأعظم شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق السيّد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ.

١٨ ـ **تهذيب التهذيب**: لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) طبع دائرة المعارف ـ حيدرآباد ـ الهند ١٣٢٦هـ، أعادته دار صادر بيروت.

١٩ ـ **تهذيب الكمال**: للمزي يوسف أبي الحجاج (ت ٧٤٢هـ) تحقيق الدكتور بشار معروف عوّاد، مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٢٠ ـ **الثقلان ودعمهما لحجية السنّة الشريفة**: بحث نشر في مجلة (علوم الحديث) الصادرة من كلية الحديث ـ طهران، السنة الأولىٰ ١٤١٨هـ العدد الأول: محرم ـ جمادى الآخرة.

٢١ ـ **الجعفريات**: مجموع ما أسنده أهل البيت عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المطبوع باسم الأشعثيات، مع قرب الإسناد، إصدار مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ـ

٢٢ ـ **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**: للفقيه الشيخ محمّد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ) حققه الشيخ عباس القوچاني، دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ

٢٣ ـ **حلية الأولياء**: لأبي نعيم الحافظ أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ) أعادته دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ.

٢٤ ـ **روضة المتقين**: شرح كتاب من لا يحضره الفقيه، للمحدّث المجلسي الأول محمّد تقي بن مقصود (ت ١٠٧٠هـ) قدم له آية الله السيد المرعشي ﷺ، علق عليه الموسوي الكرماني، والاشتهاردي ـ نشر مؤسسة المعارف الإسلامية (كوشانپور) ١٣٩٣هـ

٢٥ ـ **سنن الدارمي**: عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥هـ) مع تخريج المدني ـ المدينة الطيبة ١٣٨٦هـ.

٢٦ ـ **سير أعلام النبلاء**: للذهبي التركماني محمّد بن أحمد بن قايماز (٧٤٨هـ) الطبعة الحديثة في (٢٥) جزءاً.

٢٧ ـ **شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال**: للدكتور سعدي الهاشمي، مطابع الصفا بمكّة المكرمة (١٤٠٨هـ).

٢٨ ـ **شرح نهج البلاغة**: لابن أبي الحديد عبدالحميد المعتزلي (ت٦٥٦هـ.)، الطبعة الأولىٰ في (٤) مجلدات.

٢٩ ـ **الصلاة**: للنائيني الشيخ محمّد حسين الأصفهاني (ت ١٣٥٥هـ) تقرير الشيخ محمّد تقي الآملي، طهران، أعادته مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم.

٣٠ ـ **الضعفاء**: للعقيلي.

٣١ ـ **طبقات ابن سعد**: محمّد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ) دار صادر ـ بيروت ١٣٧٧هـ.

٣٢ ـ **علم الأئمة بالغيب**: للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي مقال نشر في مجلة (تراثنا) الفصلية الصادرة من مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم العدد (٣٧).

٣٣ ـ **العين**: للغوي العظيم الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٠هـ.) الطبعة الحديثة ـ بغداد، أعادته دار الهجرة ـ قم.

٣٤ ـ **فتح الباري**: شرح البخاري لابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولىٰ (١٠) مجلدات.

٣٥ ـ **فتح الملك العلي**: بصحّة حديث «باب مدينة العلم علي» للسيّد الحافظ أحمد ابن محمّد ابن الصدّيق الغماري الحسني (ت ١٣٨٠هـ) الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ.

٣٦ ـ **فوائد الوحيد**: للبهبهاني المجدد محمّد باقر بن محمّد أكمل (ت ١٢٠٦هـ.) طبع مع (ملاحظات الفريد) للشيخ حسن الفريد، مكتبة الصدر ـ طهران ١٣٩٥هـ.

٣٧ ـ **قرب الإسناد**: للمحدّث الأقدم عبدالله بن جعفر الحميري القمي (ق٣) تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ١٤١٣هـ.

٣٨ ـ **القواعد الفقهية**: للبجنوردي السيّد حسن الموسوي الطبعة الأولىٰ ـ النجف ١٣٨٩هـ أعادته مؤسسة إسماعيليان ـ قم.

٣٩ ـ **الكامل في الضعفاء**: لابن عديّ الحافظ.

٤٠ ـ **كتاب من لا يحضره الفقيه**: للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) تحقيق السيد حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية ـ طهران ١٣٩٠هـ.

٤١ ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمة**: للمؤرخ الإربليّ علي بن عيسى الوزير (ت٦٩٢هـ.)، مكتبة بني هاشمي ـ تبريز ١٣٨١هـ.

٤٢ ـ **كنز العمّال**: في أحاديث الأقوال والأفعال للمتقي الهنديّ علي بن حسام (ت ٩٧٥هـ) الطبعة الثانية ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٣٩٥هـ.

٤٣ ـ **لاروس**: المعجم العربي الحديث، تأليف الدكتور خليل الجُرّ مكتبة لاروس ـ پاريس ١٩٧٣م.

٤٤ ـ **لسان العرب**: للّغوي العلّامة ابن منظور الأنصاري محمّد بن مكرّم جمال الدين (ت ٧١١هـ) تحقيق الكبير وحسب الله والشاذلي، دار المعارف ـ مصر في (٦) مجلدات.

٤٥ ـ **لسان الميزان**: لابن حجر العسقلاني

ط ١ ـ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد ـ الهند، ١٣٣٠هـ، أعادته مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

ط ٢ ـ تحقيق مكتب التحقيق بإشراف محمّد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤١٦هـ.

٤٦ ـ **مجمع البحرين**: للطريحي محمّد بن علي النجفي (ت ١٠٨٥هـ.)، الطبعة الحروفية تحقيق السيّد أحمد الحسيني، النجف (٦) مجلدات.

٤٧ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: للهيثمي علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٦٧م.

٤٨ ـ **المحاسن**: للمحدّث الأقدم أحمد بن محمّد البرقي (ت ٢٧٤هـ.) تحقيق المحدث الارموي ـ دار الكتب الإسلامية ـ قم.

٤٩ ـ **المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي**: للرامهرمزي الحسن بن عبدالرحمن القاضي (ت ٣٦٠هـ) تحقيق الدكتور محمد عجّاج الخطيب ـ دار الفكر ١٣٩١هـ.

٥٠ ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم النيسابوري ابن البيّع (ت ٤٠٥هـ) دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد ـ الهند، أعادته دار الفكر ـ بيروت.

٥١ ـ **مستدرك وسائل الشيعة**: للمولىٰ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ) مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

٥٢ ـ **مصباح الفقيه**: للفقيه الهمداني (ت ١٣٢٢هـ.)، الطبعة الحجرية ـ طهران.

٥٣ ـ **المصباح المنير**: للفيوميّ أحمد بن محمّد المقري (ت ٧٧٠هـ) أعادته دار الهجرة ـ قم ١٤٠٥هـ.

٥٤ ـ **معجم البلدان**: للحموي ياقوت الرومي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر وبيروت ١٣٨٨هـ في (٥) مجلدات.

٥٥ ـ **المعجم الفقهي**: برنامج كمبيوتري أعده الشيخ علي الكوراني، إصدار مركز المعجم الفقهي التابع لمؤسسة السيد الكلبايكاني قدس سره ـ الإصدار الثاني.

٥٦ ـ **المعجم الكبير**: للطبراني سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة بيروت ١٣٩٩هـ.

٥٧ ـ **المعرفة والتاريخ**: للفسوي يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ.)، طبعة أُوربا.

٥٨ ـ **مقتل الحسين** عليه السلام: للسيد عبدالرزاق المقرّم (١٣٩١هـ.)، دار الثقافة ـ قم ١٤١١هـ.

٥٩ ـ **الملهوف علىٰ قتلى الطفوف**: للسيد ابن طاوس الحلي علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ) تحقيق فارس حسون دار الأُسوة للطباعة ـ قم.

٦٠ ـ **المنار المنيف**: في الصحيح والضعيف لمحمّد بن أبي بكر ابن قيّم الجوزية (ت ٧٥١هـ.)، حققه أحمد الشافي دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٨هـ.

٦١ ـ **موسوعة أطراف الحديث**: لأبي هاجر بن بسيوني، دار الكتب العلمية بيروت.

٦٢ ـ **موسوعة كلمات الإمام الحسين** عليه السلام: معهد تحقيقات باقر العلوم دار المعروف ـ قم ١٤١٥هـ.

٦٣ ـ **ميزان الاعتدال في ضعفاء الرجال**: للذهبي التركماني محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ.) تحقيق علي محمّد البجاوي ـ القاهرة (٤) مجلدات.

٦٤ ـ **نوادر الراوندي**: للإمام السيّد فضل الله أبي الرضا الراوندي (ق٧) تحقيق سعيد رضا علي عسكريّ، (قيد الإنجاز).

٦٥ ـ **الوافي**: للمحدّث الفيض الكاشاني محمّد محسن بن مرتضىٰ (ت ١٠٩١هـ) مطبوع على الحجر ـ ايران، أعادته المكتبة الإسلامية ـ طهران.

من تراث علوم الحديث

أسباب الحديث النبوي في التراث الإمامي

السيد حسن الحسيني آل المجدّد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلّم وبارك علىٰ سيّد الأوّلين والآخرين، نبيّنا محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

وبعد: فإنّ من المهمّ لمن له عناية واشتغال بعلوم الحديث الشريف أن يعرف أسباب ورود الأحاديث، كما أنّ المشتغل بعلوم القرآن يلزمه ـ في جملة ما يلزمه ـ أن يعرف أسباب نزول القرآن، وهذا من الظهور بمكانٍ بحيث لا يحتاج إلىٰ مزيد إيضاحٍ وبيانٍ.

وقد بذل بعض علماء الحديث جهوداً في جمع تلك الأحاديث في مصنّفاتٍ مفردةٍ، مرتّبة على الكتب والأبواب، أو علىٰ حروف المعجم تسهيلاً للكشف، فكان لعملهم هذا دورٌ طيّب في معرفة الأحاديث الواردة علىٰ سببٍ خاصٍّ، والوقوف علىٰ سببها الذي وردت من أجله.

هذا، والذي اطلعت عليه من مؤلّفاتهم في هذا المضمار:

١ ـ مصنّف أبي حفصٍ العُكبَريّ، شيخ أبي يعلىٰ ابن الفرّاء.

٢ ـ مصنّف أبي حامد عبد الجليل الجويباريّ.

٣ ـ اللمع في أسباب ورود الحديث، للحافظ جلال الدين السيوطيّ.

٤ ـ البيان والتعريف في معرفة أسباب ورود الحديث الشريف، لابن حمزة الحسينيّ الدمشقيّ الحنفيّ، وهو كتاب حافل في هذا الباب.

ولا يخفىٰ أنّ هذا النوع من الحديث وإن كان نقلاً محضاً ـ شأن أكثر أنواع الحديث الأُخرىٰ ـ إلّا أنّه يشتمل علىٰ مباحث لا بأس بالتعرّض لها علىٰ سبيل الإشارة والإجمال.

ألف ـ فوائد معرفة سبب ورود الحديث

إنّ لمعرفة أسباب ورود الحديث فوائد جمّة يمكن تلخيص أهمّها فيما يلي:

الأولىٰ: تخصيص العامّ وتقييد المطلق، نحو حديث: (الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف) فإنّه قد يوهم بظاهره أنّ مطلق الفرار من موضع يقع فيه الطاعون إثمه كإثم الفرار من الزحف، لكنّ لمّا ذُكر سبب الحديث عُلم أنّ ذلك مختصّ بمن يكون في الثغور، دون سائر البلاد، كما أخرج الصدوق ابن بابويه ﷺ في (معاني الأخبار)[1] بإسناده عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما قال في قومٍ كانوا يكونون في الثغور في نحو العدوّ، فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم ويفرّون منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم.

هذا، وقد اختلف الأصوليّون في أن السبب الذي ورد على العامّ هل يكون مخصّصاً له أم لا؟ وهذه مسألة مشهورة، فاختار سيّدنا الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ رحمه الله تعالىٰ في كتابه (الذريعة إلىٰ أصول الشريعة)[2] أنّ العموم إذا خرج علىٰ سببٍ خاصّ لا يجب قصره عليه، وحكىٰ عن قومٍ أنّهُ يجب حمل الكلام علىٰ سببه دون ظاهره، وعن آخرين أنّهُ يجب حمله علىٰ ظاهرٍه إن أمكن.

---

(١) معاني الأخبار: ٢٥٤.

(٢) الذريعة إلىٰ أصول الشريعة: ١/٣٠٨، ط. جامعة طهران ـ بتحقيق: أبو القاسم الگرجي.

قال ﷺ[١]: وكلامه ـ يعني النبيّ ﷺ ـ ينقسم إلىٰ مطابقٍ للسبب غير فاضلٍ عنه، وإلىٰ ما يكون أعمّ منه، والأوّل لا خلاف فيه، والثاني ينقسم إلىٰ قسمين:

أحدهما: أن يكون أعمّ منه في الحكم المسؤول عنه، نحو قوله ﷺ ـ وقد سُئل عمّن ابتاع عبداً واستعمله، ثمّ وجد به عيباً ـ: الخراج بالضمان.

والقسم الآخر: أن يكون أعمّ منه في غير ذلك الحكم المسؤول عنه، نحو قوله ﷺ ـ وقد سُئل عن الوضوء بماء البحر، فقال ﷺ ـ: هو الطهر ماؤه، الحلّ ميتته، فأجاب ﷺ بما يقتضي شربه، وإزالة النجاسة به، وغير ذلك.

قال ﷺ: وفي جوابه ﷺ مالو لم يعلَّق بالسبب لم يكن مفيداً ولا مستقلاً بنفسه، نحو ما روي عنه ﷺ ـ وقد سُئل عن بيع الرطب بالتمر ـ فقال ﷺ: أينقص إذا يبس؟ فقيل: نعم، فقال ﷺ: فلا إذاً (اهـ).

وقال الإمام العلامة جمال الدين ابن المطهّر ﷺ في (تهذيب الأصول)[٢]: وأمّا الجواب الأعمّ في محلّ السؤال، فالحقّ أنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، لقيام المقتضي وهو اللفظ الموضوع له، السالم عن كون خصوص السبب مانعاً، لإمكان: اعملوا بالعامّ ولا تخصّوه بالسبب، ولأنّ أكثر الوقائع وردت علىٰ أسبابٍ خاصّة (اهـ).

وقال رحمه الله تعالىٰ في (مبادئ الوصول)[٣]: السبب ليس مخصّصاً خلافاً للشافعيّ، لوجود المقتضي للعموم، وهو لفظه، وخصوص السبب لا يصلح للمنع، لأنّه لو صرّح وقال: عليك بالعامّ كان جائزاً، ولأنّ الظهار واللعان وغيرهما، وردت علىٰ أسبابٍ خاصّة مع عمومها (اهـ).

وقال الشيخ الشهيد زين الدين العاملي ﷺ في (تمهيد القواعد)[٤]: العبرة بعموم

---

(١) الذريعة: ٣٠٩/١.

(٢) تهذيب الأصول: ٤٦ ـ ط حجريّة بطهران ـ سنة ١٣٠٨هـ.

(٣) مبادئ الوصول إلىٰ علم الأصول: ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ تحقيق عبد الحسين محمّد علي البقّال.

(٤) تمهيد القواعد القاعدة (٧٨) ـ ملحق بكتاب الذكرىٰ ـ ط حجريّة ـ سنة ١٢٧٢هـ. والطبعة الحديثة (ص٢١٦).

اللفظ لا بخصوص السبب عند أكثر المحقّقين، لأنّـه لا مـنافاة بـين ذكـر السـبب والعموم، وذهب بعضهم إلىٰ أنّ العبرة بخصوص السبب، لأنّه لو لم يكن مخصّصاً لم يكن لذكره فائدة.

وأجيب: بأنّ معرفة السبب من الفوائد (اهـ).

الثانية: تبيين المجمل، كما في حديث: (إنّ الله عزّوجلّ أنزل ثلاث بركات: الماء والنار والشاة)، فإنّه ﷺ دخل علىٰ أمّ سلمة رضي الله عنها، فقال لها: ما لي لا أرىٰ في بيتكِ البركة؟ قالت: بـلىٰ والحـمد لله، إنّ البركـة لفي بـيتي، فـقال ﷺ: إنّ الله عزّوجلّ أنزل ثلاث بركاتٍ ـ الحديث.

فكأنّ لفظ (البركة) كان مجملاً بالنسبة لأمّ المـؤمنين رضي الله عـنها حـيث أجابت بما ذُكر ـ وإن كان جوابها من أرق الأجوبة، فبيّن لها ﷺ مراده من البركة التي سأل عنها.

الثـالثة: بـيان عـلّة الحكـم، كـما في حـديث: (إنّ الله عـزّوجلّ أبىٰ لي زبـد المـشركين)، فـإنّ عـياض بـن حمـار المجـاشعيّ لـمّـا أتى النـبيّ ﷺ بهـديّة أبىٰ رسول الله ﷺ أن يقبلها، وقال: يا عياض، لو أسلمتَ لقبلتُ هديّتك، ثمّ قال ﷺ: إنّ الله أبىٰ لي زبد المشركين.

وكما في حديث: (أُخرجوا من مسجدنا، لا تصلّوا فيه وأنتم لا تزكّون) فإنّ فيه بيان علّة الحكم بإخراج أولئك النفر، وهي عدم تزكيتهم أموالهم.

الرابعة: توضيح المشكل، كما في حديث: (إنّ ما قلّ وكفىٰ خير ممّا كثر وألهىٰ) فإنّ رسول الله ﷺ مرّ براعي إبلٍ فبعث يستسقيه فأبىٰ، فـقال رسـول الله ﷺ: اللهمّ أكثر ماله وولده، ثمّ مرّ براعي غنمٍ فـبعث إليـه يسـتسقيه فـحلب له مـا في ضروعها وبعث إلى النبيّ ﷺ بشاةٍ، فقال ﷺ: اللهمّ ارزقه الكفاف، فأشكل ذلك علىٰ بعض الصحابة فقال: يا رسول الله، دعوت للذي ردّك بدعاءٍ عـامّتنا نحـبّه، ودعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاءٍ كلّنا نكـرهه؟ فأوضـح له النـبيّ ﷺ مـا

أشكل عليه بهذا الحديث.

الخامسة: الترجيح، فقد ذكر الإمام العلامة جمال الدين ابن المطهّر ﷺ في (مبادئ الوصول)[١]: أنّ حديث ذاكر السبب أولىٰ بالترجيح، وأنّ ذا السبب أولىٰ من غيره، لكنّه قال في (التهذيب)[٢]: يرجّح العامّ المبتدأ علىٰ ذي السبب، للخلاف في قصر الثاني علىٰ سببه(اهـ).

وهناك فوائد أخرىٰ يقف عليها المتتبّع في هذا النوع من الأحاديث، وما ذكرناه هنا إنّما هو علىٰ سبيل المثال لا الحصر، والله أعلم.

ب ـ أنواع أسباب ورود الحديث

إنّ أسباب ورد الحديث مختلفة كاختلاف أسباب نزول القرآن، ونذكر هنا بعضاً منها:

١ ـ أن يكون السبب آية قرآنيّة، فيرد الحديث لأجلها.

٢ ـ أن يكون السبب حديثاً مشكلاً أو مجملاً، فيرد الحديث لإزالة إشكاله وإجماله.

٣ ـ أن يكون السبب سؤال سائل، فيقع الحديث في جوابه.

٤ ـ أن يكون السبب أمراً متعلّقاً بالسامعين، فيرد الحديث لأجله.

ج ـ أقسام الحديث المسبَّب:

١ ـ أن يكون للحديث سببٌ واحدٌ قيل لأجله ـ وهو الأكثر ـ وقد يتعدّد السبب، كما في حديث: إنّ الله عزّوجلّ أبىٰ لي زبد المشركين، وحديث: أنتم المقهورون المستضعفون بعدي.

٢ ـ أن يذكر السبب مقروناً بالحديث، وقد لا يذكر السبب كذلك، بل يذكر في حديثٍ آخر، كحديث: إنّ الله عزّوجلّ تصدّق علىٰ مرضىٰ أمّتي ومسافريها

(١) مبادئ الوصول: ٢٣٦.

(٢) تهذيب الأصول: ٩٩.

بالإفطار في شهر رمضان ـ الحديث.

فإنّه قد روي ـ تارةً ـ مجرّداً عن السبب، وأُخرىٰ مع السبب، وهـذا يـنبغي الاعتناء به.

٣ ـ أن يكون السبب بحيث لو لم يعلّق الجواب به لم يكن مستقلاً بنفسه ولا مفيداً، كما مرّ في كلام الشريف المرتضىٰ.

٤ ـ أن يأتي سبب الحـديث تـارةً في عـصر النـبوّة، وتـارةً بـعدها، وتـارةً بالأمرين.

هذا، وقد وفّقنا الله تعالىٰ ـ وله الحمد والمنّة ـ لجمع طـرفٍ مـن الأحـاديث النبويّة الواردة علىٰ سببٍ خاصٍّ، وها نحن نوردها مرتّبة علىٰ حـروف المـعجم، سائلين الله عزّوجلّ أن يتقبّل عملنا هذا بقبولٍ حسنٍ، وأن يجعله خالصاً لوجـهه الكريم، إنّه سميع مجيب.

والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله وسلّم علىٰ سيّدنا ونبيّنا محـمّد وعـلى آله الطيّبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين.

(حرف الهمزة)

آمرك أن لا تغضب

سببه: ما رواه الكليني[1] عن أبي عبدالله عليه السلام، قـال: سمـعت أبي يـقول: أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وآله رجلٌ بَدَويٌّ فقال: إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلم، قال: فذكره، وتتمّته: فأعاد عليه الأعرابيّ المسألة ثلاث مرّات حتّىٰ رجع الرجـل إلىٰ نفسه، فقال: لا أسأل عن شيءٍ بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا بالخير.

قال أبوعبدالله عليه السلام: وكان أبي يقول: أيُّ شيء أشدّ من الغـضب، إنّ الرجـل ليغضب فيقتل النفس التي حرّم الله ويقذف المحصنة.

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٠٣.

إبدأوا بما بدأ الله به

سببه: ما رواه الكليني[١] عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال ذلك، وفي رواية الشيخ: أنّه صلى الله عليه وآله قال ذلك حين استلم الحجر، وكان قد استلمه في أوّل طوافه.

أبرر أُمّك، أبرر أُمّك، أبرر أُمّك، أبرر أباك، أبرر أباك، أبرر أباك

سببه: ما رواه الكليني[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام: جاء رجل وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين، فذكره. قال أبوعبدالله عليه السلام: وبدأ بالأُمّ قبل الأب.

أتيناكم أتيناكم فحيّونا نحيّيكم، لولا الذهبة الحمراء ما حلّت فتاتنا بواديكم

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٣] عن عليّ عليه السلام، قال: قالت الأنصار: يا رسول الله ماذا نقول إذا زفّينا عرائسنا، فقال: فذكره.

أجابك الله بالمغفرة يا أبا أيّوب

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٤] عن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا أبا أيّوبٍ الأنصاريّ فقال: لبّيك وسعديك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكره.

إجلس، فإنّه أنفق لسلعتك

سببه: ما رواه الكلينيّ والشيخ في (التهذيب)[٥] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله علىٰ رجل ومعه ثوب يبيعه، وكان الرجل طويلاً والثوب قصيراً، فقال

---

(١) الكافي: ٤ / ٤٣١.

(٢) الكافي: ٢ / ١٦٢.

(٣) الجعفريّات: ١١٠.

(٤) الجعفريّات: ٢١٨.

(٥) الكافي: ٥ / ٣١٢. تهذيب الأحكام:

له: اجلس فإنه أنفق لسلعتك.

إحدىٰ، إحدىٰ، فإنّه أمرأ وأجدر أن لا يكون فيه غبرة

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريات)[١] عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: إنّ رسول الله ﷺ أُتي بطبقٍ فيه رطب، فوضع بين يديه، وكان بعض القوم يتناوله اثنتين فيأكلها، فقال رسول الله ﷺ: فذكره.

إحفظ لسانك، ويحك وهل يكبّ النّاس علىٰ مناخرهم في النّار إلّا حصائد ألسنتهم؟

سببه: ما رواه الكليني[٢] عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن قيس بن إسماعيل ـ وذكر أنّه لا بأس به من أصحابنا ـ رفعه، قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: إحفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: إحفظ لسانك: قال: يا رسول الله أوصني، قال: إحفظ لسانك، فذكره.

أحيضُكِ في يدكِ؟

سببه: ما رواه الصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٣] أنّ رسول الله ﷺ قال لبعض نسائه: ناوليني الخُمرة، فقالت له: أنا حائض، فقال لها: أحيضكِ في يدكِ؟ وروىٰ البرقيّ في (المحاسن)[٤] عن أبي جعفرٍ ﷺ نحوه.

أُخرجوا من مسجدنا، لا تصلّوا فيه وأنتم لا تزكّون

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٥] عن أبي

---

(١) الجعفريات: ١٦١.

(٢) الكافي: ٢ / ١١٥.

(٣) الفقيه: ١ / ٦٧.

(٤) المحاسن: ٣١٧.

(٥) الكافي: ٣ / ٥٠٣ ـ الفقيه: ٢ / ١٢.

جعفرٍ عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ قال: قم يافلان، قم يافلان حتّىٰ أخرج خمسة نفر فقال: فذكره.

إذا أصبحتَ وأمسيتَ فقل: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر)

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن)[1] عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلٍ يغرس غرساً في حائطٍ له، فوقف عليه فقال له: ألا أدلّك علىٰ شيءٍ أثبت أصلاً وأسرع ينعاً وأطيب ثمراً وأبقىٰ؟ قال: قال: بلىٰ يا رسول الله، قال: فذكره، وتتمّته: فإنّ لك بكلّ تسبيحةٍ شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهي الباقيات الصالحات.

إذا بعتِ فأحسني ولا تغشّي، فإنّه أتقىٰ لله وأبقىٰ للمال

سببه: ما رواه الكليني[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت زينب العطّارة الحولاء إلىٰ نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هي عندهم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا أتيتينا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يارسول الله، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فذكره.

إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه، إنكم إلّا تفعلوا ذلك تكن فتنة في الأرض وفساد كبير

سببه: ما رواه الشيخ في (التهذيب)[3] عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً ونحن عنده: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه، قال: قلت: يارسول الله، وإن كان دنيّاً في نسبه، قال: فذكره.

---

(١) المحاسن: ٣٧.

(٢) الكافي: ٥ / ١٥١ـ١٥٣ / ٨.

(٣) تهذيب الأحكام: ٣٥٤/٧.

إذا سمعتم صوت بلالٍ فدعوا الطعام والشراب فقد أصبحتم

سببه: ما رواه الكليني[١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بلال يؤذّن للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وابن أمّ مكتوم ـ وكان أعمىٰ ـ يؤذّن بليلٍ، ويؤذّن بلال حين يطلع الفجر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: فذكره.

إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن

سببه: ما رواه الكليني[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأىٰ خللاً في قبر إبراهيم ابنه فسوّاه بيده، ثم قال: فذكره.

إذا قمت للصلاة فأقبل علىٰ الله بوجهك يقبل عليك، فإذا ركعت فانشر أصابعك علىٰ ركبتيك وارفع صلبك، فإذا سجدت فمكّن جبهتك من الأرض، ولا تنقر كنقر الديك

سببه: ما رواه الشهيد في (الأربعين)[٣] عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الثقفي يسأل عن الصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فذكره.

إذا مشطت فلا تجلّي الوجه بالخرق، فإنّها تذهب بماء الوجه، ولا تصلي الشعر بالشعر

سببه: ما رواه الكليني[٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت ماشطة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: هل تركت عملكِ أو قمتِ عليه؟ فقالت: يا رسول الله أنا أعمله إلّا أن تنهاني عنه فأنتهي عنه، فقال لها: افعلي، فإذا مشطت، فذكره.

وروىٰ الكليني[٥] أيضاً عن أبي عبدالله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأم

---

(١) الكافي: ٤ / ٩٨.
(٢) الكافي: ٣ / ٢٦٣.
(٣) الأربعون حديثاً: ١٠.
(٤) الكافي: ٥ / ١١٩.
(٥) الكافي: ٥ / ١١٨.

عطيّة ـ أخت أمّ حبيب ـ: يا أمّ عطيّة إذا أنت قبّلت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة، فإنّ الخرقة تشرب ماء الوجه.

إذا هممت بأمرٍ فتدبّر عاقبته، فإن يكُ خيراً ورشداً فاتّبعه، وإن يك غيّاً فدعه

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[1] عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: علّمني يارسول الله شيئاً، فقال: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس ـ وساق الحديث إلىٰ أن قال: ـ قال: زدني يا رسول الله، قال: فذكره.

ولفظ الحديث عند الصدوق: إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك خيراً أو رشداً اتّبعه، وإن يك شراً أو غيّاً تركته.

وروىٰ الحميريّ في (قرب الإسناد)[2] عن جعفر بن محمد عن آبائهم عليهم السلام: أنّ رجلاً أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله أوصني، فقال له: هل أنت مستوصٍ إن أوصيتك، حتىٰ قال ذلك ثلاثاً، في كلّها يقول الرجل: نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي أوصيك إذا هممت بأمرٍ فتدبّر عاقبته، فإن يك رشداً فأمضه، وإن يك غيّاً فانته عنه.

أُذكّر الله الوالي من بعدي علىٰ أمّتي، إلّا ترحّم علىٰ جماعة المسلمين، فأجَلّ كبيرهم، ورحم صغيرهم، ووقّر عالمهم، ولم يضرّبهم فيذلّهم، ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابه دونهم، فيأكل قويّهم ضعيفهم، ولم يجمّرهم في ثغورهم فيقطع نسل أمّتي، اللهم قد بلّغت ونصحت فاشهد

سببه: ما رواه الحميريّ في (قرب الإسناد)[3] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نعيت

(١) المحاسن: ١٦ ـ الفقيه: ٤ / ٤١٠ ـ ٤١١.

(٢) قرب الإسناد: ٦٥ ـ ٦٦.

(٣) قرب الإسناد: ١٠٠.

إلىٰ النبيّ ﷺ نفسه ـ وهو صحيح ليس به وجع ـ. قال: نزل به الروح الأمين، فنادىٰ: الصلاة جامعة، ونادىٰ المهاجرين والأنصار بالسلاح، قال: فاجتمع الناس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه فنعىٰ إليهم نفسه ثم قال: فذكره.

قال أبو عبدالله عليه السلام: هذا آخر كلام تكلّم به النبيّ ﷺ علىٰ المنبر.

اذكروا الموت، فإنّه هادم اللذّات

سببه: ما رواه الشيخ في (الأمالي)[1] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان ضحك النبيّ ﷺ التبسّم، فاجتاز ذات يوم بفئةٍ من الأنصار وإذا هم يتحدّثون ويضحكون بملء أفواههم، فقال: ياهؤلاء، من غرّه منكم أمله، وقصر به في الخير عمله، فليطلع في القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنّه هادم اللذّات.

إرجع إلىٰ أهلك فأصبهم، فإنّه منك عليهم صدقة

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ: أصبحت صائماً؟ قال: لا، قال: فأطعمت مسكيناً؟ قال: لا، قال: فارجع إلىٰ أهلك، فذكره.

ورواه الحميريّ في (قرب الإسناد)[3] عن أبي جعفر عن آبائهم عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ قال لرجلٍ من أصحابه يوم جمعة: هل صمت اليوم؟ قال: لا، قال له: هل تصدّقت اليوم بشيء؟ قال: لا، قال: قم فأصِبْ من أهلك، فإنّ ذلك صدقة منك عليها.

إرغب في ما عند الله يحبّك الله، وازهد في ما عند الناس يحبّك الناس

سببه: ما رواه الصدوق في (ثواب الأعمال) والشيخ في (التهذيب)[4] عن أبي

---

(١) الأمالي: ٥٢٢.

(٢) الكافي: ٥ / ٤٩٥ ـ الفقيه: ٣ / ١٧٨.

(٣) قرب الإسناد: ٦٧.

(٤) ثواب الأعمال: ٢١٧ ـ تهذيب الأحكام: ٦/٣٢٨.

عبدالله عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله: يارسول الله، علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء، وأحبّني أهل الأرض، قال: فذكره.

إرفع صوتك ما استطعت، وسل الله أن يوسّع عليك

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والكلينيّ[١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شكا رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الدور قد اكتنفته، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فذكره.

إزهد في الدنيا يحبّك الله عزّ وجلّ، وازهد في ما في أيدي الناس يحبّك الناس

سببه: ما رواه الشيخ في (الأمالي)[٢] عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: جاء أعرابيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، أخبرني بعمل يحبّني الله عليه، فقال: يا أعرابيّ فذكره.

أسبغ الوضوء، واملأ يديك من ركبتيك، وعفّر جبينك في التراب، وصلّ صلاة مودّع

سببه: ما رواه الكلينيّ[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجلان رجلٌ من الأنصار ورجل من ثقيف، فقال الثقفيّ: يارسول الله حاجتي، فقال: سبقك أخوك الأنصاريّ، فقال: يارسول الله، إنّي على ظهر سفر، وإنّي عجلان، وقال الأنصاريّ: إنّي قد أذنت له فقال: إن شئت سألتني وإن شئت نبّأتك فقال: نبّئني يارسول الله، فقال: جئت تسألني عن الصلاة وعن الوضوء وعن السجود، فقال الرجل: إي والذي بعثك بالحقّ، فقال: فذكره.

استشف بالقرآن فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: (وشفاء لما في الصدور)

سببه: ما رواه الكلينيّ[٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شكا رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) المحاسن: ٦١٠ ـ الكافي: ٦ / ٥٢٦.
(٢) الأمالي: ١٤٠.
(٣) الكافي: ٤ / ٢٦١.
(٤) الكافي: ٢/ ٦٠٠.

وجعاً في صدره فقال ﷺ: فذكره.

استعينوا بالنسل

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[١] عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ قوماً مشاةً أدركهم النبيّ ﷺ فشكوا إليه شدّة المشي، فقال لهم: استعينوا بالنسل.

استقرضي، فإنّه دين مقضيّ

سببه: ما رواه الصدوق في (العلل) و (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٢] عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأمّ سلمة رضي الله عنها ـ وقد قالت له: يا رسول الله، يحضر الأضحىٰ وليس عندي ما أضحّي به فأستقرض وأضحي؟ ـ فذكره.

أُسكتْ سجّاعة، عليك غرّة وصيف، عبدٌ أو أمَة

سببه: ما رواه الكليني[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت امرأة فاستعدت على أعرابيّ قد أفزعها فألقت جنيناً، فقال الأعرابيّ: لم يهلّ، ولم يصح ومثله يطلّ، فقال النبيّ ﷺ: فذكره.

أسلمه ـ لله أبوك ـ ولا تسلمه في خمسٍ: لا تسلمه سيّاءً، ولا صائغاً، ولا قصّاباً، ولا حنّاطاً، ولا نخّاساً

سببه: ما رواه الصدوق في (العلل) و (المعاني) و (الخصال)[٤] عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال: جاء رجل إلىٰ النبيّ ﷺ فقال: يارسول الله، قد علّمت ابني هذا

---

(١) المحاسن: ٢٧٧ ـ الفقيه: ٢ / ٢٥٩.

(٢) علل الشرائع: ٤٤٠ ـ الفقيه: ٢ / ٢١٣.

(٣) الكافي: ٧ / ٣٤٣.

(٤) علل الشرائع: ٥٣٠ ـ معاني الأخبار: ١٥١ ـ الخصال: ٢٨٧.

الكتابة، ففي أيّ شيء أُسلمه، قال: فذكره.

أشدّكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثمٍ ولا باطلٍ، وإذا سخط لم يخرجه من قول الحقّ، وإذا قدر لم يتعاطَ ما ليس له بحقٍّ

سببه: ما رواه الصدوق في (الأمالي) و (المعاني) و (كتاب من لا يحضره الفقيه)(١) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقومٍ يرفعون حجراً، فقال: ما هذا؟ قالوا: نعرف بذاك أشدّنا وأقوانا، فقال صلى الله عليه وآله: ألاً أخبركم بأشدّكم وأقواكم؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: فذكره.

اشربوا في أيديكم، فإنّها من خير آنيتكم

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)(٢) عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بقوم يشربون بأفواههم في غزوة تبوك، فقال: فذكره.

أشهد أنّكِ بَضْعة منّي

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)(٣) عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام: أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن عليها أعمىٰ فحجبته، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لِمَ حَجَبتيه وهو لا يراكِ؟ فقالت: يارسول الله، إن لم يرني فأنا أراه، وهو يشمّ الريح، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فذكره.

أطعم الطعام، وأفشِ السلام

سببه: ما رواه الكلينيّ(٤) عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: جاء أعرابيٌّ إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) الأمالي: ٢٧ ـ معاني الأخبار: ٣٦٦ ـ الفقيه: ٤ / ٤٠٧.

(٢) المحاسن: ٥٧٧ ـ الفقيه: ٣ / ٣٥٣.

(٣) الجعفريّات: ٩٥.

(٤) الكافي: ٤ / ٥٧.

فقال: علّمني عملاً أدخل به الجنّة ، فقال: أطعم الطعام وأفش السلام ، قال: فقال: لا أُطيق ذلك ، قال: فهل لك إبل؟ قال: نعم ، قال: فانظر بعيراً واسق عليه أهل بيتٍ لا يشربون الماء إلّا غبّاً ، فلعلّه لا ينفق بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتّىٰ تجب لك الجنّة.

أعتق ما في بطنها

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات) عن عليٍّ عليه السلام والكليني[1] عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على رجلٍ من الأنصار وإذا وليدة عظيمة البطن تختلف فسأل عنها ، فقال: اشتريتها يا رسول الله وبها هذا الحبل ، قال: أقربتها؟ قال: نعم ، قال: أعتق ما في بطنها ، قال: يارسول الله وبما استحقّ العتق؟ قال: لأنّ نطفتك غذّت سمعه وبصره ولحمه ودمه.

أعطوا الورثة نصف العقل بصلاتهم

سببه: ما رواه الكليني[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً إلىٰ خثعم ، فلمّا غشيهم استعصموا بالسجود فقتل بعضهم ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: فذكره.

أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً

سببه: ما رواه الحميريّ في (قرب الإسناد)[3] عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قال: دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم وذُرَةً بدرهم فأتيت به فاطمة عليها السلام حتّىٰ إذا فرغَتْ من الخبز والطبخ قالت: لو أتيت أبي فدعوته ، فأتيته وهو مضطجع وهو يقول: أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً ـ (الحديث).

---

(١) الجعفريّات: ٩٨ ـ الكافي: ٥ / ٤٨٨.

(٢) الكافي: ٥ / ٤٣ ـ الجعفريّات ٧٩.

(٣) قرب الإسناد: ٣٢٥.

إغمسن أيديكنّ فيه فقد بايعتكنّ

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[١] عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصافح النساء، فكان إذا أراد أن يبايع النساء أُتي بإناءٍ فيه ماء فيغمس يده، ثم يخرجها ثم يقول: فذكره.

أفضل الصدقة أختك وابنتك مردودة عليك، ليس لهما كاسب غيرك

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٢] عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لسُراقة بن مالك بن جُعشم: يا سراقة بن مالك، ألا أدلّك علىٰ أفضل الصدقة؟ قال: بلىٰ بأبي أنت وأمّي يارسول الله، قال: فذكره.

أفٍّ لكِ، كدّرت البحار، وكدّرت الطين، ولعنتكِ الملائكة الأخيار، وملائكة السماوات و الأرض

سببه: ما رواه الصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٣] عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامرأةٍ سألته: أنّ لي زوجاً وبه عليَّ غلظةٌ وإنّي صنعت شيئاً لأعطفه عليّ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فذكره، وتتمّته: قال: فصامت المرأة نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ ذلك لا يقبل منها.

ورواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٤] عن عليّ عليه السلام بلفظ: أفٍّ لك، كفرت دينك، لعنتك الملائكة الأخيار، لعنتك ملائكة السماء، لعنتك ملائكة الأرض.

---

(١) الجعفريّات: ٨٠.

(٢) الجعفريّات: ٥٥.

(٣) الفقيه: ٣ / ٤٤٥.

(٤) الجعفريّات: ١٠٠.

أقرضهم من عرضك ليوم فقرك

سببه: ما رواه الكليني[١] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يتفقّد يُفقد، ومن لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز، ومن قرض الناس قرضوه، ومن تركهم لم يتركوه، قيل: فأصنع ماذا يارسول الله؟ قال: فذكره.

أكثر السجود، فإنّه يحطّ الذنوب كما تحطّ الريح ورق الشجر

سببه: مارواه الصدوق في (الأمالي)[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، كثرت ذنوبي وضعف عملي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فذكره.

أكل طعامك الأبرار، وأفطر عندك الصائمون، وصلّت عليك الملائكة

سببه: ما رواه الحميريّ في (قرب الإسناد)[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ سعد بن عبادة أتاه ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ـ عشيّةً ـ وهو صائم ـ فدعاه إلىٰ طعامه ودعا عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا أكلوا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فذكره، وتتمّته: فحمله سعد علىٰ حمارٍ قطوف، وألقىٰ عليه قطيفة، فرجع الحمار وإنّه لهملاجٌ ما يُسايَر.

ألا إنّ الله قد حرّم مكّة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرامٌ بحرام الله إلىٰ يوم القيامة، لا ينفّر صيدها، ولا يعضد شجرها، ولا يُختلىٰ خلاها، ولا تحلّ لقطتها إلّا لمنشد

سببه: ما رواه الكليني[٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطُمست، فأخذ بعضادتي

---

(١) الكافي: ٨ / ٨٦.
(٢) الأمالي: ٤٠٤.
(٣) قرب الإسناد: ٣٢٧.
(٤) الكافي: ٤ / ٢٢٥.

الباب فقال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون وماذا تظنّون؟ قالوا: نظنّ خيراً ونقول خيراً، أخٌ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت، قال: فإنّي أقول لكم كما قال أخي يوسف: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ فذكره، وفي آخره: فقال العبّاس: يارسول الله، إلّا الإذخر، فإنّه للقبر والبيوت؟ فقال رسول الله ﷺ: إلّا الإذخر.

ألا لا تصوموا، فإنّها أيّام أكلٍ وشربٍ وبعالٍ

سببه: ما رواه الشهيد في (الأربعين)[1] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث رسول الله ﷺ بديل بن ورقاء الخزاعيّ على جملٍ أورق أيّام منى فقام ينادي في الناس، فذكره.

التمسوا له مَن يرقيه

سببه: ما رواه الحميريّ في (قرب الإسناد)[2] عن جعفرٍ عن أبيه عليهما السلام قال: أصاب رجل رجلاً بالعين فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: فذكره.

الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون

سببه: ما رواه الكليني[3] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ لمّا دفن ابنه إبراهيم قال: الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون.

وروى أيضاً[4] عن أحدهما عليهما السلام قال: لمّا ماتت رقيّة ابنة رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه.

---

(١) الأربعون حديثاً: ٨.

(٢) قرب الإسناد: ١١٠.

(٣) الكافي: ٣ / ٢٦٣.

(٤) الكافي: ٣ / ٢٤١.

الق أخاك بوجهٍ منبسطٍ

سببه: ما رواه الكليني[١] عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وآله رجلٌ، فقال: يارسول الله أوصني، فكان في ما أوصاه أن قال: فذكره.

الله أعزّ وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عزّ وجلّ ثم يعذّبه

سببه: ما رواه الكليني[٢] عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: لمّا توفي طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة عن البكاء، فقالت: بلىٰ يارسول الله، ولكن درّت عليه الدريرة فبكيت، فقال: أما ترضين أن تجديه قائماً علىٰ باب الجنّة، فإذا رآكِ أخذ بيدك فأدخلك الجنّة، أطهرها مكاناً وأطيبها؟ قالت: وإنّ ذلك كذلك؟ قال: فذكره.

الله أعلم بما كانوا عاملين

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (المعاني)[٣] عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الوِلدان والأطفال فقال: فذكره.

اللّهم احش جوفه ناراً، واملأ قبره ناراً، وأصلِه ناراً

سببه: ما رواه الكليني[٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا مات عبدالله بن أُبي بن سلول حضر النبيّ صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله: يارسول الله، ألم ينهك الله أن تقوم علىٰ قبره فسكت، فقال: يارسول الله، ألم ينهك الله أن تقوم علىٰ قبره؟ فقال له: ويلك وما يدريك ما قلت، إنّي قلت: فذكره.

---

(١) الكافي: ٢ / ١٠٣.

(٢) الكافي: ٣ / ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٣) الكافي: ٣ / ٢٠٨ ـ ٢٤٨ ـ ٢٤٩، معاني الأخبار: ٤٠٧.

(٤) الكافي: ٣ / ١٨٨.

قال أبو عبدالله عليه السلام: فأبدى من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يكره.

اللهم أنت الربّ وأنت الله وأنت الرّحمن وأنت الرحيم، أستعينك على عدوّي، فاحبسه عنّي بما شئت

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[1] عن عليّ عليه السلام: أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، إن يكن لأحد قلبان فإنّ لي قلبين، قلب يأمرني بأن أتابعك، وقلب يأمرني بأن لا أتّبعك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعلّمك شيئاً إن أنت قلته أذهب الله عنك؟ قال: بلى يارسول الله، قال: فذكره.

اللهم إنّ علياً كان في طاعتك، فاردد عليه الشمس

سببه: ما رواه الحميريّ في (قرب الإسناد) والكليني[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر فجاء عليّ عليه السلام ولم يكن صلّاها، فأُوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حِجره حين قام وقد غربت الشمس، فقال: ياعليّ، ما صلّيت العصر؟ قال: لا، يارسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فذكره.

قال أبو عبدالله عليه السلام: فردّت عليه الشمس عند ذلك.

ورواه الصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[3] عن أسماء بنت عُميس رضي الله عنها.

اللهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد

سببه: ما رواه الصدوق في (العلل) و (الأمالي) عن أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام

---

(١) الجعفريّات: ٢٢٧.

(٢) قرب الإسناد: ١٧٥ ـ الكافي: ٤ / ٥٦٢.

(٣) الفقيه: ١ / ٢٠٣.

والشيخ في (الأمالي)[١] عن جابر بن عبدالله ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلىٰ حيّ يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة، وكان بينهم وبين بني مخزوم إحنة في الجاهليّة، فلمّا ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله ﷺ وأخذوا منه كتاباً، فلمّا ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادىٰ بالصلاة فصلّىٰ وصلّوا، ثم أمر الخيل فشنّوا عليهم الغارة، فقتل وأصاب، فطلبوا كتابهم فوجدوه، فأتوا به النبيّ ﷺ وحدّثوه بما صنع خالد، فاستقبل القبلة ثم قال: فذكره.

اللهمّ حوالينا ولا علينا، اللهمّ صبّها في بطون الأودية وفي نبات الشجر وحيث يرعىٰ أهل الوبر، اللهمّ اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً

سببه: ما رواه الكليني[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتىٰ قومٌ رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله، بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله تبارك وتعالىٰ يرسل السماء علينا، فأمر رسول الله ﷺ بالمنبر فأُخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله ﷺ ودعا وأمر الناس أن يؤمّنوا، فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال: يامحمّد، أخبر الناس أنّ ربّك قد وعدهم أن يمطروا ليوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا، فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة، حتّىٰ إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عزّ وجلّ ريحاً فأثارت سحاباً وجلّلت السماء وأرخت عزاليها[٣]، فجاء أولئك النفر بأعيانهم إلىٰ النبيّ ﷺ فقالوا: يارسول الله، ادعُ الله لنا أن يكفّ السماء عنّا، فإنّا كدنا أن نغرق، فاجتمع الناس ودعا النبيّ ﷺ وأمر الناس أن يؤمّنوا علىٰ دعائه، فقال له رجل من الناس: يا رسول الله أسْمِعْنا: فإنّ كلّ ما تقول ليس نسمع، فقال: قولوا: فذكره.

---

(١) علل الشرائع: ٤٧٤ ـ الأمالي: ١٤٦ ـ أمالي الطوسي: ٤٩٨.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٧٤ ـ ٨ / ٢١٨.

(٣) جمع عزلاء، وهو مصبّ الماء من القِربة ونحوها.

اللهمّ ربّنا لك الحمد مِلْ السماوات ومِلْ الأرض ومِلْ ما بينهما، أهل المجد والثناء، اللهمّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الحدّ منك الحدّ

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[١] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ذُكر عند النبيّ صلى الله عليه وآله الحدود، فقالوا: إنّ فلان حدّه في الغنم، وقيل: حدّ فلان في الزرع، وحدّ فلان في الإبل، وحدّ فلان في النخل، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين، فلمّا قال: سمع الله لمن حمده، قال: اللهم ربّنا لك الحمد ـ ورفع صوته ليسمعهم ـ فذكره.

تنبيه: المشهور عند أهل الحديث: ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، والله أعلم.

اللهمّ فاسقنا غيثاً مغيثاً، مريئاً، سريعاً، طبقاً، سجالاً، عاجلاً غير رائِث، نافعاً غير ضارٍّ

سببه: ما رواه الحميريّ في (قرب الإسناد)[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على مضر فقال: اللهمّ اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسنين يوسف، فأصابهم سنون، فأتاه رجل فقال: والله ماأتيتك حتّى لا يخطر لنا فحل، ولا يتزوّد منّا راع[٣]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ دَعَوْتُكَ فأجبتني، وسألتك فأعطيتني، فذكره، وتتمّة الحديث: فما قام حتّى ملأ كلّ شيءٍ ودام عليهم جمعةً، فأتوه فقالوا: يارسول الله، انقطعت سبلنا وأسواقنا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: حوالينا ولا علينا، فانجابت السحابة عن المدينة وصار في ما حولها وأُمطروا شهراً.

اللهمّ مشبع الجوعة، ودافع الضيعة، أشبع فاطمة بنت محمّدٍ صلى الله عليه وآله

سببه: ما رواه الكلينيّ[٤] عن أبي جعفرٍ عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال:

---

(١) الجعفريّات: ٢٢١.

(٢) قرب الإسناد: ٣٢٤.

(٣) هذا التصحيح من سنن ابن ماجة.

(٤) الكافي: ٥ / ٥٢٩.

دخل رسول الله ﷺ ودخَلْتُ ـ يعني بيت فاطمة عليها السلام ـ وإذا وجه فاطمة عليها السلام أصفر كأنّه بطن جرادة، فقال رسول الله ﷺ: مالي أرىٰ وجهكِ أصفر، قالت: يارسول الله، الجوع، فقال ﷺ: فذكره.

قال جابر: فوالله لنظرت إلىٰ الدم ينحدر من قصاصها حتّىٰ عاد وجهها أحمر، فما جاعت بعد ذلك اليوم.

اللهمّ من باع رُقْعَةً من أرضٍ فلا تبارك فيه

سببه: ماروواه الصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا دخل رسول الله ﷺ المدينة خطّ دورها برجله ثم قال: فذكره.

أما استحيا هؤلاء أن يتّبعوا صاحبهم ركباناً وقد أسلموه علىٰ هذه الحال

سببه: ما رواه الكليني[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأىٰ رسول الله ﷺ قوماً خلف جنازةٍ ركباناً، فقال: فذكره.

أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي

سببه: ما رواه الصدوق في (الخصال)[٣] عن زينب بنت ابن أبي رافع عن أمّها قالت: قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، هذان ابناك فانحلهما، فقال رسول الله ﷺ: فذكره.

أمّا الخميس فيومٌ تعرض فيه الأعمال، وأمّا الأربعاء فيومٌ خُلِقَتْ فيه النار، وأمّا الصوم فجُنة من النار

سببه: ماروواه الكلينيّ والصدوق في (العلل) و (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٤]

---

(١) الفقيه: ٣ / ١٧٠.

(٢) الكافي: ٣ / ١٧٠.

(٣) الخصال: ٧٧.

(٤) الكافي: ٤ / ٩٤ ـ علل الشرائع: ٣٨١ ـ الفقيه: ٢ / ٨٣.

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء فقال: فذكره.

أما إنّك عاشرهم في النار

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات) عن عليٍّ عليه السلام والكليني[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان، حتّىٰ عدّ تسعةً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فذكره.

أما إنّه أوّل طعامٍ دخل فم أبيكِ منذ ثلاث

سببه: ما روي في (مسند الرضا عليه السلام) و (عيون أخبار الرضا عليه السلام)[2] عن عليٍّ عليه السلام قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة عليها السلام ومعها كسرة من خبز، فدفعتها إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما هذه الكسرة؟ قالت: قرصاً خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فذكره.

أما إنّه حظّه من الصلاة

سببه: ما رواه الكليني[3] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سمع خلفه فرقعةً، فَرْقَعَ رجل أصابعه في صلاته، فلمّا انصرف قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فذكره.

أما إنّه سيّد ريحان الجنّة بعد الآس

سببه: ما روي في (مسند الرضا عليه السلام) و (العيون)[4] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حباني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه، فلمّا أدنيته إلىٰ أنفي، قال: فذكره.

---

(١) الجعفريّات: ١٦٤ ـ الكافي: ٢ / ٣٢٩.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام: ٧٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٤٠.

(٣) الكافي: ٣ / ٣٦٥.

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام: ٧٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٤٠.

أما إنّه لا تدخل الجنّة عجوزٌ درداء

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[١] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله امرأةً عجوزاً درداء، فقال صلى الله عليه وآله: فذكره، وتتمته: فبكت، فقال لها: ما يبكيكِ؟ فقالت: يا رسول الله، إنّي درداء، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لا تدخلين علىٰ حالكِ هذهِ (الحديث).

أما إنّه ليس من صلاة أثقل علىٰ المنافقين من هذه الصلاة والعشاء، ولو علموا أيّ فضل فيهما لأتوهما ولو حَبْواً

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والصدوق في (الأمالي) والشيخ في (التهذيب)[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلّىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر، فأقبل بوجهه علىٰ أصحابه، فسأل عن أناسٍ يسمّيهم بأسمائهم، فقال: هل حضروا الصلاة؟ فقالوا: لا، يارسول الله، فقال: أغُيَّبٌ هم؟ فقالوا: لا، فقال: فذكره.

أما إنّي لو علمته ما تركتكم تدفنونه مع أهل الإسلام، ترك ولده صغاراً يتكفّفون الناس

سببه: ما رواه الحميريّ في (قرب الإسناد) والكلينيّ والصدوق في (العلل) و (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٣] عن جعفر بن محمّدٍ عن أبيه عليهما السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه أنّ رجلاً من الأنصار توفّي وله صبية صغار، ليس لهم مبيت ليلة، تركهم يتكفّفون الناس، وقد كان له ستة من الرقيق ليس له غيرهم، وأنّه أعتقهم عند موته، فقال للقوم: ما صنعتم به؟ قالوا: دفنّاه، فقال: فذكره.

---

(١) الجعفريّات: ١٩١.

(٢) المحاسن: ٨٤ ـ الأمالي: ٣٩٣ ـ الفقيه: ١ / ٣٧٧ ـ تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٦.

(٣) قرب الإسناد: ٦٣ ـ الكافي: ٥ / ٦٧ ـ ٧ / ٩ ـ علل الشرائع: ٥٦٦ ـ ٥٦٧ ـ الفقيه: ١٨٦.

أما تعلم أنّ المسلمَيْن إذا التقيا فتصافحا تحاتّت ذنوبهما كما يتحاتّ ورق الشجر؟

سببه: ما رواه الكليني[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقي النبيّ صلى الله عليه وآله حذيفة، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده فكفّ حذيفة يده، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ياحذيفة، بسطتُ يدي إليك فكففت يدك عنّي؟ فقال حذيفة: يارسول الله، بيدك الرغبة، ولكنّي كنت جُنباً فلم أحبّ أن تمسّ يدي يدك وأنا جنب، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فذكره.

أماط الله عنك ما تكره

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[2] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله تناول رجلٌ من لحيته شيئاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أماط الله عنك ما تكره.

أما سمعتم صراخ الصبيّ؟

سببه: ما رواه الكليني[3] عن أبي عبدالله عليه السلام: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الظهر فخفّف في الركعتين الأخيرتين، فلمّا انصرف قال له الناس: هل حدث في الصلاة حدث؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: خفّفت في الركعتين الأخيرتين، فقال لهم: أما سمعتم صراخ الصبيّ؟

أما علمت أنّها ابنة أخي من الرضاعة؟

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[4] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله ابنة حمزة: فقال

(١) الكافي: ٢ / ١٨٣.
(٢) الجعفريّات: ٢١٨.
(٣) الكافي: ٦ / ٤٨.
(٤) الكافي: ٥ / ٤٣٧ـ ٤٤٥، ٤٤٦ ـ الفقيه: ٣ / ٤١١.

رسول الله ﷺ: فذكره.

وروىٰ الكلينيّ أيضاً[١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عرضت على رسول الله ابنة حمزة فقال: فذكره.

أما علمت يا عليّ أنّ صدقة المؤمن لا تخرج من يديه حتّىٰ تفكّ عنها من لحيّ سبعين شيطاناً كلّهم يأمره بأن لا تفعل، وما تقع في يد السائل حتّىٰ تقع في يد الربّ جلّ جلاله

سببه: ما رواه الصدوق في (ثواب الأعمال)[٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: تصدّقت يوماً بدينار، فقال لي رسول الله ﷺ: فذكره. وتتمّة الحديث: ثم تلا هذه الآية: ﴿ألم يعلموا أنّ الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأنّ الله هو التوّاب الرحيم﴾

أنا ابن العواتك من قريش، إنّه لهو الجواد البحر

سببه: ما رواه الكلينيّ[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أغار المشركون على سرح المدينة فنادىٰ فيها منادٍ: يا سوء صباحاه، فسمعها النبيّ ﷺ في الخيل فركب فرسه في طلب العدوّ، وكان أوّل أصحابه لحقه أبو قتادة على فرسٍ له، وكان تحت رسول الله ﷺ سرج دفّتاه ليف، ليس فيه أشر ولا بطر، فطلب العدوّ فلم يلقوا أحداً، وتتابعت الخيل، فقال أبو قتادة: يارسول الله، إنّ العدوّ قد انصرف، فإن رأيت أن نستبق؟ فقال: نعم، فاستبقوا فخرج رسول الله ﷺ سابقاً عليهم، ثم أقبل عليهم فقال: أنا ابن العواتك من قريش، إنّه لهو الجواد البحر ـ يعني فرسه ـ.

---

(١) الكافي: ٥ / ٤٣٧.

(٢) ثواب الأعمال: ١٧٢.

(٣) الكافي: ٥ / ٥٠ ـ ٥١.

إنّا معاشر الأنبياء لا نشهد علىٰ الجَنَف

سببه: ما رواه الصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[١] عن جعفر بن محمّدٍ عن أبيه عليهما السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، أحبّ أن تشهد لي على نخلٍ نحلتها ابني، قال: مالَكَ ولد سواه؟ قال: نعم، قال: فنحلتهم كما نحلته؟ قال: لا، قال: فذكره.

إنّ الذي حرّم شربها حرّم ثمنها

سببه: ما رواه الشيخ في (التهذيب)[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله راوية من خمر بعد ما حرّمت الخمر، فأمر بها تباع، فلمّا أدبر بها الذي يبيعها ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه: يا صاحب الراوية، فذكره، فأمر بها فصبّت في الصعيد.

ورواه الكلينيّ[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً من ثقيفٍ أهدىٰ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله راويتين من خمر، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فأهريقتا وقال: فذكره.

إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بأمره، مطيعتان له، لا تنكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا انكسفتا أو واحدة منهما فصلّوا

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والكلينيّ[٤] عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفرٍ عليهما السلام قال: لمّا قبض إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت فيه ثلاث سننٍ، أمّا واحدة فإنّه لمّا مات انكسفت الشمس، فقال الناس: انكسفت الشمس لفقد ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: ياأيّها الناس، فذكره.

---

(١) الفقيه: ٣ / ٦٩.

(٢) تهذيب الأحكام: ٧ / ١٢٣.

(٣) الكافي: ٢٣٠.

(٤) المحاسن: ٣١٣ ـ الكافي: ٣ / ٢٠٨ ـ ٣ / ٤٦٣.

إنّ الشيطان أتاكم من قِبَل الأعمال فلم يقوَ عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلّكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده

سببه: ما رواه الكليني[١] عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: إنّ رجلاً أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ، إنّي نافقتُ ، فقال: والله ما نافقت ، ولو نافقت ماأتيتني ، تعلمني ماالذي رابك؟ أظنّ العدوّ الحاضر أتاك ، فقال لك: من خلقك ؟ فقلتَ: الله خلقني ، فقال لك: من خلق الله؟ قال: إي ، والذي بعثك بالحقّ لكان كذا ، فقال: فذكره.

إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرةً، فتصدّقوا يرحمكم الله، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعةً، فتواضعوا يرفعكم الله، وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً، فاعفوا يعزّكم الله

سببه: ما رواه الكلينيّ والشيخ في (الأمالي)[٢] عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّه قال: أرسل النجاشي ـ ملك الحبشة ـ إلىٰ جعفر بن أبي طالبٍ رضي الله عنه وأصحابه ، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس علىٰ التراب ، وعليه خلق من الثياب ، قال: فقال جعفر بن أبي طالبٍ رضي الله عنه ، فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأىٰ ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمّداً ، وأقرّ عيني به ، ألا أبشّركم؟ فقلت: بلىٰ أيّها الملك ، فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك ، وأخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه صلى الله عليه وآله وأهلك عدوّه ، وأُسر فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ ، وقُتل فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ ، التقوا بوادٍ يقال له «بدر» لكأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعىٰ لسيّدي هناك ـ وهو رجل من بني ضمرة ـ.

فقال له جعفر: أيّها الملك الصالح ، مالي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال: يا جعفر ، إنّا نجد في ما أنزل الله علىٰ عيسىٰ عليه السلام أنّ من حقّ الله علىٰ

---

(١) الكافي: ٢ / ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

(٢) الكافي: ٢ / ١٢١ ـ الأمالي: ١٤.

عباده أن يُحدِثوا لله تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمةٍ، فلمّا أحدث لي نعمة نـبيّه محمّدٍ أحدثت لله هذا التواضع.

قال: فلمّا بلغ النبيّ ﷺ ذلك قال لأصحابه: فذكره.

إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب

سببه: ما رواه الأشعريّ في (النوادر) عن أبي جعفر عليه السلام والكليني[(١)] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمع رسول الله ﷺ امرأةً تسبّ جارية لها وهـي صـائمة، فـدعا رسول‌الله ﷺ بطعامٍ، فقال لها: كُلي، فقالت: إنّي صائمةٌ، فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟ فذكره.

وتتمّة الحديث ـ في رواية الأشعري ـ: وإنّما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش، من الفعل والقول يفطر الصائم، ماأقلّ الصوّام وأكثر الجوّاع.

إنّ الغيراء لا تبصر أعلىٰ الوادي من أسفله

سببه: ما رواه الكليني[(٢)] عن عبدالرحـمن بـن الحـجّاج رفـعه، قـال: بـينا رسول‌الله ﷺ قاعدٌ إذ جاءت امرأة عريانة حتّىٰ قامت بـين يـديه، فـقالت: يـا رسول‌الله، فجرت فطهّرني، قال: وجاء رجلٌ يعدو في أثـرها وألقىٰ عـليها ثـوباً، فقال: ما هي منكَ؟ فقال: صاحبتي يارسول الله، خلوتُ بجاريتي فصنعتْ ما ترىٰ، فقال: ضمّها أليك، ثم قال: فذكره.

إنّ أكيس المؤمنين أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم للموت استعداداً

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[(٣)] عن عليّ بـن أبي طـالبٍ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أكثروا من ذكر هادم اللذّات، فقيل: يارسول الله، وما

---

(١) النوادر: ٢٢ ـ الكافي: ٤ / ٨٧ ـ الفقيه: ٢ / ١٠٩.

(٢) الكافي: ٥ / ٥٠٥.

(٣) الجعفريّات: ١٩٩ ـ ٢٠٠.

هادم اللذّات؟ قال: الموت، فإنّ أكيس المؤمنين (الحديث).

إنّ الله تبارك وتعالىٰ إذا أدخل أهل الجنّة الجنّة، أمر ريحاً عبقةً، طيّبةً، فلزقت بأهل المعروف، فلا يمرّ أحد منهم بملأٍ من أهل الجنّة إلّا وجدوا ريحه، فقالوا: هذا من أهل المعروف

سببه: ما رواه الكليني[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ـ فداك آباؤنا وأمّهاتنا ـ إنّ أصحاب المعروف في الدنيا عُرفوا بمعروفهم فبِمَ يُعرفون في الآخرة، فقال: فذكره.

إنّ الله عزّ وجلّ أبىٰ لي زبد المشركين

سببه: ما رواه الكليني[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان العرب في الجاهليّة على فرقتين: الحُلّ والحمس، فكانت الحمس قريشاً، وكانت الحل سائر العرب، فلم يكن أحد من الحلّ إلّا وله حرميّ من الحمس، ومن لم يكن له حرميّ من الحمس لم يُترك أن يطوف بالبيت إلّا عرياناً، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حِرْميّاً لعياض ابن حمار المجاشعي، وكان عياض رجلاً عظيم الخطر، وكان قاضياً لأهل عُكاظ في الجاهليّة، فكان عياض إذا دخل مكّة ألقىٰ عنه ثياب الذنوب والرجاسة، وأخذ ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله لطهرها فلبسها وطاف بالبيت، ثم يردّها عليه إذا فرغ من طوافه. فلمّا أن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه عياض بهديّةٍ فأبىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقبلها وقال: ياعياض لو أسلمت لقبلت هديّتك، فذكره.

قال: أبو عبدالله عليه السلام: ثم إنّ عياضاً بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه، فأهدىٰ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله هديّة فقبلها منه.

---

(١) الكافي: ٤ / ٢٩.

(٢) الكافي: ٥ / ١٤٢.

وروىٰ ابن الأشعث في (الجعفريّات)[١] عن عليٍّ عليه السلام قال: لمّا قتلتُ عمرو بن عبدودٍّ أرسل المشركون إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله جيفته بعشرة آلاف، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا لا نأكل زبد المشركين.

إنّ الله عزّ وجلّ أنزل ثلاث بركاتٍ: الماء والنار والشاة

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والكليني[٢] عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ أم سلمة رضي الله عنها فقال لها: ما لي لا أرىٰ في بيتك البركة؟ قالت: بلىٰ، والحمد لله إنّ البركة لفي بيتي، فقال: فذكره.

إنّ الله عزّ وجلّ تصدّق على مرضىٰ أمّتي ومسافريها بالإفطار في شهر رمضان، أيحبُّ أحدكم لو تصدّق بصدقة أن تردّ عليه؟

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (العلل) و (كتاب من لا يحضره الفقيه) و الشيخ في (التهذيب)[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول‌الله، أصوم شهر رمضان في السفر؟ فقال: لا ،فقال: يارسول الله، إنّه عليَّ يسير ،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فذكره.

إنّ الله قد جعل لكلّ شيء حدّاً، وجعل علىٰ من تعدّىٰ حدود الله حدّاً

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والكلينيّ، والشيخ في (التهذيب)[٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أُناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان فيهم سعد بن عبادة فقالوا: يا سعد ما تقول لو ذهبتَ إلىٰ منزلك فوجدت فيه رجلاً على بطن امرأتك، ما كنت صانعاً؟ قال: فقال سعد: كنت والله أضرب رقبته بالسيف، قال: فخرج

---

(١) الجعفريات: ١٢٧.

(٢) المحاسن: ٦٤٣ ـ الكافي: ٦ / ٥٤٥.

(٣) الكافي: ٤ / ١٢٧ ـ علل الشرائع: ٣٧٢ ـ الفقيه: ٢ / ١٤٠ ـ تهذيب الأحكام: ١٩١/٤.

(٤) المحاسن: ٢٧٤ ـ ٢٧٥، الكافي: ٧ / ٣٧٥ ـ تهذيب الأحكام: ٦/١٠.

رسول‌الله ﷺ وهم في هذا الكلام فقال: يا سعد، مَن هذا الذي قلتَ أضرب عنقه بالسيف؟ قال: فأخبره بالذي قالوا وما قال سعد، قال: فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: يا سعد، فأين الشهود الأربعة الذين قال الله عزّ وجلّ؟ فقال سعد: يا رسول‌الله، بعد رأي عيني وعلم الله فيه أنّه قد فعل، فقال رسول الله ﷺ: إي والله يا سعد، بعد رأي عينك وعلم الله عزّ وجلّ، فذكره، وتتمّة الحديث: وجعل ما دون الشهود الأربعة مستوراً على المسلمين.

إنّ الله قد غفر لكِ ولأبيكِ بطاعتك لزوجك

سببه: ما رواه الكلينيّ وابن الأشعث في (الجعفريّات) والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً من الأنصار على عهد رسول‌الله ﷺ خرج في بعض حوائجه، فعهد امرأته عهداً ألّا تخرج من بيتها حتّىٰ يقدم، قال: وإنّ أباها مرض، فبعثت المرأة إلىٰ النبيّ ﷺ فقالت: إنّ زوجي خرج وعهد إليَّ أن لا أخرج من بيتي حتّىٰ يقدم، وإنّ أبي قد مرض فتأمرني أن أعوده؟ فقال رسول الله ﷺ: لا، اجلسي في بيتكِ وأطيعي زوجك، قال: فثقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك، فقالت: فتأمرني أن أعوده؟ فقال: لا، إجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فمات أبوها فبعثت إليه إنّ أبي قد مات فتأمرني أن أُصلّي عليه؟ فقال: لا، إجلسي في بيتك وأطيعي زوجكِ، قال: فدُفن الرجل فبعث إليها رسول الله ﷺ: إنّ الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتكِ لزوجكِ.

إنّ الله يبغض كلّ ذوّاقٍ من الرجال، وكلّ ذوّاقة من النساء

سببه: ما رواه الكلينيّ[2] عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: مرّ رسول الله ﷺ برجلٍ فقال: ما فعلت امرأتك؟ قال: طلّقتها يا رسول الله، قال: من غير سوءٍ؟ قال: من

(١) الكافي: ٥ / ٥١٣ ـ الجعفريّات: ١١١ ـ الفقيه: ٣ / ٤٤٢.

(٢) الكافي: ٦ / ٥٤.

غير سوءٍ، ثمّ قال: إنّ الرجل تزوّج فمرّ به النبيّ ﷺ فقال: تزوّجتَ؟ قال: نعم، ثمّ قال له بعد ذلك: ما فعلت امرأتك؟ قال: طلّقتها، قال: من غير سوءٍ؟ قال: من غير سوءٍ، ثمّ إنّ الرجل تزوّج فمرّ به النبيّ ﷺ فقال: تزوّجت؟ فقال: نعم، ثم قال له بعد ذلك: ما فعلت امرأتك؟ قال: طلّقتها، قال: من غير سوءٍ، قال: من غير سوءٍ، فقال رسول الله ﷺ: فذكره.

أنا الفتىٰ ابن الفتىٰ أخو الفتىٰ

سببه: ما رواه الصدوق في (الأمالي) و(المعاني)[1] عن جعفر بن محمّدٍ عن أبيه عن آبائه عن جدّه عليه السلام قال: إنّ أعرابيّاً أتىٰ رسول الله ﷺ فخرج إليه في رداء ممشّق، فقال: يا محمّد، لقد خرجت إليّ كأنّك فتىً، فقال ﷺ: نعم ياأعرابيّ فذكره، وتتمّته: فقال يامحمّد، أما الفتى فنعم، وكيف ابن الفتىٰ وأخو الفتىٰ؟ فقال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قالوا سمعنا فتىً يذكرهم يقال له إبراهيم﴾ فأنا ابن إبراهيم، وأمّا أخو الفتىٰ فإنّ منادياً نادىٰ في السماء يوم أُحُد «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا عليّ» فعليّ أخي وأنا أخوه.

إنّ المجنون حقّ المجنون المتبختر في مشيته، الناظر في عطفيه، المحرّك جنبيه بمنكبيه، يتمّنىٰ على الله جنّته وهو يعصيه، الذي لا يؤمن شرّه، ولا يُرجىٰ خيره

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات) والصدوق في (الخصال) عن عليّ ابن أبي طالبٍ عليه السلام وفي (المعاني)[2] عن أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنّ رسولالله ﷺ مرّ على جماعة فقال: على ما اجتمعتم؟ قالوا: يارسول الله، هذا مجنونٌ يصرع، فاجتمعنا عليه، فقال: ليس هذا بمجنونٍ ولكنّه المبتلىٰ، ثم قال: ألا

(١) الأمالي: ١٦٧ ـ معاني الأخبار: ١١٩.

(٢) الجعفريّات: ١٧٢ ـ الخصال: ٣٣٢ ـ ٣٣٤، معاني الأخبار: ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

أخبركم بالمجنون؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: فذكره.

إنّ المجوس كان لهم نبيٌّ فقتلوه، وكتاب أحرقوه، أتاهم نبيّهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثورٍ

سببه: ما رواه الكلينيّ والشيخ في (التهذيب)[1] عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا، قال: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن المجوس، أكان لهم نبيٌّ؟ فقال: نعم، أما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ أهل مكّة أن أسلموا وإلّا نابذتكم بحربٍ، فكتبوا إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنْ خُذْ مِنّا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان، فكتب إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أنّي لست آخذ الجزية إلّا من أهل الكتاب، فكتبوا إليه ـ يريدون بذلك تكذيبه ـ: زعمتَ أنّك لا تأخذ الجزية إلّا من أهل الكتاب، ثم أخذت الجزية من مجوس هجر، فكتب إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: فذكره.

إنّ الملائكة أراهم يمشون أمامها، ونحن تبع لهم

سببه: ما رواه الكلينيّ[2] عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: مشىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خلف جنازةٍ، فقيل له: يارسول الله، مالَكَ تمشي خلفها؟ فقال: فذكره.

إنّ أفضل الهدي هدي محمّدٍ، وخيرالحديث كتاب الله، وشرّ الأمور محدثاتها، ألا وكلّ بدعة ضلالة، ألا وكلّ ضلالة في النار، أيّها الناس: من ترك مالاً فلأهله ولورثته، ومن ترك كلّاً أو ضياعاً فعليَّ وإليَّ

سببه: ما رواه المفيد في (الأمالي)[3] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فتغيّرت وجنتاه والتمع لونه، ثم أقبل بوجهه فقال: يا معشر المسلمين، إنّي إنّما بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: ثم ضمّ السبّابتين، ثم قال: يا

(١) الكافي: ٣ / ٥٦٧ـ٥٦٨، تهذيب الأحكام: ١٣٥/٦.
(٢) الكافي: ٣ / ١٦٩.
(٣) الأمالي: ١٨٨.

معشر المسلمين، فذكره.

أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت

سببه: ما رواه الكليني[١] عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رجلاً أتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يارسول الله، أحبّ المصلّين ولا أصلّي، وأحبّ الصّوامين ولا أصوم، فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم: فذكره.

أنت مؤمن، نوّر الله الإيمان في قلبك، فاثبت ثبّتك الله

سببه: ما رواه الصدوق في (المعاني)[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقي رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً حارثة بن النعمان الأنصاريّ، فقال له: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت يارسول الله مؤمناً حقّاً، قال: إنّ لكلّ إيمان حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟ قال: عَزَفت نفسي عن الدنيا، وأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، فكأنّي بعرش ربّي وقد قرب الحساب، وكأنّي بأهل الجنّة فيها يتراودون، وأهل النار يعذّبون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فذكره، وتتمّته فقال له: يارسول الله، ما أنا علىٰ نفسي من شيءٍ أخوف منّي عليها من بصري، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب بصره.

أنت ومالك لأبيك

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (المعاني) و (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديثٍ ـ قال: إنّما جاء بأبيه إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول‌الله، هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمّي، فأخبره الأب أنّه أنفقه عليه وعلىٰ نفسه فقال: أنت ومالك لأبيك.

---

(١) الكافي: ٨ / ٨٠.

(٢) معاني الأخبار: ١٨٧.

(٣) الكافي: ٥ / ١٣٦ ـ معاني الأخبار: ١٥٥ ـ الفقيه: ٣ / ١٧٧.

أنتم المقهورون المستضعفون بعدي

سببه: ما رواه المفيد في (الأمالي)[١] عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه رأسه في حجر أم الفضل وأغمي عليه، فقطرت من دموعها على خدّه، ففتح عينيه وقال لها: مالكِ ياأمّ الفضل؟ قالت: نعيتَ إلينا نفسك، وأخبرتنا أنّك ميّت، فإن يكن الأمر فينا فبشّرنا، وإن يكن في غيرنا فأوصِ بنا، قال: فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: فذكره.

وروى الصدوق في (معاني الأخبار)[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي.

إنّ ربكم يقول: هذه الصلوات الخمس المفروضات، فمن صلّاهنّ لوقتهنّ، وحافظ عليهنّ، لقيني يوم القيامة وله عندي عهد أدخله به الجنّة، ومن لم يصلّهنّ لوقتهنّ، ولم يحافظ عليهنّ، فذلك إليّ، إن شئت عذّبته، وإن شئت غفرت له

سببه: ما رواه الصدوق في (ثواب الأعمال) و (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه ناس من أصحابه، قال: تدرون ما قال لكم ربّكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فذكره.

أُنزلت عليَّ هريسة فأكلت منها، فزاد الله في قوّتي قوّة أربعين رجلاً في البطش

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٤] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: يارسول الله، هل نزلت عليك مائدة من السماء، فقال: فذكره.

---

(١) الأمالي: ٢١٢.

(٢) معاني الأخبار: ٧٩.

(٣) ثواب الأعمال: ٥٣ ـ ٥٤، الفقيه: ١ / ٢٠٨.

(٤) الجعفريّات: ١٦١.

أُنظر بيوعاً، فاشترها ثم بعها، فما ربحت فيه فالزمه

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شكا رجل إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله الحرفة، فقال: فذكره.

إنّ طلاق أمّ أيّوب لَحَوْبٌ

سببه: ما رواه الكلينيّ[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أبا أيوب يريد أن يطلّق امرأته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فذكره.

انكح، وعليك بذات الدّين، تربت يداك

سببه: ما رواه الكلينيّ والشيخ في (التهذيب)[3] عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: أتىٰ رجلٌ النبيَّ صلى الله عليه وآله يستأمره في النكاح، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فذكره.

إنّما أردت أن تتّضع المناكح

سببه: ما رواه الشيخ في (التهذيب)[4] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زوّج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب من مقداد بن الأسود، فتكلّمت في ذلك بنو هاشم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي إنّما أردت أن تتضع المناكح.

إنّما الأعمال بالنيّات، ولكلّ امرئٍ ما نوىٰ، فمن غزا ابتغاء ما عند الله، فقد وقع أجره على الله، ومن غزا يريد عَرَض الدنيا، أو نوىٰ عِقالاً لم يكن له إلّا ما نوىٰ

سببه: ما رواه الشيخ في (الأمالي)[5] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أغزىٰ عليّاً عليه السلام في سريّة، وأمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سريّته،

---

(١) الكافي: ٥ / ١٦٨ ـ الفقيه: ٣ / ١٦٩.

(٢) الكافي: ٦ / ٥٥.

(٣) الكافي: ٥ / ٣٣٢. ـ تهذيب الأحكام: ٧ / ٣٦٠.

(٤) تهذيب الأحكام: ٧ / ٣٥٥.

(٥) الأمالي: ٦١٨.

فقال رجلٌ من الأنصار لأخ له: اغز بنا في سريّة عليٍّ، ولعلّنا نصيب خادماً أو دابّةً أو شيئاً نتبلّغ به، فبلغ النبيَّ ﷺ قوله، فقال: فذكره.

إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سُنة قائمة، وما خلاهنّ فهو فضل

سببه: ما رواه الكليني[(١)] عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، فإذا جماعة قد أطافوا برجلٍ، فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة، فقال: وما العلّامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيّام الجاهليّة، والأشعار العربيّة، قال: فقال رسول الله ﷺ: ذاك علم لا يضرّ من جهله، ولا ينفع من علمه، ثم قال النبيّ ﷺ: فذكره.

إنّما النظر من الشيطان، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله

سببه: ما رواه الكليني[(٢)] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأىٰ رسول الله ﷺ امرأة فأعجبته، فدخل علىٰ أمّ سلمة ـ وكان يومها ـ فأصاب منها وخرج إلىٰ الناس ورأسه يقطر، فقال: أيّها الناس، فذكره.

إنّ ما قلّ وكفىٰ خير ممّا كثر وألهىٰ، اللهمّ ارزق محمداً وآل محمّدٍ الكفاف

سببه: ما رواه الكليني[(٣)] عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: مرّ رسول الله ﷺ براعي إبلٍ فبعث يستسقيه، فقال: أمّا ما في ضروعها فصبوح الحيّ، وأمّا ما في آنيتنا فغبوقهم، فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ أكثر ماله وولده، ثم مرّ براعي غنم فبعث إليه يستسقيه، فحلب له ما في ضروعها، وأكفأ ما في إنائه في إناء رسول الله ﷺ، وبعث إليه بشاة، وقال: هذا ما عندنا، وإن أحببت أن نزيدك

(١) الكافي: ١ / ٣٢.
(٢) الكافي: ٥ / ٤٩٤.
(٣) الكافي: ٢ / ١٤٠ ـ ١٤١.

زدناك؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ ارزقه الكفاف، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله دعوت للذي ردّك بدعاءٍ عامّتنا نحبّه، ودعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاءٍ كلّنا نكرهه؟ فقال رسول الله ﷺ: فذكره.

إنّما كان دواء العيّ السؤال

سببه: ما رواه الكلينيّ[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ النبيّ ﷺ ذُكر له أنّ رجلاً أصابته جنابة على جرحٍ كان به، فأُمر بالغُسل فاغتسل فكزّ فمات، فقال رسول الله ﷺ: قتلوه، قتلهم الله، فذكره.

إنّما يكفى أحدكم خلف الإمام أن يقرأ فاتحة القرآن

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[2] عن عليٍّ عليه السلام: أنّ رسول الله ﷺ صلّىٰ بالناس الظهر، فلمّا انصرف قال: أيّكم كان ينازعني سورتي التي كنت أقرؤها، فقام رجلٌ فقال: يارسول الله، أنا كنت أقرأ خلفك سبّح اسم ربّك الأعلىٰ، فقال النبيّ ﷺ: هي السورة التي كنت أقرؤها، ولقد وجدت ثقلها علىٰ لساني، فذكره.

إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من نار، فينزع روحه فتصيح جهنّم

سببه: ما رواه الكلينيّ[3] عن أبي عبدالله عليه السلام وابن الأشعث في (الجعفريّات)[4] عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام: أنّ عليّاً عليه السلام اشتكى عينيه فعاده رسول الله ﷺ، فإذا عليّ يصيح، فقال له النبيّ ﷺ: أجَزَعاً أم وجعاً؟ فقال: يارسول الله، ما

(١) الكافي: ٣ / ٦٨.

(٢) الجعفريّات: ٣٨.

(٣) الكافي: ٣ / ٢٥٣.

(٤) الجعفريّات: ١٤٦.

وجعت وجعاً قطّ أشدّ منه ، فقال: ياعلي ، إنّ ملك الموت ، فذكره.

وتتمّته: فاستوى عليّ جالساً فقال: يارسول الله ، أعد عليَّ حديثك ، فلقد أنساني وجعي ما قلت ، ثم قال: هل يصيب ذلك أحداً من أمّتك ، قال: نعم ، حاكم جائر ، وآكل مال اليتيم ظلماً ، وشاهد زور.

إنّ من خير نسائكم الولود الودود، الستيرة العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرّجة مع زوجها، الحصان مع غيره، التي تسمع قوله، وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها، ولم تبذّل له تبذّل الرجل

سببه: ما رواه الصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه) والشيخ في (التهذيب)[1] عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله ﷺ قال: فتذاكرنا النساء وفضل بعضهنّ على بعضٍ ، فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بخير نسائكم؟ قالوا: بلى ، يارسول الله ، فأخبرنا ، فذكره.

والحديث طويلٌ ، أخرجه الشيخ في (التهذيب) بتمامه.

إنّ من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج

سببه: ما رواه الكليني[2] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ النجاشي لمّا خطب لرسول الله ﷺ آمنة بنت أبي سفيان ، فزوّجه ، ودعا بطعام وقال : فذكره.

إنّ من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه

سببه: ما رواه الكليني[3] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ النبيّ ﷺ بينا هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجلٌ ، فقال رسول الله ﷺ: بئس أخو العشيرة ، فقامت عائشة فدخلت البيت ، وأذن رسول الله ﷺ للرّجل ، فلما دخل أقبل عليه

---

(١) الفقيه: ٣ / ٣٨٩ ـ تهذيب الأحكام: ٧/ ٣٥٩.

(٢) الكافي: ٥ / ٣٦٧.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٢٦.

بوجهه وبشره يحدّثه، حتّىٰ إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة: يا رسول الله، بينا أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: فذكره.

إنّ هذا ابن أمّ مكتومٍ وهو يؤذّن بليلٍ، فإذا أذّن بلالٌ فعند ذلك فأمسك

سببه: ما رواه الكليني[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أذّن ابن أُمّ مكتومٍ لصلاة الغداة، ومرّ رجلٌ برسول الله ﷺ وهو يتسحّر فدعاه أن يأكل معه، فقال: يا رسول الله، قد أذّن المؤذّن للفجر، فقال: فذكره.

إنّ هذه لمشية يبغضها الله عزّ وجلّ إلّا عند القتال

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[2] عن عليٍّ عليه السلام قال: لمّا كان يوم بدرٍ، اعتمّ أبو دجانه بعمامته، وأرخىٰ عذبةً للعمامة من خلفه بين كتفيه، ثم جعل يتبختر بين الصفّين، فقال رسول الله ﷺ: فذكره.

إنّي رأيت الملائكة تمشي بغير أردية، فأحببت أن أتأسّىٰ بهم

سببه: ما رواه البرقي في (المحاسن) والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[3] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ مشىٰ في جنازة سعد بن معاذٍ بغير رداءٍ، فقيل له: يارسول الله، تمشي بغير رداءٍ؟ فقال: فذكره.

إنّي عبدٌ، وأيّ عبدٍ أعبد منّي

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والكلينيّ[4] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّت

---

(١) الكافي: ٤ / ٩٨.

(٢) الجعفريّات: ٧٧.

(٣) المحاسن ٣٠١ ـ الفقيه: ١ / ١٧٥.

(٤) المحاسن: ٤٥٧ ـ الكافي: ٦ / ٢٧١.

امرأة بذيّةٌ برسول الله ﷺ وهو يأكل، وهو جالس على الحضيض، فقالت: يامحمّد، إنّك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه، فقال لها رسول الله ﷺ: إنّي عبد وأيّ عبدٍ أعبد منّي، قالت: فناولني لقمة من طعامك فناولها، فقالت: لا والله إلّا الذي في فيك، فأخرج رسول الله ﷺ اللقمة من فمه فناولها فأكلتها.

قال أبو عبدالله عليه السلام: فما أصابها بذاءٌ حتّىٰ فارقت الدنيا.

إنّني كنت أوّل من آمن بربّي، وأوّل من أجاب حين أخذ ميثاق النبيّين (وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلىٰ) فكنت أنا أوّل نبيٍّ قال بلىٰ، فسبقتهم بالإقرار بالله

سببه: ما رواه الكليني‍ّ(١) عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ بعض قريشٍ قال لرسول الله ﷺ: بأيّ شيءٍ سبقت الأنبياء، وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: فذكره.

إنّي لأحب أن أبرز إلىٰ آفاق السماء

سببه: ما رواه الكليني‍ّ(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل لرسول الله ﷺ يوم فطر أو يوم أضحىٰ: لو صلّيت في مسجدك، فقال: فذكره.

إنّي لأكره أن أركب والملائكة يمشون

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه) والشيخ في (التهذيب)(٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مات رجلٌ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ في جنازته يمشي، فقال له بعض أصحابه: ألا تركب يارسول الله؟ فقال: فذكره.

---

(١) الكافي: ١/٤٤١ـ٢/١٠ـ١٢.

(٢) الكافي: ٣/٤٦٠.

(٣) الكافي: ٣/١٧١ـ الفقيه: ١/١٩٢ـ تهذيب الأحكام: ١/٣٣٤.

إهدِ لنا ناقةً، ولا تجعلها ولهىٰ

سببه: ما رواه الكليني[١] عن مصعب بن عبدالله النوفليّ، عمّن رفعه قال: قدم أعرابيٌّ بإبلٍ له علىٰ رسول الله ﷺ فقال له: يارسول الله، بع لي هذه، فقال له رسول الله ﷺ: لست ببيّاعٍ في الأسواق، قال: فأشر عليَّ. فقال له: بع هذا الجمل بكذا، وبع هذه الناقة بكذا، حتّىٰ وصف له كلّ بعيرٍ منها، فخرج الأعرابيّ إلىٰ السوق فباعها، ثم جاء إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: والذي بعثك بالحقّ ما زادت درهماً ولا نقصت درهماً ممّا قلت لي، فاستهدني يارسول الله، قال: لا، قال: بلىٰ يا رسول‌الله، فلم يزل يكلّمه حتّىٰ قال له: فذكره.

أوثق عُرىٰ الإيمان الحبّ في الله، والبغض في الله، وتوالي أولياء الله، والتبرّي من أعداء الله

سببه: ما رواه البرقيّ في (المحاسن) والكليني[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: أيّ عُرىٰ الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصيام، وقال بعضهم: الحجّ والعمرة، وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله ﷺ: لكلّ ما قلتم فضلٌ، وليس به، ولكنّ أوثق عرىٰ الإيمان، فذكره.

أوصيك بخمسٍ: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغنىٰ، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلّ صلاة مودّعٍ، وإيّاك وما تعتذر منه، وأحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك

سببه: ما رواه الشيخ في (الأمالي)[٣] عن عليٍّ عليه السلام قال: جاء أبو أيّوب

---

(١) الكافي: ٥ / ٣١٧.

(٢) المحاسن: ٢٦٤ ـ الكافي: ٢ / ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٣) الأمالي: ٥٠٨.

الأنصاريّ إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ، قال: فذكره.

إيّاكم والمحقّرات من الذنوب، فإنّ لكل شيء طالباً، ألا وإن طالبها يكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمامٍ مبين

سببه: ما رواه الكليني[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ نزل بأرضٍ قرعاء، فقال لأصحابه: ائتوا بحطبٍ، فقالوا: يارسول الله، نحن بأرضٍ قرعاء ما بها من حطبٍ، قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتّىٰ رموا بين يديه، بعضه على بعضٍ، فقال رسول الله ﷺ: هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: فذكره.

أيّما رجلٍ ترك دينارين فهما كيّ بين عينيه

سببه: ما رواه الصدوق في (معاني الأخبار)[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أولئك قوم كانوا أضيافاً على رسول الله ﷺ فإذا أمسىٰ قال: يا فلان اذهب فعشّ هذا، فإذا أصبح قال: يا فلان اذهب فغدّ هذا، فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ولا بغير عشاء، فجمع الرجل منهم دينارين، فقال رسول الله ﷺ هذه المقالة.

أيّها الناس: إنّ الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة، وصلاة الضحىٰ بدعة، ألا فلا تجتمعوا ليلاً في شهر رمضان لصلاة الليل، ولا تصلّوا صلاة الضحىٰ فإنّ تلك معصية، ألا فإنّ كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة إلىٰ النار

سببه: ما رواه الصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه)[3] عن أبي جعفرٍ وأبي

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٨٨.

(٢) معاني الأخبار: ١٥٢ـ١٥٣.

(٣) الفقيه: ٢ / ١٣٧.

عبدالله عليه السلام قالا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا صلّىٰ العشاء الآخرة انصرف إلىٰ منزله، ثم يخرج من آخر الليل إلىٰ المسجد فيقوم فيصلّي، فخرج في أوّل ليلةٍ من شهر رمضان ليصلّي كما كان يصلّي، فاصطف الناس خلفه، فهرب منهم إلىٰ بيته وتركهم، ففعلوا ذلك ثلاث ليالٍ، فقام صلى الله عليه وآله في اليوم الثالث على منبره، فحمدالله واثنىٰ عليه، ثم قال: فذكره.

وتتمّته: ثم نزل صلى الله عليه وآله وهو يقول: قليل في سُنّة خير من كثير في بدعة.

أيّها الناس: إنّه ليس موضع أخفاف ناقتي الموقف، ولكن هذا كلّه موقف

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (كتاب من لا يحضره الفقيه) والشيخ في (التهذيب)[١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقف بعرفات في ميسرة الجبل، فلمّا وقف جعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته، فيقفون إلىٰ جانبها فنحّاها، ففعلوا مثل ذلك، فقال: فذكره.

الأجر مع الصدمة الأولىٰ

سببه: ما رواه ابن الأشعث في (الجعفريّات)[٢] عن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ على امرأةٍ وهي تبكي على ولدها، فقال: اصبري أيّتها المرأة، فقالت: اذهب إلىٰ عملك، فمضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل لها: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله، فاتّبعته، فقالت: يارسول الله، إنّي لم أعرفك، فهل لي من أجرٍ في مصيبتي، فقال لها: فذكره.

الأرض تقلّها، والسماء تظلّها، والله يرزقها، وهي ريحانة تشمّها

سببه: ما رواه الكلينيّ والصدوق في (ثواب الأعمال) و (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتىٰ رجلٌ النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده رجلٌ فأُخبر بمولودٍ

---

(١) الكافي: ٤ / ٤٦٣ ـ الفقيه: ٢ / ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ـ تهذيب الأحكام: ٥/١٦٢ ـ ٤٠٨.

(٢) الجعفريّات: ٢٠٧.

(٣) الكافي: ٦ / ٥ ـ ٦، وثواب الأعمال: ٢٣٩، الفقيه: ٤٨٢/٣.

له، فتغيّر لون الرجل، فقال له النبيّ ﷺ: مالكَ؟ قال: خير، قال: قل، قال: خرجت والمرأة تمخض فأُخبرت أنّها ولدت جارية، فقال له النبيّ ﷺ: فذكره.

قال أبو عبدالله عليه السلام: ثم أقبل على أصحابه فقال: من كانت له ابنة فهو مفدوح، ومن كانت له ابنتان فياغوثاه، ومن كانت له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد وكلّ مكروه، ومن كانت له أربع بنات فيا عباد الله أعينوه، يا عباد الله أقرضوه، ياعباد الله ارحموه.

الإيمان يمانيّ، والحكمة يمانيّة، ولولا الهجرة لكنت امرأً من أهل اليمن، الجفاء والقسوة في الفدّادين أصحاب الوَبَر ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس، ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة، وحضرموت خيرٌ من عامر بن صعصعة[١]، وبجيلة خيرٌ من رعل وذكوان، وإن يهلك لحيان فلا أُبالي، لعن الله الملوك الأربعة: جمداً، ومخوساً، ومشرحاً، وأبضعة، وأختهم العمردة، لعن الله المحلّل والمحلَّل له، ومن يوالي غير مواليه، ومن ادّعىٰ نسباً لايُعرف، والمتشبّهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، ومن أحدث حدثاً في الإسلام، أو آوىٰ محدثاً، ومن قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه،ومن لعن أبويه. فقال رجل: يارسول الله، أيوجد رجلٌ يلعن أبويه؟ فقال: نعم، يلعن آباء الرجال وأمّهاتهم فيلعنون أبويه، لعن الله رعلاً، وذكوان، وعضلاً، ولحيان، والمجذمين من أسد وغطفان، وأبا سفيان ابن حرب، وشهبلاً ذا الأسنان، وابني مليكة بن جزيم، ومروان، وهوذة، وهونة.

سببه: ما رواه الكليني[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج رسول الله ﷺ لعرض الخيل فمرّ بقبر أبي أُحيحة، فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر، فوالله إن كان ليصدّ عن سبيل الله ويكذّب رسول الله ﷺ فقال خالد ابنه: بل لعن الله أبا

---

(١) وروىٰ بعضهم: خير من الحارث بن معاوية.

(٢) الكافي: ٨ / ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٢.

قحافة، فوالله ما كان يقري الضيف، ولا يقاتل العدّو، فلعن الله أهونهما على العشيرة فقداً، فألقىٰ رسول الله ﷺ خطام راحلته على غاربها، ثم قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصّوا فيغضب ولده، ثم وقف فعرضت عليه الخيل، فمرّ به فرس فقال عيينة بن حصين: إنّ من أمر هذا الفرس كيت وكيت، فقال رسول الله ﷺ: ذرنا ،فأنا أعلم بالخيل منك، فقال عيينة: وأنا أعلم بالرجال منك، فغضب رسول الله ﷺ حتىٰ ظهر الدم في وجهه، فقال له: فأيّ الرجال أفضل؟ فقال عُيَيْنَة بن حصين: رجال يكونون بنجد، يضعون سيوفهم على عواتقهم، ورماحهم علىٰ كواثب خيلهم، ثم يضربون بها قدماً قدماً، فقال رسول الله ﷺ كذبت، بل رجال أهل اليمن أفضل،... فذكره.

للبحث صلة...

مع الصدوق وكتابه الفقيه

السيد ثامر هاشم حبيب العميدي

الصدوق: هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي المعروف بالصدوق مطلقاً، ومقيداً بلفظ (الثاني) تمييزاً له عن لقب أبيه (الصدوق الأول)، وإذا اطلق (ابن بابويه) فالمراد به الصدوق غالباً، وأبوه أو أخوه ـ الحسين ابن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه ـ أحياناً، ولو ثُنّي بقولهم: (ابنا بابويه) فالمراد به الصدوقان[1].

ولادته: لولادة الشيخ الصدوق قصة سائرة ترددت علىٰ لسان مشايخه بإعجاب وإكبار وتعظيم لشخصه، وانتشرت بين أوساط الشيعة في عصره لا سيما في مدينة قم المشرفة مسقط رأسه.

فقد روى الشيخ الطوسي، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي أنه قال: حدثني علي بن الحسين بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلّال وغيرهما من مشايخ قم؛ أن عليَّ بن الحسين بن

(١) روضة المتقين ١٤: ٤٩٣ باب الكنى، وسفينة البحار ١: ٤١٠.

موسىٰ بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسىٰ بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً، فكتب الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (رضي الله عنه) أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب:

انك لا ترزق من هذه، وستملك جاريه ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين.

وقال لي أبو عبد الله بن سورة (حفظه الله): ولأبي الحسن بن بابويه ﵀ ثلاثة أولاد: محمد، والحسين: فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان مالا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط، مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس ولا فقه له.

قال ابن سورة: كلما روىٰ أبو جعفر، وأبو عبد الله ـ ابنا علي بن الحسين ـ شيئاً، يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما. وهذا أمر مستفيض في أهل قم[1].

ويؤيد ذلك ما رواه الشيخ أيضاً، وما قاله الصدوق نفسه، واللفظ للصدوق؛ قال: «وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود (رضي الله عنه) قال: سألني علي بن الحسين بن بابويه (رضي الله عنه) بعد موت محمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) أن أسأل أبا القاسم الرُّوْحي، أن يسأل مولانا صاحب الزمان﵇ أن يدعو الله عزّوجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً. قال: فسألته، فأنهىٰ ذلك. ثم أخبرني ـ بعد ثلاثة أيام ـ أنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود (رضي الله عنه): وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً ذكراً، فلم يجبني إليه، وقال: ليس إلىٰ هذا سبيل! قال: فوُلِد لعلي بن الحسين (رضي الله عنه) [وفي رواية الشيخ: تلك السنة][2] محمد بن

---

(١) كتاب الغيبة / الشيخ الطوسي: ٣٠٨/٢٦١.

(٢) راجع كتاب الغيبة /الشيخ الطوسي: ٣٢٠/٢٦٦ في ذكر التوقيعات الواردة من جهة الإمام المهدي ﵇.

علي، وبعده أولاد، ولم يولد لي.

قال مصنف هذا الكتاب (رضي الله عنه) [أي: الصدوق نفسه]: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود (رضي الله عنه) كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلف الىٰ مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، وأرغب في كَتْبِ العلم وحفظه ـ: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعاء الإمامعليه السلام»[1].

ونظيره ما ذكره النجاشي في ترجمة الصدوق الأول، قال: «كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روحرضي الله عنه وسأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك علىٰ يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة الى الصاحبعليه السلام ويسأله فيها الولد. فكتب اليه: قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيّرين، فوُلِدَ له أبو جعفر، وأبو عبد الله من أم ولد.

وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا وُلِدت بدعوة صاحب الأمرعليه السلام. ويفتخر بذلك»[2].

ومن مراجعة النصوص المتقدمة يُعلَم أنّ الصدوق الأول قد بعث برسالته ـ التي طلب فيها الولد ـ من قم الىٰ بغداد علىٰ أثر رجوعه من بغداد، إذ كان قدم إليها في أوائل سفارة الحسين بن روح بُعَيد وفاة العمري، واجتمع مع الحسين ابن روح، ثم عاد إلىٰ بلدته قم، وكتب إليه ما تقدم.

وبما أن وفاة العمري مرددة الوقوع بين سنة ٣٠٤هـ، وبين آخِر جمادى الأولىٰ ـ الشهر الخامس ـ من سنة ٣٠٥هـ[3]، وهي السنة الراجحة بقرينة التحديد بالشهر، زيادة علىٰ كون التاريخ المذكور قد وُجِد مكتوباً بخط الجليل الثبت

---

(١) إكمال الدين ٢: ٥٠٢ ـ ٥٠٣/٣١، باب ٤٥ في ذكر التوقيعات.

(٢) رجال النجاشي: ٢٦١/٦٨٤.

(٣) كلا التاريخين أوردهما الشيخ في كتاب الغيبة: ٣٦٦/٢٣٤.

أبي غالب الزراري (٢٨٥ ـ ٣٦٨هـ) المعاصر للعمري، إذ كان عمره يوم وفاة العمري عشرين عاماً بناء علىٰ ما نُقل عن خطه في تحديد تاريخ الوفاة؛ فإنه من المحتمل جداً أن يكون اجتماع الصدوق الأول بالحسين بن روح ما فَضُلَ من شهور سنة ٣٠٥هـ، بل هو الظاهر من كلام النجاشي.

وعليه، فلو احتملنا تحقق الاجتماع بينهما بعد شهر واحد أو شهرين من وفاة العمري، فإنّ ستة شهور كافية لرجوع الصدوق الأوّل من بغداد إلىٰ قم، ثم مراسلة السفير الثالث من قم إلىٰ بغداد، ورجوع الجواب مشفوعاً ببشرىٰ الولد من الديلمية التي لم يتزوجها علي بن بابويه بعد. وهذا يعني وصول جواب رسالته في أوائل سنة ٣٠٦هـ علىٰ أبعد تقدير.

ولو قلنا بأنّ زواجه من الديلمية قد تمّ في أول شهر ربيع الأول من سنة ٣٠٦هـ، أي: بعد مرور شهرين علىٰ وصول جواب رسالته ـ وهي مدة كافية للبحث عنها إن لم يكن قد وجدها وكفّ عن التزويج مواساة للرسول الاعظم ﷺ بذكرىٰ محاولة أبناء الطلقاء من شيعة آل سفيان إبادة آل محمد ﷺ ـ ستكون ولادة الصدوق في أواخر سنة ٣٠٦هـ.

ومما يؤيّد ذلك ما مر في كتاب الغيبة من عبارة: «فولد لعلي بن الحسين (رضي الله عنه) تلك السنة محمد بن علي».

وواضح أن الإشارة بـ«تلك» إنما هي إشارة إلىٰ سنة وصول الجواب من بغداد إلىٰ قم مشفوعاً ببشرىٰ الولد. وقد تقدم ما يدل علىٰ وصول الجواب في أوائل سنة ٣٠٦هـ، فيكون من البعيد حمل «تلك السنة» ـ في كلام الشيخ ـ علىٰ سنة أُخرىٰ غير السنة المذكورة.

هذا، وأما لو أخذنا بالتاريخ الأوّل لوفاة العمري، أي: سنة ٣٠٤هـ، فإنه تبعاً لتعدد الاحتمالات في تقدير شهر الوفاة، ستكون ولادة أبي جعفر الصدوق (رضي الله عنه) مرددة بين سنة ٣٠٥هـ، وسنة ٣٠٦هـ، والله العالم.

عصره سياسياً وفكرياً:

فتح الشيخ الصدوق عينيه علىٰ عصر مليء بالاضطرابات السياسية، وأدرك الانتكاسات الخطيرة التي مُنِي بها العباسيون في الثلث الأخير من عصر دولتهم الثاني (٢٣٢ ـ ٣٣٤هـ)، ذلك العصر الذي عاش منه الصدوق ثمانية وعشرين عاماً تقريباً، وعاصر من خلفائه: المقتدر بالله جعفر بن أحمد بن طلحة (٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ)، والقاهر بالله محمد بن أحمد بن طلحة (٣٢٠ ـ ٣٢٢هـ)، والراضي بالله محمد بن المقتدر بالله (٣٢٢ ـ ٣٢٩هـ)، والمتقي بالله إبراهيم بن المقتدر بالله (٣٢٩ ـ ٣٣٣هـ)، والمستكفي بالله عبدالله بن علي (٣٣٣ ـ ٣٣٤هـ)، فهو إذن قد عاش خطورة الأحداث السياسية التي أدّت الىٰ قتل المقتدر بيد مؤنس الخادم، وسمل الأتراك لعيني القاهر، وسمل عيني المتقي بيد توزون التركي، وعزل المستكفي وسمل عينيه بيد الديالمة.

وفي تلك الفترة شاهد الصدوق الطموح السياسي لأولاد بويه الثلاثة: علي، واحمد، والحسن الذين حاولوا إنشاء كيان سياسي لهم مستقل عن زعامة الدويلات المحلية التي تقلبوا في قيادة جيوشها في المشرق الإسلامي، إلىٰ أن استطاعوا أخيراً ـ بعد سلسلة من المعارك ـ أن يؤسسوا دولتهم في البلاد الإيرانية بحدود سنة ٣٢٠هـ. ونظراً لقوتهم المتنامية اضطرت الدولة العباسية المتداعية إلى الاعتراف بتلك الدولة، ومنحت رجالها الثلاثة أوسمة حكومية معنوية رفيعة المستوىٰ. فصار علي بن بويه (عماد الدولة)، وأحمد بن بويه (معز الدولة) و(أمير الأمراء فيما بعد)، والحسن بن بويه (ركن الدولة)[١].

ولما استبد الأتراك بالسلطة المركزية في بغداد، واستأثروا بالأموال، وتفردوا بالحكم، ولعبوا بمقدرات البلاد، وعمّ بوجودهم الفساد، وشاعت الفوضى الإدارية، لم يجد القائمون بأمر الخلافة حلاً سوىٰ دعوة البويهيين لتسلم السلطة في

---

(١) البداية والنهاية/ابن كثير مج٦ ج١١: ١٧٣، وتاريخ ابن خلدون ٦: ٨٢٦، والكامل في التاريخ ٨: ٢٦٤.

العراق، ووضع حدٍ للارتباك والفوضىٰ كما جاء في تاريخ ابن خلدون(١).

ومن هنا وجد معز الدولة البويهي الفرصة سانحة له في توسيع دائرة ملكه ذلك التوسع المشروط بطرد الأتراك؛ لذا عزم علىٰ تأديبهم، وتطهير السواد منهم، فسار الىٰ بغداد ووصل إليها ـ علىٰ رأس قوة ضاربة ـ في جمادى الآخرة من سنة ٣٣٤هـ. فانتزع بغداد من أيديهم، ونكّل بمن أطلق أيديهم ومكنهم من رقاب العباد، ثم بدا له تنحية المستكفي عن الخلافة لضعفه، فنُحّيَ عن السلطة وخُلِع، ولم يلبث الديالمة أن سملوا عينيه واعتقلوه إلىٰ أن مات في سجنه سنة ٣٣٨هـ(٢).

وهكذا امتد ملك الدولة البويهية ـ بعد اخضاع بغداد لسلطتهم ـ فشمل العراق، وبدأ بعهدهم العصر العباسي الثالث بتولية المطيع لله الخلافة العباسية سنة ٣٣٤هـ، وبقيت بغداد تحت سيطرتهم إلىٰ أن تلاشت دولتهم بدخول السلاجقة بغداد في زمان شيخ الطائفة‌ؒ سنة ٤٤٧هـ.

فالصدوق إذن عاش من عمر العصر العباسي الثالث سبعاً وأربعين سنة، وأدرك من خلفائه: المطيع لله بن المقتدر بالله (٣٣٤ ـ ٣٦٣هـ)، والطائع لله عبد الكريم ابن المطيع لله (٣٦٣ ـ ٣٨١هـ)، ولعله أدرك بعض أيام خلافة القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله (٣٨١ ـ ٤٤٢هـ) الذي ولي السلطة بعد أن خلع بهاء الدولة البويهيّ الطائع لله، وأشهد عليه بالخلع وسجنه الىٰ أن مات في سجنه سنة ٣٩٣هـ(٣).

وعلى الرغم من قوة البويهيين في تلك الفترة إلّا أن الأمور لم تهدأ كلياً، والاضطرابات السياسية لم تعدم إلّا انهم حاولوا القضاء علىٰ مناوئيهم، وتوسيع ملكهم، إذ امتد نفوذهم في سنة ٣٧١ إلىٰ اجزاء واسعة من دولة بني حمدان في

(١) تاريخ ابن خلدون ٦: ٨٧٥، والكامل في التاريخ ٨: ٤٤٩.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦: ٨٧٦.

(٣) البداية والنهاية ٦: ٣٠٨ و٣٣٢، وتاريخ ابن خلدون ٦: ٩٥١ ـ ٩٥٢.

الموصل، ولكن لم يهدأ النزاع بينهما[١].

ومن أحداث عصر الصدوق السياسية المهمة إقامة الفاطميين دولتهم الشيعية في مصر سنة ٣٥٨هـ بعد قضائهم على الدولة الإخشيدية. وكذلك توزيع ركن الدولة البويهي السلطة علىٰ أولاده سنة ٣٦٥هـ، فقد أعطىٰ لولده أبي شجاع عضد الدولة البويهي فارس وكرمان وأرجان، ومنح مؤيد الدولة الري وأصبهان، وجعل لأخيهما فخر الدولة همذان والدينور، وبقي هو في بغداد مركز السلطة[٢].

وأما عن الحالة الفكرية في عصر الصدوق فقد كانت في نموّ واطّراد، علىٰ أنها كانت امتداداً لما هي عليه في عصر الكليني والصدوق الأول الذي عاش منه خَلَفُهُ الصدوق نيفاً وعشرين عاماً.

ومن محاسن عصر الصدوق فكرياً انفتاح البويهيين وعدم تدخلهم في الشؤون الخاصة بالرعية، فاتبعوا سياسة الحياد إزاء العلماء والمفكرين من شتى المذاهب الإسلامية، ولم ينتصروا لاتباع مذهب معين، ويضطهدوا آخرين، بل أطلقوا الحرية الدينية علىٰ أوسع نطاق مما لم نجد له نظيراً في عهود بني العباس كلها! فتراهم قد أحسنوا للجميع، فقربوا العلماء، وشجعوا الأدباء، واستوزروا الأكفاء وانشأوا المكتبات ليستفيد منها من شاء، فانتعشت حركة الفكر، وتعدد التأليف، وتلاقحت أفكار العلماء وكثرت المناظرات بين العلماء في بلاطات البويهيين أنفسهم كما حصل للصدوق مع بعض المخالفين بالري[٣].

والحق إن ذلك لم يكن في الري وحدها، بل كان ذلك هو السائد المألوف في عصر شيخنا الصدوق (رضي الله عنه)؛ لتزامن وجود دول شيعية في عصره لم تتعصب قط الىٰ مذهبها كالدولة البويهية في بلاد فارس والعراق، والحمدانية

(١) تاريخ ابن خلدون ٦: ٨٩٩، وتاريخ الأدب العربي /عمر فروخ ٢: ٤٠١.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي، من سنة (٣٥١ ـ إلىٰ ـ ٣٨٠هـ)، ص ٢٦١، حوادث سنة ٣٦٥هـ.

(٣) روضات الجنان ٦: ١٣٢/٥٧٤.

بالشام والموصل، والفاطمية بمصر. ولا زالت مآثرهم تشهد بروح التسامح الى اليوم، بدليل ان أكثر مصادر المذاهب الإسلامية قد أُلفت في رعاية تلك الدول الشيعية، ولكنا نجد في المقابل من يحاول عبثاً طمس كل هذه الحقائق التاريخية، ويتغاضىٰ عن الأمور التي أدت الىٰ إحراق أعظم المكتبات ودور العلم ومعاهده التي انشأها الشيعة في ذلك العصر في بغداد والقاهرة خدمة لعموم العلماء من سائر المسلمين.

ونتيجة لإطلاق الحرية الدينية في ذلك العصر فقد نشط علماء الشيعة في نشر أفكار مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وتعرية ما خالفها، وإذكاء الروح العلمية في المناظرة والجدل والتأليف، ويأتي الصدوق في طليعتهم بهذا العصر، إذ خاض جهاداً علمياً طويلاً ومتواصلاً لإحياء الحق وإماتة الباطل كما يظهر من عناوين بعض كتبه، ككتاب إبطال الاختيار وإثبات النص، وإثبات الخلافة، وإبطال الغلو والتقصير، والمتعة، والرجعة، والمسح على الرجلين في الوضوء، وإكمال الدين، والتوحيد وعشرات غيرها. كما ان في بعض مقدمات كتبه ما يشهد علىٰ سعة أُفقه العلمي وإفادته من أفكار عصره والرد علىٰ ما ابتعد منها عن المحجة الواضحة، كما نجده واضحاً في مقدمة كتابه إكمال الدين. فضلاً عن مناظراته التي كان يقيمها بالري مع المخالفين له في المذهب. وفي مجلس ركن الدولة البويهي نفسه[١].

وبالجملة، فإن عصر الصدوق من الناحية الفكرية كان عصراً ذهبياً، اشترك في رفد حركته البويهيّون أنفسهم إذ كانوا يؤثرون مجالسة العلماء والمفكرين والأدباء علىٰ منادمة الأمراء[٢]. وقد تميز عهدهم بحضارة مزدهرة، وترف بالغ في المطعم والملبس والمسكن، وغلب طراز الحضارة الفارسية في ذلك العصر غلبة

(١) روضات الجنان ٦: ٥٧٤/١٣٢.

(٢) روضات الجنان ٦: ٥٧٤/١٣٥.

ظاهرة عامة وشاملة، حتىٰ أصبحت أعياد النوروز والمهرجان أعياداً للكل من الفرس وغيرهم[١].

نشأته:

مما لا شك فيه أن للبيئة ـ بموقعها العلمي ومركزها الثقافي ـ آثاراً مهمة في تحديد معالم التوجه الفكري للنابغين فيها، وللاسرة الدور الأول في رسم أبعاد شخصية أبنائها. وإذا عدنا الىٰ بيئة الصدوق (قم) نجدها قد احتلت موقعاً ممتازاً ومميزاً من بين المواقع العلمية الشيعية المعروفة في عصره. فقم سور التشيع المنيع وقلعته الحصينة منذ أن مصرها العرب الأشاعرة من اليمنيين الذين كانوا يسكنون الكوفة وإلى اليوم. وقد ازدادت أهمية قم علمياً في عهد السفراء الأربعة رضي الله عنهم زيادة واضحة لما أنجبته من كثرة العلماء والفقهاء والمحدثين والرواة في فترة الغيبة الصغرىٰ علىٰ وجه الخصوص، ويكفي في ذلك اعتماد السفير الثالث الحسين ابن روح ﷺ علىٰ فقهاء قم في مراجعة كتاب التأديب لابن أبي العزاقر وإبداء رأيهم فيه، زيادة علىٰ كثرة المراسلات التي كان يتبادلها أهل قم مع سفراء الإمام الحجة عليه السلام، هذا مع ما عرف به مشايخ قم بالذات من التصلب في الرواية وحرصهم علىٰ إبعاد من يُتّهم منها ولو كان جليلاً!

وأما عن الأُسرة التي نشأ الصدوق بين أحضانها، فيكفي أن تعلم أنها من الأُسر العريقة فضلاً وعلماً وفقهاً حتىٰ أن رواية أبناء هذه الأسرة عن آبائهم قد اتخذت مثالاً في كتب الدراية لرواية الابناء عن ستة من الآباء كما في رواية الشيخ منتجب الدين عن آبائه عن جده الأعلىٰ فقيه القميين وشيخهم بلا مدافع الفقيه الثبت المعتمد الصدوق الأول (رضي الله عنه). وأما ما قدمته هذه الأسرة من

(١) تاريخ الأدب العربي /عمر فروخ ٢: ٤٠٦.

خدمات جليلة للإسلام والمسلمين علىٰ يد الصدوق الأول وأولاده وأحفاده، فإنها تستحق كل ثناء وتقدير.

منـزلتـه:

كان الشيخ الصدوق مثار إعجاب القميين في طلب العلم وحفظه، وقد ذكرنا شهادات بعضهم في ولادته (رضي الله عنه) بأنه كان وأخوه يحفظان ما لا يحـفظه أهل قم، وهذا أمر مستفيض بينهم، فهو فقيه الشيعة ومحدثها الأكبر بلا منازع في عصره ويظهر من خلال بعض مصنفاته أنه كان مرجع الشيعة في سائر الأقـطار، وخير دليل علىٰ ذلك ما كان يحررهُ من جوابات المسائل التي ترده من مناطق شتىٰ بصورة استفتاءات، كجوابات المسائل الواردة عليه من واسط، ومن قزوين، ومن مصر، ومن البصرة، ومن الكوفة، ومن بغداد، ومن المدائن، ومن نيسابور[١].

واما عن ثناء العلماء عليه، فقد ذكر في المقدمات التحقيقية لجميع كتبه تقريباً وبشكل مفصل مما لا حاجة إلىٰ إعادة ما ذكروه، ولا بأس هنا بالاشارة السريعة إلىٰ مصادر ترجمته في كتب العامة مع اقتطاف بعض أقوالهم بحقه، تحت عنوان:

ثناء علماء العامة على الصدوق:

أثنىٰ علماء العامة على الصدوق ثناءً لا يقل عن ثناء الشيعة أنفسهم عليه، فقد وصفوه ـ كالشيعة الإمامية ـ بالصدوق، وأشادوا بحفظه، وعلمه، وفقهه، وشهرته.

قال السمعاني في الأنساب في ترجمته «وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، نزل بغداد وحدّث بها عن أبيه، وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة، روىٰ عنه محمد بن طلحة النعالي، ويعقوب بن عبد الله بن سعد القمي»[٢].

---

(١) كما في ترجمته في رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٨٩.

(٢) الأنساب/السمعاني ١٠: ٤٨٧.

ومثل هذا نجده في تاريخ بغداد مع رواية الخطيب بسنده عن الصدوق ـ في ذيل ترجمته ـ حديثاً واحداً[١].

وقال الذهبي: «صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، يضرب بحفظه المثل، يقال له ثلاث مائة مصنف، وكان أبوه من كبارهم ومصنفيهم»[٢].

وقال في معجم المؤلفين «مفسر، فقيه، أُصولي، محدث، حافظ، عارف بالرجال، كان من أهل خراسان، وورد بغداد، وتوفي بالري، من تصانيفه الكثيرة...»[٣].

وقال الزركلي الوهابي «محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ [بن] بابويه القمي، ويعرف بالشيخ الصدوق. محدث إمامي كبير لم ير في القميين مثله»[٤].

كما ترجم له إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين، وأشار إلىٰ بعض مؤلّفاته في إيضاح المكنون[٥] ووصفه فؤاد سزكين بالصدوق تارة، وبابن شيخ الشيعة في قم تارة اخرىٰ، وثالثةً بأنه «أحد المؤلفين الأربعة المشاهير في فقه الشيعة»[٦].

كما وصفه إليان سركيس بالصدوق أيضاً[٧].

ويكفي علىٰ علو منزلته أن شيوخ الطائفة قد سمعوا منه وهو حدث السن بشهادة النجاشي[٨].

---

(١) تاريخ بغداد/الخطيب البغدادي ٣: ١٠٧٨/٨٩.

(٢) سير أعلام النبلاء/الذهبي ١٦: ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٣) معجم المؤلفين/عمر رضا كحالة ١١: ٣.

(٤) الأعلام/الزركلي الوهابي ٦: ٢٧٤.

(٥) هدية العارفين/اسماعيل باشا البغدادي ٢: ٥٢ (المجلد السادس من كشف الظنون)، وايضاح المكنون، له ايضاً ١: ١٣٣ و ٣٨١ (المجلد الرابع من كشف الظنون).

(٦) تاريخ التراث العربي/فؤاد سزكين مج ١، ج ٣٠١/٣/ ٤٤.

(٧) معجم المطبوعات/يوسف إليان سركيس ١: ٤٣.

(٨) رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٨٩.

هذا، وقد بلغ من فضله أن السلطان البويهيّ بالري وهو ركن الدولة قد أرسل إلى الصدوق في قم يرجو حضوره إلى الري، لما كان عليه ركن الدّولة من شغف بالعلم وحب للعلماء وتفضيل بعضهم علىٰ بعض تبعاً لتفاوت درجاتهم، ولما وصل الصدوق إلى الري قرّب مجلسه إليه، وأدناه من نفسه، وبالغ في أعمال مراسم التعظيم والتكريم بالنسبة إليه، وأذعن لجميع ما يقوله الصدوق (رضي الله عنه)[١].

وعلى الرغم من وجود عشرات العلماء والفقهاء والمحدثين من الشيعة فقد كان الصدوق هو المتكلم الوحيد الذي يتصدى لمناظرة خصوم الشيعة في مجلس ركن الدولة بالري ويفحمهم أمام الجميع، وقد أشار بنفسه الىٰ بعض المناظرات في مقدمة إكمال الدين[٢]، كما أورد الشهيد الثالث قسماً منها في مجالس المؤمنين[٣].

مشايخه وتلاميذه:

روى الشيخ الصدوق عن عدد جمّ من المشايخ والمعروف منهم، كما في أسانيد كتبه الواصلة إلينا يقرب من مائتين وخمسين شيخاً في ما أحصاه الشيخ عبد الرحيم الرباني في ترجمة الصدوق في مقدمة تحقيق كتابه معاني الأخبار، كما أوصل تلاميذه إلىٰ ما يقرب من ثلاثين تلميذاً.

وأهم مشايخه على الإطلاق من جهة كثرة الرواية عنهم في ما تتبعناه: والده الصدوق الأول أولاً، وشيخه محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ثانياً، وكلاهما من أجلّة الفقهاء والمحدثين في قم.

وأما عن أهم تلامذته والراوين عنه، فهم الشيخ المفيد، والسيد المرتضىٰ، وابن الغضائري، وهارون بن موسى التلّعُكبريّ.

---

(١) روضات الجنات ٦: ١٣٢/٥٧٤.

(٢) إكمال الدين ١: ١/٨٧ من مقدمة المصنف.

(٣) مجالس المؤمنين ١: ٤٥٤.

مصنفاته:

صنف الشيخ الصدوق كتباً ورسائلَ كثيرة تقرب من ثلاثمائة مصنف، وقد ضاع أكثرها ولم يبق منها إلّا اسمه، وأما ما وصل إلينا سالماً من تلك الثروة العلمية فهو: كتاب الأمالي، وكتاب ثواب الأعمال، والخصال، ومعاني الأخبار، وعقاب الأعمال، وعلل الشرائع، وعيون الأخبار (عيون أخبار الرضا عليه السلام)، وفضائل الأشهر الثلاثة (رجب، وشعبان، ورمضان)، وصفات الشيعة، وفضائل الشيعة، والتوحيد، وإكمال الدين وإتمام النعمة، والمقنع، والهداية، وكتاب من لا يحضره الفقيه، ومشيخة من لا يحضره الفقيه[١].

وأما كتاب مصادقة الإخوان المطبوع باسم الصدوق، فلم يثبت أنه له، والصحيح أنه لأبيه الصدوق الأول.

ويظهر من مراجعة كتبه أنه كان يعتمد في بعض مواردها علىٰ ما أَلَّفه قبل ذلك، لكثر إحالته إليها؛ إمّا لاقتباسه منها، وإما لأجل التذكير بان ما أجمل في ذلك المورد قد فُصّل في كتاب مستقل، كما أشار الىٰ ذلك في قسم من كتبه، ففي كتاب من لا يحضره الفقيه مثلاً أحال الىٰ: كتاب إثبات المتعة[٢]، وكتاب تفسير المنزل من الحج[٣]، وكتاب جامع علل الحج[٤]، وكتاب جامع نوادر الحج[٥]، وكتاب الجزية[٦]، وكتاب ذكر الصلوات التي هي سوى الخمسين[٧]، وكتاب الزيارات[٨]،

(١) الكتب المذكورة كلها مطبوعة ومحققة.

(٢) الفقيه ٣: ١٣٨٦/٢٩٢ باب ١٤٣.

(٣) الفقيه ٢: ١٤٣٨/٢٩١ باب ١٩٦.

(٤) الفقيه ٢: ١٢٤ في أول باب علل الحج.

(٥) الفقيه ٢: ١٥٤٤/٣١١ باب ٢١٢.

(٦) الفقيه ٢: ١٠٦/٢٩ باب ١٠.

(٧) الفقيه ١: ١٥٥٢/٣٥٤ باب ٨٣.

(٨) الفقيه ٢: ١٦١٥/٣٦٠ باب ٢١٩.

وكتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب(١)، وكتاب فضائل شهر رمضان(٢)، وكتاب الفوائد(٣)، وكتاب إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة(٤)، وكتاب المعراج(٥)، وكتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام(٦)، وكتاب النبوّة(٧).

وأحال في كتاب الخصال الى كتبه الاخرى، ككتاب إثبات المعراج(٨)، وكتاب تفسير القرآن(٩)، وكتاب التوحيد(١٠)، وكتاب علل الشرائع(١١)، وكتاب فضائل جعفر بن أبي طالب عليه السلام(١٢)، وكتاب إكمال الدين(١٣)، وكتاب معاني الأخبار(١٤)، وكتاب النبوّة ويظهر أنه من الكتب الكبيرة إذ أحال الى الجزء الرابع منه(١٥)، وكتاب وصف قتال الشراة المارقين(١٦).

وفي علل الشرائع أحال الى كتاب الغيبة(١٧)، وإكمال الدين(١٨)،

---

(١) الفقيه ١: ٦٤٥/١٣٩ باب ٣١.

(٢) الفقيه ٢: ٢٦٧/٦٢ باب ٢٨.

(٣) الفقيه ١: ٨/١٢٩ باب ٢٩.

(٤) الفقيه ٤: ١٥٩/١٣٣ باب ٧٢.

(٥) الفقيه ١: ٦٠٣/١٢٧ باب ٢٩.

(٦) الفقيه ٢: ١٦١٥/٣٦٠ باب ٢١٨.

(٧) الفقيه ٢: ٦٥٦/١٤٩ باب ٦٣.

(٨) الخصال ١: ١٢/٨٥ باب الثلاثة.

(٩) الخصال ١: ٨/٢٧٠ باب الخمسة.

(١٠) الخصال ٢: ٤/٥٩٤ أبواب الثمانين وما فوقه.

(١١) الخصال ٢: ١٩/٣٤٧ باب السبعة.

(١٢) الخصال ١: ١٢١/٧٧ باب الاثنين.

(١٣) الخصال ١: ٢٥٧/١٨٧ باب الثلاثة.

(١٤) الخصال ١: ١١/٨٤ باب الثلاثة.

(١٥) الخصال ١: ٢٥/٢٨٠ باب الخمسة.

(١٦) الخصال ١: ١٧١/١٤٥ باب الثلاثة.

(١٧) علل الشرائع: ٣/٢٤٤ باب ١٧٩.

(١٨) علل الشرائع: ٩/٢٤٦ باب ١٧٩.

وكتاب المعرفة[١].

وفي التوحيد الىٰ كتاب العظمة[٢].

وفي معاني الأخبار الى التوحيد[٣]، وعلل الشرائع [٤].

وفي إكمال الدين الىٰ كتاب النص على الأئمة عليهم السلام [٥]، وكتاب السر المكتوم[٦].

هذا، ولم نجد إشارة في جميع كتبه الىٰ كتابه العظيم (مدينة العلم) الذي يعتصر القلب ألماً بذكره؛ لقلة الهمم في حفظه ونسخه، فضاع من بين أظهرنا مع أنه من الأصول الحديثية المعتبرة التي تعدل الكافي أو تزيد عليه حجماً[٧].

ولعل الصدوق ألّفه في كهولته لعدم الإحالة إليه في سائر كتبه مع بالغ أهميته، ولا يبعد أن يكون كتابه (عيون الأخبار) آخر كتبه تأليفاً؛ لأنه كتبه للصاحب ابن عباد أيام وزارته، والصاحب بن عباد استوزره فخر الدولة البويهي في السنوات الأخيره من عمر الصدوق، وبالضبط في سنة ٣٧٣هـ[٨] ويظهر من اعتذار الصدوق لابن عباد في خطبة الكتاب أنه كتبه إليه بعد مدة من وزارته.

أسفاره ورحلاته وزياراته:

للصدوق رحمه الله رحلة واسعة في طلب الحديث، وأسفار عِدّة شاهد فيها جمعاً من المحدثين ورواة الحديث من أرباب المذاهب الإسلامية، ووصل الى الكثير من

(١) علل الشرائع: ٦/١٦٦ باب ١٣٠.

(٢) التوحيد: ١١/٢٨٢ باب ٣٨.

(٣) معاني الاخبار: ٣/٨ باب معنى الصمد.

(٤) معاني الاخبار: ١٧/٦٥ باب معاني اسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام.

(٥) إكمال الدين ١: ٦٨ من مقدمة المصنف.

(٦) إكمال الدين ٢: ٢٩/٦٥٦ باب ٥٧.

(٧) قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء: ٧٦٤/١١٢: «مدينة العلم عشرة اجزاء»، ومن مراجعة الذريعة للعلامة الشيخ اقا بزرك يعلم أنه فقد بعد سنة ١١٨٦هـ!!

مع أن الاصول الحديثية عندنا عُدّت ـ بوجوده ـ خمسة! راجع وصول الأخيار الىٰ أصول الأخبار: ٨٥.

(٨) شذرات الذهب/ابن العماد ٣: ٨٠ في حوادث سنة/٣٧٣هـ.

مراكز العلم والدين في المملكة الإسلامية، وقد ذكر لنا في أغلب كتبه مكان سماع الحديث وزمانه أحياناً وذلك أثناء بيان أسانيد مروياته عمن حدثه بها سماعاً أو أجازة في المدن التي وصل اليها وهي:

إخسيكث: سمع بها من أبي أحمد محمد بن جعفر البندار الفقيه[١].

إيلاق (تركستان حالياً): حدّثه بها كل من: أبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري[٢] الفقيه[٣] وأبي الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري[٤] وأبي نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب[٥] والحاكم أبي محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي[٦].

بغداد (مدينة السلام): وصل الصدوق الىٰ بغداد أكثر من مرة، وزيارته الأولىٰ لها كانت بسنة ٣٥٢هـ[٧]، والثانية بسنة ٣٥٤هـ[٨]، والثالثة بسنة ٣٥٥هـ[٩]، وحدث عن علمائها وهم: إبراهيم بن هارون الهيتي[١٠] وابو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي[١١] سمع منه بسنة ٣٥٢هـ[١٢] وأبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي

---

(١) الخصال ١: ٢٣٤/١٧٧ باب الثلاثة.

(٢) إكمال الدين ١: ٢٩٢ باب ٢٦.

(٣) إكمال الدين ٢: ٦٤٢ باب ٥٤.

(٤) الخصال ١: ٣٠/٢٠٨ و ١: ١٤٠/٢٦٢ باب الأربعة، ١: ١٢/٣١٨ باب الخمسة، ٢: ١١/٣٤٤ و ٢: ٦٢/٣٨٤ و ٢: ٨/٣٨٨ باب السبعة، وعيون الأخبار ١: ١/٢١٨ باب ٢٤.

(٥) عيون الاخبار ٢: ١١/١٥٥ باب ٤٠.

(٦) إكمال الدين ١: ٢٩٣ باب ٢٦.

(٧) كما سيأتي في من حدثه ببغداد.

(٨) لوصوله الى الكوفة بهذه السنة كما سنبينه في مورد (الكوفة) مما يحتمل قوياً وصوله الىٰ بغداد بتلك السنة.

(٩) صرح بذلك النجاشي: ١٠٤٩/٣٨٩ في ترجمة الصدوق.

(١٠) التوحيد: ٣/١٥٧ باب ١٥، وصحف الى (الهيسي) بالسين في معاني الأخبار: ٧/١٥ باب معاني الفاظ وردت في التوحيد.

(١١) إكمال الدين: ١١/٢٦٤ باب ٢٤.

(١٢) عيون الاخبار ١: ٢٩/٦٢ باب ٦.

ابن أخي طاهر، سمع منه ببغداد مطلقاً[(١)] ومقيداً في طرف سوق القطن في داره[(٢)] ومحمد بن عمر الحافظ[(٣)] البغدادي[(٤)].

بلخ: وصل الصدوق الىٰ بلخ وأجاز رواية مصنفاته ومسموعاته الى الشريف الدَّيِّن أبي عبد الله المعروف بنعمة، وهو محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن الحسين بن إسحاق بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[(٥)] علماً بان الصدوق يروي عنه أيضاً[(٦)].

وأما من حدّث الصدوقَ بأرض بلخ فهم:

أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه[(٧)]. وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن الأحمد الأشناني الرازي[(٨)] الفقيه العدل[(٩)]، وهو نفسه الذي حدثه ببلخ أيضاً بعنوان: أبي عبد الله الحسين بن أحمد الاسترابادي العدل[(١٠)].

وأبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار القزويني[(١١)]. والحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي[(١٢)]. وقد أجازه بعض الفقهاء ببلخ

---

(١) عيون الاخبار ٢: ٦/١٥٢ باب ٤٠.

(٢) إكمال الدين ٢: ٣٦/٥٠٥ باب ٤٥.

(٣) أمالي الصدوق: ٧٦٧/٥٦٦(٢٥) مجلس ٧٢، ومعاني الأخبار: ١/١٢٥ باب معنى كلمة التقوىٰ.

(٤) أمالي الصدوق: ٧٦٥/٥٦٥(٢٣) مجلس ٧٢.

(٥) الفقيه ١: ٣ من المقدمة.

(٦) إكمال الدين ٢: ٩/٥٤٣ باب ٥٠.

(٧) معاني الاخبار: ٢/١١ باب معنى التوحيد والعدل، والتوحيد: ١/٦٦ باب ٥.

(٨) حدّثه ببلخ بعنوان الدارمي بدل الرازي في معاني الاخبار: ١/٢٠٥ باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «يا علي لك بيت في الجنة».

(٩) التوحيد: ٢٤/٦٨ ب٢، : ١٧/١٨٢ باب ٢٨، : ٢٣/٣٧٧ باب ٦٠، وعيون الاخبار ١: ٢٢/١١٦ باب ١١، : ٤٠/١٢٨ باب ١١، والخصال ١: ١٢٧/٢٥٤ باب الاربعة، ٢: ١/٥٠٩ أبواب الثمانية عشر.

(١٠) الخصال ١: ٨٧/٣١١ أبواب الخمسة.

(١١) الخصال ١: ٢١٨/١٦٥ باب الثلاثة، ١: ١٠/٣٢٣ باب الستة، ٢: ٩٢/٣٩٢ باب التسعة، والتوحيد: ٢٨/٢٨ باب ١.

(١٢) معاني الاخبار: ٢/١٢١ باب معنى قول الإمام علي عليه السلام: «أنا زيد بن عبد مناف»، : ١/٣٠٤ باب معنى الاسجاح، : ١/٣٠٥ باب معنى الحدب والجمل الأدب.

وحدث عنهم بالإجازة، كأبي الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه[١]، وأبي القاسم عبد الله ابن أحمد الفقيه[٢].

الريّ: لا شك أنّه حدّث بالري عن كثيرين بحكم إقامته بها، لكنه لم يقرن سماع الحديث بالري إلّا عن أربعة مشايخ وهم:

أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني المكتب، سمع منه بالري سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[٣]، وأحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل[٤] وعلي بن الفضل بن العباس البغدادي المعروف بأبي الحسن الحنوطي[٥] وسمع بها في شهر رجب سنة سبع واربعين وثلاثمائة من محمد بن أحمد بن علي بن أسد الاسدي[٦] المعروف بابن جرادة البرذعي[٧].

سامراء: من المحتمل جداً وصوله إلى المشاهد المشرفة بها والتقائه بمشايخها خصوصاً وهو قد دخل العراق ثلاث مرات وعدم ذكرها في أسانيده لا يدل علىٰ عدم الوصول إليها.

سرخس: حدّثه بها أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي[٨].

سمرقند: سمع بها من أبي أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الانصاري[٩]،

---

(١) الخصال ٢: ١٦/٥٤٢ باب الاربعين وما فوقه، وعلل الشرائع ١: ٧/١٢ باب ٩، والتوحيد: ١/٣٩٨ باب ٦٢ مع تكنيته بأبي الحسين.

(٢) الخصال ١: ١٠٥/٦٩ باب الاثنين، ٢: ١٠/٥٢١ أبواب العشرين وما فوقه.

(٣) معاني الاخبار: ١/٣٥٩ باب معنى الشقر وقبض النفس، وعيون الاخبار ١: ٥٧/٢٦٧ باب ٢٨ بدون ذكر السنة.

(٤) أمالي الصدوق: ٨٩٤/٦٦٠(٥) مجلس ٨٣، والخصال ٢: ٨/٤٢٩ باب العَشرة.

(٥) معاني الأخبار: ٢/١٣٢ باب معنى عصمة الإمام.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٤٤/٣٠٤(٣) مجلس ٤١، : ٦٢٤/٤٦٩(٣) مجلس ٦١.

(٧) الخصال ٢: ٢٠/٦٤١ أبواب ما بعد الألف.

(٨) التوحيد: ١٥/٢٢ باب ١، : ٢٧/٣٧٩ باب ٦٠، وحدثه بها بعنوان آخر حُذِف منه (إبراهيم) الواقع بين أحمد وتميم كما في معاني الأخبار: ١/١٣٩ باب معنىٰ كنز الحديث، : ١/٣٢٩ باب معنى تمام النعمة، : ٢/٢٦٥ باب معنى قول النبي ﷺ: «لعن الله من أحدث حدثاً»، والخصال ١: ٦/١٩٧ باب الأربعة.

(٩) عيون الأخبار ٢: ٢٢/١٢ باب ٣٠.

وأبي محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني، مقيّداً السماع منه بسمرقند تارة[١]، وبمنزله تارة أُخرىٰ[٢].

طوس: صرح الصدوق في آخر عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام بوصوله الىٰ مدينة طوس لزيارته مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وكان قد دخل علىٰ ركن الدولة البويهي بالري في شهر رجب من سنة ٣٥٢هـ وأعلمه بعزمه علىٰ زيارة الإمام الرضا عليه السلام، فطلب منه الدعاء له عند مشهد الإمام عليه السلام، وقد وفّى له بذلك[٣]، ومن المحتمل جداً أن يكون الصدوق قد التقىٰ بمشايخ الحديث في طوس وتبادل معهم الرواية وان لم يشر الىٰ ذلك فيما تتبعناه.

فرغانة: التقى الصدوق بعد وصوله الىٰ فرغانة ببعض أعلامها وسمع منهم بها، وهم: أبو أحمد محمد بن جعفر البندار الفرغاني الشافعي[٤]، وأبو جعفر بن محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ[٥]، وأبو محمد بن عبد الله الشافعي[٦]، وإسماعيل بن منصور بن أحمد القصّار[٧]، وتميم بن عبد الله بن تميم القرشي[٨].

فيد: منطقة حجازية تقع علىٰ طريق مكّة المكرّمة، سمع بها الصدوق من أبي علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي بعد منصرفه من حج بيت الله الحرام في سنة ٣٥٤هـ[٩].

---

(١) الخصال ١: ٤٢/٤٥ باب الاثنين، ١: ٩٧/٣١٥ باب الخمسة، وفضائل الأشهر الثلاثة: ٤٧/٦٥.

(٢) الخصال ١: ٤٥/٢٢٠ باب الأربعة.

(٣) عيون الأخبار ٢: ٣١٢ ذيل الحديث ٢ باب ٦٩.

(٤) فضائل الأشهر الثلاثة (فضائل شهر رمضان: ١٤٤/١٣٦، والخصال ١: ١٠١/٢٨ باب الواحد، ١: ٦٤/٥٢، ١: ١١٢/٧٣ باب الاثنين، ١: ٢١٧/١٦٥ باب الثلاثة، ١: ١٧٤ ـ ٢٣١/١٧٥ و٢٣٢ باب الثلاثة ايضاً، ٢: ٢٨/٥٤٧ أبواب الاربعين وما فوقه، ٢: ١٠/٥٨٤ أبواب السبعين وما فوقه، ٢: ٥/٦٠١ أبواب المائة وما فوقها، وعيون الأخبار ١: ٢/٢٠٤ باب ٢٢.

(٥) علل الشرائع ١: ٢/٦٣ باب ٥٤.

(٦) الخصال ٢: ٤/٤٩٨ أبواب الأربعة عشر.

(٧) الخصال ١: ٣/٣٦٨ باب الخمسة.

(٨) التوحيد: ٢٥/٣٥٣ باب ٥٦.

(٩) عيون الأخبار ٢: ٢١٣/٦٢ باب ٣١.

قم: أكثر الصدوق من الرواية عن مشايخ قم كثرة ملحوظة في سائر كتبه، وذلك لأنه ولد بها وعاش قسطاً من حياته بين القميين، وأبرزهم والده، وشيخه ابن الوليد، وقد حدث بها في شهر رجب سنة ٣٣٩هـ عن حمزة بن أحمد بن جعفر ابن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام(١).

الكوفة: سمع الصدوق من المشايخ الكوفيين بالكوفة كثيراً، ويبدو واضحاً أن الصدوق رحمه الله كان يلتقي بهم في منازلهم تارة، وفي مسجد الكوفة تارة اخرىٰ مما يعكس الحالة العلمية التي كانت تسود الكوفة آنذاك. فقد سمع بها من أبي ذر يحيىٰ ابن زيد بن العباس بن الوليد البزاز(٢)، وحدثه بمسجد الكوفة مطلقاً أحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي(٣) ومقيداً بسنة ٣٥٤هـ(٤)، وسمع من الحسن بن محمد ابن الحسن بن إسماعيل الكوفي بالكوفة(٥) وفي منزله أيضاً(٦)، مبيناً سنة السماع في مكان آخر وهي سنة ٣٥٤هـ(٧) ومن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي بالكوفة(٨) وفي مسجدها(٩) مع بيان سنة السماع وهي سنة ٣٥٤هـ(١٠)، ومن علي ابن الحسين بن شفير [سفيان] بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٨٤/٣٢٧ (٧) مجلس ٤٤، وعيون الأخبار ١: ١٨/٥٦ باب ٦، ١: ٥/٢٠٥ باب ٢٢، ١: ٤٣/٢٦٢ باب ٢٨، ٢: ١٣/٩ باب ٣٠، ٢: ٢٤/١٧٠ باب ٤٠، ٢: ١٣/٢٦٦ باب ٤٧.

(٢) الخصال ١: ١٠٠/٣١٧ باب الخمسة، والأمالي: ١/٥٠ (١) مجلس ١، : ٦٢٢/٤٦٧ (١) مجلس ٦١.

(٣) عيون الأخبار ١: ٤٥/١٣٠ باب ١١.

(٤) عيون الأخبار ١: ٢/٢٢٦ باب ٢٥.

(٥) الخصال ١: ٩٦/٣١٥ باب الخمسة، ٢: ٥٤/٣٦٣ باب السبعة مع وصفه بالمزكي.

(٦) أمالي الصدوق: ٢/٥١ (٢) مجلس ١.

(٧) الخصال ١: ٩٤/١١٥ و١: ٢٢٩/١٧٣ باب الثلاثة.

(٨) معاني الأخبار: ١/٧٤ باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «انت مني بمنزلة هارون من موسىٰ»، والخصال ٢: ٢/٤٥٧ أبواب الاثني عشر.

(٩) الخصال: ٢: ١/٥٠٤ أبواب الستة عشر.

(١٠) عيون الأخبار ١: ٢٢/٢٣٧ باب ٢٦، ٢: ١٩١/٥٣ باب ٣١.

بالكوفة[١] وعلي بن عيسى المجاور سمع منه في مسجد الكوفة[٢]، ومحمد بن بكران النقاش بالكوفة تارة[٣]، وبمسجدها أُخرى[٤] وثالثة بالكوفة بسنة ٣٥٤هـ مع وصفه بالنقاض بدل النقاش[٥]، ومحمد بن علي بن الفضل، سمع منه الصدوق بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

المدينة المنورة: وصل الصدوق الى المدينة المنورة، ولعله التقىٰ ببعض مشايخها في الحديث، وقد صرح بوصوله إليها قائلاً: «وإني لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله عزّوجل، فلما فرغت من زيارة النبي صلى الله عليه وآله قصدت الىٰ بيت فاطمة عليها السلام..»[٧].

مرو: سمع بها من أبي العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الآبي الأزدي العروضي[٨].

وسمع الحديث بمرو الروذ من أبي يوسف رافع بن عبد الله بن عبد الملك[٩] ومن محمد بن علي بن الشاه أبي الحسين الفقيه[١٠] كما سمع منه في داره[١١]، وهو نفسه

(١) الخصال ١: ٢٧/٢٠٧ باب الاربعة، والأمالي: ٦/٥٢(٦) مجلس ١، : ٦٢٣/٤٦٨(٢) مجلس ٦١.

(٢) معاني الأخبار: ١/١٢٠ باب معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا زيد بن عبد مناف»، وعيون الأخبار ١: ٢/٢٣٠ باب ٢٦، ١: ٢٢/٢٥٢ باب ٢٨.

(٣) الأمالي: ٥٢١/٤٠٤(١) مجلس ٥٣، : ٥٤٥/٤١٥ مجلس ٥٤، ومعاني الأخبار: ١/٤٣ باب معاني حروف المعجم، ١/٣٢١ باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «بادروا الىٰ رياض الجنة».

(٤) عيون الأخبار ١: ٥٧/٢٦٧ باب ٢٨.

(٥) عيون الأخبار ١: ٢٦/١١٨ باب ١١.

(٦) الأمالي: ٦٢٥/٤٦٩(٤) مجلس ٦١.

(٧) الفقيه ٢: ٣٤١ ذيل حديث ١٥٧٥ باب زيارة فاطمة عليها السلام.

(٨) إكمال الدين ٢: ١٦/٤٣٣ باب ٤٢، ٢: ٢٦/٧٤٦ باب ٤٣.

(٩) الخصال ٢: ٢/٥٩٢ أبواب الثمانين وما فوقه.

(١٠) التوحيد: ٢١/٢٤ باب ١، والخصال ١: ١/٣٢ باب السنة، ٢: ١٢/٤١ باب الثمانية، وإكمال الدين ١: ٨/٢٨٨ باب ٢٥.

(١١) عيون الأخبار ٢: ٢/١٤٤ باب ٣٧.

الّذي حدّث الصدوق بمرو الروذ بعنوان محمد بن علي الشبامي [١]، وقد كناه بمواضع عدّة بأبي الحسن مع التصريح بسماع الحديث منه بمرو الروذ تارة [٢] وفي داره أُخرىٰ [٣] وقد أكثر من السماع منه في تلك المنطقة [٤]

مكّة المكرّمة: مرّ ويأتي ما هو صريح بوصوله الى مكّة المكرّمة، ولا يبعد أن يكون قد التقىٰ في موسم الحج بطائفة من المحدثين والرواة وتبادل معهم الرواية، لا سيما وأن ديدن المحدثين في السابق الاستفادة من كل مناسبة واستثمارها في حفظ الحديث وروايته.

نيسابور: خرج الصدوق من الري في شهر رجب من سنة ٣٥٢هـ قاصداً زيارة الإمام الرضاعليه السلام كما مرّ في (طوس) فوصل الىٰ نيسابور في شهر شعبان من السنة المذكورة، والتقىٰ بمحدثي نيسابور ورواتها وسمع منهم بها، وهم: أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري [٥]، وأبو الطيب الحسين بن أحمد بن محمد الرازي [٦]، وأبو علي الحسين بن أحمد البيهقي [٧] وسمع منه في داره بنيسابور بسنة ٣٥٢هـ [٨] وأبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري [٩] أو الخوزي [١٠] وأبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني، سمع

(١) علل الشرائع ٢: ٣/٥١٤ باب ٢٨٩.

(٢) معاني الأخبار: ١/٥٠ باب معاني اسماء النبيصلى الله عليه وآله وأهل بيتهعليهم السلام، وعيون الأخبار ١: ١/٣٠١ باب ٢١، وفضائل الأشهر الثلاثة: ١٤١/١٣٢.

(٣) عيون الأخبار ٢: ٤/٢٨ باب ٣١.

(٤) راجع أحاديث الباب ٣٤ من عيون الأخبار في جزئه الثاني فقد أخرج عنه في الباب المذكور مائة وخمسة وثمانين حديثاً من الحديث رقم ٥ الى الحديث رقم ١٩٠ وهي المتصدرة بعبارة: «وبهذا الاسناد».

(٥) إكمال الدين ١: ٣/٢٩٤ باب ٢٦، وعيون الأخبار ١: ١/١٤٣ باب ٣٧.

(٦) عيون الأخبار ٢: ٢/٢٦٤ باب ٥٩.

(٧) التوحيد: ٤/٤٠٦ باب ٦٣، وعيون الأخبار ٢: ١/١٩٢ باب ٤٤.

(٨) عيون الأخبار ١: ١/٢٤ باب ٢.

(٩) التوحيد: ١٧/٢٢ باب ١، ٢٢/٣٧٦ باب ٦.

(١٠) عيون الأخبار ١: ٣٩/١٢٨ باب ١١.

الصدوق منه بنيسابور وقال: «وما لقيت أنصب منه»![١] واقتصر في السماع علىٰ ما يرويه هذا الناصبي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، لكي يكون الرد على النواصب بما عند شيخهم أبلغ في المقام وأفحم لهم، وإلّا فالصدوق وأمثاله رضي الله عنهم أبعد ما يكون عن النواصب لعنهم الله، كما التقىٰ بنيسابور بعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السنجري، وسمع منه[٢]، وكذلك بعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار في سنة ٣٥٢هـ[٣] وسمعه أيضاً في شهر شعبان بنيسابور من السنة المذكورة[٤].

همدان: استجاز الصدوق بهمدان ـ عند منصرفه من الحج ـ من الشيخ أبي العباس الفضل بن الفضل الكندي[٥]، فأجازه بسنة ٣٥٤هـ[٦]، وسمع بها من الشيخ أبي أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد ربّه السراج الزاهد الهمداني[٧] وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني[٨] ومحمد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني[٩].

هذا، ويظهر من تتبع مشايخه في آخر الفائدة الخامسة من خاتمة مستدرك الوسائل، ومعجم مشايخ الصدوق للشيخ عبد الرحيم الرباني[١٠] ان فيهم العسكري

---

(١) معاني الأخبار: ٤/٥٦ باب معاني اسماء محمد وعلي وفاطمة والأئمة صلوات الله عليهم اجمعين، وعلل الشرائع ١: ١/١٣٤ باب ١١٦.

(٢) التوحيد: ١/٣١١ باب ٤٥، : ٢/٣٤٥ باب ٦٥، : ٢٥/٣٧٩ باب ١٠.

(٣) عيون الأخبار ١: ١/١٨٧ باب ١٧، ٢: ٣/٢٤٥ باب ٥٠، ومعاني الأخبار: ٢/١٤٥ باب معنى الحرج، والتوحيد: ٤/٢٤٢ باب ٣٥، : ٦/٢٦٩ باب ٣٦.

(٤) عيون الأخبار ١: ٥/٩٣ باب ٨، ١: ٩/١٠٩ باب ١١، ٢: ١/١٠٦ باب ٣٤، ٢: ١/١٢٩ باب ٣٥.

(٥) الخصال ١: ٢/٣٢ باب الستة.

(٦) الخصال ١: ٦١/٢٩٥ باب الخمسة، والتوحيد: ٣٤/٧٧ باب ٣.

(٧) معاني الأخبار: ١/٢٧٥ باب معنى النهي عن البول في النكاح، والخصال ١: ٢٢٢/١٦٩ باب الثلاثة، ٢: ١٠/٣٤٤ باب السبعة، وكمال الدين ١: ٢٩٢ باب ٢٦.

(٨) إكمال الدين ٢: ٦/٣٦٩ باب ٣٤.

(٩) الخصال ٢: ١/٥١٥ أبواب العشرين.

(١٠) راجع الفائدة الخامسة من خاتمة المستدرك للعلامة النوري، ومعجم أساتذة الصدوق ومشايخه ومن روىٰ عنهم للشيخ الرباني كتبه في مقدمة معاني الأخبار ص٣٧ـ٦٨.

(العسكر: منطقة في جنوب إيران قرب الأهواز)، والاسترابادي، والاشروسني (اشروسن: منطقة كبيرة ما وراء سمرقند علىٰ نهر جيحون)، والأصفهاني، والبخاري، والبيهقي، والجرجاني، والجيرفتي (جيرفت: من مدن كرمان)، والدينوري، والطالقاني، والقزويني، والكرماني، والكليني، والمصري، والموصلي، والورامينى.

ولعلهﷺ قد وصل الىٰ مدنهم وسمع منهم، أو أنه التقىٰ بهم في أحد المراكز العلمية المعروفة في عصره.

وفاته ومرقده:

تُوفي الصدوقﷺ سنة إحدىٰ وثمانين وثلاثمائة من الهجرة الشريفة، بمنطقة الري (طهران حالياً)، عن عمر ناهز الخمسة والسبعين عاماً. وقد غفل التاريخ يوم وفاته وتشييعه الىٰ مثواه الأخير، ولابد أنه كان يوماً مشهوداً وثقيلاً على الشيعة لا سيما أهل الري وأعيانها وأعلامها وهم يودّعون الصدوق في موكب حزين لموارة جثمانه الثرىٰ في قبره الذي لم يزل شاخصاً إلى اليوم.

لقد دفنﷺ بالري علىٰ مقربة من قبر السيد الجليل عبد العظيم الحسني (رضي الله عنه) المدفون في مقابر الشجرة.

ويقع القبر الشريف اليوم مقابل برج طغرل الذي نصبه المغول بالري في القرن الثامن الهجري، وبمحاذاة شارع ابن بابويه الحالي، وسط حديقة جميلة في مقبرة تعرف بمقبرة الشيخ الصدوق، وعليه قبة عالية، ويؤمّه الرازيون وغيرهم للتبرك بزيارته، وقد رزقني الله زيارة هذا القبر سنة ١٤١٢هـ موقناً بفضله، مقراً بما اعدّ الله (جل جلاله) من الدرجات العلى لعباده الصالحين، ومعتقداً بان المحروم حقاً هو من حرّم علىٰ نفسه ـ لجهله وغبائه وتحجره ـ زيارة قبور رسل الله وأنبيائه، وأوليائه، وعباده الصالحين.

هذا، ولصاحب القبر (طاب ثراه) قصة سارية حدثت بعد قرون من دفنه، تعرب عن كرامته عند الله عزّوجلّ، إذ شاهده الجمّ الغفير من الناس ـ عند إصلاح بناء قبره بعد قرون عديدة من دفنه ـ مسجىً داخل القبر جسيماً وسيماً عارياً غير بادي العورة، وعلىٰ أظفاره أثر الخضاب، وفي اطرافها اشباه الفتائل من خيوط كفنه البالية علىٰ وجه التراب، وذلك بعهد السلطان فتح علي شاه القاجاري وبحدود سنة ١٢٣٨هـ، وقد شاهده أعيان الدولة القاجارية وأعلام أهل الري وسائر من حضر الواقعة من العلماء والفضلاء، وعلىٰ أثر تلك الكرامة الواضحة والعلامة اللائحة أمر السلطان القاجاري بتجديد بناء القبر الشريف، وتزيين روضته بأحسن التزيين[١].

وما على الله تعالىٰ ببعيد أن يبقىٰ جسد الصدوق سالماً، وهو قد أخلص له الطاعة وجاهد في سبيله، ونافح عن دينه، وأعلىٰ كلمته في حله وترحاله، وقمع الباطل بلسانه وقلمه، رضي الله عنه وأسكنه فسيح جناته.

كتابُ من لا يحضره الفقيه

يعد «كتاب من لا يحضره الفقيه» ثاني كتب الحديث الأربعة المعروفة التي عليها مدار عمل فقهاء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية، منذ أكثر من عشرة قرون إلىٰ يومنا هذا.

وهذا الكتاب المعبر عنه بـ«الفقيه» اختصاراً، صنفه الشيخ الصدوق الى الشريف محمد بن الحسن بن إسحاق المعروف بـ«نعمة» ـ وهما من الأقران[٢] ـ علىٰ أثر اقتراح الشريف نعمة على الصدوق تأليف كتاب في الفقه

(١) راجع: روضات الجنات/الخوانساري ٦: ١٣١ ـ ١٣٢ في ترجمة الصدوق.

(٢) روى الصدوق عن الشريف نعمة في إكمال الدين ٢: ٩/٥٤٣ باب ٥٠، والشريف نفسه عن الصدوق كما في مقدمة «الفقيه»، وهذا النوع من الرواية يعرف بالمُدَبَّج اصطلاحاً. راجع: الدراية للشهيد الثاني: ١٢٢، ومقباس الهداية ١: ٣٠١ ـ ٣٠٢، ونهاية الدراية: ٣٣١ ـ ٣٣٢.

بعنوان «كتاب من لا يحضره الفقيه» ليكون الناظر فيه مستغنياً عن الرجوع الى الرجل الفقيه. فأجابه الشيخ الصدوق الىٰ مسألته قائلاً ـ بعد الثناء عليه وتبجيله ـ:

«وصنفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد، لئلا تكثر طرقه وإن كثرت فوائده.

ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت الىٰ إيراد ما أفتي به، وأحكم بصحته، وأعتقد فيه أنّه حجة في ما بيني وبين ربي تقدس ذكره وتعالت قدرته.

وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل وإليها المرجع، مثل: كتاب حريز بن عبد الله السجستاني، وكتاب عبيد الله بن علي الحلبي، وكتاب علي ابن مهزيار، وكتب الحسين بن سعيد، ونوادر أحمد بن محمد بن عيسىٰ، وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمد بن أحمد بن عيسىٰ بن عمران الأشعري، وكتاب الرحمة لسعد بن عبد الله، وجامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه، ونوادر محمد بن أبي عمير، وكتب المحاسن لأحمد بن أبي عبد الله البرقي، ورسالة أبي رضي الله عنه إليّ.

وغيرها من الأصول والمصنفات التي طرقي اليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي وأسلافي رضي الله عنهم»[١].

لقد بين لنا الشيخ الصدوق في هذا الكلام القيمة العلمية لكتابه مع بعض ميزاته، وذلك في أُمور أربعة وهي:

١ ـ حذف الأسانيد لأجل الاختصار.

٢ ـ الإفتاء باحاديث الكتاب؛ لحكمه بصحتها مع اعتقاده بحجيتها.

٣ ـ اقتباس تلك الأحاديث من الكتب المشهورة والمعتمدة.

٤ ـ تفصيل الأسانيد المحذوفة في مكان آخر.

---

(١) الفقيه ١: ٣ ـ ٥، من المقدمة.

وقد وقع الكلام في جميع هذه الأمور، واختلفوا بشأنها كثيراً، وسوف نتناول ذلك ابتداءً بـ:

الأمر الأول: حذف الأسانيد:

إن منهج الشيخ الصدوق في حذف الأسانيد يقوم علىٰ أساس الاختصار، ولهذا قلّ ما تجد حديثاً مسنداً في متن الفقيه، بل مجموع ما أُسند فيه من الأحاديث ـ بحسب التتبع ـ تسعة أحاديث فقط[1]. وهذا المقدار من الأحاديث المسندة لا يعدّ خروجاً عن منهجه في الاختصار الذي لم يتسق في أجزاء الكتاب وأبوابه لنكته علمية دقيقة ستتضح في مناقشة الأمر الثالث وما قيل حوله.

ومهما يكن، فإن حذف الأسانيد في «الفقيه» له صورتان لا ثالث لهما، وهما:

الصورة الأولىٰ: حذف تمام السند، وهو علىٰ قسمين:

الأول: الاكتفاء بنسبة متن الحديث الى المعصوم عليه السلام فقط، كما لو قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» أو: «قال أمير المؤمنين عليه السلام»، وهكذا.

الثاني: الاكتفاء بنقل متن الحديث من غير نسبته الىٰ أحد، مسبوقاً بعبارة: «وفي رواية»، أو «ورُوي»، أو «وفي حديث آخر» وهكذا. وفي هذا القسم يكون القائل معلوماً في الجملة؛ لعدم اعتماد الصدوق في مقام الفتيا إلّا علىٰ نصوص أخبارهم صلوات الله وسلامه عليهم.

وحذف الاسانيد في هذين القسمين يكثر جداً في الجزء الأول من الفقيه، ثم يقل تدريجياً إلىٰ أن يكاد أن يكون نادر الوقوع في الجزء الرابع والأخير من أجزاء الفقيه.

الصورة الثانية: حذف بعض السند، وهو علىٰ أقسام، أكثرها تردداً هي:

---

(١) انظر: الفقيه ١: ١٤٣١/٣١٥ ب٧٦، ٢: ٦٦٨/١٥٤ باب ٦٣، ٢: ٩٦٧/٢١١ باب ١١٥، ٣: ٢١١/٦١ باب ٤٦، ٣: ٢١٢/٦٢ باب ٤٦، ٣: ٢١٨/٦٥ باب ٤٧، ٤: ٥٧٨/١٦٥ باب ١١٥، ٤: ٨٢٩/٢٧٣ باب ١٧٦، ٤: ٩١١/٣٠١ باب ١٧٦.

الأول: الاكتفاء بذكر الراوي الأخير عن المعصوم عليه السلام، كما لو قال: «وروىٰ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام» وهكذا.

وهذا القسم يكثر وقوعه في الجزء الثاني من الفقيه.

الثاني: الاكتفاء بذكر راويين أحدهما الراوي عن المعصوم عليه السلام، كما لو قال: «روى علي بن رئاب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام»، وهكذا.

وهذا القسم يندر وقوعه في الجزء الأول، ويكثر في الثاني، وأكثر ما يكون في الجزء الثالث.

الثالث: حذف أوائل السند والابتداء بما بعد ذلك وصولاً الى المعصوم عليه السلام، ولا يخضع هذا القسم الىٰ ذكر عدد ثابت من الوسائط المذكورة؛ لتناسب العدد المذكور مع المحذوف تناسباً عكسياً، وإن كان المذكور في الأغلب ثلاث وسائط. ويكثر هذا في الجزأين الثالث والرابع.

وربما يعمد أحياناً الىٰ حذف السند من وسطه مشعراً بوجوده هكذا في مصدره، واكتشافه يتطلب جهداً، من قبيل ما ورد في كتاب الديات، قال: «سئل الصادق عليه السلام في أربعة انفس..» ثم قال بعد ذلك: «وهذا الخبر في كتاب محمد بن أحمد يرويه إبراهيم بن هاشم بإسناده يرفعه إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام»[1].

وهذا الخبر بتمامه موجود في كتاب محمد بن أحمد بن يحيىٰ، رواه إبراهيم بن هاشم، عن البزنطي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام» كما في روضة المتقين[2].

ومنه يعلم أن عبارة «بإسناده يرفعه» من كلام الصدوق، قالها اختصاراً للإسناد.

وقد يكون الحذف لاسانيد مشايخه كما في اعتماده علىٰ أخبار جامع شيخه ابن الوليد مع نسبتها الى المعصوم عليه السلام مباشرة.

---

(١) الفقيه ٤: ١١٣ ـ ١١٤، ذيل الحديث ٣٨٧ باب ٤٧.

(٢) روضة المتقين ١٠: ٤٣٥.

وهذا لا يعني دخول جميع أحاديث الفقيه في صنف المراسيل، لمعرفة أسانيد معظمها من خلال ما ذكره في مشيخة الفقيه. بل انحصرت المرسلات في الفقيه في الأحاديث التي حذفت أسانيدها كما في الصورة الأولىٰ لعدم شمول مشيخة الفقيه لأيّ من قسميها، مع الأحاديث التي لم يتبين الطريق الىٰ رواتها الذين ذكرهم في متن الفقيه، كالذي رواه عن أبي سعيد المكاري، وبريد بن معاوية، وسدير الصيرفي، وعشرات غيرهم، وهم يزيدون علىٰ مائة وعشرين رجلاً، وأخبارهم تزيد علىٰ ثلاثمائة، والكل محسوب من المراسيل؛ لأن مرادهم بمراسيل الفقيه أعمّ من اختصاصها بما حذف إسناده في قسمي الصورة الأُولىٰ، ومن هنا بلغت مراسيل الصدوق أكثر من الفي خبر(١).

أثر الأمر الأوّل في قبول مراسيل الصدوق:

لقد ترك هذا المنهج السندي آثاره الواضحة في مدىٰ قبول أو رد مراسيل الصدوق في الفقيه لدى العلماء، إذ اختلفوا بشأنها علىٰ ثلاثة اقوال، وهي:

القول الأول: اعتبارها مطلقاً، ودليل هذا القول يقوم علىٰ اساس تفسير شهادة الصدوق بصحة أخبار كتابه (الفقيه) بوثاقة رواة تلك الأخبار، مع محاولة إقامة الدليل علىٰ صحة ذلك التفسير، ومن ثم بيان أن تلك الشهادة شهادة عن حسٍّ لتكون مقبولة لدى الجميع.

القول الثاني: عدم اعتبارها مطلقاً، ودليلهم علىٰ ذلك هو اعتماد الشيخ الصدوق على القرائن المحتفة بالخبر لا علىٰ وثاقة رواته، ولكون قبول المرسل أو ردّه يدور مدار قوة القرينة المحتفة به أو ضعفها، فلابد من الوقوف عليها وفحصها لاحتمال اعتبار الصدوق لقرينة لا يوافقه عليها غيره، ولما لم يكن من سبيل للوقوف علىٰ تلك القرائن لفقدانها، لزم قبولها الترجيح بلا مرجح.

(١) روضة المتقين ١٤: ٣٤٨و ٣٥٠.

القول الثالث: التفصيل بين مراسيل الفقيه علىٰ اساس قبول ما أضيف منها الىٰ مطلق المعصوم عليه السلام رأساً بحذف الاسناد، وبين ما رواه عنه عليه السلام بالواسطة، وحجتهم في ذلك: أن نسبة الخبر للمعصوم عليه السلام رأساً وبلا واسطة لا تصح من غير جزم بصدور الخبر عنه بخلاف ما لو كان المرسل مروياً بواسطة عن المعصوم عليه السلام(١).

الأمر الثاني: الإفتاء بالأحاديث والحكم بصحتها واعتقاد حجيتها:

نوقش هذا الأمر الذي صرح به الصدوق في مقدمة الفقيه من جهتين:

الأولىٰ: إن الشيخ الصدوق كان مقلداً لشيخه ابن الوليد ومتابعاً له في جميع ذلك، ويدل عليه ما تقدم من قوله عن خبر صلاة يوم غدير خم والثواب المذكور فيه: «وكل ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح»(٢). وبناء علىٰ ذلك تكون شهادته بصحة أخبار الفقيه شهادة حدسية غير مفيدة لأنها شهادة عن تقليد ومتابعة!

الثانية: إن الشيخ الصدوق لم يلتزم بالمنهج الذي رسمه لنفسه في ديباجة كتابه الفقيه. ويدل عليه أنه أورد فيه بعض الأخبار المتضادة، كما يروي عن الضعفاء، حتىٰ قال الشيخ محمد حسن في الجواهر: «حكى الاستاذ الأكبر في شرح المفاتيح عن جده، أنه رجع الصدوق عما ذكره في أول كتابه، ولذا ذكر فيه كثيراً مما افتىٰ بخلافه، وقد يشهد له التتبع لكتابه. مع احتمال إرادته بما ذكره أولاً معنىً آخر ليس ذا محل ذكره»(٣). وعلىٰ هذا تكون شهادته بنحو الملغاة!

---

(١) هذه هي خلاصة الأقوال بشأن مراسيل الصدوق في كتابه «الفقيه» وقد تناولنا هذه الأقوال ومناقشة سائر ادلتها، مع بيان رأينا في تلك المراسيل وذلك ببحث مستقل قُدّم الىٰ مجلة «تراثنا» الفصلية لنشره في عددها الخمسين إن شاء الله تعالىٰ.

(٢) الفقيه ٢: ٥٥ ذيل حديث ٢٤١ باب ٢٥.

(٣) جواهر الكلام ٥: ٣٠٠.

ويرد على الجهة الأولىٰ: إنّ مبعث ذلك التقليد ـ لو تمّ ـ إنما هو اطمئنان الصدوق من تحرز شيخه ابن الوليد في تضعيفاته وتوثيقاته؛ لأنه كان علىٰ درجة عالية من الاحتياط في قبول الأخبار، ويكفي أنه استثنىٰ من روايات نوادر الحكمة ما رواه محمد بن أحمد بن يحيىٰ ـ صاحب نوادر الحكمة ـ عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، والأخير لا شك في وثاقته بل جلالته، حتىٰ أن ابن نوح استغرب من ابن الوليد ذلك ووافقه النجاشي.

فاذا اضيف الىٰ ذلك مهارة الصدوق وعلمه وحفظه وتصنيفه في الرجال، عُلِم إن متابعته لشيخه لم تكن اعتباطاً وإنما هي من قبيل متابعة الفقهاء للمتضلعين من أهل الفن فيما يقولون، مع الفارق الماثل في وقوف الصدوق عن كثب علىٰ ملاكات شيخه في التضعيف والتوثيق مباشرة وبلا واسطة.

علىٰ أن نزعة التحرر من التبعية والتقليد ـ بمعناها اليوم ـ واضحة جداً عند الشيخ الصدوق، لثبوت مخالفة الصدوق في الفقيه لشيخه ابن الوليد في جملة من الموارد إذ احتج بمرويات بعض من استثنىٰ ابن الوليد رواياتهم من كتاب نوادر الحكمة.

فضلاً عن احتجاجه بروايات المسمعي والهمداني مع نقله عن شيخه تضعيفهما صراحة كما بيناه مفصلاً في البحث عن مراسيل الصدوق.

ويرد على الجهة الثانية: إن معنى الافتاء كما يقول المجلسي الأول: «إمّا أنه يفتي أنها وردت عن المعصومين عليهم السلام وهو يفتي كما أفتوا. والعمل بها: إمّا علىٰ سبيل التخيير، وإمّا علىٰ سبيل التقية، فكما أنهم عليهم السلام اتّقوا فهو أيضاً يتّقي فيما اتّقوا في مكان التقية.

وإمّا بالجمع بين المتضادات إن أمكن الجمع كما يجمع في بعضها، وفيما لا يجمع يمكنه الجمع وإن لم يجمع، أو أحال على الفقيه في الجمع، ودأب القدماء في الجمع ليس كدأبنا فيما لا يمكن الجمع في نظرنا»[1].

---

(١) روضة المتقين ١: ١٧.

وأمّا عن الحكم بالصحة، فقد ذكروا أن الصدوق جرى في الفقيه علىٰ متعارف المتقدمين في اطلاق الصحيح علىٰ كل حديث اعتضد بما يقتضي عليه، أو اقترن بما يوجب الوثوق به والركون إليه، كوجوده في كثير من الأصول الأربعمائة، أو اندراجه في أحد الكتب المعروضة على الأئمة عليهم السلام، ونحو ذلك من القرائن الاخرى التي ذكروها[1]؛ ولهذا فقد حكم الصدوق علىٰ صحة جميع أخبار كتابه الفقيه، وإن لم يكن كثير منها صحيحاً علىٰ مصطلح المتأخرين[2].

ومنه يظهر الجواب علىٰ تصريحه بجعلها حجّة، إذ لا منافاة بين ما تقدم وبين حجيتها عنده بعد إحراز صدورها عن المعصومين عليهم السلام بطريق اعم من انحصاره بوثاقة الراوي.

الأمر الثالث: اقتباس احاديث الفقيه من الكتب المشهورة والمعتمدة

واعترض عليه بما حاصله: إنّ الكتب التي اعتمدها الشيخ الصدوق إنما هي كتب مشايخه المباشرين، وليست هي كتب المتقدمين من الأصحاب.

ويرد عليه: إن الصدوق لم يعتمد على أكثر من كتابين من كتب مشايخه ولا نعلم لهما ثالثاً، وهما: رسالة أبيه إليه، وجامع شيخه ابن الوليد، واما سائر الكتب الاخرىٰ فإنما هي لكتب قدماء الأصحاب ومعظمهم من اصحاب الاصول الأربعمائة، وأرباب المصنفات المتداولة في عصور الأئمة عليهم السلام.

ويكفي في بطلان هذا الاعتراض:

١ ـ تصريحه في مقدمة الفقيه باسماء بعض ما اعتمده من الكتب ككتاب عبيدالله بن علي الحلبي، وكتب علي بن مهزيار، وكتب الحسين بن سعيد وغيرها.

٢ ـ تصريحه في عدة موارد في الفقيه نفسه باعتماده المباشر علىٰ كتاب زياد بن

---

(١) مشرق الشمسين: ، روضة المتقين ١: ١٨.

(٢) الوافي ١: ٢٣.

مروان القندي[١]، وكتاب عبد الله بن المغيرة[٢]، وكتاب الكليني (الكافي)[٣]، ونوادر محمد بن أبي عمير[٤]، ونوادر إبراهيم بن هاشم[٥]، ونوادر أحمد بن محمد ابن عيسىٰ[٦]، وكتاب محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الاشعري[٧] ونوادر الحكمة[٨]، علىٰ أنّهُ صرح باسماء بعضها في مقدمة الفقيه أيضاً.

٣ ـ قوله في مقدمة الفقيه بعد ذكره لعدد من أسماء الكتب المعتمدة: «وغيرها من الأصول والمصنفات التي طرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي واسلافي رضي الله عنهم»[٩]، ولو كانت تلك الأصول والمصنفات لمشايخه فحسب، فكيف نوجه قوله: «التي طرقي..» والمفروض أنه لا يحتاج في روايتها عن مشايخه الىٰ طريق؛ ولهذا نجد الشيخ والنجاشي قد اكتفيا بعرض أسماء مصنفات وكتب مشايخهم فقط بخلاف ما اعتاداه من ذكر الطريق الىٰ مصنفات وكتب غيرهم. وهذا من الوضوح بمكان يستدعي التعجب من خفائه علىٰ بعض الأعلام؛ لبداهة استغناء راوي الكتاب عن مصنّفه ـ بلا واسطة ـ الىٰ طريق.

الأمر الرابع: تفصيل الأسانيد في مكان آخر:

تعدّ كتب «المشيخات» نوعاً من التصنيف الرجالي القديم عند مشايخنا رضي الله تعالىٰ عنهم. والمشيخة: فهرست للأسانيد الموصلة الى المشايخ، أو الىٰ كتبهم التي نُقلت منها الأخبار. وفائدته: معرفة طرق صاحب المشيخة في الرواية عن الأصل

---

(١) الفقيه ١: ٢٦٣/١١٠ باب ٥٦.

(٢) الفقيه ١: ٢٩٦/١٣٥١ باب ٦٣.

(٣) الفقيه ٤: ١٥١/٥٢٤ باب ٩٩.

(٤) الفقيه ١: ٢٦٣/١١٠ باب ٥٦ و٢: ٢٤٧/١١٨٥ باب ١٢٩ و٣: ٥٠/١٧٢ باب ٣٧ و٤: ١١٧/٤٠٥ باب ٥٣.

(٥) الفقيه ١: ٢٣١/١٠٢٨ باب ٤٩ و٤: ٨٢/٢٦٠ باب ٢٢.

(٦) الفقيه ١: ٢٦٨/١٢٢٣ باب ٥٧ وأول الحديث أخذه من رسالة أبيه إليه.

(٧) الفقيه ١: ٣٥٤/١٥٥٢ باب ٨٣ و٤: ١١٣ ـ ١١٤/٣٨٧ باب ٤٧.

(٨) الفقيه ٤: ١١١/٣٧٨ باب ٤٠.

(٩) الفقيه ١: ٥، من المقدمة.

فيما لو علّقها عليه، أو أسندها بإسناد ثان في مكان آخر.

وللشيخ الصدوقﷺ كتاب بهذا الشأن ألحقه في آخر الفقيه، ويعرف باسم (مشيخة من لا يحضره الفقيه) ويسمىٰ اختصاراً بـ«مشيخة الفقيه»، وقد يضاف الىٰ مصنفه، فيقال: «مشيخة الصدوق»، وذكره المصنف في خطبة الكتاب بعنوان «الفهرس» ـ كما تقدم ـ ولهذا قال الشارح: «وذكر الفهرست في آخر الكتاب»[١].

ومن هنا يعلم ان المشيخة والفهرس اسمان لكتاب واحد اُلحِق بآخر كتاب الفقيه، واشتمل علىٰ ما يقرب من أربعمائة طريق، لكنه لم يستوعب جميع الطرق الىٰ ما رواه المصنف في متن الفقيه، إذ ترك منها مائة وعشرين طريقاً، فضلاً عن عدم اشتمال المشيخة علىٰ طرقه الىٰ ما رواه في قسمي الصورة الأولىٰ من حذف الأسانيد.

وهنا اختلفوا في كتاب المشيخه، فهل هو مشيخة للكتب المعتمدة في الفقيه، ام لخصوص رواياته المذكورة فيه؟[٢]

وإذا كان مشيخة للكتب، فهل المراد بالكتب كتب من ابتدأ بهم الإسناد كما هو عند الشيخ في التهذيب؟ أو كتب مشايخ الصدوق المباشرين دون غيرهم، كرسالة أبيه إليه، وجامع شيخه ابن الوليد؟

والجواب الصحيح ـ فيما نراه ـ هو ما عليه المشهور من أن كتاب المشيخة كتاب لبيان طرق الصدوق الىٰ كتب المشايخ المتقدمين التي استقىٰ منها روايات الفقيه، لا الىٰ كتب مشايخه المباشرين لعدم الحاجة الىٰ طريق إليها أصلاً لكونها مروية عنهم بلا واسطة، ويدل علىٰ ذلك عبارته الأخيرة في مقدمة الفقيه

---

(١) روضة المتقين ١: ١٦، من المقدمة.

(٢) تظهر ثمرة هذا الإختلاف في نظرية تعويض الأسانيد للشهيد السيد محمد باقر الصدرﷺ، فعلىٰ اعتبار وضع المشيخة للكتب يصح تعويض أسانيد الفقيه باسانيد التهذيب أو فهرست الشيخ مثلاً، واما على الإعتبار الآخر وهو كون المشيخه لمجرد معرفة طرق الصدوق الىٰ رواياته فقط فلا يصح التعويض. راجع الجديد في علمي الرواية والرجال عند السيد الشهيد الصدر، ثامر العميدي، مقال نشر في مجلة قضايا إسلامية العدد ٢، سنة ١٤١٦هـ قم.

لصراحتها في هذا المعنىٰ، مع ظهور طريقته في حذف الأسانيد فيه أيضاً، لانتظام تلك الطريقة علىٰ اجزاء الكتاب، وليس جزافاً أن يتفق ذلك الترتيب المتقدم في حذف الأسانيد بصوره وأقسامه من غير علّةٍ، بل من المستحيل تحققه مصادفة في حدود ستة آلاف مورد متوال.

وبذلك تظهر نكتة الإشعار من الصدوق بهذا المنهج بأن كل من بدأ به الاسناد قد أُخذ الحديث من كتابه. وإلّا فلا معنى لاكتفائه تارة بذكر واسطة واحدة عن المعصوم عليه السلام واخرىٰ بذكر واسطتين، وثالثة بثلاث وهكذا لو كان الأمر محصوراً بكتب مشايخه.

وأما عن القول بأن بعض من ابتدأ بهم إسناد الفقيه لم يكونوا من أرباب الكتب كالحسن بن قارن وغيره، فدليله عدم ذكر ذلك (البعض) في فهرستي الشيخ والنجاشي، وهو غير تام لعدم استقراء مصنفي الشيعة في الكتابين، فقد فات الشيخ بعض ما ذكره النجاشي كآدم بن الحسين النخاس، وابان بن عمر الأسدي، وبالعكس كيحيىٰ بن أبي العلاء الرازي وهو غير المذكور في النجاشيّ بعنوان البجلي الرازي. هذا فضلاً عما فات الاثنين معاً من المصنفين. كأبي علي محمد الشيباني صاحب كتاب تاريخ قم المطبوع باللغتين العربية والفارسية وهو من معاصري الصدوق، وجعفر بن علي بن أحمد القمي روىٰ عنه الصدوق[1] وهو يروي عن الصدوق أيضاً في كتابين من كتبه[2] وقد استدرك العلامة النوري ما فات صاحب الوسائل بمجموعة من كتبه[3]، والحسين بن علي بن شعبة صاحب كتاب تحف العقول وهو من مشايخ الشيخ المفيد ويروي عن

(١) التوحيد: ١/٨٨ باب ٤، : ١/٤١٧ باب ٦٥، معاني الأخبار: ٣/٦ باب معنى الصمد.

(٢) روىٰ عن الصدوق في كتابه نوادر الأثر: ٤١ و٤٣، وفي كتابه المسلسلات: ١٠٣ و١٠٨ و١١٤، ومرتين في ص١١٣.

(٣) راجع خاتمة مستدرك الوسائل ١: ١٩/١٠٧ ـ ٢٢ من الفائدة الثانية، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. والطبعة الحجرية ٣: ٣٠٨.

الاسكافي (ت/٣٣٦هـ)، وأبي نعيم الطحان له كتاب ذكره ثقة الإسلام في الكافي وروىٰ عنه[١]، فهؤلاء وغيرهم لم يذكرهم لا الشيخ ولا النجاشي. ويكفي في ذلك أن السيد الشريف الرضي (قدس سره الشريف) على الرغم من شهرته وشهرة مصنفاته لم يذكره الشيخ في الفهرست مع أنه دخل بغداد بعد أربع سنوات من وفاة الرضيّ فيها! ولم يذكر النجاشي أيضاً على الرغم من كونهما متعاصِرَين! كما انهما معاً لم يذكرا الحسين بن الحسن بن نصر الحلواني في عداد مصنفي الشيعة مع معاصرته لهما، وكتابه مطبوع متداول بعنوان: نزهة الناظر وتنبيه الخاطر.

ومن هنا يظهر أن الحسن بن قارن كان من المصنفين واطلع الصدوق علىٰ كتاب أو أكثر من كتبه وروىٰ عنه ولكنه لم يصل خبره الىٰ مسامع الشيخ والنجاشي، أو لم يدرج في فهارس الكتب المعتمدة في فهرستيهما، وقد صرح النجاشي في مقدمة كتابه بقصور فهارس الشيعة لعدم احاطتها باسماء سائر المصنفين.

علىٰ أن مجموع ما ذُكر في فهرستي الشيخ والنجاشي ربما لا يصل الىٰ ستة آلاف كتاب، مع ان المجلسي الأول صرح في روضة المتقين بان مصنفات الشيعة بلغت (ثمانين الف كتاب)[٢].

هذا، وأما عن الأحاديث التي لم يذكر الصدوق لها إسناداً أصلاً، فيحتمل فيها أحد احتمالين:

الأول: أن يكون الصدوق قد بنىٰ في أول الأمر علىٰ حذف الإسناد بالكلية لأجل الاختصار وقد طبق هذا في موارد كثيرة جداً في الجزء الأول، ثم بدا له أن يذكر الأسانيد ابتداءً بذكر صاحب الأصل أو الكتاب المروي عنه.

ولكن هذا الاحتمال ضعيف بحوالة الصدوق إلىٰ فهارس الكتب التي رواها

---

(١) الكافي ٧: ٧٥ باب بيان الفرائض في الكتاب، قبل الحديث رقم ١.

(٢) روضة المتقين ١: ٨٧ في أحكام المياه من كتاب الطهارة.

عن مشايخه، ومن غير المعقول أن لا يلتفت الصدوق الىٰ عدم فائدة تلك الحوالة في خصوص تلك الموارد الكثيرة إذ لا يمكن تحديد اسم صاحب الكتاب بالضبط بعد نسبة تلك الموارد الى المعصومعليه السلام رأساً، أو إيرادها بعبارات مبهمة مجهولة كروي، وفي رواية، وفي حديث.. وهكذا. إذ ربما تكون موجودة في أكثر الأصول والكتب المشهورة. بينما وضع المشيخة لمعرفة طرقه إلىٰ اسماء معلومة.

ويضعفه أيضاً عدم انحصار هذا النمط من الأحاديث في جزء واحد ولا تواليها فيه وان كثر إيرادها في الجزء الأول.

الثاني: أن تكون تلك الأحاديث متواترة، وأحكامها من ضرورات المذهب المعلومة لدى الجميع، بحيث يغني ذكرها عن الاقتران بالإسناد، وهذا الاحتمال هو الراجح عندي، ولعل في مراجعة تلك الأحاديث وملاحظتها في أبواب الفقيه جيداً ما يؤكد أن معظمها كذلك.

وأمّا عن وجود المخالف للمشهور فيها، فهو لا يؤثر سلباً على الاحتمال المذكور إذا ما لوحظ موقعه في الباب الذي اتفقت أحاديثه علىٰ معنى واحد. ولا ينافي ذلك حكمه بصحة جميع ما أورده في كتابه، فرب صحيح لم يعمل به كما لو صدر تقية، وكذلك علىٰ تقدير ضعفه؛ لعدم الإفتاء بموجبه ولا جعله حجة. فكأنه أراد التنبيه علىٰ وجود ما يخالف ضرورات المذهب من طرقنا وبالتالي هو غير مشمول بالحكم بالصحة، لأن التنبيه علىٰ شيء لأجل احتراز الآخرين منه لا يعدّ خروجاً عن المنهج المذكور في مقدمة الكتاب والمطبق باطراد في أبواب الفقيه.

وأما عن احتمال كون ما نسبه الصدوق في الفقيه الى المعصومعليه السلام رأساً، أو أورده بعبارات مبهمة مجهولة، مسموعاً من مشايخه شفاهاً، ولم ينقله من كتاب حتىٰ يحتاج إلىٰ بيان طريقه إليه في المشيخة.

فجوابه: إن قول الصدوق: «وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة» يقتضي أن تكون تلك الأحاديث منقولة من تلك الكتب، ويدل عليه وجود أغلبها

مسنداً في الكافي، والكافي كما هو معلوم خلاصة للأُصول والمصنفات السابقة.

وخلاصة الأمر: إن الصدوق لم يستقرئ طرقهُ في المشيخة بل ترك ذكر بعضها اعتماداً علىٰ فهارس الكتب الأخرىٰ، وما نحن بصدده فقد ذكرنا آنفاً عدم حاجته إلى الاقتران بالإسناد، لكونه من ضرورات الشرع والمذهب في الأعم الأغلب.

وبهذا ننتهي من مناقشة الأمور الأربعة التي تعد من أبرز مميزات الفقيه لكي نتناول بعد ذلك منهجه في الكتاب وما يتصل به من أُمور أُخرىٰ وعلى النحو التالي:

طريقته في عرض أحاديث الأحكام:

تقسم مسائل الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب الشيعة الإمامية إلىٰ عبادات ومعاملات (عقود، وإيقاعات، وأحكام). ولأهمية العبادات، فقد اعتاد فقهاء ومحدثو المذهب تقديمها على المعاملات في مصنفاتهم. ولما كانت الصلاة تمثل مخّ العبادة، بل عمود الدين؛ لذا احتلت الأحاديث المروية بشأنها موقع الصدارة في كتبهم الحديثية. ولكون الصلاة مشروطة بالطهارة فلابد من تقديم كتاب الطهارة علىٰ غيره. وبما أن الطهارة لا تحصل بغير الماء غالباً باعتباره أهم مصادرها؛ لذا كان الاستفتاح بباب المياه في كتب الحديث لازماً وموضوعياً.

فلاجل تلك النكتة ـ إذن ـ استهلّ الصدوق كتابه «الفقيه» بباب المياه ليكون مدخلاً طبيعاً للوصول الى الوضوء بصفته مقدمة للصلاة.

وعلى الرغم من شيوع هذا الترتيب في عصر متقدم علىٰ عصر الصدوق، لوجوده في بعض مؤلفات أصحاب الأئمة عليهم السلام كما يبدو من فهرستي الشيخ والنجاشي إلّا أنه يمكن القول بأنه ليس من باب المصادفة أن يتفق حديثا الباب الأول من «الفقيه» مع حديثي الباب الأول من فروع الكافي من غير تأثر ولا تأثير، لا سيما بعد نسبتهما في البابين ـ بلا اسناد في الفقيه ومعه في الكافي ـ إلى الإمام الصادق عليه السلام.

ومهما يكن السبب في تقديم باب المياه في الفقيه، فاعلم أن من طريقة الشيخ الصدوق في عرض أحاديث الأحكام تقديمه ما هو بمثابة الفهرس لما يليه من أحاديث أو أبواب إنْ وُجِد.

ففي باب الصلوات التي جرت السنة بالتوجه فيهن[1] فهرسَ لتلك الصلوات، ثم أفرد لها ـ بعد ذلك ـ أبواباً خاصة بها.

وفي باب الأغسال[2] أجمل ذكر الاغسال علىٰ طريقة الفهرس، ثم فصل الكلام عن بعض تلك الاغسال في أبوابها.

وفي باب مواقيت الصلاة[3] اجمال لبعض المواقيت، بيد أن تفاصيلها تجدها في أكثر من باب لاحق.

وفي باب وجوه الصوم قدّم حديث الزهري عن الإمام زين العابدين عليه السلام، لكون الحديث جامعاً لأنواع الصيام. قال المجلسي الأول: «وقدّم الصدوق هذا الخبر لأنه بمنزلة فهرست أنواع الصيام، ويذكر أحكامها مفصلاً بعده في باب الصيام وغيره»[4]، بل وفي تقديم الباب المذكور علىٰ أبواب الصيام الأُخر ما يعبر عن تلك الطريقة أيضاً.

ونظيره باب وجوه الطلاق[5] الذي فهرس فيه لصور الطلاق ثم أتىٰ علىٰ ما فهرس ليجعل كلّاً في باب.

ومثله أيضاً تقديم باب ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله[6]، ثم تفصيل بعض تلك المناهي في أبواب لاحقة عليه.

---

(١) الفقيه ١: ٣٠٧ باب ٧٠.

(٢) الفقيه ١: ٤٤ باب ١٨.

(٣) الفقيه ١: ١٣٩ باب ٣٢.

(٤) روضة المتقين ٣: ٢٣١.

(٥) الفقيه ٣: ٣١٩ باب ١٥٣.

(٦) الفقيه ٤: ٢ ـ ١١ باب ١.

وكذلك الحال في تقديم باب إبطال العول في المواريث[١] علىٰ سائر أبواب المواريث؛ لما في أحاديث الباب من فهرس إجمالي لأُمّهات مسائل الميراث التي عقد لها الصدوق ـ بعد ذلك ـ أبواباً خاصة بها.

ومنه أيضاً تقديم باب فرائض الحج[٢] على أبواب الحج الأُخر للعلة نفسها، إذ فهرس للفرائض في الباب المذكور ثم فصّل ما فهرسه في أبواب لاحقة عليه.

وأمّا إذا لم يجد ما يقدمه ليكون بمثابة الفهرس لما يليه، فإنّه يكتفي حينئذ بعرض الأحاديث عرضاً يتناسب ووحدة الموضوع مع مراعاة مناسبة الأحاديث لابوابها. وهذا هو الأعمّ الأغلب في نظم الأحاديث وترتيبها.

فتاوى الصدوق في الفقيه:

للشيخ الصدوق فتاوىٰ كثيرة في كتابه الفقيه، وأغلبها من الفقه المتلقىٰ عبر الأخبار المنقولة شفة عن شفة والمدونة يداً عن يد. وخير ما يدل علىٰ تلقيها وانتزاعها من كلمات أهل البيت عليهم السلام ـ وإنْ لم تقترن بها أحياناً ـ ندرة التفريعات الفقهيّة فيها، اللهم إلّا بمقدار ما تشتمل عليه نصوص الأخبار من تلك التفريعات التي فتح بابها شيخ الطائفة في كتابه «المبسوط»[٣].

هذا فضلاً عن كون الصدوق عاملاً بالأخبار بعد تصحيحها، ومفتياً بموجبها، ومعتقداً حجّيتها، ومصرحاً بأن جميع ما في الفقيه ـ من فقه أو حديث ـ مستخرج من كتب مشهورة. وهو لا يعني غير كتب الحديث المعتمدة كما يظهر من إشارته الىٰ بعضها[٤].

ومن هنا يُعلم أنّ فتوى الصدوق كروايته، لعدم عمله بغير نصوص الأخبار،

---

(١) الفقيه ٤: ١٨٧ باب ١٣٠.

(٢) الفقيه ٢: ٢٠٥ باب ١١١.

(٣) صرح الشيخ الطوسي في مقدمة «المبسوط» بذلك، فراجع.

(٤) الفقيه ١: ٣، من المقدمة.

وأمّا عن عمله برسالة أبيه إليه ـكما سنشير إليه في مصادر الفقيه ـواستناده في كثير من الإفتاء علىٰ بعض مقاطعها، فلا ينافي التزامه بالعمل في حدود دائرة النص، ولا ضير فيه أصلاً؛ لأنّه إنّما انزل رسالة أبيه إليه منزلة النص؛ لأنها كانت كذلك بتصريح أبيه في مقدمتها، لكنه حذف منها الأسانيد لكي لا يثقل حملها علىٰ حدّ تعبيره، ولهذا عدَّها علماؤنا ـكما بيّناه في بحث سابق ـمن جملة الأخبار[1].

وبعد وضوح أصل فتاوى «الفقيه» لا بأس بتصنيفها ـ باعتبارين مختلفين ـ الىٰ صنفين وهما:

الصنف الأول: باعتبار درجة قبول الفتوىٰ

ويلحظ في هذا الصنف ثلاثة أقسام من الفتاوىٰ، وهي:

القسم الأول: الفتاوى المطابقة لضرورة من ضرورات الشرع والمذهب، وهذه الفتاوى صحيحة، ولا نقاش فيها أصلاً، وهي كثيرة مبثوثة في جمع أجزاء الفقيه.

القسم الثاني: الفتاوى المختلف بشأنها من لدن فقهاء المذهب الإمامي، بين الموافقة عليها تارة ومخالفتها تارة أخرىٰ، ويمكن تشخيصها بالرجوع الىٰ كتب الفقه الإمامي التي تناولت فقه المتقدمين واجتهاداتهم، مثل كتاب السرائر لابن إدريس الحلّي، والمختلف للعلامة الحلّي ونحوهما. وعن طريق هذه الكتب يمكن استقراء هذا القسم من الفتاوى التي لم يحصل الوفاق التّام عليها.

القسم الثالث: الفتاوى الشاذّة النادرة التي لم يعتد بها جميع الفقهاء أو أكثرهم، لعدم شهرتها بينهم، أو لحصول الإجماع علىٰ خلافها. وفتاوىٰ هذا القسم قليلة بالقياس الىٰ فتاوى القسمين الأولين وهو ما سنعرضه تحت عنوان:

---

(١) انظر القسم الثاني من بحثنا (الصدوق الأول) ص١٦٦، المنشور في مجلة فقه أهل البيت ﷺ، العدد ٣، السنة الأولىٰ ١٤١٧هـ ـقم.

فتاوى القسم الثالث:

سنذكر في هذا القسم ما وقفنا عليه في الفقيه من فتاوىٰ شاذة وآراء مخالفة للمذهب؛ لاعتماده في أغلبها علىٰ روايات ضعيفة، وما صح منها فقد تركه جميع الفقهاء أو جلّهم، إمّا لصدوره تقية بتشخيص فقهائنا المتقدمين لوقوفهم عن كثب على الظرف العصيب الذي كان يحتوي الأئمةعليهم السلام زماناً ومكاناً، وإما لمعارضته لما هو أثبت منه وأصح مع تعذر الجمع بينهما.

وما وقفنا عليه:

١ ـ جواز الوضوء بماء الوَرد: فقد جاء في الفقيه بعد حديث الماء الذي قدره قلّتين ما لفظه: «ولا بأس بالوضوء منه، والغسل من الجنابة، والاستياك بماء الورد»[١]. ودليله الوحيد علىٰ ذلك رواية يونس التي انفرد بها ولم يروها أحد غيره وهي من طريق سهل بن زياد في نوادر الكافي واليك نصها:

«علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن أبي الحسنعليه السلام، قال: قلت له: الرجل يغتسل بماء الورد ويتوضأ به للصلاة؟ قال: لا بأس بذلك»[٢].

وبناء علىٰ ذلك يحتمل أن يكون لفظ «منه» في كلام الصدوق زائداً ولعله من النساخ، ويدل عليه ـ زيادة علىٰ خبر يونس ـ خلو بعض نسخ الفقيه منه كما في روضة المتقين[٣].

---

(١) الفقيه ١: ٦ ذيل الحديث ٣ باب ١.

(٢) فروع الكافي ٣: ١٢/٧٣ باب النوادر من كتاب الطهارة. وانظر ما قاله الشيخ بشأنها في التهذيب ١: ٦٢٧/٢١٩، والاستبصار ١: ٢٧/١٤ باب ٥، وأخرجها في الوسائل ١: ١/٢٠٤ باب ٣ من أبواب الماء المضاف (عن الكافي). ورواية يونس هذه ضعيفة علىٰ مبنى الصدوق بسهل اولاً، وبراوية محمد بن عيسىٰ عن يونس ثانياً، إذ استثنىٰ شيخه ابن الوليد كلا الموردين من نوادر الحكمة ووافقه الصدوق علىٰ ذلك بشهادة ابن نوح وتأييد النجاشي. انظر رجال النجاشي: ٩٣٩/٣٤٨، ولكن وجودها في كتاب معتبر ـ كأصل يونس مثلاً ـ يلغي الموافقة بداهة.

(٣) روضة المتقين ١: ٤١.

ولهذا اللفظ ـ (منه) ـ أهميته القصوىٰ في المقام؛ إذ علىٰ تقدير وجوده سيكون الضمير فيه راجعاً الى الماء المطلق ولا إشكال في استخدامه لرفع الحدث.

إذ ستكون جملة (والاستياك..) قائمة برأسها لمحل الاستئناف.

وعلىٰ تقدير عدم وجوده سيكون المعنىٰ جواز رفع الحدث بالماء المضاف وهو علىٰ خلاف المذهب.

والظاهر عدم وجود اللفظ المذكور في أصل الفقيه؛ لأن نفي البأس عن الوضوء بالماء المطلق الذي لم ينجسه شيء يكون من قبيل تحصيل الحاصل. علىٰ ان الوضوء يكون (بالماء) لا (منه)، فلاحظ.

٢ ـ المنع من وطء الحائض التي طهرت قبل أن تغتسل: فقد افتىٰ بذلك ـ باستثناء الشبق بشرط غسل موضع الدم ـ استناداً الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[١] إذ فسّرها بالاغتسال[٢] والصحيح في تفسيرها عند الشيعة بالنقاء من الحيض وانقطاع الدم[٣].

وفتوى الصدوق موافقة للعامة[٤]، وأما الخاصة فالمشهور عندهم كراهة الوطء قُبلا بعد انقطاع الدم قبل الغسل[٥].

وقد اعترض بعض الفقهاء علىٰ نسبة تلك الفتوى للصدوق[٦]، ولكن الظاهر

(١) سورة البقرة: ٢٢٢/٢.

(٢) الفقيه ١: ٥٣ ذيل الحديث ١٩٩ باب ٢٠، وانظر الهداية للصدوق: ٢٢.

(٣) راجع التبيان في تفسير القرآن ٢: ٢٢١، ومجمع البيان ١: ٤١٣، والميزان ٢: ٢١٠.

(٤) كما في الأم للشافعي ١: ٥٩، والمجموع شرح المهذب للنووي ٢: ٣٧٠، وفتح العزيز ٢: ٤٢١، وبداية المجتهد لابن رشد ١: ٥٧، ومغني المحتاج للشربيني ١: ١١٠، والمغني لابن قدامه ١: ٣٨٧، والمحلى لابن حزم ٢: ١٧٣.

(٥) راجع: شرائع الإسلام ١: ٢٢، والمختصر النافع: ٥٣، وتذكرة الفقهاء ١: ٢٦٥، واللمعة الدمشقية ١: ٣٨٧، وجامع المقاصد ١: ٣٣٣، ومستند الشيعة ٢: ٤٩٣ ـ ٤٩٤، ومدارك الأحكام ١: ٣٣٦، والعروة الوثقىٰ ١: ٢٤٣ مسألة ٢٤، ومهذب الأحكام ٣: ٢٤٩.

(٦) كالسيد العاملي في المدارك ١: ٣٣٦، والسيد السبزواري في المهذب ٣: ٢٤٩.

مـن كـلامه في الفـقيه والهداية عـدم الجـواز كـما فـهمه العـلّامة الحـلي[١] وغيره[٢].

٣ ـ حنوط الميت: قـال الصـدوق بـإضافة المسك الى الكـافور في حـنوط الميت[٣]، والمشهور عند فقهائنا حـصر الحـنوط بـالكافور والذريـرة، قـال في الشرائع: «ولا يجوز تطييبه بغير الكافور والذريرة»[٤]، وقال العلامة: «ولا يقوم في الحنوط غير الكافور مقامه عندنا، وسوغ الجمهور المسك، وقد بينا أنه كالمحرم»[٥]، وقال المحقق الكركي: «والمشهور تحريم تطييب الميت بغير الكافور والذريرة»[٦]، وقال بعضهم بكراهته[٧] وان الاحوط تركه[٨].

٤ ـ الصلاة في ثوب أصابته خمر: قال الصدوق: «لا بأس بالصلاة في ثـوب أصابه خمر؛ لأن الله عزّوجلّ حرّم شربها ولم يحرم الصلاة في ثوب أصـابته، فأمّـا بيت أصابته خمر فلا يجوز الصلاة فيه»[٩].

ولم أجد من أيّد الصدوق علىٰ ذلك قط إلّا ما حكي عن ابن الجنيد بأنه قال بذلك أيضاً[١٠].

وهذه الفتيا شاذّة لا يعبأ بها؛ لأنهـا عـلىٰ خـلاف إجمـاع المسـلمين كـما في

(١) تذكرة الفقهاء ١: ٢٦٥.

(٢) كالشهيدين كما في شرح اللمعة ١: ٣٨٧، والنراقي في مستند الشيعة ٢: ٤٩٣ ـ ٤٩٤، والمحقق الكركي في جامع المقاصد ١: ٣٣٣.

(٣) الفقيه ١: ٩٣/٤٢٢ و٤٢٦ باب ٢٤.

(٤) شرائع الإسلام/المحقق الحلي ١: ٣١، وانظر: مدارك الأحكام/العاملي ٢: ٩٨، ومستند الشيعة للنراقي ٣: ٢٤٥.

(٥) تذكرة الفقهاء/العلامة الحلي ٢: ١٨.

(٦) جامع المقاصد/المحقق الكركي ١: ٣٨٧.

(٧) المبسوط/الشيخ الطوسي ١: ١٧٧.

(٨) مهذب الأحكام/السبزواري ٤: ٨٠.

(٩) الفقيه ١: ٤٣ ذيل حديث ١٦٧ باب ١٦.

(١٠) راجع بحوث في شرح العروة الوثقىٰ/الشهيد الصدر ٣: ٣٢١.

السرائر[١] ومستندها عن الصدوق خبر ضعيف كما سنبينه في الفتيا الخامسة، وإذا كانت الصلاة لا تجوز في بيت أصابته خمرة فمن باب أولىٰ أن لا تصح في الثوب المتنجس بها.

٥ ـ جواز الصلاة في ثوب أصابه ودك[٢] الخنزير: قال: «وسُئِلَ أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام، فقيل لهما: إنّا نشتري ثياباً يصيبها الخمر وودك الخنزير عند حاكتها، أنصلي فيها قبل ان نغسلها؟ فقال: نعم، لا بأس إنما حرّم الله اكله وشربه ولم يحرم لبسه ومسه والصلاة فيه»[٣].

وهذا الخبر باطل جزماً ولا يمكن التصديق به وإن رواه الصدوق (رضي الله عنه) في الفقيه، لتواتر أخبار نجاسة الخمر والخنزير في أحاديث الشيعة عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، فضلاً عما ورد بذلك بحكم التنزيل، ومن هنا قال المجلسي الأول: «.. وودك الخنزير: وهو نجس اجماعاً، وإن كان ظاهر الصدوق طهارته»[٤].

٦ ـ المنع من الشهادة الثالثة في الأذان: فقد نسب الشهادة الثالثة الى المفوضة[٥] وقال في باب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله: «والأذان الثالث بدعة لا أجر له»[٦].

وفيه: إن القائلين بالشهادة الثالثة، إن كان مرادهم بأنها علىٰ نحو الجزئية للأذان فقولهم بدعة ولا شك في ذلك، ولكن لا وجود لهم وان احتمل وجودهم قبل عصر الصدوق كالمفوضة الذين لعنهم الصدوق نفسه في ذيل فتياه المتقدمة ونسب

(١) السرائر /ابن ادريس الحلي ١: ١٧٨ ـ ١٧٩.

(٢) المراد بالودك: هو دسم اللحم، ودهنه، وشحمه.

(٣) الفقيه ١: ١٦٠/٧٥٢ باب ٣٩.

(٤) روضة المتقين ٢: ١٢٦.

(٥) الفقيه ١: ١٨٨ ذيل حديث ٨٩٧ باب ٤٤.

(٦) الفقيه ١: ٢٦ ذيل حديث ٨٠ باب ٨.

زيادة الشهادة الثالثة إليهم.

وأمّا لو كان القائل بها لا علىٰ نحو الجزئية للأذان لأنها ليست من فصوله كما هو حال إجماع فقهاء الإمامية المعاصرين ومن سبقهم رضي الله عنهم ، فلا مجال لتعميم بدعة المفوضة عليهم؛ لكفاية الأخبار الواردة بشأنها وإن كانت شاذّة علىٰ لسان الشيخ والعلامة والشهيد وغيرهم؛ لأن مجرد الشهادة بشذوذها أو كذب رواتها لا يمنع من احتمال الصدق الموجب لاحتمال المطلوبية[1] في أمر مستحب، لجريان قاعدة التسامح في أدلة السنن لدى الفريقين، والاذان من السنن المستحبة بلا خلاف.

ويمكن أن يكون الإتيان بها بقصد الاستحباب المطلق لما في خبر الاحتجاج، عن القاسم بن معاوية، عن الإمام الصادقعليه السلام إنه قال: «.. فإذا قال أحدكم: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، فليقل: علي أمير المؤمنينعليه السلام»[2].

وفي ذلك يقول السيد الحكيمقدس سره: «في هذه الاعصار معدودٌ من شعار الإيمان ورمز الى التشيع، فيكون من هذه الجهة راجحاً شرعاً، بل قد يكون واجباً، لكن لا بعنوان الجزئية من الأذان»[3].

وبالجملة، فإن تعريف البدعة لا ينطبق على الشهادة الثالثة بعد ورود جملة من الأخبار فيها، بخلاف ما لو كانت رأياً محضاً كالتثويب الذي ادخله عمر في فصول الأذان لمجرد الاستحسان!

٧ ـ وجوب القنوت في الصلاة: قال في وصف الصلاة من فاتحتها إلىٰ خاتمتها: «والقنوت سنة واجبة من تركها متعمداً في كل صلاة فلا صلاة له»[4].

---

(١) راجع مستمسك العروة للسيد الحكيم ٥: ٥٤٤.

(٢) الاحتجاج /الطبرسي ١: ٦٢/٣٦٦ (حديث المعراج).

(٣) المستمسك ٥: ٥٤٥.

(٤) الفقيه ١: ٢٠٧ ذيل حديث ٩٣٢ باب ٤٥.

ولم يوافقه علىٰ وجوب القنوت أحد سوىٰ ابن أبي عقيل كما هو المحكي عنه في المعتبر[١] والمشهور شهرة واسعة استحبابه[٢]، بل صرح غير واحد بالإجماع عليه[٣].

٨ـ القول بسهو النبي ﷺ: قال في أحكام السهو في الصلاة: «إن الغُلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ﷺ... وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ﷺ... وأنا احتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي ﷺ والرد علىٰ منكريه إن شاء الله تعالىٰ»[٤].

لقد برّر الصدوق ذلك، لأجل أن يعلم نفي الربوبية عنه ﷺ. مع أنه لا يستلزم حصول السهو ذلك، إذ يكفي في نفي الربوبية الولادة والأكل والشرب والتحيز والوفاة، هذا فضلاً عن الإقرار بالعبودية، وأمّا عن القول بالإسهاء من الله عزّوجلّ وهو ما ذهب اليه الصدوق في كلامه، فلا يغني شيئاً لورود المعارض الصحيح الثابت، فعن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: «هل سجد رسول الله ﷺ سجدتي السهو قط؟ فقال: لا، ولا يسجدهما فقيه»[٥].

ثم من تأمل في الأخبار الواردة في عبادة النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام سيجد ان ما بينهم (صلوات الله عليهم) وما بين السهو بُعْدَ المشرقين. هذا فضلاً عن منافاة السهو للعصمة الثابتة بنص آية التطهير.

وبالجملة، فإنّ القول بسهو النبي مخالف لإجماع أهل الحق علىٰ عصمة سائر

---

(١) المعتبر ٢: ٢٤٣.

(٢) شرائع الإسلام ١: ٨٠، والمختصر النافع: ٨٤، ومستند الشيعة ٥: ٣٧٦، وجامع المقاصد ٢: ٣٣١، والروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ١: ٦٣٢، ومدارك الأحكام ٣: ٤٤٢.

(٣) الانتصار: ٤٦، والناصريات: ١٩٩، والسرائر ١: ٢٤٢، والمنتهىٰ ١: ٢٩٨، وتذكرة الفقهاء ٣: ٢٥٥.

(٤) الفقيه ١: ٢٣٤ ذيل حديث ١٠٣١ باب ٤٩.

(٥) تهذيب الأحكام ٢: ١٤٥٤/٣٥٠ في أحكام السهو. والفقيه هنا هو الإمام المعصوم عليه السلام.

الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام.

٩ ـ رأيه في حدوث الزلزلة: روىٰ اخباراً ثلاثة في حدوث الزلزلة ثم قال: «والزلزلة قد تكون من هذه الوجوه الثلاثة، وليست هذه الأخبار بمختلفة»[١].

والأخبار الثلاثة لا يمكن التعويل عليها لمخالفتها الظواهر العلمية الثابتة في تحليل نشوء الزلازل، هذا فضلاً عن مخالفة بعض تلك الأخبار لما هو ثابت علمياً خصوصاً فيما يتعلق ببعض التضاريس الأرضية، والكائنات الحيّة، إذ جاء تصوير تلك الأمور في الأخبار الثلاثة علىٰ خلاف حقيقتها وواقعها.

١٠ ـ وجوب غسل يوم الجمعة: قال في باب غسل يوم الجمعة: «وغسل يوم الجمعة واجب على الرجال والنساء في السفر والحضر، إلّا أنهُ رخّص للنساء في السفر لقلّة الماء»[٢]. وقال في باب وجوب الجمعة: «وغسل يوم الجمعة من وقت طلوع الفجر الى ان تزول الشمس وهو سنة واجبة ويبدأ فيها بالوضوء»[٣].

والمشهور أن غسل الجمعة مستحب، ولهذا فالفقهاء لا يصنفونه في الاغسال الواجبة بل يذكرونه في المندوبة[٤]. قال العلامة الحلي: «ذهب أكثر علمائنا الىٰ أن غسل الجمعة مستحب ليس بواجب، وهو قول جمهور أهل العلم»[٥]، ووصفه النراقي بالشهرة وحكى الاجماع عليه[٦]، ونسبه في مدارك الأحكام الى الأكثر، قال «والمعتمد الاستحباب»[٧].

هذا، وقد حمل الوجوب في كلام الصدوق علىٰ تأكد الاستحباب، فإن تمّ ذلك

---

(١) الفقيه ١: ٣٤٢ـ٣٤٣/١٥١٤ـ١٥١٦ باب ٨١.

(٢) الفقيه ١: ٦١ ذيل حديث ٢٢٦ باب ٢٢.

(٣) الفقيه ١: ٢٦٩ ذيل حديث ١٢٢٥ باب ٥٧.

(٤) راجع: شرائع الإسلام ١: ٣٦، والمختصر النافع: ٦٠، وجامع المقاصد ٢: ٤٣٤، و١: ٧٤، وقواعد العلامة كما في شرحه (جامع المقاصد) ١: ٧٤.

(٥) تذكرة الفقهاء ٢: ١٣٧.

(٦) مستند الشيعة ٣: ٣٢٥.

(٧) مدارك الأحكام ٢: ١٥٩.

فلا خلاف معه في ذلك، والا فتبقىٰ مخالفة فتياه في وجوب غسل يوم الجمعة للمشهور.

وقد نسب غير واحد من الفقهاء فتوى الوجوب تلك الى الصدوقين كليهما، علىٰ أن الكليني رحمه الله، قد عقد باباً في فروع الكافي بعنوان: «باب وجوب غسل الجمعة»[١].

١١ ـ حول المطر والبرق والرعد: توجد في الفقيه روايات لا يمكن نسبتها إلىٰ أهل البيت عليهم السلام مطلقاً خصوصاً تلك الروايات التي تتحدث عن بعض الظواهر الطبيعية كالمطر[٢] والبرق والرعد[٣].

وقد يشم من بعض تلك الروايات رائحة الاسرائيليات كالرواية القائلة بان «الرعد صوت ملك والبرق سوطه»[٤] فقد فسرها العامة بان الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب، بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله، واما البرق فهو طرف ملك يقال له روفيل[٥]، ونظير هذا قول كعب الأحبار: «إن السماء في قطب كقطب الرحا، والقطب عمود علىٰ منكب ملك»[٦].

١٢ ـ تمييز السمك المذكّىٰ عن غيره: قال في باب الصيد والذبائح: «وإن وجدت سمكاً أذكي هو أو غير ذكي ـ وذكاته أن يخرج من الماء حيّاً ـ فخذ منه فاطرحه في الماء، فإن طفا على الماء مستلقياً علىٰ ظهره فهو غير ذكي، وإن كان علىٰ وجهه فهو ذكي»[٧]، ولم أجد ـ في حدود تتبعي ـ من وافقه علىٰ تلك الطريقة في تمييز السمك المذكّىٰ عن غيره.

---

(١) فروع الكافي ٣: ٤١ باب ٢٨ من كتاب الطهارة.

(٢) الفقيه ١: ١٤٩٤/٣٣٣ باب ٨٠.

(٣) الفقيه ١: ٣٣٤ الروايات ١٤٩٩ و١٥٠١.

(٤) الفقيه ١: ١٥٠٠/٣٣٤ باب ٨٠.

(٥) الاتقان/السيوطي ٤: ٢٦٤.

(٦) جامع البيان/الطبري ٢٢: ١٤٥ في تفسير الآية ٤١ من سورة فاطر.

(٧) الفقيه ٣: ٢٠٧ ذيل حديث ٩٥٢ باب ٩٦.

١٣ ـ فسخ عقد الزواج للزنا الحاصل قبل الدخول: يظهر من الصدوق القول بأن زنا المرأة قبل الدخول عيب ترد منه، لما اخرجه في هذا المعنى عن إسماعيل بن أبي زياد، عن الإمام الصادق عن ابيه عليهما السلام قال: «قال علي عليه السلام في المرأة إذا زنت قبل ان يدخل بها زوجها، قال: يفرق بينهما ولا صداق لها؛ لأن الحدث من قِبلها»[١].

ومثله ما اخرجه عن الحسن بن محبوب أيضاً[٢].

وفي روضة المتقين: «وأكثر الأصحاب لم يعملوا بهذه الأخبار»[٣] وفي جامع المقاصد «والمذهب عدم الرد بذلك»[٤].

هذا، وللصدوق رحمه الله فتاوىٰ اخرىٰ لم يعمل بها معظم الفقهاء لضعف مستندها أو لوجود الصحيح المعارض لها، وقد ذكرها في كتبه الأُخرىٰ، ولا بأس بالاشارة السريعة اليها وهي:

انكار تثنية الغسلات في الوضوء[٥]، والقول باكتفاء من وجد بللاً بعد غسل الجنابة بالوضوء فقط، ولا حاجة الىٰ إعادة الغسل، وان لم يكن قد بال أو استبرأ قبل ذلك[٦]، وقضاء ركعة من المغرب بالنسبة الى الحائض التي ادركت ركعتين[٧] وعدم جواز العقد على القابلة المربية وعلىٰ ابنتها من الولد الذي ربّته[٨] ووجوب نصف مهر الزوجة عند موت الزوج[٩]، والاعتقاد بان شهر رمضان لا ينقص أبداً

---

(١) الفقيه ٣: ١٢٥٣/٢٦٣ باب ١٢٤.

(٢) الفقيه ٣: ١٢٥٤/٢٦٣ من الباب السابق.

(٣) روضة المتقين ٨: ٢٦١.

(٤) جامع المقاصد ١٣: ٢٤٦.

(٥) الهداية: ١٦ والمشهور هو الاستحباب.

(٦) المقنع: ١٣ وجميع الأصحاب علىٰ خلافه كما في جامع المقاصد ١: ٢٧٢.

(٧) المقنع: ١٧ والمشهور خلافه.

(٨) المقنع: ١٠٩ والمشهور جوازه كما في التنقيح الرائع ٣: ١١٥، والمختصر النافع: ١٨١، واللمعة الدمشقية: ١٩٣، وجامع المقاصد ١٢: ٤٨٤.

(٩) الخصال ٢: ٥٣١ ذيل حديث ٩ من أبواب الثلاثين وما فوقه، وللشيخ المفيد رسالة في الرد على اصحاب العدد.

عن ثلاثين يوماً[١]، وكيفية معرفة العنّين[٢].

الصنف الثاني: باعتبار ملاحظة المنهج

ونعني بهذا الاعتبار طريقته في تصنيف فتاويه، وذلك من خلال الوقوف على أقسام الفتاوىٰ فيها، ودرجة وفرتها، ومقدار كثافتها، ومدىٰ كفاءة كل قسم في تشخيص منهج المؤلف في الإفتاء.

وقد اتضح لي من متابعة «الفقيه» عدم وحدة طريقته في تصنيف فتاويه، إذ كانت هناك أربعة اقسام للفتيا بموجب الاعتبار الأخير، وهي:

القسم الأول: الفتاوى التي استقلت بأبواب خاصة بها ولم يُذكر معها حديث قط، كباب الصلوات التي جرت السنة بالتوجه فيهن[٣]، وباب المواضع التي يستحب أن يقرأ فيها (قل هو الله أحد) و(قل يا أيها الكافرون)[٤]، وباب ميراث الزوج مع الولد[٥]، وباب ميراث الزوجة مع الولد[٦] وغيرهما من أبواب المواريث[٧]، وكذلك باب سياق مناسك الحج[٨]، فقد افتىٰ بمعظم تلك المناسك من دون ذكر الأخبار الواردة فيها، كالتلبية، ودخول مكة، ودخول المسجد الحرام، والنظر الى الكعبة، والنظر الى الحجر الأسود، واستلام الحجر، والطواف، والقول في الطواف، والقول بين الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الأسود، والوقوف

---

(١) الفقيه ٢: ٤٧٠ و٤٧١ ٤٧٢ و٤٧٤/١١٠ ـ ١١١ باب ٥٨، والخصال ٢: ٥٣١ ذيل حديث ٩ من أبواب الثلاثين وما فوقه وللشيخ المفيد رسالة في الرد علىٰ أصحاب العدد بعنوان جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية. مطبوعة ضمن مؤلّفات الشيخ المفيد في المجلد التاسع، حققها الشيخ مهدي نجف ، فراجع .

(٢) المقنع : ١٧ ، وانظر جامع المقاصد ٣: ٢١٣ .

(٣) الفقيه ١: ٣٠٧ باب ٧٠.

(٤) الفقيه ١: ٣١٤ باب ٧٤.

(٥) الفقيه ٤: ١٩٣ باب ١٣٥.

(٦) الفقيه ٤: ١٩٣ باب ١٣٦.

(٧) انظر أبواب المواريث في الجزء الرابع من الفقيه برقم ١٣٨ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٩ و١٥١.

(٨) الفقيه ٢: ٣١١ باب ٢١٣.

بالمستجار، ومقام إبراهيم عليه السلام، والشرب من ماء زمزم، والخروج الى الصفا، والتقصير، والغدو الىٰ عرفات، وأخذ حصى الجمار من جمع، والوقوف بالمشعر، وغيرها من المناسك الأُخر.

نعم، ذكر في بعض المناسك أخباراً، كما في دعاء الموقف، والإفاضة من عرفات، والإفاضة من المشعر الحرام.

القسم الثاني: الفتاوى المقدمة على الأحاديث في أبوابها، ولكنها لم تؤخذ منها غالباً، بل من نصوص أخبار أُخر، كما في باب المس[1]، وباب آداب المرأة في الصلاة[2]، وباب ميراث ولد الصلب[3]، وغيرها[4].

القسم الثالث: الفتاوى المقدمة في أوائل الأبواب والمنتزعة من أحاديث تلك الأبواب، وهذ القسم نادر الوقوع في الفقيه[5].

القسم الرابع: الفتاوى المبثوثة بين أحاديث الأبواب، والمتصدّرة ـ أحياناً ـ بعبارة: «قال مصنف هذا الكتاب»[6]، وأُخرىٰ بدونها[7]، ويدخل هذا القسم من الفتوىٰ في دائرة توضيحات الصدوق غالباً، كما يأتي مراراً لأجل تتميم أحاديث الباب بالفتيا المستخلصة من النصوص التي لم يوردها في أبواب الفقيه.

ومن مراجعة هذه الأقسام وتتبعها بدقة في الفقيه تظهر عدم الاستفادة من القسمين الثاني والثالث في تحديد ما هو المنهج المتّبع في تصنيف فتاوى الصدوق،

---

(١) الفقيه ١: ٨٧ باب ٢٤.

(٢) الفقيه ١: ٢٤٣ باب ٥٤.

(٣) الفقيه ٤: ١٩٠ باب ١٣١.

(٤) راجع أبواب المواريث في الجزء ارابع من الفقيه برقم ١٣٩ و١٤٦ و١٧١ و١٧٤.

(٥) الفقيه ٢: ٣٣٥ تحت عنوان (الصلاة في مسجد غدير خم).

(٦) الفقيه ١: ١٨٨ ذيل حديث ٨٩٧ باب ٤٤ و٢: ١١١ ذيل حديث ٤٧٤ باب ٥٨ و٣: ٢٩ ذيل حديث ٨٦ باب ١٨ و٤: ٤٩ ذيل حديث ١٧٣ باب ١٢.

(٧) الفقيه ١: ٦ ذيل الحديثين ٢ و٣ باب ١ و٢: ١٨ ذيل حديث ٥٩ باب ٥ و٣: ١٨ ذيل حديث ٥٠٤ باب ٦٠ و٤: ٤٠ ذيل الحديثين ١٣٠ و١٣١ باب ١١.

لندرتها في الكتاب إذ قد لا تزيد مواردهما علىٰ عشرة موارد في جميع الأحوال. وهذا بخلاف موارد القسمين الآخرين لكثرتها الملحوظة في أجزاء الفقيه. ومعها يمكن القول: بأن منهج الشيخ الصدوق في الإفتاء بلحاظ الاعتبار الثاني يقوم علىٰ اساس ضغط النصوص وتقديمها تارة بأبواب مستقلة علىٰ صورة الإفتاء بدلاً عن تجزئتها إلىٰ مجموعة من الأخبار مما يكون علىٰ خلاف منهجه في الرواية سنداً كما تقدم، ومتناً كما سيجيء بيانه. وتارة بجعل تلك الفتاوىٰ بين أحاديث الأبواب تتميماً لها أو توضيحاً.

بيان علل الأحكام:

اعتنى الشيخ الصدوق عناية واضحة ببيان علل الأحكام في كتابه «الفقيه»، كما يظهر من كثرة أبواب العلل فيه[١]، فضلاً عن الأحاديث الواردة في فلسفة الأحكام بأبواب أُخر[٢]. وجميع ما ذكره من العلل والأسباب لم يكن من نتائج تفكيره ولا من اجتهاده في بيان فلسفة الحكم، وإنّما كان من الأمور التوقيفية المروية المنسوبة إلىٰ أهل البيت عليهم السلام، ولا دخل له في شيء منها إلّا من جهة انتقائها من المصادر المعتمدة في الفقيه، والتي لا يمكن ضبطها بدقة بسبب منهجه القائم علىٰ اختصار الأسانيد تارة وحذفها أحياناً. وكان من بين أهم ماصدره في العلل رسالة العلل للفضل بن شاذان النيسابوري (ت/٢٦٠هـ) التي أوردها الصدوق بتمامها في علل الشرائع[٣]، وعيون أخبار الرضا عليه السلام[٤]، واكتفىٰ ببعضها في الفقيه كما سيأتي. كما

(١) الفقيه ١: ٣٤ باب ١٢ و١: ٤٣ باب ١٧ و١: ١٣٧ باب ٣١ و١: ١٧٧ باب ٤١ و١: ٨٩ باب ٦٠ و١: ٢٩٠ باب ٦١ و٢: ٢ باب ١ و٢: ٤٣ باب ٢١ و٢: ١٢٤ باب ٦١ و٢: ١٨٩ باب ٩٠ ٢: ٢٥٩ باب ١٤٧.

(٢) الفقيه ١: ١٤٨٨/٣٣٠ باب ٧٩ و١: ١٥١٣/٣٤٢ باب ٨١ و١: ١٩٥ ـ ٩/١٩٦ باب ٤٤ و١: ١٩٩ ـ ٩١٨/٢٠٣، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢٥ ـ ٩٢٧ باب ٤٥، وغيرها.

(٣) علل الشرائع: ٢٥١ ـ ٩/٢٧٥ باب ١٨٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٦ ـ ١٢٨ باب ٣٤.

اعتمد ـ في ذلك ـ جوابات الإمام الرضا عليه السلام علىٰ مسائل محمد بن سنان المعروفة[١]، وكذلك علىٰ ما روي عن الإمام السبط الحسن عليه السلام في مجيء نفر من اليهود إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ومساءلتهم له صلى الله عليه وآله عن بعض العلل والأسباب[٢]، زيادة علىٰ وجود روايات أخرىٰ مبثوثة أوردها بالاسناد عن غير هذه المصادر الثلاثة.

ومما يلحظ على العلل الواردة في الفقيه هو ضعف بعضها ضعفاً بيناً لا يمكن معه الإذعان بصدورها عن أهل البيت عليهم السلام، خصوصاً ما جاء منها عن نفر من اليهود، لارتباطها بنفي العصمة عن نبي الله آدم عليه السلام.

ومما يدل علىٰ ضعفها ـ فضلاً عن قيام الدليل القاطع علىٰ عصمة الأنبياء عليهم السلام ـ هو ان الصدوق نفسه قد أورد معها ما يعارضها صراحة كما في باب علة الوضوء[٣]، وباب العلة التي من أجلها وجب الغسل من الجنابة ولم يجب من البول والغائط[٤] وباب علّة وجوب خمس صلوات في خمسة مواقيت[٥]، ولا يمكن تبرير هذا الاختلاف في العلل للشيء الواحد بزيادة تأكيده.

هذا زيادة علىٰ مخالفة بعضها للمعقول، كالذي ورد عن نفر من اليهود في باب علّة فرض الصيام، إذ سلبت تلك العلة حكمة الصوم بعد ربطها بعقوبة ذرية آدم عليه السلام بالجوع والعطش تكفيراً لخطيئة أبيهم ببقاء الطعام في بطنه ثلاثين يوماً!![٦]

وأمّا عن العلل التي أخرجها في الفقيه من رسالة العلل للفضل بن شاذان، فإنّ بعضها لا يخلو من إشكال، نظراً للاختلاف الحاصل في صحة نسبة تلك الرسالة إلى

---

(١) رجال النجاشي: ٨٨٨/٣٢٨ وتعرف هذه المسائل برسالة محمد بن سنان.

(٢) يحتمل أخذ تلك الروايات من كتب محمد بن خالد البرقي ككتاب النوادر مثلاً، أو من نوادر عبدالله بن جبلة؛ لوقوعهما في طريقه إلىٰ تلك المرويات، كما يحتمل أخذها من كتب غيرهما ممن وقع في الطريق المذكور وإن كانت عناوين كتبهم بعيدة عن العلل؛ لإمكان التعرض لها عند موضع حاجتهم.

(٣) الفقيه ١: ١٢٧/٣٤ باب ١٢.

(٤) الفقيه ١: ١٧٠/٤٣ باب ١٢.

(٥) الفقيه ١: ٦٤٣/١٣٧ باب ٣١.

(٦) الفقيه ٢: ٤٣ ـ ١٩٥/٤٤ باب ٢١.

الإمام الرضا عليه السلام. حتىٰ اختار بعضهم أنّها من تأليف الفضل ومن نتائج تفكيره واجتهاده في فلسفة الأحكام. ولمّا لم نكن بصدد البحث عن أدلّة المثبتين والنافين لأصل نسبتها فلا بأس بالاكتفاء بنموذج منها في الفقيه.

ففي باب وصف الصلاة من فاتحتها إلىٰ خاتمتها ذكر الصدوق حديثين تضمنا علّتين مختلفتين في صيرورة التكبيرات في أوّل الصلاة سبعاً[1]، ثمّ قال: «وذكر الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام علّة أخرىٰ».. ثمّ ساق تلك العلة[2].

وعلى الرغم من تبريره اختلاف العلل للشيء الواحد بزيادة تأكيده، وعدم دخول ذلك الاختلاف حيّز التناقض[3] إلّا ان ما يقال عن تلك العلة نفسها أنها وردت في رسالة الفضل التي نقلها الصدوق بتمامها في علل الشرائع، ولكن ليست بتلك الألفاظ التي وردت في الفقيه، إذ اشتملت في علل الشرائع على ألفاظ لم يرَ الصدوق صحتها بل خطّأ الفضلَ عليها صراحة[4]، ولهذا حذفها في الفقيه.

والأكثر من هذا أنها نقل رسالة الفضل بتمامها أيضاً في عيون الأخبار كما تقدم، لكنه حذف منها الموارد التي خطّأ الفضلَ عليها، ومنها هذا المورد[5]، وفيه دلالة واضحة علىٰ عدم اعتقاده بصدور تلك الموارد العبادات المحذوفة من الإمام الرضا عليه السلام: لا سيّما وانه قد خطّأ الفضل أكثر من مرة في الفقيه متهماً له بالقياس[6].

وهنا لابد من أن نذكر بأن هذا لا يكون مدعاة للتعجب ممن يوثق بأمانته في النقل كما ذهب إليه بعض العلماء[7]. إذ قد يكون السّر في ذلك أنه أراد تخصيص

---

(١) الفقيه ١: ٩١٨/١٩٩ و٩١٩ باب ٤٥.

(٢) الفقيه ١: ٩٢٠/٢٠٠ من الباب السابق.

(٣) الفقيه ١: ٢٠٠/ذيل الحديث ٩٢٠ من الباب السابق.

(٤) علل الشرائع ١: ٩/٢٦١ باب ١٨٢.

(٥) عيون الأخبار ٢: ١/١١٢ باب ٣٤ و٢: ١/١١٥ باب ٣٤ وقارن بما في علل الشرائع ١: ٢٥٨ و ٩/٢٦١ باب ١٨٢.

(٦) الفقيه ٤: ١٩٦ ـ ١٩٧ ب ١٤١ و٤: ٢٠١ ب ١٤٦ و٤: ٢٠٨ و ٧٠٥ ب ١٤٨.

(٧) كالمجلسي في البحار كما في كشف القناع: ٢١٣، ومستدرك الوسائل ١١: ص ١٦٩ ـ ١٧١ ذيل الحديث ١٢٦٦٤ باب ٣ من أبواب جهاد النفس وما يناسبه.

كتاب العيون بالأخبار التي يعتمد عليها ويفتي بها فحذف من الرسالة ما وجده فيها من الشواهد التي تمنع من اعتقاد صدورها عن الإمام الرضا عليه السلام، ويؤيد ذلك في العيون عنوانه؛ لأن الخبر العين بمعنى الخبر الصحيح(١)، وفي مقدّمة الفقيه، إذ صرح فيها بصحة أخباره وجعلها حجة.

آراء الصدوق وتعقيباته في الفقيه:

لما كان غرض الصدوق من تأليف كتابه (من لا يحضره الفقيه) ـ كما هو ظاهر من اسمه ـ للفقه دون غيره، كما صرح بذلك في مقدمته ومتنه(٢) كان من الطبيعي أن يهمل فيه رواية معظم الأخبار المختلفة والمتعارضة، بخلاف تهذيب الأحكام الذي صُنِّف لرد شبهة التعارض والاختلاف في أخبار الشيعة كما ورد في ديباجته(٣).

ومع هذا فقد اشتمل كتاب الفقيه علىٰ قسط من تلك الأخبار مما كان مدعاة للكلام عن مدى التزامه بما وعد به في أوّله ـ ومن هنا كان من الضروري التعرض لبيان موقفه منها تحت عنوان:

تعارض الأخبار وإختلافها:

كان موقف الصدوق من تعارض بعض أخبار الفقيه واختلافها منسجماً مع درجة اختلاف تلك الأخبار وتعارضها... إذ من المعلوم ان التعارض قد يكون تارة تعارضاً حقيقياً بحيث لا يمكن العمل بالمتعارضين معاً، فإمّا التساقط وامّا التخيير، وتارة يكون التعارض بين الخبرين تعارضاً بدوياً ظاهراً يمكن إزالته باللجوء إلى المرجحات المنصوصة وغيرها.

والصدوق رحمه الله قد أهمل الصنف الأوّل من الأخبار المتعارضة ولم يحفل به في

---

(١) محاضرات سماحة السيّد السيستاني في الدراية والرجال بقلم السيد مرتضى المهري، نسخة مخطوطة، وصورتها عندي.

(٢) الفقيه ٤: ١٣٣ ذيل حديث: ٤٥٩ باب ٧٢.

(٣) تهذيب الأحكام ١: ٢، من المقدمة.

كتابه إلّا بعدد نادر قد يكون له وجه سائغ كما لو كان أحد الخبرين قد صدر عنهم عليهم السلام تقية ، ويعرف هذا بالرجوع إلىٰ مطابقة مضمون أحدهما لفتاوىٰ متقدمي فقهاء الإمامية رحمهم الله دون معارضهِ الآخر.

فالصدوق إذن لم يخالف ما وعد به في مقدمة الفقيه ولم يشحن كتابه ـ كما زعموا ـ بتباين الأخبار وتناقضها.

ولقد كان موقفه رحمه الله من الاختلاف والتعارض الظاهر متمثّلاً بالتصريح بضعف إسناد أحدهما أو وجود المعارض الأقوىٰ[١]، وقد يترك الجمع بين الخبرين المتعارضين لوضوحه عنده، وقد يجمع بينهما بضرب من التأويل المقبول ثمّ يأتي بشاهد علىٰ صدق هذا التأويل من الحديث الشريف، وامثلته كثيرة في الفقيه، كتعارض خبر عمار الساباطي مع خبر كليب الأسدي فقد جمع بينها بتأويل ممتاز وأيّد ذلك التأويل بخبر جديد[٢].

إن هذه الطريقة في الجمع بين الأخبار ـ التي استخدمت في عدّة مواضع في الفقيه[٣] ـ تعدّ من الطرق الجيدة المقبولة لا سيّما عند سلامة الشاهد سنداً ودلالة؛ ولهذا نجد الشيخ الطوسي قد استثمر تلك الطريقة نفسها علىٰ اوسع نطاق، ويكفي أنه ذكر لنا في أوّل التهذيب بأنّه سيروي في معنىٰ ما تأول في موارد التعارض حديثاً آخر يتضمّن صريح ذلك التأويل أو فحواه؟؟[٤].

لقد تركت هذه الطريقة أثرها علىٰ بعض فتاوى الصدوق والتي يظهر من فحصها وتحقيقها إنّها عبارة عن مجموعة أخبار مختلفة، لكنّه جمع بينها وجعل النتيجة فتوىٰ، كما في فتياه في طلاق الغائب، وإليك نص عبارته، قال: «وإذا أراد الغائب أن يطلّق امرأته فحد غيبته التي إذا غابها كان له أن يطلق متىٰ شاء، اقصاه

---

(١) الفقيه ٤: ٢٥ ذيل ح٥٨ باب ٤ و٤: ٥٢٣/١٥١ و٥٢٤ باب ٩٩ و٤: ٧١١/٢٢٣ باب ١٥٠.

(٢) الفقيه ٢: ١٤٣٩/٢٩١ و١٤٤٠ مع ذيله و١٤٤١ باب ١٩٧.

(٣) الفقيه ٣: ١٥٧٦/٣٢٦ و١٥٧٧ باب ١٥٨ و٤: ٨١١/٢٥٢ و٨١٢ باب ١٧.

(٤) تهذيب الأحكام ١: ٤ من المقدمة.

خمسة أشهر أو ستة أشهر، وأوسطه ثلاثة أشهر، وأدناه شهر»[١].

ومن مراجعة أحاديث الباب يعلم أن الصدوق جمع بين أحاديث الباب التي اختلفت في بيان حد الغيبة علىٰ اساس أن الشهر الواحد يكفي في الطلاق مع حمل الزائد عليه على الاستحباب[٢]، وهذا لا يعني اقتصار فتاويه على الجمع بين المختلفات بل قد يجمع بين خبرين لا اختلاف بينهما أصلاً ولا تعارض ويجعل نتيجة الجميع فتوىٰ[٣].

وفي موارد الاختلاف بين الأخبار هناك محاولات كثيرة من الصدوق في رفع هذا الاختلاف بعبارة: «هذان الحديثان متفقان ليسا بمختلفين» ونحو ذلك، ثمّ يبدأ بتناول جهتي الاختلاف في الخبرين ويرفعهما بالتبيين[٤].

وقد يلجأ أحياناً إلىٰ أساليب أُخر لرفع الاختلاف الظاهر بين الأخبار.

منها: حمله الاختلاف علىٰ اختلاف الأحوال مع نفي الاختلاف عنها في حال واحدة، مع الاستدلال علىٰ صحة رأيه بعبارة: «وتصديق ذلك..» ثمّ يورد من الحديث ما يؤيد كلامه[٥].

ومنها: حمل بعض النواهي على الكراهة بدل التحريم لموافقة أخبار أخرىٰ لذلك المحمل وإن لم يروها[٦] أو على الاحتراز فقط[٧] أو على الإنكار دون الإخبار

---

(١) الفقيه ٣: ٣٢٥ ذيل ح١٥٧٢ باب ١٥٦.

(٢) راجع روضة المتقين ٩: ٥٨.

(٣) انظر فتياه في الفقيه ٣: ٢٥٨ ذيل ح١٢٢٤ باب ١٢٤ فهي مأخوذة من الحديث المذكور وحديث ١٢٢٥.

(٤) راجع علىٰ سبيل المثال تعليقاته على الأحاديث الآتية في الفقيه ٢: ٦٢٧/١٤٣ باب ٦٢ و٢: ٨٥١/١٨٨ باب ٨٨ و٢: ١٣٥٦/٢٧٧ باب ١٧٤ ٢: ١٤٣٨/٢٩١، ١٤٤٠ باب ١٩٧ ٣: ١٣٧٩/٢٩٠ باب ١٤١ و٣: ١٥٤٦/٣١٨ باب ١٥١ و٤: ١١٨/٣٧ باب ١٠ ٤٠٦/١١٧ باب ٥٣ و٤: ٥٢٧/١٥٢ باب ١٠٠.

(٥) الفقيه ٤: ٩١ ذيل ح٢٩٨ باب ٢٩.

(٦) الفقيه ٢: ٩٠ ذيل ح٣٩٩ ب٤٦ و٤: ١٦٨ باب ١٢٠.

(٧) الفقيه ٢: ٣٠٩ ذيل ح١٥٣٨ باب ٢١٢.

فيكون مفاد الخبر الاستفهام الاستنكاري[١].

ومنها: رفع الاختلاف الحاصل في الحديثين الواردين في تفسير آية واحدة، جرياً علىٰ قاعدة عامّة وهي أن الآية قد تنزل في الشيء وتجري في غيره[٢] لأن السبب لا يخصص المورد.

ومنها: التميز بين الأحاديث المفسّرة والمُجملَة والأخذ بالأُولىٰ دون الثانية مع التصريح بأنّ المفسّر يحكم على المجمل[٣] وهذا أسلوب حسن لمعرفة بعض أسباب الاختلاف الظاهر بين الأحاديث.

ومنها: تأويل الأخبار التي يشم منها رائحة المنافاة لعصمة أهل البيت عليهم السلام الثابتة بمحكم التنزيل وأصح الأخبار، بما يُوافق العصمة[٤].

ومنها: تأويل الأخبار التي تفيد بظاهرها التشبيه بما يوافق أخبار التنزيه[٥] المؤيدة بالكتاب العزيز، والسنة المتواترة، ودليل العقل، وإجماع أهل الحقّ.

توضيحات الصدوق في الفقيه:

أثرى الصدوق رحمه الله أحاديث الفقيه بكثرة توضيحاته علىٰ ما دقّ منها في معناه، متأثراً بطريقته السابقة في التأويل بعض التأثر، وغالباً ما يكون ذلك التوضيح والبيان مسوقاً علىٰ نمط الإفتاء ومؤيداً بخبر جديد[٦].

لكنّه قد يكتفي بالبيان من دون شاهد عليه لعدم الحاجة إليه إمّا لوضوحه في نفسه، وإمّا لإنزاله منزلة الشاهد لاحتمال انتزاعه منه وان لم يصرح به، كما هو شأنه

---

(١) الفقيه ٢: ١١٧ ذيل ح ٥٠٢ ب ٥٩ و٢: ٢٣٠ ح ١٠٩٥ باب ١١٨.

(٢) الفقيه ٤: ١٦٤ ذيل ح ٥٧٦ باب ١١٣.

(٣) الفقيه ٣: ٣٤٨ ذيل ح ١٦٦٧ باب ١٧٢ و٤: ١٥٠ ذيل ح ٥٢١ باب ٩٧.

(٤) الفقيه ٣: ٣٠٠ ذيل ح ١٤٣٦ باب ١٤٤.

(٥) الفقيه ٢: ٥٦ ذيل ح ٢٤٧ باب ٢٧.

(٦) الفقيه ٣: ٨٩٢/١٩٦ و٨٩٣ باب ٩٥ و٣: ٨٩٦/١٩٧ و٨٩٧ باب ٩٥ و٣: ١٤٦٨/٣٠٦ باب ١٤٥ و٣: ١٥٧٧/٣٢٦ باب ١٥٨ و٤: ١٦٣ ـ ٥٦٧/١٦٤ باب ١١٢.

في أغلب توضيحاته على المتون[١] إلّا ان المطمأنّ إليه هو استقاؤها من الأحاديث ويعرف ذلك بالتتبع[٢].

ومن اهتمامات الصدوق الداخلة في دائرة البيان عنايته بمعنىٰ غريب الحديث، كالليت، والدرم، والعَرف، والكعثب، ونحوها[٣] بل حتى الشواهد الشعرية مسوقة لهذا الغرض أيضاً[٤].

وربما خرج عن منهجه هذا فلم يوضّح وترك ما هو بأمسّ الحاجة إلى البيان، كما هو الحال مع الحديث المروي عن الإمام الرضاؑ: «من حجّ بثلاثة من المؤمنين فقد اشترىٰ نفسه من الله عزّوجلّ بالثمن، ولم يسأله من أين اكتسب ماله من حلال أو حرام»[٥] مع أن هذا غير ممكن شرعاً وعقلاً، ولهذا نرى الصدوقؒ قد اضطر إلىٰ توضيح معناه بتأويل سائغ في عيون الأخبار، إذ قال بعد أن أورده: «يعني بذلك أنه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة ويرضىٰ عنه خصماؤه بالعوض»[٦].

صلة أحاديث الفقيه بعلوم القرآن الكريم:

استفتح الصدوق الكثير من أبواب الفقيه بآيات الأحكام لحاجته الماسة إليها[٧] وقد تعرض إلىٰ بعض المباحث الخاصة بعلوم القرآن الكريم، كبيان زمان

---

(١) راجع علىٰ سبيل المثال توضيحاته على الأحاديث في الفقيه ٢: ١٠٩/٣٤ باب ٢١ و٢: ٨٦٥/١٩١ باب ٩٢ و٢: ١٥٤٢/٣١٠ باب ٢١٢ و٣: ٨٠/٢٨ باب ١٨ و٣: ٣٤٢ـ١٦٤٤/٣٤٣ باب ١٧١ و٤: ٤٤/١٩ باب ٤ و٤: ٥١٨/١٤٩ باب ٩٧ و٤: ٦٢٨/١٧٩ باب ١٢٨ و٤: ٧٦٦/٢٤٠ باب ١٦٨ و٤: ٥٧٢/١٦٤ باب ١١٣.

(٢) الفقيه ١: ١٧١ ذيل ح ٨٠٥ و٨٠٦ باب ٣٩، والتوضيح المذكور في رسالة ابيه المذكورة في الباب نفسه وان لم يصرح بذلك، فراجع.

(٣) الفقيه ١: ١٤٤ ذيل ح ٦٧١ باب ٣٢ و٣: ٢٤٥ ذيل ح ١١٦٣ باب ١١٠ و٤: ١١٣ ذيل ح ٣٨٥ باب ٤٥ و٤: ٢٤٢ ذيل ح ٧٧٤ باب ١٧٠.

(٤) الفقيه ٤: ٢٦١ ذيل ح ٨٢٤ باب ١٧٦.

(٥) الفقيه ٢: ٦٠٦/١٣٩ باب ٦٢، وأورده في الخصال ١: ١٠٣/١١٨ باب الثلاثة. وبدون توضيح أيضاً.

(٦) عيون أخبار الرضاؑ ١: ٢٣٤ ذيل ح ١٢ باب ٢٦، وانظر الوافي ١٢: ٢٤٣ من الطبعة المحققة.

(٧) الفقيه ١: ٦ باب ١ و١: ٥٦ باب ٢١ و١: ٢٤٥ باب ٥٦ و٢: ٢٤ باب ٨ و٢: ١٣٠ باب ٦٢ و٣: ٢٠١ باب ٩٦ و٣: ٣٣٦ باب ١٦٧ و٣: ٣٣٧ باب ١٦٨ و٤: ١٤٢ باب ٨٧ و٤: ١٩٥ باب ١٣٩.

اكتمال التنزيل العزيز[١] وتعيين الناسخ من المنسوخ[٢]، وتوضيح أسباب النزول[٣].

ما يخص التقية في الفقيه:

مرَّ أن الصدوق لم يحفل بكتابه بالأخبار المتعارضة تعارضاً حقيقياً إلّا بعدد قليل كما لو كان أحد الخبرين قد صدر تقية عنهم عليهم السلام، والصدوق لم يُنبّه علىٰ موارد التقية غالباً ـ كما يعلم من مراجعتها في التهذيب ـ وكأنها معلومة عنده، ولكنّه أشار إلىٰ بعضها مؤكّداً علىٰ أنّه لم يفت بها أحد غير أهل الخلاف[٤].

وأمّا عن فتاويه باستخدام التقية فقد وقفت عليها في موردين:

أحدهما: إفتاؤه باستخدامها مع المخالف في سجدة الشكر؛ لعلة ذكر أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في تلك السجدة كما أورده الصدوق نفسه بخبر صحيح[٥].

والآخر: إفتاؤه باستخدامها في ما بين الشيعة انفسهم وذلك في بعض فتاويه المخالفة لإجماعهم[٦].

طريقته في عرض الأخبار:

لعل من الواضحات ان الصدوق في تأليفه للفقيه لم يشأ جعله كتاباً حديثياً صرفاً، وإنما أراد به أن يكون كتاب فقه يعتمد الأخبار، وهذا ما سوّغ له أن لا يتقيد بالنص الحرفي للخبر في موارد كثيرة في الفقيه، فربما زاد علىٰ متن الخبر توضيحاً منه وتبييناً وربما نقص منه لأجل الاختصار والاكتفاء بما دل من الخبر علىٰ الحكم الفقهي المراد، وهذه الحقيقة لا ينكرها إلّا من ليس له عهد

---

(١) الفقيه ٢: ٦١ ذيل ح٢٦٦ باب ٢٨.

(٢) الفقيه ٤: ٢٢٤ ذيل ح٧١١ باب ١٥٠.

(٣) الفقيه ١: ١٧٩ ذيل ح٨٤٦ باب ٤٢ و٢: ١٨٨ ذيل ح٨٥٢ باب ٨٩.

(٤) الفقيه ٣: ٢٩ ذيل ح٨٦ باب ١٨.

(٥) الفقيه ١: ٢١٧ ذيل ح٩٦٦ باب ٤٧.

(٦) الفقيه ٢: ١١١ ذيل ح٤٧٤ باب ٥٨.

بكتاب الفقيه.

ومن هنا فكتاب الفقيه لا يمكن عدّه أصلاً لمعرفة مصطلح (المزيد) في علم الحديث الشريف، لعدم التقيّد بالنص في موارد كثيرة في الفقيه، واشتماله على المزيد في نفسه.

لقد نبّه التقي المجلسي في شرحه على الفقيه المسمىٰ بروضة المتقين علىٰ هذه الظاهرة وتابع جميع الزيادات الحاصلة على المتون من المؤلّف نفسه كما بين مواضع الاختصار كلها وكانت عدّته في ذلك كتاب الكافي العظيم الذي تقيّد فيه مؤلّفه بإيراد النص كاملاً من دون أدنىٰ زيادة أو نقصان. وفي ما يأتي بعض الأمثلة الدالة علىٰ ذلك.

أوّلاً: ما دل علىٰ اختصار بعض أجزاء الخبر:

قال الصدوق: «روي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعطي الرجل أرضه وفيها ماء... وسألته عن الرجل يعطي الرجل الأرض الخرِبة... وسألته عن الرجل تكون له الأرض من أرض الخراج»[١].

والسؤال الثالث في هذا الخبر ليس من مسائل يعقوب بن شعيب، بل هو من مسائل داود بن سرحان كما في الكافي والتهذيب[٢]، وقد احتمل التقي المجلسي سقوط جزء من العبارة وبيّنه اعتماداً علىٰ خبر الكافي والتهذيب[٣].

ثانياً: ما دل على الزيادة في الخبر.

قال الصدوق: «وروىٰ جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يمرض فيدركه شهر رمضان... ومن فاته شهر رمضان حتىٰ يدخل الشهر الثالث من

---

(١) الفقيه ٣: ٦٧٨/١٥٤ باب ٧٣.

(٢) راجع الكافي ٥: ٥/٢٦٥ باب ١٢٧ من كتاب المعيشة، وتهذيب الأحكام ٧: ٨٦٨/١٩٦ باب ١٩.

(٣) روضة المتقين ٧: ١٨٢، ونظير هذا المورد موارد أخرىٰ فيه عليها في روضة المتقين. انظر علىٰ سبيل المثال ٣: ١٤٥ ٤: ٢٤٣ـ٢٤٤ و٤: ٤٤٦ـ٤٤٧ و٤: ٤٥٨ و٤: ٤٩٠ و٥: ٢٣٧ و٦: ١٧٥ و٧: ١٨٥ و٩: ٢٠٥ و١٣: ١٦٧.

مرض فعليه أن يصوم هذا الذي دخله...»[١].

والزيادة في هذا الخبر هي قوله ابتداء من (ومن فاته شهر رمضان)، فالخبر مروي عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام بدون هذه الزيادة في الكافي[٢] وقد بين المجلسي أن أصل هذه الزيادة هو الفقه الرضوي[٣].

وقوع الاشتباه في بعض الأخبار:

قال الصدوق: «وروىٰ معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذي كان علىٰ بُدْنِ النبي صلى الله عليه وآله ناجية بن جندب الخزاعي الأسلمي والذي حلق رأسه عليه السلام يوم الحديبية خراش بن أميّة الخزاعي والذي حلق رأسه عليه السلام في حجته معمر بن عبدالله ابن حارث بن نصر بن عوف بن عرفج بن عدي بن كعب، فقيل له وهو يحلقه: يا معمر بن عبدالله أذن رسول الله صلى الله عليه وآله في يدك. قال: والله إني لأعدّه فضلاً عليَّ من الله عظيماً، وكان معمر بن عبدالله يرجّل شَعره عليه السلام..»[٤].

قال في روضة المتقين: «الذي فهمه الصدوق من الرواية ترجيل الشعر، والذي يظهر من الكافي أنه كان يضع الرحل علىٰ بعيره صلى الله عليه وآله.. ثم نقل عبارة الكافي وهي: «..وكان معمر هو الذي يرحّل لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معمر: إن الرحل الليلة لمسترخٍ، فقال معمر: بأبي أنت وأمّي، لقد شددته كما كنت أشدّه... الخ»[٥].

علىٰ أن الحديث في الفقيه والكافي من رواية معاوية بن عمار، وفي الفقيه زيادة كثيرة عليه ليست موجودة في الكافي مما يحتمل أخذه من أخبار أُخر كما هي عادة الصدوق في الجمع بين أكثر من خبر واحد، وقد نبّه التقي المجلسي علىٰ نظائر المورد

---

(١) الفقيه ٢: ٩٥ ـ ٤٢٩/٩٦ باب ٤٩.

(٢) الكافي ٤: ٢/١١٩ باب ٤٠ من كتاب الصيام، وتهذيب الأحكام.

(٣) راجع روضة المتقين هامش ج٣ ص٤١٣، وانظر ٣: ٥ و٤: ١٠٦ و٤: ٥٥٣.

(٤) الفقيه ٢: ٦٦٩/١٥٥ باب ٦٣.

(٥) الكافي ٤: ٩/٢٥٠ باب ٢٧ من كتاب الحج، وانظر روضة المتقين ٤: ١٢٥.

المذكور في الفقيه وكان بعضها من خطأ النساخ[١].

طريقته في تصنيف الفقيه:

صنّف الصدوق كتابه على الأبواب الفقهية ابتداءً من الطهارة وانتهاءً بالمواريث، وقد ذكر الشيخ البحراني[٢]، وعنه المحدث النوري[٣] إن مجموع أبواب الفقيه بلغ (٦٦٦) باباً موزعة علىٰ أربعة أجزاء، وفي الأول (٨٧) باباً، وفي الثاني (٢٢٨) باباً، وفي الثالث (٧٨) باباً، وفي الرابع (١٧٣) باباً، ولم يتفق هذا التفصيل مع الإجمال الذي ذكروه، إذ حاصل مجموع هذا التفصيل ينقص عن الإجمال بمائة باب.

ولكن في نسخة الفقيه المطبوعة في بيروت دار الأضواء، اشتمل الجزء الأوّل علىٰ (٨٨) باباً، وكان في الثاني (٢٢٧) باباً، وفي الثالث (١٧٩) باباً، وفي الرابع (١٧٦) باباً، فيكون المجموع (٦٧٠) باباً.

وأمّا عن عدة أحاديث الفقيه. ففي الإحصاء المنقول عن الشيخ البهائي والسيد التَفريشي في شرحهما على الفقيه، إن مجموع أحاديثه (٥٩٦٣) حديثاً، منها (٢٠٥٠) حديثاً مرسلاً[٤]، ولكن في المطبوع منه غير ذلك، ففي نسخة الفقيه المطبوعة في دار الأضواء وصلت الأحاديث إلىٰ (٥٩٠١) حديث، وفي طبعة جامعة المدرسين ـ قم، بلغت (٥٩٢٠) حديثاً. والكلّ في تقديري غير صحيح، لترك أحاديث كثيرة لم ترقّم في النسخ المطبوعة، وأغلب الظن أنهم حسبوها من أقوال الصدوق كما يظهر من تقويم نص المطبوع وتقطيعه.

ومهما يكن فان مما يلحظ علىٰ تصنيف الفقيه جملة من الأمور:

منها: كثرة أبواب النوادر، فقد بلغت (١٧) باباً، ولا يمكن تفسير النادر بالشاذّ

---

(١) انظر روضة المتقين ٣: ١١٨ و٤: ١٢٣، ٢٣٩، ٣٩٧ و٥: ٢٠، ٧٥ و٧: ١٨٦ و٩: ٢٤٥.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٣٩٥.

(٣) خاتمة مستدرك الوسائل ٥: ٤٨٨ من الفائدة الخامسة، الطبعة المحقّقة.

(٤) لؤلؤة البحرين ٣٩٥ ونسبه إلىٰ (بعض مشايخنا)، والتعيين من خاتمة المستدرك ٥: ٤٨٧ ـ ٤٨٨.

هنا كما لا يخفىٰ، لحكمه عليها بالصحة واعتبارها حجة، ولهذا استظهر التقي المجلسي بان النوادر في الفقيه هي الأخبار المتفرّقة التي يشكل جعل كل خبر منها باباً علىٰ حدة(١).

ومنها: عدم الاقتصار علىٰ أحاديث الأحكام بل أدخل في الفقيه جملة من أحاديث العقائد(٢).

ومنها: عدم مناسبة بعض الأحاديث لأبوابها، كما جاء في باب الحجر والإفلاس، قال: «وسأل أبو أيوب الخزاز أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يحيل الرجل بالمال أيرجع عليه؟ قال: لا يرجع عليه أبداً إلّا أن يكون قد أفلس قبل ذلك»(٣).

وقد علّق المجلسي علىٰ هذا الحديث قائلاً: «.. ولا مناسبة له بهذا الباب إلّا من حيث لفظ الافلاس، وكأنّه سهو؛ لأن الغرض من ذكر هذا الباب وأمثاله في باب القضاء أن القاضي يحجر ويمنع»(٤).

ومنها: تكرار الأحاديث، والتكرار في الحديث شائع عند جميع المحدّثين، لحاجة المحدث إلى الحديث الواحد المشتمل على أكثر من حكم في أكثر من باب، ومثاله في الفقيه ما ذكره في باب إقرار بعض الورثة بعتق أو دين بعنوان: (وفي حديث آخر)(٥)، وهذا الحديث هو تكرار لما ذكره في باب الدين والقروض(٦).

ولكن لا مبرّر لتكرار الحديث الواحد في بابه مرتين بلا اختلاف يذكر(٧).

---

(١) روضة المتقين ٣: ٤٦٣.

(٢) الفقيه ١: ٥٨٢/١٢١ باب ٢٧ و١: ٩٦٦/٢١٧ باب ٤٧ و٤: ٤٥٣/١٢٩ باب ٧٢.

(٣) الفقيه ٣: ٤٤/١٩ باب ١٣.

(٤) روضة المتقين ٦: ٨٥، وانظر كذلك ٤: ٥٢٠، ١٠: ٣١.

(٥) الفقيه ٤: ٥٩٨/١٧ باب ١٢٥.

(٦) الفقيه ٣: ٥٠٠/١١٧ باب ٦٠.

(٧) راجع الفقيه ٣: ٨٣/٢٨ باب ١٨ وقارن بالحديث ٨٧ من الباب المذكور، وكذلك ٣: ٢٦٥/٧٥ باب ٥٠ وقارن بالحديث ٢٧٦ من الباب المذكور.

ومنها: تترك بعض الأبواب الفقهية، فقد روى أحاديث بيع الثمار في الفقيه في باب أقسام البيع من كتاب المعيشة، ولهذا تجد المجلسي الأول في شرحه على الفقيه قد اثبت فيه عنوان بيع الثمار مشيراً إلىٰ ذلك بقوله: «باب بيع الثمار، وإن لم يذكر الباب، لكنّ كان الانسب ذكره كما فعله ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله، ههنا وفي غيره»[١].

ومنها: تركه بعض الأحكام الفقهية: نبّه علىٰ ذلك التقيّ المجلسي في شرحه، هي كثيرة، كأحكام طلاق البدعة من الثلاث وغيره، وأكثر أحكام كتاب المعيشة مهملة في الفقيه، وكذلك لم يرو شيئاً من الأخبار الدالة علىٰ شرائط العقد في كتاب العتق كالعقل والبلوغ والاختيار والتلفظ بالعتق وغيرها، وكذلك ما يستحب للنازل في القبر في دفن الميت، وكذلك ترك أشياءً لم يذكرها في تشخيص مواقيت الصلاة كخبر القامة والقامتين، كما أعرض عن أخبار وطء الدبر ونحوها[٢].

بعض مصادر الفقيه:

ونعني بهذه المصادر تلك التي لم يشر إليها في مقدمة الفقيه، واعتمدها فعلاً، وهي كثيرة خصوصاً وانه عطف علىٰ أسماء الكتب التي ذكرها في المقدمة عبارة (وغيرها من الأصول والمصنفات)، ونحن لا نريد تتبع تلك الأصول والمصنفات بقدر ما نريد إثبات الكتب التي نقل منها صراحة في الفقيه، فنقول:

إن من بين هذه الكتب كتب الصدوق نفسه كما يفهم من إحالته إليها في متن الفقيه وهي أكثر من عشرة كتب كما بيناه في مصنفاته، إذ يظهر من موارد الإحالات انه كان يقتطع من كتبه ما هو حاجته ثمّ يحيل إليها للوقوف على التفصيل.

ومنها: كتب علماء الشيعة قبله التي صرح بنقله منها في الفقيه مثل كتاب زياد

(١) روضة المتقين ٧: ٧٣.

(٢) راجع روضة المتقين ١: ٤٥١ و٢: ٦٤ و٣: ٣٣٤ و٦: ٣٦٩ ـ ٣٧٤ و٧: ٥٧٢ وما بعدها و٨: ٢٤٧ و٩: ٤٦.

ابن مروان القندي[١] وكتاب عبدالله بن المغيرة[٢] وكتاب الكافي للكليني[٣] ونوادر إبراهيم بن هاشم[٤] وكتاب محمد بن مسعود العياشي[٥].

ومنها: كتب اللغة والأدب، ككتاب ابن الأعرابي[٦]، وكتب الأصمعي إذ ورد التعبير عنه بعبارة: «قال الأصمعي»[٧]، ظاهره الاطلاع علىٰ كتبه والنقل منها.

ومنها: الوثائق التاريخية المهمة كتواقيع الأئمة عليهم السلام أي مكاتيبهم، خصوصاً مكاتيب الإمام العسكري عليه السلام، فقد عبر صراحة عن امتلاكه لبعضها[٨].

ولا يبعد وقوفه علىٰ ديوان ذي الرمة الشاعر الجاهلي المعروف، فقد استشهد بشعره في الفقيه[٩] كما يحتمل أخذه له من كتاب أدبي آخر.

كما يحتمل استفادته من كتب النحو وغريب الحديث لا سيّما وهي عنده بدليل نقله منها في معاني الأخبار، ككتاب الخليل بن أحمد الفراهيدي[١٠] وكتاب أبي عبيد[١١]، وكتاب المبرد[١٢]، وكتاب القاسم بن سلام[١٣].

والحمد لله رب العالمين وصلى الله علىٰ نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

---

(١) الفقيه ١: ١١٠/٢٦٣ باب ٥٦.

(٢) الفقيه ١: ١٣٥١/٢٩٦ باب ٦٣.

(٣) الفقيه ٤: ٥٢٤/١٥١ باب ٩٩.

(٤) الفقيه ١: ١٠٢٨/٢٣١ باب ٤٩ و٤: ٢٦٠/٨٢ باب ٢٢.

(٥) الفقيه ١: ١٥٦٠/٣٥٦ باب ٨٥.

(٦) الفقيه ٤: ٩٩/ذيل ح ٢٣٩ باب ٣٠.

(٧) الفقيه ٤: ١٢٣ باب ٦٨.

(٨) الفقيه ١: ٨٦ ذيل ح ٣٩٦ باب ٣٣ و٢: ٩٩ ذيل ح ٤٤١ و٤: ١٥١ ذيل ح ٥٢٤ باب ٩٩.

(٩) الفقيه ٤: ٢٦١ ذيل ح ٨٢٤ باب ١٧٦.

(١٠) معاني الأخبار: ٢٤٢ ذيل ح ٦.

(١١) م.ن: ٢/٢٩١.

(١٢) م.ن: ٣٠٩ و٣١٠.

(١٣) م.ن: ٣٠٤.

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الاتقان في علوم القرآن /السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر /١٩٧٤م.
٢ ـ الاحتجاج /الطبرسي، ط٢، دار الأسوة، قم ١٤١٦هـ.
٣ ـ الأعلام /الزركلي، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت/١٩٨٦م.
٤ ـ الأم /الشافعي، ط٣، دار المعرفة، بيروت/١٩٩٣م
٥ ـ أمالي الشيخ الصدوق، ط١، مؤسسة البعثة، طهران/١٤١٧هـ.
٦ ـ الانتصار /السيد المرتضىٰ، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف/١٣٩٣هـ.
٧ ـ الانساب /السمعاني، ط١، دائرة المعارف العثمانية، الهند/١٣٩٩هـ.
٨ ـ إيضاح المكنون /إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩ ـ بداية المجتهد /ابن رشد، مطبعة أمير، قم/١٤٠٦هـ.
١٠ ـ البداية والنهاية /ابن كثير، دار الفكر بيروت.
١١ ـ بحوث في شرح العروة الوثقىٰ /الشهيد السيد محمد باقر الصدر.
١٢ ـ تاريخ الأدب العربي /عمر فروخ، ط١، دار العلم للملايين، بيروت/١٩٦٨م.
١٣ ـ تاريخ الإسلام /الذهبي، ط١، دار الفكر، بيروت/١٤٠٩.
١٤ ـ تاريخ بغداد /الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٥ ـ تاريخ التراث العربي /فؤاد سزكين، ط٢، نشر المكتبة المرعشية، قم/١٤١٢هـ.
١٦ ـ تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت/١٩٨٦م.
١٧ ـ التبيان في تفسير القرآن /الطوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٨ ـ تذكرة الفقهاء /العلامة الحلي، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم/١٤١٤هـ.
١٩ ـ التنقيح الرائع /المقداد السيوري الحلي، مطبعة الخيام، قم/١٤٠٤هـ.
٢٠ ـ التوحيد /الصدوق، جامعة المدرسين، قم.
٢١ ـ جامع المقاصد /المحقق الكركي، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم/١٤١٤هـ.

٢٢ ـ الجديد في علمي الدراية والرجال عند الشهيد الصدر /ثامر العميدي، مقال نشر في مجلة قضايا إسلامية، ع/٣، سنة ١٤١٧هـ.

٢٣ ـ جواهر الكلام /الشيخ محمد حسن، ط ٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت/١٩٨١م.

٢٤ ـ خاتمة مستدرك الوسائل /المحدث النوري، ط ١، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.

٢٥ ـ الخصال /الصدوق، ط ٤، جماعة المدرسين، قم/١٤١٤هـ.

٢٦ ـ الدراية /الشهيد الثاني، منشورات مكتبة المفيد /قم.

٢٧ ـ رجال النجاشي، ط ٤، جماعة المدرسين، قم/١٤١٣هـ.

٢٨ ـ روضات الجنات /الخوانساري، ط ١، الدار الإسلامية، بيروت/١٤١١هـ.

٢٩ ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية /الشهيد الثاني، تحقيق السيّد محمد كلانتر.

٣٠ ـ روضة المتقين /المجلسي الأول، ط ١، المطبعة العلمية، قم/١٤٠٦هـ.

٣١ ـ السرائر /ابن ادريس الحلي، ط ٢، جامعة المدرسين، قم/١٤١٠هـ.

٣٢ ـ سفينة البحار /الشيخ عباس القمي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٣٣ ـ سير أعلام النبلاء /الذهبي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت/١٤٠٤هـ.

٣٤ ـ شذرات الذهب /ابن العماد الحنبلي، ط ٢، دار المسيرة، بيروت/١٣٩٩هـ.

٣٥ ـ شرائع الإسلام /المحقق الحلي، تحقيق الشيخ البقال، ط ٣، مؤسسة إسماعيليان، قم/١٤٠٩هـ.

٣٦ ـ الصدوق الأول /ثامر العميدي، بحث نشر في مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام ـ ع/٣، سنة/١٤١٧هـ.

٣٧ ـ العروة الوثقى /السيد محمد كاظم اليزدي، ط ١، مؤسسة إسماعيليان، قم/١٤١٢هـ.

٣٨ ـ علل الشرائع /الصدوق، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩ ـ عيون الأخبار /الصدوق، جامعة المدرسين، قم.

٤٠ ـ كتاب الغيبة /الطوسي، ط ١، مطبعة بهمن، قم/١٤١١هـ.

٤١ ـ فتح العزيز /الرافعي، دار الفكر، بيروت (مطبوع مع المجموع شرح المهذب).

٤٢ ـ فروع الكافي /الكليني، دار الأضواء، بيروت.

٤٣ ـ فضائل الأشهر الثلاثة /الصدوق، ط ١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف/١٣٩٦هـ.

٤٤ ـ قواعد الأحكام /العلامة الحلي، مطبوع مع شرحه جامع المقاصد.

٤٥ ـ كتاب من لا يحضره الفقيه / الصدوق، دار الأضواء، بيروت.
٤٦ ـ كشف القناع عن وجوه حجيّة الاجماع /أسد الله التستري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.
٤٧ ـ كمال الدين[1] /الصدوق، تحقيق علي أكبر غفاري، جامعة المدرسين، قم.
٤٨ ـ اللمعة الدمشقية /الشهيد الأول، مطبوع مع شرحه الروضة البهية، ط ١، النجف الأشرف.
٤٩ ـ لؤلؤة البحرين /البحراني، تحقيق السيّد محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.
٥٠ ـ المبسوط /الطوسي، ط ٢، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف/١٣٨٧هـ.
٥١ ـ مجالس المؤمنين /الشهيد الثالث التستري، المكتبة الإسلامية، طهران/١٣٥٤هـ. ش.
٥٢ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن /الطبرسي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٥٣ ـ المجموع شرح المهذب /النووي، دار الفكر، بيروت.
٥٤ ـ محاضرات السيد السيستاني في الدراية والرجال، القاها في بحوثه الفقهية في النجف الأشرف على طلبة البحث الخارج ونسختها مصورة عن الأصل، وهي في حوزتي.
٥٥ ـ المحلى /ابن حزم، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٥٦ ـ المختصر النافع /المحقق الحلي، ط ١، مؤسسة البعثة، قم/١٤١٣هـ.
٥٧ ـ مختلف الشيعة /العلامة الحلي، ط ١، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، إيران/١٤١٢هـ.
٥٨ ـ مدارك الأحكام /السيد العاملي، ط ١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم/١٤١٠هـ.
٥٩ ـ مستدرك الوسائل /المحدث النوري، ط ١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم/١٤٠٧هـ.
٦٠ ـ مستمسك العروة الوثقى /السيد محسن الحكيم، ط ١، مؤسسة دار التفسير، قم/١٤١٦هـ.
٦١ ـ مستند الشيعة /النراقي، ط ١، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم/١٤١٥هـ.
٦٢ ـ المسلسلات /جعفر بن أحمد القمي، مطبوع ضمن كتابه جامع الأحاديث، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد/١٤١٣هـ.

(١) كذا في مطبوعة إيران من الكتاب، والظاهر أنّ إسمه «إكمال الدين وإتمام النعمة»، فليحقّق.

٦٣ـ مشرق الشمسين/البهائي، مطبوع ضمن رسائل الشيخ البهائي، مطبعة مهر، قم/١٣٩٠هـ.
٦٤ـ معالم العلماء/ابن شهر آشوب/المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف/١٣٨٠هـ.
٦٥ـ معاني الأخبار/الصدوق، جامعة المدرسين، قم.
٦٦ـ المعتبر/المحقق الحلي، مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، قم.
٦٧ـ معجم المطبوعات/يوسف إليان سركيس، نشر المكتبة المرعشية، قم/١٤١٠هـ.
٦٨ـ معجم المؤلفين/عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٩ـ المغني/ابن قدامة موفق الدين، ط ١، دار الفكر، بيروت/١٤٠٤هـ.
٧٠ـ مغني المحتاج/الشربيني، دار الفكر، بيروت.
٧١ـ مقباس الهداية/المامقاني، ط ١، تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم/١٤١١هـ.
٧٢ـ المقنع/الصدوق، المطبعة الإسلامية، طهران/١٣٧٧هـ.
٧٣ـ المقنعة/الشيخ المفيد، جامعة المدرسين، قم/١٤١٠هـ.
٧٤ـ من لا يحضره الفقيه (الفقيه) = كتاب من لا يحضره الفقيه.
٧٥ـ منتهى المطلب (المنتهىٰ)/العلامة الحلي، طبع حجر، ايران.
٧٦ـ مهذب الأحكام/السبزواري، ط ٤، مؤسسة المنار، قم/١٤١٣هـ.
٧٧ـ الميزان في تفسير القرآن/العلامة الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت/١٣٩٣هـ.
٧٨ـ نهاية الدراية/السيد حسن الصدر، تحقيق الشيخ ماجد الغرباوي، ط ١، نشر المشعر، قم.
٧٩ـ نوادر الأثر/جعفر بن أحمد القمي، مطبوع ضمن كتابه جامع الأحاديث، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد/١٤١٣هـ.
٨٠ـ الهداية/الصدوق، المطبعة الإسلامية، طهران/١٣٧٧هـ (مطبوع مع كتابه المقنع).
٨١ـ هدية العارفين/إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨٢ـ الوافي/الفيض الكاشاني، ط ١، اصفهان/١٤٠٩هـ.
٨٣ـ وسائل الشيعة/ط ١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم/١٤١٢هـ.
٨٤ـ وصول الأخيار إلىٰ أصول الأخبار/حسين بن عبد الصمد العاملي، مطبعة الخيام، قم/١٤٠١هـ.

من نوادر التراث المهدي

السبيل الجدد

إلى حلقات السند

مشيخة

العلامة الحجة

الميرزا محمد علي بن أبي القاسم الغروي

الأوردبادي

(١٣١٢ ـ ١٣٨٠ هـ)

أعده وقابله

السيد محمد مهدي الحسيني

تممه وترجم لأعلامه

الشيخ أحمد الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جدّد للهداية أفضل السُبُل، والصلاة والسلام علىٰ سيّد الأنبياء والرُسُل وعلى الأئمة من آله أولياء أفضل المذاهب والنحل، وعلى السالكين طرائقهم الموصلة الى التوحيد والعدل.

ترجمة المؤلف:

هو العلامة البارع الحجّة الورع الشيخ الميرزا محمّد علي الأُوردبادي الغرويّ ولد في تبريز في ٢١ رجب سنة ١٣١٢ وتوفّي في كربلاء المقدّسة زائراً ليلة ١١ صفر ١٣٨٠ ودفن في النجف الأشرف.

نشأ وترعرع في أُسرة علمية وهاجر مع والده الحجّة الشيخ الميرزا أبوالقاسم الذي كان من كبار الفقهاء والأعلام، إلى مدينة النجف، وله من العمر ٤ سنوات وسار علىٰ نهج أُسرته.

دراسته واساتذته:

أخذ المقدمات والسطوح على أفاضل الحوزة العلميّة حتىٰ تأهّل للحضور في الفقه والاصول في سن مبكرة على أعلامها: منهم والده، وشيخ الشريعة، والسيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، والشيخ الميرزا محمّد حسين النائيني، والشيخ محمّد جواد البلاغي، والشيخ محمّد حسين الأصبهاني، والشيخ الآقا ضياء الدين العراقي واختصّ أخيراً بالسيّد عبد الهادي الشيرازي.

حتىٰ صار من فرسان العلم وأبطال الفضيلة وأكابر الحوزة الذين يُشار إليهم بالبنان، وشهد مجموعة من الأعيان علىٰ بلوغه مرتبة الاجتهاد منهم:

السيّد حسن الصدر، والسيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، والشيخ عبدالكريم

الحائري، والشيخ الميرزا محمّد حسين النائيني، والشيخ محمّد رضا أبو المجد الأصبهاني، والشيخ محمّد باقر البيرجندي، وغيرهم.

أدبه البارع:

امتاز الحجّة الأُوردبادي ـ بين علماء عصره ـ بالأدب الراقي، نثراً ونظماً:

فنثره يمتاز بالبلاغة والفصاحة بكلماته الناصعة وسبكه البديع ممّا جعله ملجأً للكتاب والأدباء يمتارُونَ من نميره العذب، ويعرضون عليه آثارهم، فيقرؤها ويصوغها، ولقد وقف نفسه لهذا العمل، رغبةً في أن تبرز النتاجات من النجف ممتازة رائعة، والمعروف أنّهُ ساهم في أكثر ما صدر في ذلك الأوان من الكتب القيمة مثل الغدير للأميني، والذريعة للطهراني والكنىٰ والألقاب للقمي، وتفسير البيان للخوئي، وغيرها.

وأمّا شعره، فهو في الطبقة الأُولىٰ، والرعيل الأول من فطاحل الشعراء، علىٰ قلّة ما نظم، وأكثره في أهل البيت النبوي الطاهر مدحاً ورثاءاً، قد انتشر كثيرٌ منه، ولا تزال المنابر تدوّيّ بتلاوته.

وكان الأُوردبادي، والسيّد المحقّق محمد صادق بحر العلوم والسيّد العلامة علي نقي النقوي اللكهنوي، أصدقاء يتجارون في حلبات الأدب والشعر، وكانوا متلازمين، حتىٰ عرفوا في الأوساط والنوادي العلمية (بالأثافي الثلاث) رحمهم الله جميعاً.

مؤلّفاته:

خلّد المؤلف مؤلّفات قيّمة، تناهز العشرين، طبع بعضها:

١ ـ الإمام عليّ عليه السلام وليد الكعبة، طبع مكرّراً، وآخر طبعاته بتحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ـ قم، سنة ١٤١٢هـ، وقد استدرك عليه الاستاد شاكر شبع في مقال (الولادة في الكعبة المعظّمة...) نشر في مجلة (تراثنا)

العدد (١) ٢٦ السنة (٧) ١٤١٢هـ.

٢ـ المثل الأعلىٰ في ترجمة أبي يعلى السيّد حمزة، حققه وأضاف إليه السيّد جودة القزويني ونشره في لندن ١٤١٣هـ.

٣ـ حياة إبراهيم بن مالك الأشتر، طبع في طهران عام ١٣٦٥هـ.

٤ـ حياة السيّد محمّد (سبع الدجيل) ابن الإمام الهادي عليه السلام، مطبوع في النجف مطبعة النجف ١٣٧٥هـ.

٥ـ رسالة في الردّ على الوهابية، طبعت عام ١٣٤٥هـ.

٦ـ تفسير سورة الإخلاص، طبع بجهد الشيخ جعفر عباس الحائري في مجلة تراثنا، العدد الرابع، السنة الأولىٰ، مع ترجمة ضافية للمؤلف.

٧ـ السبيل الجدد الىٰ حلقات السند (وهو ما نقوم بالتقديم له هنا).

وأمّا المخطوطة، فهي:

٨ـ مجموعة كبيرة في ستة أجزاء مشحونة بالفوائد النادرة في مختلف العلوم والفنون، وقد سمّي كلّ جزء باسم خاص، كالتالي:

١ـ الحدائق ذات الأكمام ٢ـ الحديقة المبهجة ٣ـ زهر الرُبىٰ ٤ـ زهر الرياض ٥ـ الروض الأغنّ ٦ـ الرياض الزاهرة.

٩ـ الأنوار الساطعة في تسمية حجّة الله القاطعة.

١٠ـ تفسير القرآن، خرج منه الجزء الأول.

١١ـ تقريرات أساتذته في الفقه والاصول.

١٢ـ حرمة حلق اللحية.

١٣ـ حياة الإمام المجدّد الشيرازي، يشتمل علىٰ تراجم تلامذته ومعاصريه.

١٤ـ الدرة الغروية والتحفة العلوية، في طرق حديث الغدير، وقد ذكر منها (٣٠٠) طريق جاء ذكر هذا الكتاب في (الذريعة) للطهراني، وذكره الطباطبائي في (الغدير في التراث الإسلامي).

١٥ ـ ديوان شعر، أكثر من ستّة آلاف بيت، جمعه سبطه السيّد مهدي الحسيني.

١٦ ـ الرد على البهائيّة.

١٧ ـ سبك التِبْر في ما قيل في الإمام المجدّد الشيرازيّ من الشعر، في (٦٠٠) صفحة.

١٨ ـ سبيك النُّضار في شرح حال شيخ الثار المختار رحمه الله.

١٩ ـ الكلمات التامّات في المظاهر العزائيّة والشعائر الحسينيّة، ردّ علىٰ كتاب (التنزيه) للسيّد محسن الأمين العاملي.

٢٠ ـ منظومة في المساجلة مع الشاعر التبريزي المدعوّ (نيّر) في (١٦٥١) بيتاً.

٢١ ـ منظومة حوت واقعة الطف، مقتل الحسين عليه السلام.

وغيرها.

مشايخه في الإجازة والرواة عنه:

لقد بذل المؤلّف جُهداً بليغاً في إحياء عملية الإجازة، فتصدى للاستجازة من مشايخ عصره، وقد ناهز مشايخه الستّين شيخاً أثبتَ أسماءهم وطرقهم في إجازاته، وفي هذا الكتاب ذكر (٥٩) شخصاً منهم، وفي إجازة المؤلّف للسيّد الميلاني (٥٤) وفي إجازته للسيّد المرعشي (١٦) شيخاً وقد أنهينا مشايخه هنا إلىٰ (٦٢) شيخاً.

وكذلك استجازه الكثيرون من فضلاء عصره، يربو عددهم علىٰ (٢٣) وفي طليعتهم الآيات العظام:

١ ـ السيّد عبد الهادي الشيرازي.

٢ ـ السيّد محمّد هادي الميلاني.

٣ ـ السيّد مهدي الشيرازي الحائري.

٤ ـ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي.

٥ ـ السيّد علي مدد القائيني.

٦ ـ الشيخ عبدالحسين الرشتي.

وغيرهم.

وفاته:

توفيﷺ ليلة الأحد الحادي عشر من شهر صفر عام (١٣٨٠) في كربلاء، زائراً الإمام الحسين الشهيدﷺ، ونقل الى النجف، ودفن في الحجرة الرابعة من يمين الداخل من باب السوق الكبير، حيث دفن والده في الصحن العلوي الشريف.

وأرخ وفاته السيّد محمّد حسن الطالقاني قائلاً:

يدُ القضاءِ سدّدتْ سهامها ... فأدركت في سعيها مرامَها
وأردت الحبر الجليل مَنْ لَهُ ... بنو الحِجا قد سلّمت زمامَها
الأُردوباديّ قضىٰ فنكّستْ ... مدارسُ العلم له أعلامها
قد كان مُفرداً بفضله وقد ... فاقَ بتقوىً ونُهىً كرامَها
أخلص في أعماله فطأطأتْ ... له بنو الفضل جميعاً هامَها
قد أُثكلت معاهدُ الشرع به ... فأرخوا «بل خسرت إمامَها»

١٣٨٠هـ.

مصادر ترجمته:

طائفة كبيرة من المصادر ترجمت للمؤلف، منها:

الكنى والألقاب ٢٠/٢، نقباء البشر ١٣٣٢/٤، مصفى المقال ص٣٠٧، علماء معاصرين ص٢٤٦، ريحانة الأدب ٢٠٥/١، مشهد الإمام ١١٣/٢، شعراء الغريّ ١٥٠/١٠، شهداء الفضيلة ص٣٤٩، أدب الطفّ ١٥٠/١٠، أعيان الشيعة ٤٣٨/٩، معجم المؤلّفين العراقيين ٢٠٨/٣، كنجينهٔ دانشمندان ٤٨٣/٤، معارف الرجال ١٣٨/٢ و١٤٦ و١٨٨، معجم رجال الفكر والأدب ص١٠٨، دائرة

المعارف تشيع ٤/٥٧٠، والغدير في التراث الإسلاميّ ص ٢٠١ مقدّمة كتابه (المثل الأعلىٰ في ترجمة أبي يعلىٰ) بقلم محقّقه السيّد جودة القزويني.

ومقدّمة كتابه (عليّ وليد الكعبة) الطبعة الثانية، تحقيق مؤسسة البعثة قم.

ومقدّمة (تفسير سورة الإخلاص) للأُردوبادي، بإعداد الشيخ جعفر عباس الحائري، المنشور في مجلة (تراثنا) الفصلية، التي تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم، العدد الرابع، السنة الأولىٰ ١٤١٦هـ (ص ١٩٩ ـ ٢٠٨).

ودائرة المعارف للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري في (ج٢٨ ص ٢٧٢).

إعداد الكتاب:

تمّ العمل في هذا الكتاب عبر الخطوات التالية:

١ ـ تصويب ما وقع في النسخة من هفوات، اعتماداً على المصادر الأُخرىٰ ومن أهمّها الإجازة التي أصدرها المؤلّف لآية الله السيّد محمّد هادي الميلاني التي كتبها له في الحائر الحسيني في شعبان عام (١٣٦١)، ومصوّرتها عند الأخ السيّد محمد المجتهدي، تفضّل بها مشكوراً، وتقع في (٢٧) صفحة من القطع الكبير.

وكذلك إجازة المؤلّف لآية الله السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، التي طبعها في كتابه (المسلسلات) الجزء الأول ص٣٣ ـ ٤١، وتاريخها ١٣٣٧هـ وكذلك سائر المصادر المختصّة.

٢ ـ ترجمة المشايخ المجيزين. بصورة واسعة، تكميلاً لعمل المؤلّف، وإسهاماً في تكريمهم.

٣ ـ إضافة أسماء ثلاثة من المشايخ الذين لم يذكرها، ووجدتها في المصادر الأُخرىٰ، وقد وضعت أسماؤهم بين معقوفين في نهاية الكتاب، بالأرقام [٦٠ و ٦١ و ٦٢].

٤ ـ ضبط التواريخ والأنساب، وسائر المعلومات، الواردة.

٥ ـ ذكر عدد أكبر من مشايخ الشيوخ.

٦ ـ وصل الطرق الموقوفة، أو المقطوعة، دعماً للغرض المنشود من الإجازة.

وقد وضع جميع ما أُضيف بين معقوفين تميزاً له، وتحديداً للمسؤولية، وأداء للأمانة العلميّة.

شكر وتقدير:

وأرى لازماً عليّ أن أذكر أيادي العلامة الخطيب السيّد محمّد مهدي الحسيني الشيرازي النجفي سبط المؤلّف، الذي أتحفنا بمصوّرة الأصل بخط المؤلّف، وكذلك بالنسخة التي تحمل عناء استنساخها، فأعدّها للعمل.

فله منّا الشكر الجزيل، ونسأل له من الله الأجر الجزيل، والعمر المديد موفقاً لإحياء سائر آثار جدّه المؤلّف، مؤيداً مسدّداً.

والحمد لله علىٰ إحسانه ونسأله الرضا عنّا بفضله وجلاله إنّهُ ذو الجلال والإكرام.

وما توفيقنا إلّا بالله، عليه توكّلنا وإليه المآب.

أقلّ العباد علماً وعملاً

أحمد الحائري

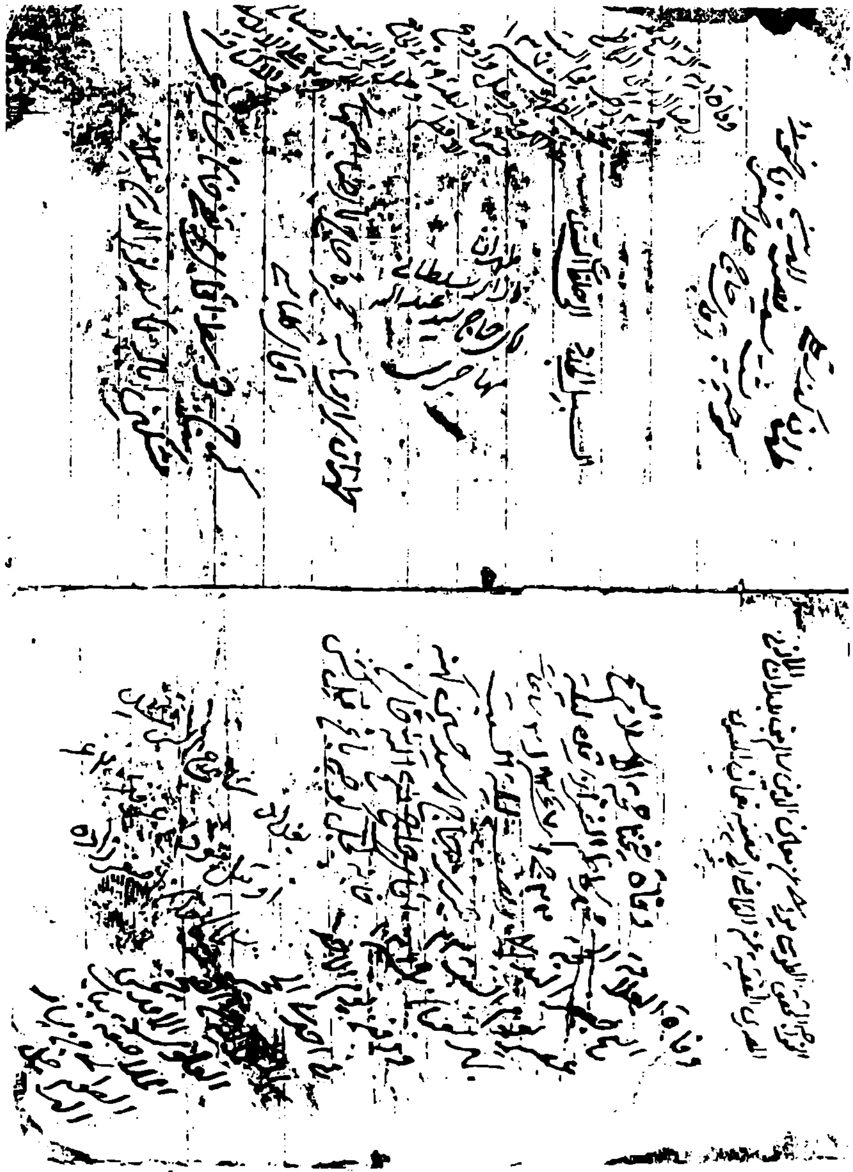

بداية نسخة المؤلّف، وفيها عنوان الكتاب وبعض الفوائد

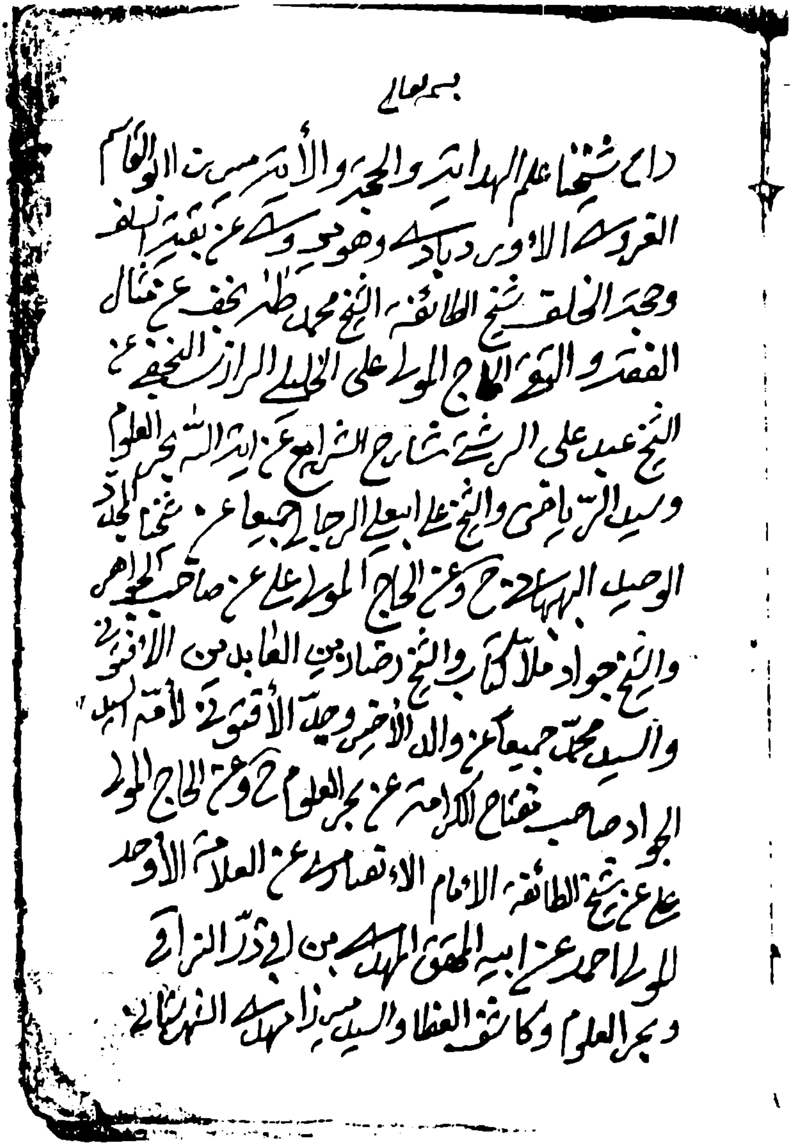

بسمه تعالى

دام شيخنا علم الهداية والمجد والأثر ميرزا أبو القاسم
الغروي الأوردبادي وهو يروي عن بقية السلف
وحجة الخلف شيخ الطائفة الشيخ محمد طه نجف عن جمال
الفقه والتقى الحاج المولى علي الجليلي الرازي النجفي عن
الشيخ عبد علي الرشتي شارح الشرايع عن آية الله بحر العلوم
والسيد الرياضي والشيخ أبي علي الرجالي جميعاً عن شيخنا الأستاذ
الوحيد البهبهاني ح وعن الحاج المولى علي عن صاحب الجواهر
والشيخ جواد ملا كتاب والشيخ رضا زين العابدين الأفندي
والسيد محمد جميعاً عن والد الأخير وجد الأفندي لأمه آية الله
الجواد صاحب مفتاح الكرامة عن بحر العلوم ح وعن الحاج المولى
علي عن شيخ الطائفة الإمام الأنصاري عن العلامة الأوحد
المولى أحمد عن أبيه المحقق المولى مهدي بن أبي ذر النراقي
وبحر العلوم وكاشف الغطاء والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني

بداية الكتاب بخطّ المؤلّف

بسمه تعالى

عن زين الدين الشيخ جعفر بن الحسام عن الاجل السيد الحسن بن ايوب الشهير بابن
نجم الدين عن شيخنا الشهيد الاول وما يورده عن الشيخ عبد الله بن جابر العاملي
وهو ابن عمة جد العلامة المجلسي المجاز بر منه اجازة له في صغر سنه عن جده
المجلسي الاول لامه كمال الدين درويش محمد بن الحسن النطنزي وهو اول من نشر حديث
الشيعة في الدولة الصفوية عن المحقق الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري
عن الشيخ احمد بن فهد الحلي عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري و
الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي عن الشيخ السعيد الشهيد الاول عن
السيد تاج الدين ابي عبد الله محمد بن معية النسابة عن والده جلال
الدين ابي جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية عن
الشيخين الاجلين عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن احمد
بن ايوب من ائمة علماء الادب وعلي بن السكون من افاخم
اصحابنا جميعا عن السيد الاجل بهاء الشرف المذكور في
مفتتح نسخ الصحيفة المتداولة الى اخر السند المذكور فيها
ح وبالاسانيد الى شيخنا الشهيد الاول عن فخر المحققين ابي طالب
محمد عن والده اية الله العلامة جمال الملة والدين الحسن بن يوسف
بن المطهر الحلي عن شيخه السعيد المحقق نجم الملة والدين ابي القسم
جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي عن ابن نما الجليل شمس

بسمه تعالى

الدين فخار بن معد الموسوي عن فحل العلماء المحققين محمد بن ادريس
الحلي عن المفيد الثاني ابي علي الحسن عن والده شيخ الطائفة ابي جعفر
محمد بن الحسن الطوسي عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن
ابي المفضل محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني عن الشريف ابي
عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الى اخر السند المذكور
في مفاتح الصحيفة المكرمة

نهاية الكتاب بخط المؤلف.

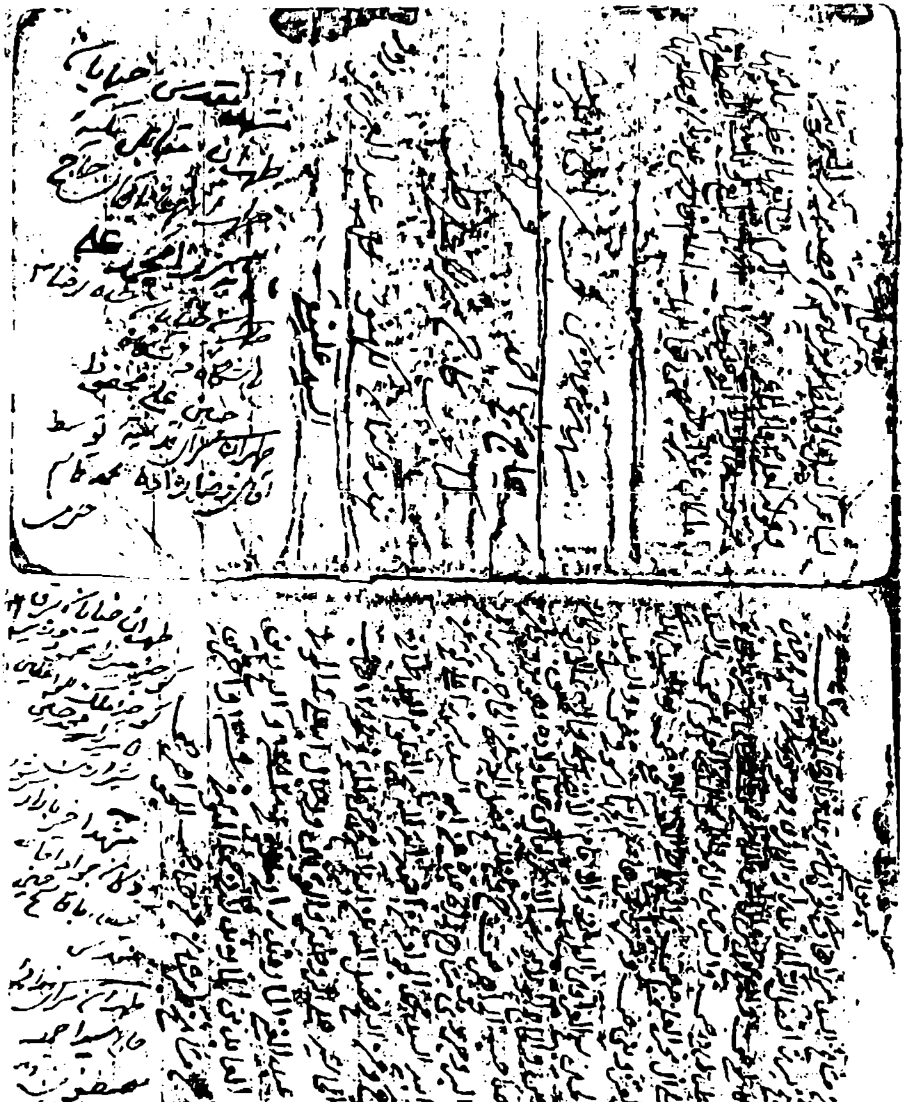

نهاية نسخة المؤلّف، وفيها بعض الفوائد

[الفوائد المسجلة على صفحات ملحقة بالأصل.

فجاء: على الصفحة الأولى:]

[١ ـ] الخواجة المحقّق الطوسي يروي عن معين الدين سالم بن بدران المازني المصري الفقيه، عن القاضي أبي حنيفة نعمان المصري.

[٢ ـ] وفاة شيخنا حجّة الإسلام الشيخ محمّد كاظم الشيرازي، ليلة ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ لثلاث ساعات ونصف، ليلة السبت.

[٣ ـ] وفاة العلامة الحجّة الشيخ جعفر البديري، عصر يوم السبت ٢٣ شهر شعبان سنة ١٣٦٩، ودفن يوم الأحد في إحدى الحجر الشمالية من الصحن العلويّ الأقدس الملاصقة بباب الطوسي من يسار الداخل.

[٤ ـ] وفاة آية الله الشيخ محمّد رضا آل ياسين الكاظمي ٢٨ رجب يوم السبت عقيب الظهر سنة ١٣٧٠ في الكوفة، وغسل وأودع جثمانه ليلة ٢٩ في الجامع الأعظم، وحمل إلى النجف الأشرف صباح ٢٩ على الأيدي والأكتاف.

[٥ ـ] [وجاء في ص ١٢٥ من الأصل:]

بسمه تعالى:

وفاة سيّد الأمة السيّد محمّد الحجّة ابن العلامة السيّد عليّ الحجّة ابن أخي آيةالله العظمى الحاج السيّد حسين الكوه كمري قُدّست أسراهم، يوم الإثنين ٣ ج١ سنة ١٣٧٢ في قم المشرّفة، وقبر في مقبرته [التي] هيّأها لنفسه في مدرسته التي أسّسها في قُم وأسماها المدرسة الحجتيّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمدُ لله الذي أوضح لنا السبيل الى الأحكام، وجعل الرواية طريقاً لأخذها عن هُداة الأنام.

والصلاة والسلام علىٰ سيّد أنبيائه محمّد، وسفرائه الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وبعد [فهذه] طرقي المنتهية إلى أهل بيت العصمة ومعادن الحكمة عليهم السلام حسبما أرويه عن الأساطين ومشايخي العظام[١]، بالإجازة في الرواية، لفوائدها الجمّة المفصّلة في مظانّها، كما كان سلفنا الصالحون مغرمين بها، مولعين فيها، منهمكين عليها:

للدخول في سلسلة الرواة والمحدّثين.

وللتيمّن من أنفاس المشايخ.

وإخراجاً للنقل عن الوِجادة والإرسال، الى العنعنة والاتصال.

وغيرها من الأغراض المستحسنة ، ولتلك الغايات تفاصيل لا يتحمّلها المقام.

وأسانيدي متكثّرة عن مشايخي العظام، قدّس الله أسرارهم، وأدام عمر الباقين بمحمّد وآله الطاهرين، صلّى الله عليهم أجمعين].

---

(١) جمعنا هذه المقدّمة الى هنا من نصّ إجازة المؤلّف للسيّد الميلاني، والباقي من إجازته للسيّد المرعشيّ، لئلّا يخلو كتابنا من الفائدة التي تحويها.

فـأوّلهم:

١ ـ شيخُنا علم الهداية والحجّة والآية (الحبر البحر)[١] الميرزا أبو القاسم الغرويّ الاوردبادي[٢].

وهو يروي عن بقية السلف وحجة الخلف شيخ الطائفة الشيخ محمّد طـه نجف، عن مثال الفقه والتق الحاج المولىٰ علي الخليلي الرازي النجفي، عن الشيخ عبد علي الرشتي شارح الشرائع، عن آيةالله بحر العلوم، وسيّد الرياض، والشيخ علي (أبي علي) الرجاليّ جميعاً، عن شيخنا المجدّد الوحيد البهبهاني.

ح: وعن الحاج المولىٰ علي، عن صاحب الجواهر، والشيخ جواد ملّا كتاب، والشيخ رضا زين العابدين الأَفتوني، والسيّد محمّد جميعاً، عن والد الأخير وجدّ الأُفتوني لأُمّه السيّد الجواد صاحب مفتاح الكرامة، عن بحر العلوم.

ح: وعن الحاج المولىٰ علي، عن شيخ الطائفة الإمام الأنصاري، عن العلّامة الأوحد المولىٰ أحمد، عن أبيه المحقّق المهدي بن أبي ذرّ النراقي، وبحر العلوم، وكاشف الغطاء، والسيّد الميرزا مهدي الشهرستاني جميعاً، عن الوحيد البهبهاني.

---

(١) ما بين القوسين، من المؤلّف في إجازته للمرعشيّ.

(٢) الشيخ الميرزا أبو القاسم بن محمّد تقي بن محمّد قاسم الاوردبادي التبريزي ولد في تبريز في جمادى الأُولىٰ سنة ١٢٧٤ وأخذ الأوليات بها ثمّ هاجر الى العتبات سنة ١٢٩٨ وحضر في كربلاء على الفاضل الأردكاني، والشيخ زين العابدين المازندراني، وفي النجف على الفاضل الإيرواني، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والمولىٰ حسين قلي الهمداني، والمولىٰ علي النهاوندي، وفي سامراء على السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي، وفي الكاظمية على الشيخ محمّد حسن آل ياسين، حتىٰ بلغ مرتبة عالية من العلم والفقاهة، ورجع الىٰ بلده سنة ١٣٠٨ بعدما شهد له بالاجتهاد مجموعة من الأعاظم منهم الفاضل الإيرواني، والشيخ زين العابدين المازندراني، والمولى لطف الله المازندراني، والفاضل الشرابياني، والسيد الميرزا الشيرازي، والشيخ محمّد طه نجف.

وله تصانيف منها: منهج السداد رسالته العملية لمقلديه، ومناسك الحجّ، والشهب الثاقبة، وقبسات النار، ومنهاج اليقين والشهاب المبين، والنجم الثاقب، ومسائل في الاصول وغيرها توفي في ٥ شعبان سنة ١٣٣٣ في همدان ونُقِلَ إلى النجف وقبر في الصحن العلوي.

مصادر الترجمة نقباء البشر ٦٢/١ (ترجمة) ١٤٦، اعيان الشيعة ٤١٠/١، أحسن الوديعة ٥٥/٢.

ح: وعن الإمام الأنصاري، عن أُستاذ العلماء المحقّق الأكبر المولىٰ محمّد شريف بن حسن علي الآملي الحائري المدعوّ شريف العلماء، عن بحر العلوم، وصاحب الرياض، عن الوحيد البهبهاني.

ح: وعن الإمام الأنصاريّ، عن المولىٰ محمّد سعيد القراچه داغي، عن الوحيد البهبهاني.

وهذا من أعلى الطرق (وكان الشيخ رحمه الله يفتخر بطريقه هذا، لِعُلُوّه)[1].

ح: وعن الإمام الأنصاري، عن السيّد صدر الدين العاملي، عن أبيه الصالح، والشيخ سليمان بن معتوق العاملي جميعاً، عن والد الأوّل السيّد محمّد، عن صاحب الوسائل.

ح: وعن السيّد صدر الدين، عن بحر العلوم، وصاحب الرياض، والسيد الأعرجي، وكاشف الغطاء، والمحقق القمي، والسيّد الميرزا مهدي الشهرستاني، جميعاً، عن الوحيد البهبهاني، وصاحب الحدائق.

ح: وعن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي، عن صاحب الحدائق، عن الشيخ حسين الماحوزي، والشيخ عبدالله بن علي بن أحمد البحراني البلادي، عن شيخهما المحقق سليمان بن عبدالله الماحوزي، عن الشيخ سليمان بن علي الشاحوري، عن الشيخ سليمان القدمي الملقّب بِأُمّ الحديث، عن شيخنا البهائي، عن والده، عن الشهيد الثاني.

٢ ـ زعيم الأمّة ومحقّقها الأوحد آية الله العُظمى الشيخ الميرزا محمّد تقي الشيرازيّ، نزيل سامراء المشرّفة، ثمّ الحائر المقدّس[2].

---

(١) ما بين القوسين ممّا ذكره في المسلسلات ص ٣٤.

(٢) قال المؤلف في إجازته في المسلسلات: أجل مشايخ هذا العصر، حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين رأس الفخر، وفقرة الظهر، مَنْ رفّت عليه ألوية الزعامة، وشفّت بجبينه أنوار الإمامة، المثناة له الوسادة بين لابتي العالم، والرئيس المطاع في شعب بني آدم، التقي النقي الشيخ الميرزا محمّد تقي بن محبّ علي بن الميرزا ←

أجاز لي في الساعة الأخيرة من نهار الأحد ٥ شوّال سنة ١٣٣٦ في الحرم الحسينيّ عند الرأس الشريف.

عن الفقيه الزعيم الحاج الميرزا حسين الخليليّ، عن أخيه الحاج المولىٰ علي بإسناده السابق.

وعن الحاج الميرزا حسين، عن العلّامة المقدّس السيد أسدالله، عن أبيه حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الأصبهاني، عن أصحاب: الرياض، والمحصول، والقوانين، وكشف الغطاء، جميعاً، عن الوحيد البهبهاني.

ح: وعن الحاج الميرزا حسين، عن العلّامة ميرزا زين العابدين الگلپايگاني، عن صاحب الجواهر(١).

٣ ـ سيّد الطائفة آية الله السيّد ميرزا علي آقا خلف سيّد الأُمة الإمام المجدّد الحاج السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي نزيل سامراء

← محمّد علي المشهور بگُلشن الشيرازي الحائري ولد في شيراز عام ١٢٥٦ وأخذ الأوليات فيها ثمّ هاجر إلىٰ كربلاء سنة ١٢٧١ وحضر علىٰ أعلامها منهم السيّد الميرزا علي نقي الطباطبائي، والفاضل الأردكاني والشيخ زين العابدين المازندراني، والشيخ علي البفروئي، حتىٰ بلغ رتبة الاجتهاد وصار يُشار إليه بالبنان، قام بالتدريس والإمامة وعندما هاجر السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي الىٰ سامراء طلب منه الالتحاق به لتشييد الحوزة العلمية في سامراء فلبىٰ طلبه وهاجر إليها وصار من أركان الحوزة بها.

وكان يحضر بحث السيّد الميرزا مقدّماً بين تلامذته، وبقي فيها بعده حتىٰ رجع الىٰ كربلاء عام ١٣٣٦هـ رجع إليه كافّة المسلمين في التقليد، وتسلّم زمام الأُمور فوقف في وجه الاستعمار وطرده من بلاد المسلمين وقاد الثورة العراقية المعروفة بثورة العشرين من مدينة كربلاء، وتبعته مدن العراق بأجمعها من علماء وعشائر ومؤمنين حتىٰ انتصر عليهم، وسقي السمّ فتوفّي ليلة الأربعاء ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨ ودُفن بكربلاء المقدّسة.

له مؤلّفات منها: الحاشية على المكاسب، وديوان شعر، ورسالة في الخلل ورسالة في صلاة الجمعة وشرح منظومة السيّد صدر الدين العاملي، ورسالته العملية لمقلديه وغيرها.

معارف الرجال ٢/٢١٥، نقباء البشر ١/٢٦١ رقم ٥٦١، واعيان الشيعة ٩/١٩٢.

(١) ويروي أيضاً عن أُستاذه السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي، راجع الإجازة الكبيرة ص٤٢٥.

ويروي عن الشيخ محمّد حسن القمشي عن المولىٰ حسين قلي الهمداني، الحديقة المبهجة.

ويروي عن المولىٰ زين العابدين الگلپايگاني، عن الشيخ علي، عن والده الشيخ جعفر كاشف الغطاء، راجع الإجازة ص١٩٨.

ويروي أيضاً عن الشيخ محمّد حسن المامقاني، الحديقة المبهجة.

المقدّسة[١].

عن العلّامة البارع السيّد الميرزا عطاء الله، عن أبيه الحبر البحر السيّد الميرزا محمّد باقر الخوانساري صاحب روضات الجنّات، عن حجّة الإسلام الأصبهاني بإسناده.

وعن العلّامة السيّد إبراهيم القزويني الحائري صاحب الضوابط، عن شريف العلماء الآملي الحائري بإسناده.

ح: وعن صاحب الروضات، عن الشيخ محمّد قاسم بن الشيخ محمّد النجفي، عن الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، عن أبيه الشيخ الأكبر كاشف الغطاء.

ح: وعن صاحب الروضات، عن الشيخ محمّد، عن والده الشيخ علي، عن أبيه الشيخ الأكبر.

ح: وعن صاحب الرّوضات، عن والده العلّامة السيّد الميرزا زين العابدين، عن حجّة الإسلام الأصبهاني بإسناده.

وعن السيّد محمّد الرضوي المشهدي، عن الشيخ كاشف الغطاء.

ح: وعن السيّد الميرزا زين العابدين عن إمام الجمعة الأمير محمّد الحسين، عن والده الأمير عبد الباقي، عن أبيه الأمير محمّد حسين، عن جدّه لأمّة العلّامة المجلسيّ.

---

(١) السيّد الميرزا علي آقا بن السيّد محمّد حسن بن الميرزا محمود الحسيني الشيرازي ولد سنة ١٢٨٧ في النجف الأشرف، وتوفي ليلة الأربعاء ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ هناك. هاجر مع والده إلى سامراء سنة ١٢٩١، واشتغل عند أكابرها وتربّى في حجر خمسين مجتهداً حتّى بلغ رتبة الاجتهاد وله من العمر عشرون سنة، وحضر عند والده، والسيّد محمّد الفشاركي، والسيّد محمّد شفيع الكازروني، والسيد إسماعيل الصدر، والميرزا محمّد تقي الشيرازي، واختص به وأجازه بالاجتهاد، وكذلك الآخوند الخراساني ثمّ هاجر الى الكاظميّة سنة ١٣٣٣. ثمّ رجع الى النجف الأشرف واستقر الى وفاته، وقام بالتدريس وتخرج عليه مجموعة كبيرة ورجع إليه طائفة من المؤمنين في التقليد بعد أستاذه الشيرازي.

له مؤلّفات منها: رسالة عملية، وبيع المبهم، ومناسك الحج وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ج ٤ رقم ٢٠٧٩، اعيان الشيعة ٨/ ٣٣٠، معارف الرجال ٢/ ١٣٨.

ح: وعن الأمير عبد الباقي، عن الشيخ حسين الماحوزي بطرقه المذكورة في اللؤلؤة.

ح: وعن الأمير عبد الباقي، عن صاحب الحدائق بإسانيده في اللؤلؤة.

ح: وعن السيّد الميرزا زين العابدين، عن والده السيّد أبي القاسم جعفر الموسوي، عن آية الله بحر العلوم.

ح: وعن والده السيّد أبي القاسم جعفر، عن أبيه العلّامة السيّد حسين بن القاسم جعفر الكبير الشهير بالمير ابن الحسين بن القاسم بن محبّ الله بن القاسم بن المهدي، عن المولى آقا محمّد صادق بن المولىٰ محمّد بن عبد الفتاح التنكابني المعروف بسراب، عن أبيه المذكور، والعلّامة المجلسيّ.

وأبوه يروي عن المحقّق السبزواري، والعلّامة المجلسيّ، والمولىٰ محمّد علي الاسترابادي.

ح: وعن السيّد الميرزا عطاء الله، عن عمّه العلّامة الأوحد السيّد الميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي الخوانساري، عن أبيه السيّد الميرزا زين العابدين بأسانيده الجمّة.

ح: وعن السيّد الميرزا محمّد هاشم، عن أُستاذ المجتهدين السيّد الأمير حسن ابن الأمير السيّد علي بن الأمير محمّد باقر بن الأمير إسماعيل الواعظ الحسيني الأصفهاني المنتهي إليه رئاسة التدريس بأصبهان، عن والد المجازله السيّد الميرزا زين العابدين.

ح: وعن السيّد الميرزا محمّد هاشم، عن الشيخ المهدي، عن عمّه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، بإسناده.

وعن أبيه الشيخ علي، عن والده كاشف الغطاء.

ح: وعن السيّد الميرزا محمّد هاشم، عن المحقّق السيّد صدر الدين العاملي بإسناده(١).

(١) ويروي عن والده كما في الإجازة الكبيرة ص ١٠٠.

٤ ـ شيخنا الاستاد المحقّق آية الله الميرزا محمّد حسين النائيني النجفي(١):

عن العلمين الحجّتين الشيخ طه نجف، والحاج الميرزا حسين الخليلي بأسانيدهما السابقة.

وتاريخ هذه الإجازة في شهر جمادى الأُولىٰ سنة ١٣٤٩.

ويروي أيضاً عن العلّامة النوري بأسانيده الآتية.

٥ ـ فقيه العترة الطاهرة آية الله الحاج آقا حسين الطباطبائي القمي نزيل الحائر الأقدس(٢).

---

(١) الشيخ الميرزا محمّد حسين بن الشيخ عبدالرحيم النائيني:

ولد عام ١٢٧٧ في نائين وتوفي يوم السبت ٢٦ جمادى الأولىٰ سنة ١٣٥٥ في النجف.

ثمّ أخذ الأوليات في مولده ثمّ هاجر الىٰ أصفهان عام ١٢٩٣ وحضر علىٰ أعلامها منهم: الشيخ محمّد باقر الأصفهاني، والشيخ أبوالمعالي الكلباسي، والشيخ محمّد تقي الآقا نجفي، والشيخ محمّد حسن الهزار جريبي، والشيخ جهانگير خان القشقائي، وغيرهم ثمّ هاجر الى العتبات المقدّسة، وحضر في سامراء سنة ١٣٠٣ علىٰ أعلامها منهم السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي، والسيّد محمّد الفشاركي، والسيد إسماعيل الصدر، والميرزا محمّد تقي الشيرازي والمولىٰ فتح الله الگونابادي والمحدث النوري وغيرهم، وفي سنة ١٣١٤ هاجر إلىٰ كربلاء واستمر في الحضور عليهم مع زملائه الشيخ عبد الكريم الحائري والشيخ محمّد رضا أبو المجدّ الأصفهاني وغيرهم حتىٰ برع وكمل ثمّ هاجر الى النجف سنة ١٣١٨ وحضر على الآخوند الخراساني واختص به حتىٰ صار علماً شامخاً في الحوزة العلمية تخرج علىٰ يده مئات العلماء والمجتهدين ورجعت إليه طائفة من المؤمنين في التقليد بعد أُستاذه الشيرازي، وله مواقف خالدة منها الوقوف أمام الحكومة الجائرة في العراق الذي أدى الىٰ تسفير جماعة من الأعاظم منهم المترجم له من كربلاء الىٰ ايران.

له مؤلفات منها: حاشية علىٰ نجاة العباد، وتنزيه الملّة، وحاشية على الكفاية، وعلى العروة، ورسالة في المعنى الحرفي، وفي الترتب، وقاعدة لا ضرر، واللباس المشكوك، ورسالته العملية وغيرها. مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٠٢١/٢، معارف الرجال ٢٨٤/١، أعيان الشيعة ٥٤/٦.

(٢) السيّد الحاج آقا حسين بن السيّد محمود بن محمّد الطباطبائي الحائري ولد في قم ٢٨ رجب سنة ١٢٨٢ وتوفي يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول ١٣٦٦.

قرأ الأوليات في قم ثمّ هاجر إلىٰ طهران ومنها هاجر الى العتبات المقدّسة ١٣٠٣ وفي سامراء حضر على السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي، ثمّ رجع إلىٰ طهران سنة ١٣٠٦، وحضر علىٰ أعلامها منهم آقا علي

←

عن الحاج ميرزا حسين الخليلي بإسناده.

وعن صاحب الكمالات الصورية والمعنوية والمعارف الإلهية والنفس القدسيّة والكرامات الباهرة الفقيه الأوحد الحاج السيّد مرتضى الكشميري، عن السيّد الميرزا محمّد هاشم الچهار سوقي الخوانساري، بأسانيده.

وعن مفخرة العترة الطاهرة وصاحب المقامات الكريمة والكرامات الظاهرة والنفس المطمئنة الانسان الكامل معز الدين أبي جعفر محمّد المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني النجفي نزيل الحلّة الفيحاء، عن عمّه الأوحد السيّد محمّد الباقر، عن خاله بحر العلوم الطباطبائي.

ح: وعن السيّد المهدي، عن العلّامة السيّد محمّد تقي القزويني، عن السيّد المجاهد، عن أبيه سيّد الرياض.

ح: وعن السيّد محمّد تقي، عن العالم الجليل الميرزا رضا خان اليزدي، عن كاشف الغطاء.

ح: وعن السيّد محمّد تقي، عن العلامة المتبحّر السيّد عبد الله شبّر الكاظمي، عن بحر العلوم، وكاشف الغطاء، وسيّد الرياض، وصاحب المقابيس جميعاً، عن الوحيد البهبهاني.

← المدرّس، والميرزا أبو الحسن جلوه، والميرزا علي أكبر الحكمي اليزدي، والميرزا هاشم الرشتي، والشيخ علي النوري، والميرزا أبو الحسن الكرمنشاهي، والميرزا محمود القمي والشيخ فضل الله النوري، والشيخ محمّد حسن الآشتياني، والشيخ عبدالحسين المدرّس، وغيرهم ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٣١١ فحضر على أعلامها منهم الميرزا حبيب الله الرشتي، والحاج آقا رضا الهمداني، والآخود الملّا علي النهاوندي، والسيد مرتضى الكشميري الحائري، والمحدّث النوري، والآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والسيد أحمد الكربلائي، وغيرهم حتّىٰ هاجر الىٰ سامراء سنة ١٣٢١، وحضر على الميرزا محمّدتقي الشيرازي، واختصّ به حتىٰ أرجع إليه احتياطاته ثمّ هاجر الىٰ خراسان بطلب من أهاليها سنة ١٣٣١ حتىٰ هاجر الىٰ كربلاء سنة ١٣٥٤ وفتح باب التدريس فيها، وبعد وفاة السيد الأصفهاني طلبته الجامعة العلمية في النجف للهجرة إليها لسد الفراغ الهائل الذي تركه فهاجر إليها فانقادت له الأمور وأصبح مرجعاً للمسلمين حتىٰ وفاته.

مصادر الترجمة: أعيان الشيعة ١٦٨/٦، نقباء البشر ١٠٨٩/٢.

ح: وعن السيّد المهدي، عن جدّ أولاده الشيخ علي، عن والده كاشف الغطاء.

ح: وعن السيّد المهدي، عن شيخه أبي العباس الحسن، عن أبيه كاشف الغطاء، أو إنّهُ يروي عن أخيه الشيخ موسىٰ، عن والده.

ح: وعن السيّد الكشميري، عن الفقيه الأوحد الشيخ محمّد حسين الكاظمي، عن شيخ الطائفة الإمام الأنصاري، وشيخ الفقهاء الأواخر صاحب الجواهر، والفقيه العلّامة الشيخ جواد ملّا كتاب، والشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، والشيخ محسن خنفر.

ومرّت أسانيد الجميع إلّا الأخير منهم، ولم أقف علىٰ طريق روايته[١].

ح: وعن سيّدنا الكشميري، عن علم الفقه والتقى الشيخ زين العابدين المازندارني الحائري، عن الإمام الأنصاري، والسيّد إبراهيم القزويني الحائري صاحب الضوابط، والمولىٰ محمّد سعيد المدعو بسعيد العلماء البارفروشي، جميعاً، عن المحقّق شريف العلماء الآملي الحائري بإسناده السابق.

ح: وعن سيّدنا الكشميري، عن العلامة الأفقه السيّد حسين آل بحر العلوم، والفقيه الأورع الشيخ محمّد حسن آل ياسين، والشيخ المقدس الشيخ نوح بن القاسم الجعفري النجفي، جميعاً، عن صاحب الجواهر.

إلّا أن إجازة الوسيط منهم للسيّد المرتضىٰ محتملة لا مقطوعة.

ح: وعن سيّدنا الكشميري، عن العلامة السيّد محمّد بن إسماعيل الموسوي السّاروي المتوفىٰ سنة ١٣١٠ بمشهد مولانا الرضا عليه السلام، عن جماعة: منهم العلامة السيّد أسد الله خلف حجة الإسلام الأصفهاني، بإسناده.

ح: وعن آية الله الحاج آقا حسين الطباطبائي القمي، عن محدّث الوقت البصير الناقد ثقة الإسلام الحاج الشيخ عباس القمي رحمه الله عن مفخرة الفقهاء والمحدّثين ثقة الإسلام والمسلمين الراوية الحجّة صاحب الملكات الفاضلة

---

(١) يروي عن العلمين الشيخ موسىٰ والشيخ علي ابني الشيخ جعفر كاشف الغطاء، الاجازة الكبيرة ص١٠٣.

والخلائق المرضية والجهاد الناجع المتواصل الحاج الميرزا حسين النوريّ، عن الإمام الأنصاري، والحاج المولىٰ علي الخليلي، والسيّد الميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي، ومعز الدين سيّدنا أبي جعفر المهدي القزويني، بأسانيدهم الجمّة.

وعن الفقيه الأوحد شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني، عن العلامة السيّد محمد شفيع الجاپُلقي، والمولىٰ محمّد رفيع الجيلاني، جميعاً عن حجّة الإسلام الأصبهاني.

ح: وعن شيخ العراقين، عن العلامة المولىٰ حسين علي التويسركاني، عن المحقّق الشيخ محمّد التقي صاحب حاشية المعالم، عن جدّ أولاده الشيخ كاشف الغطاء، عن العلامة محمّد المهدي الفتوني، عن الشيخ أبي الحسن الشريف الفتوني الأصبهاني صاحب ضياء العالمين، عن العلامة المجلسي، عن السيّد نور الدين علي، عن أخيه السيّد محمّد صاحب المدارك، عن والده السيّد علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي، عن شيخه الشهيد الثاني.

ح: وعن السيّد نور الدين، عن صاحب المعالم بطرقه المودعة في إجازته الكبيرة للسيّد نجم الدين التي منها ما يرويه عن السيّد علي والد صاحب المدارك بأسانيده المذكورة.

تاريخ هذه الإجازة ليلة الأحد ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ في الحرم الرضوي الأقدس بخراسان المشرفة.

٦ ـ فقيه بيت الوحي آية الله الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي[1]

---

(١) السيّد حسين بن السيّد علي بن السيّد أحمد الطباطبائي البروجردي.

ولد في صفر عام ١٢٩٢ في بروجرد، وتوفي صبيحة يوم الخميس ١٣ شوّال ١٣٨٠ في قم ودفن بها.

أخذ الأوليات على أبيه، حتىٰ هاجر إلىٰ أصفهان عام ١٣١٠ فحضر علىٰ أعلامها منهم السيّد محمّد باقر الدرچهاى، والشيخ جهانگير خان القشقائي، والشيخ أبوالمعالي الكلباسي، والسيّد محمّد تقي المدرس، والمولىٰ محمّد الكاشاني وغيرهم، ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٣٢٠ وحضر علىٰ أعلامها منهم الآخوند ←

عن المحقّق المؤسس المولىٰ محمّد كاظم الخراساني، عن سيّدنا معزالدين أبي جعفر المهدي القزويني، بإسناده.

ح: وعن سيّدنا البروجردي، عن آية الله شيخ الشريعة الأصبهاني، عن الأخوين العلمين صاحب روضات الجنات، والسيد الميرزا هاشم، وسيّدنا المهدي القزويني، والشيخ محمّد حسين الكاظمي.

ح: وعن سيّدنا البروجردي، عن العلامة الزعيم الشيخ محمّد التقي بن الشيخ محمّد الباقر بن الشيخ محمّد التقي صاحب الحاشية الأصبهاني المدعو آقا نجفي، عن العلامة المولىٰ محمّد التقي الشهير الفاضل الهروي، عن جدّ المجاز له المحقّق الشيخ محمّد تقي صاحب (الحاشية).

ح: وعن سيّدنا البروجردي عن الشيخ آقا بزرك الرازي عن العلامة النوري.

ح: وعن سيّدنا البروجردي، عن العلامة السيّد أبي القاسم الدهكردي الأصبهاني، عن العلامة النوريّ.

٧ ـ علم البيت النبوي آية الله السيّد أبومحمّد الحسن بن الهادي صدر الدين العاملي الكاظمي[١].

→ الخراساني، وشيخ الشريعة وغيرهما، ثمّ رجع إلىٰ بلده عام ١٣٢٨ حتىٰ طلب من قبل الأعلام في قم سنة ١٣٦٤هـ وانتهت إليه المرجعية العامة، فقام بأمرها ومن أهم ما قام به تكوين الحوزة العلمية في قم كما أسس المساجد والمدارس والمكتبات في كل المعاهد والبلدان والحواضر، منها في طهران وحدها (٣٥٠) مسجداً، ومن آثاره الخالدة المسجد الأعظم ومكتبته الفخمة في قم، ودار التقريب في القاهرة.

مؤلفاته: تجريد أسانيد الكافي، وحاشية على العروة، وعلى الكفاية، وعلىٰ رجال النجاشي، وتجريد أسانيد التهذيب، والمسائل الفقهية، ومجمع المسائل وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ٦٠٧/٢ رقم ١٠٣٨، أعيان الشيعة ٩٢/٦، مصفى المقال ص١٤٦ و٣٢٨، ولاحظ: المنهج الرجاليّ والعمل الرائد في الموسوعة الرجاليّة، تأليف السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي.

(١) السيّد حسن بن السيّد هادي بن السيّد محمّد علي الموسوي الصدر الكاظمي.

ولد في الكاظمية ظهر يوم الجمعة ٢٩ رمضان سنة ١٢٧٢، وتوفي بها ليلة الخميس ١١ ربيع الأول ١٣٥٤ قرأ الأوليات علىٰ أعلام حوزة الكاظمية أمثال الشيخ باقر آل ياسين، والسيّد باقر الحسني والشيخ محمّد ←

أجاز لي الرواية عنه بإجازة كتبية مؤرّخة بيوم الإثنين ١٩ محرم سنة ١٣٣٦، عن الحاج المولىٰ علي الخليلي، ومعز الدين سيّدنا المهدي القزويني، والسيّد الميرزا محمّد هاشم الچهار سوقي الخوانساري.

وعن شريكه في الاجازة من هؤلاء الثلاثة العلامة النوريّ، بخصوص روايته عن الشيخ عبد الحسين شيخ العراقين الطهراني.

وصلتنا هذه الإجازة في يوم الأربعاء ١١ ربيع الأول من السنة المذكورة، لكنه أجاز لي الرواية عنه شفاهاً عصر يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٥ قبل ذلك في النجف الأشرف في دار الشيخ محمّد السماوي، عن هؤلاء جميعاً، وعن العلامة الحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي[١].

٨ ـ تريكة آل الله آية الله السيّد الميرزا عبد الهادي ابن الحجة الطاهرة والآيةالباهرة الحاج السيّد الميرزا إسماعيل ابن عمّ الإمام المجدّد الشيرازي[٢].

← الكاظمي والميرزا باقر السلماسي وأحمد العطار والميرزا باقر الشكي والشيخ محمّد تقي الگلپايگاني، والشيخ عبد الحسين الطريحي، وغيرهم وهاجر الى النجف عام ١٢٩٠ وحضر علىٰ أعلامها منهم الميرزا حبيب‌الله الرشتي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والفاضل الإيرواني، والملّا علي الخليلي والشيخ محمد اللاهيجي، والملا أحمد التبريزي والسيّد مهدي القزويني، والشيخ عبد النبي النوريّ، وغيرهم، ثمّ هاجر إلىٰ سامراء سنة ١٢٩٧، وحضر على السيد الميرزا محمّد حسن الشيرازي، حتىٰ رجع إلى الكاظمية سنة ١٣١٤ وله مؤلّفات كثيرة، منها: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام.

مصادر الترجمة: بغية الراغبين ٢٩٨/١، مصفى المقال ص١٣١، معارف الرجال ٢٤٩/٦، نقباء البشر ٤٤٥/١ رقم ٨٧٣، أعيان الشيعة ٣٢٥/٥.

(١) ويروي السيّد الصدر أيضاً عن:

السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمّد حسن الكاظمي، والفاضل الايرواني، والشيخ محمّد حسن آل ياسين، ووالده السيّد هادي، والمولىٰ حسين قلي الهمداني، والشيخ محمّد طه نجف، وغيرهم فراجع مصادر ترجمته.

ويروي أيضاً عن الشيخ آقا بزرك الطهراني كما في المسلسلات ٧٨/٢، وعن المولىٰ علي محمّد اليزدي كما في الإجازة الكبيرة ٩٤.

(٢) السيّد الميرزا عبد الهادي بن السيّد الميرزا إسماعيل بن السيّد رضي الدين الحسيني الشيرازي.

←

أروي عنه بالإجازة المدبّجة، صبيحة الجمعة ١٥ محرم سنة ١٣٦٣ في داره في النجف الأشرف.

عن ابن عمته آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي بإسناده، وشيخ الشريعة الأصبهاني بأسانيده، والحاج الشيخ عباس القمي بأسانيده، والسيد الأطهر الفقيه السيّد مهدي آل السيّد حيدر الكاظمي، عن الشيخ الأفقه الشيخ محمّد حسين الكاظمي بأسانيده.

ح: وعن السيّد الميرزا عبد الهادي، عن الحكيم العارف الحاج المولىٰ علي محمد النجف آبادي النجفي، عن الحكيم المتألّه العارف الأخلاقي الكبير الشيخ محمّد حسين ابن المحقّق الشيخ محمّد الباقر آل المحقّق الأكبر الشيخ محمد التقي صاحب الحاشية.

٩ ـ عميد البيت العلوي آية الله السيّد [عبد العليّ] أبو تراب الخوانساري النجفي[(١)].

← ولد في سامراء ١٣٠٥ سنة وفاة والده وتوفي عشية الجمعة ١٠ صفر ١٣٨٢ في النجف ودفن بها. تربىٰ في حجر زوج عمته السيّد الميرزا المجدّد الشيرازي فأحسن تربيته إلىٰ أن توفي سنة ١٣١٢ فالتزمه ابن عمّته السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي حتىٰ برع وكمل وحضر على أعلام سامراء أمثال ابن عمته السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، والميرزا محمّد تقي الشيرازي، والسيّد الميرزا هادي الخراساني، والشيخ حسن الكربلائي حتىٰ صار من أفاضل المحصلين ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٣٢٦ وحضر علىٰ أعلامها منهم الآخوند الخراساني، وشيخ الشريعة، والشيخ محمّد باقر الاصطهباناتي، والشيخ آقا رضا الهمداني، وغيرهم ولمّا هاجر الميرزا محمّد تقي الشيرازي الىٰ كربلاء التحق به ولازمه وحضر عليه حتىٰ وفاته، ثمّ هاجر الى النجف ١٣٣٩ حتىٰ صار من أعلام الأمة وأكابرها بعد السيّد البروجردي وحاز على المرجعية العامة.

له مؤلّفات منها: ألف مسألة في السلام (وقد سُرِقَ منه)، ورسالة عملية، ورسالة في اللباس المشكوك، وكتاب الصوم والزكاة وكتاب النجاسات والمطهرات، ورسالة في الاستصحاب، وفي اجتماع الأمر والنهي وكتاب الحوالة والرضاع وديوان شعر، وتقريرات أساتذته، ومناسك الحجّ، وكتاب الطهارة، والوسيلة، وتعليقة على العروة وعلى الكفاية.

مصادر الترجمة: معارف الرجال ٧٧/٢، نقباء البشر ١٢٥٠/٣ رقم ١٧٧٨، أعيان الشيعة ١٠٣/٣٩.

(١) السيّد أبو تراب بن السيد أبي القاسم بن السيّد مهدي الموسوي الخوانساري.

←

عن صاحب الروضات، واخيه الميرزا محمّد هاشم، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، وعن الفقيه الأورع المولىٰ لطف الله المازندراني، عن شيخ الطائفة الأنصاري.

- وعن سيّدنا أبي تراب عن سيّد الأمة والعالم الهادي آية الله الحاج السيّد حسين الكوهكمري، عن الإمام الأنصاري.

ح: وعن سيّدنا أبي تراب، عن ابن عمّه السيّد محمد، والمحقّق الشيخ محمّد الباقر آل المحقّق محمّد التقي صاحب حاشية المعالم الأصبهاني، والعلامة الشيخ عبد علي الأصبهاني، جميعاً، عن صاحب الجواهر، والإمام الأنصاري.

ح: وعن سيّدنا أبي تراب، عن السيّد محمّد علي الخوانساري صاحب الصراط المستقيم في الأُصول، والحاشية على المكاسب، عن المولىٰ حسين علي التويسركاني صاحب فصل الخطاب، وكشف الأسرار في الفقه، عن المحقّق الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية، عن كاشف الغطاء.

توفي السيّد أبو تراب ﷺ في جمادى الأولىٰ سنة ١٣٤٦.

١٠ ـ الفقيه الورع الزاهد الحجّة السيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي النجفي[(١)].

→ ولد في ليلة الخميس ١٧ رجب ١٢٧١ في خوانسار، وتوفي السبت ٩ جمادى الأولىٰ ١٣٤٦ في النجف ودفن بها. هاجر الىٰ اصفهان سنة ١٢٩١ وأخذ علىٰ أعلامها ثمّ هاجر الى النجف سنة ١٢٩٩ وأخذ على السيّد حسين الكوهكمري، والميرزا حبيب الله الرشتي، والمولىٰ لطف الله المازندراني، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، حتىٰ برع وكمل وكان متبحراً في أغلب العلوم ترك مؤلّفات منها: سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد في الفقه، والمناسك والمسائل البحرانية والمسائل الكاظمية، وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ٢٧/١ رقم ٦٧، معارف الرجال ٣١٠/٣، أعيان الشيعة ٣٠٩/٢ و٢٩/٨.

(١) السيّد محمّد علي بن الميرزا محمّد بن الميرزا هداية الله الحسيني الشاه عبد العظيمي ولد في مشهد السيّد عبد العظيم الحسني في ١٧ جمادى الأولىٰ سنة ١٢٥٨ وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٣٤ في بلدة طويريج (الهندية) قرب كربلاء راجعاً من زيارة جده الإمام الحسين ﷺ.

←

عن الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

واحتمل ﷺ روايته عن المولىٰ لطف الله المازندراني.

تاريخ الإجازة ١٢ رجب يوم الإثنين سنة ١٣٣٤ في الرواق العلوي المطهر بين الظهرين[(١)].

١١ ـ العلامة الورع حجة الإسلام السيّد مصطفى النجفي النخجواني[(٢)]

عن سيّدنا الكشميري بأسانيده.

تاريخها يوم الجمعة ٩ رجب سنة ١٣٣٤ عند ارتفاع النهار في داره بالنجف الأشرف[(٣)].

→ أخذ الأوليات في مولده ثمّ هاجر الى النجف سنة ١٢٧٢ وحضر على أعلامها: المولىٰ علي الخليلي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، واختص بالأوّل ولازمه حتىٰ صاهره، وصار من أعيان العلماء البارزين، وبعد وفاة الأول هاجر الىٰ سامراء سنة ١٢٩٧ والتحق بحوزة السيّد المجدّد الشيرازي ولازمه وصار من أكابر حوزته، ثمّ هاجر الىٰ كربلاء لفترة وجيزة وحضر على السيد الميرزا محمّد حسين الشهرستاني، ثمّ رجع الى النجف، وكان يقيم الجماعة في الصحن الشريف.

وله مؤلّفات منها: موعظة السالكين، وحلية الزائرين، ومنتخب الخلاصة والجوهرة، وإيقاظ العلماء، والمقتل ولبّ التفاسير وغرفة المعجزات، وجامع المتفرقات، وتذكرة الطالبين، ورسالة في الاستصحاب، وتلخيص الأعلام وشرح القوانين، وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٥٣١/٤ رقم ٢٠٤٧، معارف الرجال ٣١٧/٢، أعيان الشيعة ٤٤٢/٩.

(١) ويروي أيضاً عن الفاضل الإيرواني، والمولىٰ لطف الله المازندراني، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد الميرزا محمد حسين الشهرستاني كما في الإجازة الكبيرة ص٢٠٣، ولاحظ الحديقة المبهجة واجازته للسيّد الميلاني.

(٢) السيّد مصطفى الموسوي النخجواني:

ولد في نخجوان سنة ١٢٧٥ وتوفي ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧ أخذ الأوليات في بلده ثمّ هاجر، الىٰ كربلاء، وحضر على المولىٰ محمّد تقي الهروي الحائري، حتىٰ أجازه، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف بعد وفاته، وحضر على الميرزا حبيب الله الرشتي، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمّد حسن المامقاني، والآخوند الخراساني، والملا محمّد الإيرواني، والفاضل الشرابياني، والمولىٰ حسين قلي الهمداني، والمولىٰ محمّد حسين القمشي، والشيخ محمد البهاري، وغيرهم حتىٰ صار من أعلام الحوزة.

مصادر الترجمة: أعيان الشيعة ١٢٩/١٠.

(٣) ويروي أيضاً عن المولىٰ محمّد تقي الهروي، عن الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية كما في أعيان الشيعة ←

١٢ ـ العلامة الفقيه الورع الحاج السيّد مرتضى المدعو بالحاج السيّد حاج آقا الميلاني التبريزي ابن السيّد أحمد ابن السيّد مرتضى(١)

عن العلامة الميرزا عبدالرحيم الكليبري التبريزي، عن الأعلام الأعاظم السيّد محمّد الهندي، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والمولىٰ محمّد كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الأصبهاني.

ومرّت أسانيد الجميع ما خلا العلّامة الحاج السيّد محمد الهندي فهو يروي عن الشيخ الإمام الأنصاري، وسيّدنا المهدي القزويني، والحاج المولىٰ علي الخليلي.

تاريخ الإجازة يوم الأحد ١٦ جمادى الأولىٰ سنة ١٣٥١ في داره بتبريز.

وولدﷺ في حدود ١٢٨٠ وتوفي يوم السبت ١١ شوّال سنة ١٣٥٢(٢).

١٣ ـ العلامة السيّد محسن بن العلامة البارع السيّد حسين بن معزالدين أبي جعفر سيّدنا المهدي القزويني(٣)

عن عمّه العلامة الكبير السيّد محمّد، والمحقّق المولىٰ محمّد كاظم الخراساني،

← ١٢٩/١٠ ويروي عن المولىٰ حسين قلي الهمداني كما في الإجازة الكبيرة ص٢٢٥، ويروي عن الشيخ محمّد حسن المامقاني كما في سيرة آية الله الخراساني ص٦١، ويروي عن المحدث النوري، والشيخ محمّد طه نجف، كما في المسلسلات ٣٦/٢.

(١) السيّد مرتضىٰ ابن السيّد أحمد بن السيّد مرتضى الميلاني، ولد سنة ١٢٧٩ في تبريز وتوفي يوم السبت ١١ شوّال ١٣٥٢، أخذ الدروس الأولية في مولده، ثمّ هاجر الى النجف، وحضر على الشيخ محمّد حسن المامقاني، والآخوند الخراساني، والميرزا حسين الخليلي، وشيخ الشريعة حتى أجازوه وقطن النجف ٥ سنوات ثمّ رجع إلىٰ تبريز وصار من أعلامها.

مصادر الترجمة: علماء معاصرين ص١٦٩.

(٢) ويروي أيضاً عن الشيخ محمّد حسن المامقاني كما في علماء معاصرين ص١٦٩.

(٣) السيّد محسن بن السيّد حسين بن السيّد مهدي القزويني الحلي، ولد سنة ١٣٠٠ في الحلة، وتوفي ليلة الأحد ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٦ في الحلة، درس المقدمات علىٰ والده السيّد حسين، وعمّه السيّد محمّد، ثمّ هاجر إلى النجف وحضر على الآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والشيخ هادي كاشف الغطاء، وغيرهم، ثمّ رجع إلىٰ بلده سنة ١٣٤٠.

له مؤلّفات نافعة منها: دلالة الأثر في شرح المختصر، ورسالة في الإيجار، وديوان شعر.

مصادر الترجمة: الإجازة الكبيرة ص١٣٠.

جميعاً، عن جدّه سيّدنا المهدي.

توفّي سيّدنا المجيز ليلة الأحد ١٢ ذي الحجّة سنة ١٣٥٦ بالحلة، ونقل إلىٰ مقبرة آل القزويني في النجف الأشرف(١).

١٤ ـ العلامة حجّة الإسلام السيّد نجم الحسن الرضوي الهندي اللكهنوي(٢)

عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، بأسانيده، وعن آية الله السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي النجفي، عن الفقيه الشيخ المهدي آل كاشف الغطاء، بإسناده.

ح: وعن السيّد نجم الحسن، عن الشيخ عباس بن الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، عن ابن عمّه الشيخ مهدي بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، بإسناده.

ح: وعن السيّد نجم الحسن، عن العلامة الزعيم السيّد إسماعيل الصدر العاملي، عن العلّامة البارع المتفنّن إمام الحرمين الحاج ميرزا محمّد الهمداني الكاظمي، عن الإمام الأنصاري، والحاج المولىٰ علي الخليلي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والحاج السيّد أسد الله ابن حجّة الإسلام الأصبهاني، والعلّامة النوريّ،

---

(١) يروي أيضاً عن والده السيّد حسين كما في الإجازة الكبيرة ص ١٣٠.

(٢) السيّد نجم الحسن بن السيّد أكبر حسين اللكهنوي الرضوي، ولد في ٦ ذي الحجة سنة ١٢٧٩ في أمروهه، وتوفي ٧ صفر ١٣٦٠ في لكهنؤ، هاجر الى لكهنور وحضر على السيّد محمّد عباس المفتي، وعلى السيّد أبي الحسن الكشميري والسيّد تفضّل حسين اللكهنوي، والسيّد علي نقي الداعي پوري، والسيّد أبي الحسن اللكنهوي، حتىٰ أجازوه وصار من أفاضل العلماء ثمّ هاجر الىٰ كربلاء، وحضر على الشيخ زين العابدين المازندراني، والسيّد محمّد حسين الشهرستاني، والسيّد إسماعيل الصدر ثمّ هاجر إلى النجف وحضر على الآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة، ثمّ رجع إلى لكهنو وأسس مدرسة الواعظين، ورجعت مجموعة من المؤمنين في الهند إليه في التقليد، وصار من الزعماء البارزين.

له مؤلّفات منها: سرادق العفة، والمحاسن، والنبوة، والخلافة، والتوحيد، وديوان شعر، وإبطال قدم المادة، ورسالة عملية، ورسالة في إرث الخنثىٰ، والمسائل الفقهية وأجوبة المسائل، وموارث النشاط في الأحفاد والأسباط، وشريعة الإسلام وغيرها.

مصادر الترجمة: أعيان الشيعة ٢٠٥/١٠، تجليات تاريخ عباس ص ٣٠٥، مطلع الأنوار ص ٦٧٥، تكملة نجوم السماء ٣٠٠/٢.

والسيّد الميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي الخوانساري، والسيّد حسين آل بحر العلوم الطباطبائي، بأسانيدهم.

وعن الشيخ حسن آل الشيخ أسد الله التستري الكاظمي، عن خاله الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، بإسناده.

وعن إمام الحرمين، عن السيّد الميرزا محمّد علي الشهرستاني، عن المحقّق الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية.

ح: وعن إمام الحرمين، عن العلامة السيّد علي نقي الطباطبائي الحائري بن السيّد حسن ابن السيّد المجاهد ابن سيّد الرياض.

وعن الإمام الأنصاري، وسيّدنا المهدي القزويني.

ح: وعن إمام الحرمين، عن العلامة الميرزا زين العابدين بن الحسين ابن السيّد المجاهد ابن سيّد الرياض[١].

١٥ ـ العلامة حجّة الإسلام السيّد محمّد الباقر الرضوي اللكهنوي الهندي[٢]

---

(١) ويروي السيّد نجم الحسن عن الشيخ عبد الله المازندراني كما في أعيان الشيعة ٢٠٥/١٠، وعن شيخ الشريعة، وعن السيّد مرتضى الكشميري، وعن السيد محمّد عباس المفتي كما في الإجازة الكبيرة ص٢٣٢، وعن الشيخ محمّد حسن المامقاني كما في المسلسلات ٤٤٠/٢.

(٢) السيّد محمّد باقر بن أبي الحسن بن محمّد الرضوي الكشميري، ولد ٧ صفر ١٢٨٦ وتوفي عصر الخميس ١٦ شعبان ١٣٤٦ ودفن بكربلاء المقدّسة أخذ الأوليات علىٰ والده السيّد أبي الحسن، ثمّ هاجر الىٰ كربلاء، وحضر على الميرزا السيّد محمّد حسين الشهرستاني، والشيخ حسين نجل المازندراني، والسيّد محمّد باقر الحجة والسيّد إسماعيل الصدر، ثمّ هاجر إلى سامراء وحضر على المحدث النوريّ، ثمّ هاجر إلى النجف، وحضر على شيخ الشريعة، والميرزا حسين الخليلي، والآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وغيرهم ورجع إلى الهند وأقام في مدينة لكهنؤ ثمّ رجع إلىٰ كربلاء في رجب سنة ١٣٤٦ واعتكف بها حتىٰ وافاه الأجل المحتوم ودفن في مقبرة ابن عمته السيّد مرتضى الكشميري.

له مؤلّفات منها: إسداء الرغاب في مسألة الحجاب، والروضة الغناء في حرمة الغناء، والقول المصون في فسخ نكاح المجنون، وصوب الديم النوافث في الإرث، وكتاب الوصية، وديوان شعر، وكتاب في الكلام، وتصحيح الأعمال رسالته لمقلديه، وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٩٢/١ رقم ٤٢٩، أعيان الشيعة ١٨٠/٦ و١٨١.

عن العلامة النوريّ، والسيّد اليزدي والمحقّق الخراساني، وشيخ الشريعة الأصبهاني، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والمحقّق الأوحد الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، عن الإمام الأنصاري.

ح: وعن السيّد محمّد الباقر، عن العلامة الأكبر الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري، عن والده الأمير محمّد علي، عن الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية الأصفهاني.

ح: وعن الأمير محمّد علي، عن السيّد المجاهد، والسيّد محمّد القصير الرضوي، وصاحب الجواهر.

وعن والده الأمير محمّد حسين بن محمّد علي.

ح: وعن الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني، عن المحقّق المولىٰ محمّد حسين الأردكاني الحائري، عن عمّه العلامة المولىٰ محمّد التقي اليزدي، عن حجّة الإسلام الأصبهاني، بأسانيده السابقة[1].

ح: وعن السيّد محمّد باقر، عن الفقيه الشيخ عبدالله المازندراني، عن المحقّق الرشتي، والعلامة الحاج الميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري.

ح: وعن السيّد محمّد الباقر، عن أبيه العلامة أبي الحسن، عن العلامة النوري، والحاج الميرزا علي نقي الطباطبائي، والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري بأسانيدهم.

وعن علامة الهند المقدّم السيّد محمّد عباس التستري الجزائري، عن استاذه العلامة السيّد حسين، عن أبيه المجتهد الكبير السيّد دلدار علي النقوي اللكهنوي الهندي، عن بحر العلوم، وصاحب الرياض، والسيّد الميرزا محمّد مهدي الشهرستاني الحائري.

تاريخ الإجازة في ١٠ رجب سنة ١٣٤٦ في دارنا في النجف الأشرف.

---

(١) ويروي الرضوي عن السيّد مرتضى الكشميري كما في الإجازة الكبيرة ص ١٥٤.

١٦ ـ العلّامة الحجّة السيّد أبوالحسن بن السيّد إبراهيم بن السيد محمّد التقي ابن السيّد الحسين ابن المؤسس المجتهد الكبير السيّد دلدار علي النقوي اللكهنوي الهندي(١)

(يروي) عن المحقّق الخراساني، وشيخ الشريعة الأصبهاني، والسيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي، والحاج الشيخ عبدالله المازندراني، بأسانيدهم.

وعن العلامة الكبير السيّد ناصر حسين آل صاحب العبقات آية الله السيّد حامد حسين، عن علم الهند الأوحد السيّد محمّد عباس الجزائري الهندي، بإسناده.

ح: وعن السيّد أبي الحسن، عن العلامة البارع السيّد سبط حسين، عن سيّد الطائفة الإمام المجدّد الشيرازي، عن الإمام الأنصاري، والسيّد الميرزا زين العابدين الخوانساري.

ح: وعن السيّد سبط حسين، عن السيّد الميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري.

ح: وعن السيّد سبط حسين، عن خاله السيّد محمّد حسين (اللكهنوي) عن أبيه سلطان العلماء السيّد محمّد، عن والده ملك العلماء السيّد بنده حسين قراءةً وسماعاً عن أبيه سلطان العلماء السيّد محمّد، عن أبيه المجتهد الكبير السيّد دلدار علي.

---

(١) السيّد أبو الحسن بن السيّد إبراهيم بن السيّد محمّد تقي النقوي اللكهنوي.

ولد في لكهنؤ في ٢٩ صفر ١٢٩٨ وتوفي يوم السبت ١١ ذي الحجة ١٣٥٥ ودفن في حسينية جدّه أخذ المقدّمات والسطوح على أعلام لكهنؤ، ثمّ هاجر الىٰ كربلاء في ٢٧ صفر ١٣٢٧ وحضر على الشيخ حسين نجل المازندراني، والشيخ غلام حسين المرندي، والشيخ إبراهيم الترك، والسيّد عابد حسين، ثمّ هاجر إلى النجف وحضر على الآخوند الخراساني، والشيخ آقا ضياء الدين العراقي، والشيخ علي الگونابادي، والشيخ علي القوچاني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة، ثمّ عاد الىٰ مسقط رأسه سنة ١٣٣٢.

وله مؤلّفات منها: الوقاية في الحاشية على الكفاية، والبرق الوميض في منجزات المريض، عدّة رسائل: في التجزّي في الاجتهاد، وفي الإمامة، وفي البداء، وفي الدعاء، وفي غسل الميت، وحاشية علىٰ رسالة والده باسم إرشاد المؤمنين، وطريق الصواب في الفقه، ورسالة في وجوب المعرفة وإثبات النبوة، والفتاوىٰ الشرعية.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١/ ٣٤ رقم ٨٨، أعيان الشيعة ٢/ ٣٢١، مطلع الأنوار ص٥٣.

ح: وعن السيّد أبي الحسن، عن العلامة السيّد آقا حسن، عن خاله عماد العلماء السيّد المصطفىٰ، عن العلامة الفقيه السيّد أحمد علي المحمّدآبادي، عن المجتهد الكبير السيّد دلدار علي.

تاريخ الإجازة: أجازني ﷺ بكتابين أحدهما مذ سنين لا تاريخ له، والآخر مؤرخ بـ٦ شهر رمضان سنة ١٣٥٤[1].

١٧ ـ علامة الهاشميّين حجّة الإسلام والمسلمين الآية الباهرة السيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي[2]

عن السيّد الميرزا محمّد هاشم الچهار سوقي، والعلامة النوري، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والسيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي، بأسانيدهم[3].

وعن والده المقدّس الفقيه السيّد يوسف بن الجواد بن إسماعيل بن محمّد بن محمّد الكبير ابن إبراهيم الملقّب بشرف الدين ابن زين العابدين ابن العلامة السيّد نورالدين علي صنو السيّد محمّد صاحب المدارك لأبيه، وشقيق الشيخ حسن صاحب المعالم لأُمه، ابن السيّد علي نور الدين المعروف بابن أبي الحسن الموسوي العاملي.

---

(١) ويروي أيضاً عن الشيخ حسين نجل المازندراني الحائري والسيّد محمّد حسين اللكهنوي والشيخ علي الگونابادي والسيّد محمّد كاظم اليزدي المسلسلات ج٢ ص٤٣٧.

(٢) السيّد عبد الحسين بن السيّد يوسف بن السيّد جواد شرف الدين الموسوي العاملي.

ولد في (١ جمادى الآخرة ١٢٩٠) في الكاظمية، وتوفي يوم الثلاثاء (١٠ جمادى الآخرة ١٣٧٧) أخذ الأوليات علىٰ والده، ثمّ هاجر إلىٰ سامراء وحضر علىٰ الشيخ باقر حيدر، والسيّد حسن الصدر والملّا فتح علي السلطان آبادي، ثمّ هاجر إلىٰ كربلاء (١٣١٤) وحضر علىٰ الشيخ حسن الكربلائي، والسيّد إسماعيل الصدر، ومنها هاجر إلى النجف وحضر على السيّد محمّد صادق الاصفهاني، والشيخ علي الجواهري، والآخوند الخراساني، والشيخ محمّد طه نجف، والشيخ آقا رضا الهمداني، وشيخ الشريعة، والشيخ عبد الله المازندراني والمحدث النوريّ، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، حتىٰ حصل علىٰ مقام عظيم وصار من الأعيان يُشار إليه بالبنان، فهاجر الىٰ جبل عامل سنة ١٣٢٢.

مؤلّفاته منها: المراجعات، والنصّ والاجتهاد، والفصول المهمّة، وبُغية الراغبين، أجوبة مسائل جارالله، وأبوهريرة، والمجالس الفاخرة، وفلسفة الميثاق والولاية، وشرح التبصرة.

مصادر ترجمته: بغية الراغبين ٢/٦٣، نقباء البشر ٣/١٠٨٠ رقم ١٥٨٦، معارف الرجال ٢/٥١.

(٣) أيضاً عن الشيخ آقا بزرك الطهراني كما في المسلسلات ٢/٧٨.

عن جماعة أجلّهم العلمان المحقّق الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، والفقيه الشيخ محمّد حسين الكاظمي، بأسانيدهما.

ح: ويروي سيّدنا شرف الدين كتب الزيدية ومروّياتهم عن الشيخ عبدالواسع الواسعي الصنعاني اليمني الزيدي، عن شيخه القاضي الحسين بن المحسن المغربي، عن شيخه السيّد عبد الكريم أبي طالب، بأسانيده الجمّة المفصّلة في كتابه (العقد النّضيد).

ح: ويروي سيّدنا شرف الدين كتب أهل السنّة وأحاديثهم عن جماعة أوّلهم:

الشيخ سُليم البِشري المالكيّ شيخ الأزهر، عن شيخه الشيخ محمّد الخناني، عن الشيخ محمّد الأمير، عن الشيخ علي العدوي، عن الشيخ محمّد عقيلة، عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن الشيخ أحمد بن محمّد العَجِل، عن يحيىٰ بن مكرّم الطبري، عن البرهان إبراهيم بن محمّد بن صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبدالرحمن بن عبد الأول الفرغاني، عن أبي عبد الرحمن محمّد بن شاذبخت الفرغاني، بسماعه عن الشيخ أبي لقمان يحيىٰ بن عمّار بن مقبل شاهان الختلاني، عن محمد بن يوسف الفربري، عن أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري بجامعه المعروف بالصحيح.

وثانيهم الشيخ محمّد المعروف بالشيخ بدر الدين الدمشقي شيخ الإسلام بدمشق، عن الشيخ إبراهيم السقّا، عن الشيخ ثعيلب، عن الشهاب الملوي، عن الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور، بأسانيده المذكورة فيه.

وعن الشيخ محمّد الأمير صاحب الثبت المبسوط بطرقه المذكورة فيه: منها ما عن الشيخ علي الصعيدي، عن الشيخ محمّد بن عقيلة المكّي، عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن ابن عَجِل اليمني، عن الإمام يحيى الطبري، عن البرهان إبراهيم ابن محمّد بن صدقة الدمشقي إلى آخر السند الأول المتصل إلى البخاري بصحيحه.

ويروي صحيح مسلم، ومسندي أحمد والشافعي، وموطّأ مالك، عن الشيخ

علي السقاط، عن الشيخ إبراهيم الفيّومي، عن الشيخ أحمد الغرقاوي، عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ نور الدين علي القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن البلقيني، عن التنوخي، عن سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن علي بن نصر، عن الحافظ عبد الرحمن بن مندة، عن الحافظ أبي بكر محمّد بن عبدالله بن مكي النيسابوري، عن مسلم صاحب الصحيح، عن أحمد بن حنبل صاحب المسند، عن محمّد بن إدريس الشافعي صاحب المسند، عن مالك بن أنس الأصبحي صاحب الموطأ ، بأسانيدهم المبثوثة في هذه الكتب.

وثالثهم الشيخ محمّد بن محمّد بن عبدالله الخاني الخالدي النقشبندي الشافعي، عن مشايخه: منهم والده محمّد، والشيخ عبدالرحمن الكزبري، وشيخ الأزهر الشيخ إبراهيم السقّا، والشيخ مصطفى المبلّط، والشيخ عثمان الدّمياطي، والشيخ التميمي التونسي، والشيخ إسماعيل البرزنجي، كلّهم عن الشيخ خالد الكردي العثماني المرشد، عن الشيخ محمّد الكزبري، بأسانيده المعروفة بين شيوخ أهل السنّة.

قال السيّد العلامة دام ظله: وأجازني هذا الشيخ بثبت شيخ الشيوخ في الديار المصرية الشيخ محمّد الأمير الكبير المالكي الأزهري، وقد حوىٰ مالا مزيد عليه من الأَسانيد، انتهىٰ ملخّصاً.

قال: وأجازني أيضاً بثبت محدّث الديار الشامية الشيخ عبدالرحمن الكزبري الذي يتضمّن الإجازة بكتب الحديث المشهورة كلّها، وبإحياء علوم الدّين للغزالي، ومؤلّفات شيخ الإسلام النّووي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وجلال الدين السيوطي، والقاضي يحيىٰ بن زكريّا الأنصاري، ومؤلّفات ابن حجر المكّي، وشيخ الإسلام الشمس محمّد الرملي، ومؤلّفات الشهاب أحمد القسطلاني، والملّا علي القاري، وابن عطاء الله السكندري، والشيخ محيي الدين بن العربي، وتفسير البيضاوي، وجار الله الزمخشري، والجلالين، وأبي السّعود، والسلسلة الفقهية

المتصلة بالفقهاء الشافعية والحنفية.

ورابعهم: الشيخ محمّد المعروف بالشيخ توفيق الأيوبي الأنصاري الدمشقي، عن شيوخه بمرويّاته كلّها غير أن أعلى أسانيده إلىٰ صحيح البخاري: ما يرويه عن السيّد سعيد أفندي الاسطواني، عن شيخه محمّد الفاسي، عن محمّد بن سِنّة، عن أبي الوفاء أحمد بن محمّد العَجِل، عن قطب الدين محمّد النهرواني، عن والده أحمد، عن الحافظ أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي، عن المعمّر بابا يوسف الهروي، عن محمّد بن شاذ بخت الفرغاني، عن المعمّر يحيىٰ بن عمّار الختلاني، عن أبي عبدالله محمّد بن يوسف الفربري، عن الشيخ البخاري.

قال: فيكون بيني وبين الشيخ البخاري اثنتا عشرة واسطة، وقد ذكر الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي أنّهُ صحَّ أنّ الشيخ قطب الدين النهرواني روىٰ صحيح البخاري عن الحافظ نور الدين الطاوسي بلا واسطة والده، وبناءاً علىٰ ذلك يكون بيني وبين البخاري إحدىٰ عشرة واسطة.

وخامسهم: الشيخ محمّد عبد الحيّ بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الفاسي الإدريسي.

فسيّدنا شرف الدين يروي عنه صحيح البخاري من طريق المعمّرين: عن المعمّر عبد الهادي ابن العربي المعزاوي الشهير بالعوّاد، عن الحافظ محمّد بن علي السلفي، عن أبي طالب المابزوني، عن محمّد بن عبد الله المقرب، عن قطب الدين المكي، عن أبي الفتوح الطاوسي، عن المعمّر باب يوسف الهروي، عن محمّد بن شاذبخت الفارسي، عن يحيىٰ بن شاهان الختلاني، عن الفربري، عن البخاري.

قال الشيخ محمّد عبد الحي: هذا أعلى ما يوجد مطلقاً في سائر نواحي الأرض، قال: وأرويه من طريق الجِنّ عن الشيخ محمّد ابن المدني الشرفي، عن محمّد بن ودّح، عن عمر بن المكي، عن شمهروش، عن البخاري.

قال السيّد: وقد أجازني بهذا الطريق، وأجازني بجميع ماله من مرويّات

ومقروّات ومسموعات عن قريب من ثلثمائة شخص، ما بين رجال ونساء بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى والحجاز ومصر والشام والعراق واليمن، وبكلّ ماله من مؤلّفات، وهي تزيد على الستين، وبمؤلّفات والده أبي المكارم، وأخيه أبي الفيض، وجدّه أبي المفاخر، وخاله أبي المواهب، وسائر ما لأسلافه القادة الأجلاء أجازةً عامّةً مطلقةً، وأجازني ببقيّة الكتب المذكورة أوائلها في رسالة العلّامة عبد الله ابن سالم البصري المعروفة برسالة (الأوائل) وبثبت الإمام الأمير الكبير و(حصر الشّارد) لمحدث الحجاز الشيخ محمّد عابد السندي.

ويروي الشيخ محمّد عبد الحي المذكور صحيح البخاري عالياً عن المعمّر أحمد، عن الملا صالح السويدي البغدادي، عن السيّد مرتضى الزّبيدي الحسيني، عن المعمّر محمّد بن سِنّة الفُلّاني، عن الشيخ أحمد بن العَجِل اليمني، عن القطب النهرواني، عن أحمد بن أبي الفتوح الطاوسي، عن المعمّر بابا يوسف الهروي، قال: عاش ثلاثمائة سنة، عن شاذ بخت الفارسي الفرغاني، عن يحيى بن شاهان الختلاني، عن محمّد الفربري، عن البخاري.

قال الشيخ: محمّد عبد الحي فبيني وبين البخاري، عشر وسائط.

قال: وبيني وبين النبيّ ﷺ باعتبار ثلاثيات البخاري أربع عشرة واسطة.

وقال سيّدنا شرف الدين: فيكون بيي وبين رسول الله ﷺ خمس عشرة واسطة.

قال محمّد علي الغروي الاوردبادي الجامع لهذه الإجازات والمجاز بها جمعاء: فبيني وبين نبيّ الإسلام (محمّد)ﷺ ـ إذَنْ ـ ستّ عشرة واسطة.

قال سيّدنا شرف الدين فيما أجازه لي من طرق الزيدية السابق إسناده: إنّ لي الرواية عنه بطريقه المتصل بالمجموع الفقهيّ، والمسند الحديثي من المسند إلى الشهيد زيد سلام الله عليه، وصحيفة مولانا الرضا عليه السلام، وبكلٍّ من أمالي أحمد بن عيسى بن زيد بن علي، وأمالي أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني، وأمالي أخيه

المؤيّد بالله أحمد بن الحسين، وأمالي المرشد بالله، وأمالي الموفّق بالله، وشفاء الأمير الحسين، وبقية كتب الزيدية من أصول وفروع عقلية ونقلية.

١٨ ـ من مشايخنا في الرواية العلامة السيّد إبراهيم القزويني الحائري المتوفىٰ ليلة الأحد (٧ ربيع الآخر سنة ١٣٦٠)(١)

أجاز لي الرواية عنه ليلة ١٥ من ربيع الأول سنة ١٣٥٥ في مشهد سيدنا أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه‌السلام من الحائر المقدّس.

عن والده الفقيه الأوحد السيّد هاشم، عن الإمام الأنصاري، والحاج المولىٰ علي الخليلي.

ح: وعن السيّد إبراهيم، عن العلامة السيد أحمد الأصفهاني الحائري، عن الأخلاقي الأكبر الفقيه العلامة المولىٰ حسين قلي الهمداني مربي العلماء والمجاهد الأوحد عن الإمام الأنصاري.

١٩ ـ العلامة المتفنّن السيّد مهدي الغريفي البحريني النجفي(٢)

---

(١) السيّد محمّد إبراهيم بن السيّد هاشم بن السيّد محمّد علي الموسوي القزويني الحائري، ولد في كربلاء ١٢٩٠ وتوفي ليلة الأحد ٧ ربيع الآخر سنة ١٣٦٠، ودفن في كربلاء في مقبرتهم الخاصة أخذ علىٰ والده السيّد هاشم، والميرزا محمّد تقي الشيرازي، والسيّد الميرزا جعفر الطباطبائي، والشيخ علي البفروئي، والسيّد محمد باقر الحجة والشيخ حسين الكسائي، والسيّد إسماعيل الصدر.

له مؤلّفات منها: رسائل في الفقه والأصول، وحاشية علىٰ رسالة والده، وتقريرات أساتذته، ونفحات اللاهوت في الجبت والطاغوت في ٦٥٠ صفحة، وغيرها.

مصادر الترجمة: أعيان الشيعة ٢٥٢/١٠ و٢٥٩، معارف الرجال ٢٦٨/٣، نقباء البشر ٢٤/١ رقم ٦١.

(٢) السيّد مهدي بن السيّد علي بن السيّد محمّد الموسوي البحراني الغريفي، ولد في رجب ١٢٩٩ في النجف، وقيل سنة ١٣٠١، وتوفي يوم الأثنين ١٦ ذي الحجة ١٣٤٣ حضر في مولده على السيّد محمّد بحر العلوم، والشيخ محمّد طه نجف، والسيّد علي الداماد والآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ مهدي المازندراني، والشيخ عبد الهادي شليلة، وأخيه السيّد رضا، والسيّد حسون البراقي، والشيخ حسن آل صاحب الجواهر، والعلامة النوريّ، وهاجر الىٰ كربلاء فترة وجيزة وحضر علىٰ الشيخ حسين نجل المازندراني، والشيخ غلام علي البهبهاني، والسيّد محمّد باقر الحجة، ثم سكن البصرة، وترك مؤلّفات كثيرة منها: هداية المضلّ في الإمامة، وعين الفطرة، وزينة الأذان، وأُرجوزة في الكبائر، والغدير

←

عن الشيخ محمّد طه نجف، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، والسيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي، والسيّد المصطفى النخجواني، بأسانيدهم المتقدمة.

وعن العلامة الحجة الآية الظاهرة في نشر الحديث والفقه والرجال وتدوينها الحاج الشيخ عبدالله المامقاني النجفي، عن والده المقدّس آية الله الشيخ [محمد] حسن المامقاني، عن الإمام الأنصاري، والحاج المولىٰ علي الخليلي، وعن آية الله الحاج السيّد حسين الكوهكمري.

ح: وعن الحاج الشيخ عبد الله، عن العلامة النوريّ، بأسانيده(١).

وعن العلامة الشيخ علي حميد بن محمّد آل الشيخ صاحب الجواهر، عن آية الله الكوهكمري، كما مرّ إسناده.

ح: وعن الشيخ عبد الله المامقاني، عن الفقيه الشيخ حسن الميرزا الخراساني، عن آية الله المولىٰ محمّد الفاضل الإيرواني النجفي، عن صاحب الضوابط، وشريف العلماء، بإسنادهما.

ح: عن السيّد المهدي، عن الشيخ محمّد حرز [الدين] النجفي، عن الشيخ محمّد طه نجف، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والشيخ عباس الشيخ حسن آل كاشف الغطاء، والسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي، والحاج الشيخ عبد الله المامقاني، والحاج الميرزا فرج الله التبريزي.

← والتحفة في المبدأ والمعاد، والإنصاف في علم الحديث، والوشحات في أُصول الدين، ورسالة في التراجم، والولاية الكبرىٰ، وأنساب الهاشميين، وأحوال الصحابة، وأرجوزة في الأصول وغيرها.

مصادر الترجمة: أعيان الشيعة ١٤٤/١٠ و١٥٣، مصفى المقال ص ٤٧٢، والغدير ١٥٨/١، معارف الرجال ١٥٠/٣.

(١) أثبت المؤلّف (نسب السيّد مهدي البحراني) هذا في كتابه الروض، هكذا:

السيّد مهدي البحراني ابن السيّد علي بن محمّد بن علي بن إسماعيل بن محمّد بن علي بن أحمد بن هاشم ابن علوي بن الحسين بن الحسن بن أحمد ابن عبد الله بن عيسىٰ بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي بن سليمان بن جعفر بن موسى آل أبي الحمراء ابن أبي الحمراء محمّد بن علي بن علي الضخم ابن أبي علي الحسن ابن محمّد الحائري ابن إبراهيم المجاب ابن محمّد العابد بن الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام. عن آية التطهير ص١٤٦ للسيّد محي الدين الغريفي.

ومرت أسانيد الجميع، إلّا الأخير منهم فهو يروي عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، بأسانيدهما.

ح: وعن الشيخ محمّد، عن العلامة السيّد حسين، عن والده معز الدين أبي جعفر المهدي القزويني، بإسناده.

ح: وعن الشيخ محمّد، عن العلامة الشيخ حسن الفرطوسي، عن العلامة الفقيه السيّد علي آل بحر العلوم، عن شيخه صاحب الجواهر.

وستعرف ـ إن شاء الله ـ أنّا نروي عن هذا الشيخ، وعن العلامة المامقاني، وعن الحاج الميرزا فرج الله التبريزي، بلا واسطة.

كما عرفت روايتنا عن السيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي، والسيد مصطفى النخجواني، بلا واسطة.

ح: وعن السيّد المهدي، عن العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان البلادي صاحب كتاب (أنوار البدرين في علماء الأحساء والقطيف والبحرين) عن أُستاذه وخاله الشيخ أحمد بن صالح آل طعّان السُتري البحراني، عن أُستاذه الإمام الأنصاري.

وعن الشيخ علي صاحب الأنوار، عن السيّد المرتضى الكشميري، بإسناده.

ح: وعن السيّد المهدي عن الشيخ غلام علي البهبهاني الحائري نزيل المحمرة وزعيمها الروحيّ، عن العلامة الشيخ علي البفروئي اليزدي المدرس في الحائر المقدّس ومن علمائه، وعن العلامة المحقّق الأوحد الحاج (السيّد) الميرزا حسين الشهرستاني، جميعاً، عن المحقّق الأردكاني.

ومرّ أن العلامة الشهرستاني يروي عن والده أيضاً بإسناده فراجع.

ح: وعن السيّد المهدي، عن المحقّق الشيخ عبد الهادي ابن الحاج جواد بن الشيخ كاظم بن الشيخ علي بن الشيخ كاظم الهمداني البغدادي النجفي، عن الشيخ محمّد طه نجف، بإسناده.

ح: وعن السيّد المهدي، عن العلامة السيّد عبدالله ابن السيّد أبي القاسم الغريفي البوشهري البهبهاني البحريني، عن الشيخ عبد الهادي المذكور، والحاج الميرزا علي أكبر الهمداني[١].

٢٠ ـ العلامة البارع الحاج السيّد أحمد بن المصطفىٰ بن هاشم بن المصطفىٰ ابن الحسن بن الحسين الموسوي الاسكوئي الحائري التبريزي[٢].

عن آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي بإسناده، وعن العلامة الفقيه المولىٰ محمّد علي الخوانساري النجفي، عن سيّدنا المهدي القزويني، والعلامة الفاضل الإيرواني، والمحقّق الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، والفقيه الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، بأسانيدهم.

ح: وعن الحاج السيّد أحمد، عن المحقّق الشيخ الحاج فاضل الصدّ خري الخراساني[٣]، والفقيه الحاج السيّد عباس الشاهرودي نزيل خراسان المقدّسة، ولم أقف علىٰ إسنادهما.

تاريخ الإجازة مدبّجةً عصر الجمعة أوّل يوم من رجب سنة ١٣٣٤ في دار

---

(١) وأيضاً يروي السيّد مهدي عن السيّد عدنان الغريفي، والسيّد محسن القزويني كما في الاجازة الكبيرة ص ٢٣١.

ويروي عن السيّد أبي تراب الخوانساري كما في معارف الرجال ١٥٣/٣.

ويروي أيضاً عن السيّد أبي القاسم الأصفهاني والشيخ حسين نجل المازندراني الحائري والشيخ عبد الله العاملي، والسيّد رضا الهندي، والسيّد عبد الله بن إسماعيل البهبهاني والسيّد رضا الصائغ. والسيّد عبد الصاحب الحلو، والشيخ جعفر العوامي وغيرهم كما في المسلسلات ٢٧/٢.

وكما يروي عن أهل السنة منهم السيّد عبد الوهاب أفندي، والسيّد ياسين الحنفي كما في المسلسلات ٢٧/٢.

(٢) السيّد أحمد بن السيّد مصطفىٰ بن هاشم الموسوي الاسكوئي الحائري التبريزي:

ولد في النجف سنة ١٢٩٥ وتوفّي يوم الأحد ١٧ جمادى الأولىٰ سنة ١٣٣٥ درس عند والده السيّد مصطفىٰ، وشيخ الشريعة، والآخوند الخراساني في النجف وحضر في كربلاء على الميرزا محمّد تقي الشيرازي، والسيّد محمّد باقر الحجّة، ورجع الى النجف.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٢٢/١ رقم ٢٧٤.

(٣) يروي عن السيّد محمّد حسن الشيرازي كما في الاجازة الكبيرة ص ٦٢٢.

الشيخ جعفر النقدي في النجف الأشرف، وهو أيضاً يروي بجميع أسانيدي يوم ذاك.

٢١ ـ العلامة البارع السيّد أحمد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن عبد الكريم بن الجواد بن عبد الله بن نورالدين ابن العلامة السيّد نعمة الله الجزائري الموسوي[(١)]

عن كثيرين أنا أُشاركه في الرواية عنهم، وآخرين انفرد هو بهم، وهي إجازة مدبّجة، فهو يروي عني جميع طرقي في تاريخ الإجازة، وهو ٢٩ شهر شعبان سنة ١٣٥٤.

فمن اختصّ بالرواية عنهم: العلامة كمال الدين الميرزا آقا الدولت آبادي الملايري، عن الأعلام الهداة الحاج المولىٰ علي، والحاج الميرزا حسين الخليليّين، والعلامة النوري، والشيخ محمّد تقي آقا نجفي آل صاحب الحاشية الأصبهاني.

ومنهم العلامة الحجة الزاهد الحاج السيّد عبد الصمد الجزائري، عن العلامة الإيرواني، والمحقّق الرشتي، والفاضل الأردكاني، والشيخ نوح بن القاسم النجفي، بأسانيدهم.

وعن الفقيه الأوحد صاحب العظات البالغة والنفسيات الكريمة والمعارف

---

(١) السيّد أحمد بن حسين بن محمّد الجزائري التستري:

ولد في تستر عند طلوع الفجر من يوم الأحد ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٩١ وتوفي ليلة الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٣٨٤ وأخذ على الشيخ محمّد تقي شيخ الإسلام، والسيّد بزرك آل طيّب، والسيّد محمّد بن السيّد محمّد باقر، والملا جعفر شرف الدين، وفي سنة ١٣٠٩ ذهب الىٰ مدينة دزفول وبقىٰ فيها سنتين يحضر على الشيخ محمّد طاهر الدزفولي، ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٣١١، وحضر على الآخوند الخراساني والسيّد محمّد كاظم اليزدي ورجع إلىٰ بلده.

وله مؤلّفات منها: تعويد اللسان في تجويد القرآن، وصيغ النكاح، والكواكب الدرية، والفوائد المختلفة، والفوز العظيم، وحاشية على اللمعة الدمشقيّة، وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ٩٦/١ رقم ٢٢٢، مصفى المقال ص١، المسلسلات ٣٩٦/٢، أعيان الشيعة ١٢٦/٣.

الإلهية الحاج الشيخ جعفر التستري، عن صاحب الفصول، عن أخيه صاحب الحاشية المحقّق الشيخ محمّد تقي.

ح: وعن الشيخ التستري، عن الفقيهين الشيخ علي والشيخ حسن ابني الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وصاحب الجواهر، والإمام الأنصاري بأسانيدهم.

ومنهم العلم الحجّة الشيخ محمّد الرضا بن محمّد جواد بن المحسن بن إسماعيل الدزفولي، عن عمّه الفقيه العلامة الورع الشيخ محمّد الطاهر، عن الإمام الأنصاري.

ومنهم: السيّد أبو القاسم بن أحمد بن الحسين بن عبد الكريم الموسوي الجزائري، عن السيّد المرتضى الكشميري.

ومنهم العلامة السيّد محمّد ثقة الإسلام المازندراني، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والمحقّق الخراساني صاحب كفاية الأصول، بإسنادهما.

وعن العلامة المؤسّس المحقّق المولىٰ علي النهاوندي، عن الفقيه الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

ومنهم العالم البارع الشيخ محمّد بن العظيم بن الرفيع بن الشفيع البروجردي، عن العلامة النوري، والحاج ميرزا حسين الخليلي، بأسانيدهما.

ومنهم العلامة البحاثة الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ موسى آل الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، بإسناده.

وعن الشيخ الأفقه الشيخ راضي ابن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن آل الشيخ خضر الجناجي النجفي، عن أستاذه الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر، بإسناده.

ح: وعن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا، عن الحاج الشيخ جعفر التستري، بأسانيده.

وعن الشيخ محمّد حسن المامقاني بأسانيده[١].

٢٢ ـ العلامة البارع السيّد الميرزا هادي البِجِسْتاني الخُراساني الحائري[٢]

عن شيخنا الآية الميرزا محمّد تقي الشيرازي، والسيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي، والسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي، والحاج الشيخ عبد الله المامقاني، والحاج الميرزا فرج الله التبريزي، وسيّدنا المصطفى النخجواني، والسيّد محمّد إبراهيم القزويني الحائري، وشيخنا الآية شيخ الشريعة الأصبهاني، بأسانيدهم.

---

(١) ويروي أيضاً: عن السيّد أبي تراب الخوانساري، والشيخ الميرزا محمّد الطهراني العسكري، والشيخ الميرزا فرج الله التبريزي كما في الإجازة الكبيرة ص٢٤.

ويروي أيضاً عن الآخوند الخراساني، والسيّد حسن الصدر، والشيخ محمّد طاهر الدزفولي، والشيخ عباس القمي، والسيّد هبة الدين الشهرستاني والشيخ آقا بزرك الطهراني كما في المسلسلات ٢/٢٩٦.

(٢) السيّد الميرزا هادي بن السيّد علي بن السيّد محمّد البجستاني الحسيني الخراساني الحائري.

ولد في كربلاء ليلة الجمعة غرّة ذي الحجة سنة ١٢٩٧ وتوفي ليلة الأربعاء ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ في كربلاء ودفن في الصحن الحسيني الشريف في إيوان مرواريد.

أخذ الأوليات عن والده السيّد علي، والشيخ موسى القزويني، والسيّد محمّد تقي الشيرازي، ثمّ هاجر إلىٰ خراسان سنة ١٣١٠ وحضر على الشيخ علي أكبر الخراساني، والفاضل البسطامي، والأديب النيسابوري الأول، والسيّد حسين الاسترابادي، وغيرهم.

وفي سنة (١٣١٤) هاجر إلىٰ طهران وحضر على الشيخ حسن علي الخلخالي، ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٣١٥ وحضر على الآخوند الخراساني، والشيخ الميرزا محمّد علي الرشتي، والشيخ محمّد باقر الاصطهباناتي وشيخ الشريعة، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وغيرهم.

ثمّ هاجر إلىٰ سامراء سنة ١٣٢٠ وحضر على الميرزا محمّد تقي الشيرازي، واختصّ به وهاجر معه الىٰ كربلاء سنة ١٣٣٦ وكان قد حضر أيام التعطيل تدريس الآخوند الخراساني في كربلاء ـ قبل الهجرة الى النجف ـ لمّا كان الآخوند يُسافر للزيارة ـ واستقر في كربلاء، وكان من أكابر أعلامها، وهو من عظماء الطائفة.

وأرجع استاذه الشيرازي احتياطاته إليه، ترك مؤلّفات تربو علىٰ (١٥٠) كتاباً ورسالة فصّلت أسماؤها في كتاب (سيرة آية الله الخراساني) الذي أعدّ بمناسبة مرور نصف قرن علىٰ وفاته والمطبوع في قم.

مصادر الترجمة: سيرة آية الله الخراساني، معارف الرجال ٣/٢٣٢، أعيان الشيعة ١٠/٢٣٢، احسن الوديعة ١/١٧٦ و٢١٦، الأعلام ٩/٣٨، معجم المؤلفين ١٣/١٢٦، مصفى المقال ص٤٨٨، المسلسلات ٢/٤٠٨.

وعن العلامة الشيخ آقا بزرك الرازي، بأسانيده الجمّة الآتية إن شاء الله تعالىٰ.

وعن العلامة الحجة الحاج الشيخ محمّد حسن كُبّة البغدادي، والمحقّق الشيخ إسماعيل المحلاتي النجفي، والعلامة المدرس الشيخ غلام حسين المرندي الحائري، والفقيه السيّد كاظم البهبهاني الحائري، جميعاً، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والأخير يروي عن العلامة السيّد هاشم القزويني الحائري أيضاً، بإسناده.

وعن السيّد الميرزا هادي، عن السيّد حسن بن العلامة السيّد ميرزا صالح ابن الآية الباهرة معز الدين سيّدنا المهدي القزويني، عن عمّه العلامة السيّد محمّد بإسناده.

وعن السيّد الميرزا هادي، عن العلامة الحاج الميرزا علي الشهرستاني الحائري، عن والده المحقّق الحاج الميرزا حسين الشهرستاني، بإسناده.

وعن سيّدنا الهادي، عن العالم الورع الشيخ علي حمود الحلي النجفي، عن الحاج الشيخ عبد الله المازندراني.

ح: وعن سيّدنا الهادي، عن السيّد علي التنكابني (الحائري)، عن الشيخ زين العابدين الحائري المازندراني.

ح: وعن سيّدنا الهادي، عن السيّد محمّد القاساني (الحائري)، عن العلامة النوري، والشيخ محمّد طه نجف، وشيخ الشريعة الأصبهاني.

ح: وعن سيّدنا الهادي، عن السيّد محمّد باقر البهبهاني الحائري، عن جماعة أفضلهم المحقّق الأردكاني، والسيّد الميرزا علي نقي الطباطبائي، والحاج الميرزا حسين الخليلي.

ح: وعن سيّدنا الهادي، عن العلامة المدرس الميرزا محمّد علي الرشتي النجفي، عن جماعة أفضلهم الحاج المولىٰ علي الخليلي.

ح: ولسيّدنا الهادي روايات لم أقف علىٰ ذيولها وهي: ما يرويه عن العلامة

المجاهد سيّدنا المصطفى الكاشاني[١]، والعلامة السيّد إسماعيل الريزي الأصفهاني، وإجازته مخصوصة بالكتب الأربعة، وإمام الجمعة بنهاوند من أحفاد الوحيد البهبهاني، والسيّد يحيى المجومردي، عن شيخه الآخوند ملا زين العابدين الأقرائي نزيل يزد.

تاريخ الإجازة ٨ شعبان سنة ١٣٥٣ في داره في كربلاء المقدّسة[٢].

٢٣ ـ العلامة الفيلسوف هبة الدين السيّد محمّد علي الشهرستاني[٣]

عن السيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي بأسانيده، وعن السيّد عبد

---

(١) علق في الرياض الزاهرة ص٧٩ ما نصه: السيّد مصطفى الكاشاني يروي عن والده السيّد حسين بن محمّد علي الحسيني الكاشاني المتوفىٰ سنة ١٢٩٦ وهو عن الشيخ محمّد مهدي آقا كوچك، والشيخ محمّد رحيم البروجردي، والسيّد محمّد تقي الحسيني الكاشاني.

(٢) ويروي السيّد الهادي الخراساني أيضاً:

عن السيّد محمّد الهمداني، عن الميرزا حسين الخليلي، وعن الشيخ علي كاشف الغطاء، وعن السيّد محمّد القزويني، عن النوري، وعن السيّد محمّد البحراني الحائري عن والده السيّد محسن، والميرزا محمّد النراقي عن والده الشيخ أحمد صاحب المستند، والسيّد محمّد تقي القزويني عن الميرزا حبيب الله الرشتي، وعن السيّد إبراهيم الراوي رئيس الرفاعية العامّة في بغداد، وغيرهم فراجع فصل الاجازات من سيرة آية الله الخراساني.

ويروي السيد الخراساني عن السيّد كاظم اليزدي والآخوند الخراساني كما في الاجازة الكبيرة ص٢٣٧ وقد ذكر المؤلّف للسيّد الخراساني، في آخر الكتاب طريقاً عن شيخه (فضل الله المازندراني الحائري) فراجع (فصل ٦) من الفصول المخصّصة لذكر الطرق المفصّلة في آخر هذا الكتاب.

(٣) السيّد محمّد علي الشهير بهبة الدين بن السيّد حسين بن السيّد محسن الحسيني الحائري، واشتهر بالشهرستاني من جهة الأمّ.

ولد في سامراء يوم الثلاثاء ٢٤ رجب ١٣٠١ وتوفي عشية الإثنين ٢٦ شوّال ١٣٨٦ انتقل مع والده سنة ١٣١٢ الىٰ كربلاء، واخذ المقدمات علىٰ والده السيّد حسين، والسيّد باقر الهندي، والسيّد عبد الصمد الجزائري، والسيّد محمّد الكاشاني، والسيّد إسماعيل الصدر ثمّ هاجر الى النجف ١٣٢٠، وحضر على الآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة، ثمّ عاد إلىٰ كربلاء ١٣٣٣ اختص بالحضور على الميرزا محمّد تقي الشيرازي، ولازمه حتىٰ وفاته واستقر في كربلاء حتىٰ سنة ١٣٤٠، فهاجر الى الكاظمية (له مواقف مشرفة منها في قضية الدستور وثورة العشرين وغيرها)

مؤلّفاته كثيرة ذكرت أسماؤها في المسلسلات في الاجازات.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٤١٣/٤ رقم ١٩٣١، معارف الرجال ٣١٩/٢، أعيان الشيعة ٢٦١/١٠، المسلسلات ٣٢٩/٢.

الصمد الجزائري بطرقه، وعن الحكيم المتأله ميرزا محمّد باقر بن محمّد الحسين بن سراج الدين الاصطهباناتي الشيرازي، عن الحاج المولىٰ علي الخليلي، والسيّد الميرزا محمّد هاشم الچهار سوقي الخوانساري، ومعز الدين أبي جعفر سيّدنا المهدي القزويني، والشيخ محمّد التقي آقا نجفي الأصبهاني والمولىٰ محمّد التقي الفاضل الهروي بأسانيدهم السالفة.

ح: وعن هبة الدين، عن العلامة الأمير السيّد محمّد، عن أبيه السيّد محمّد صادق، عن جدّه السيّد محمّد المهدي الهمداني الطباطبائي، عن الأمير السيّد علي الكبير (الحائري).

تاريخ الإجازة يوم السبت ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٧[١].

٢٤ ـ العلامة الحجّة الحاج السيّد أحمد البهبهاني الحائري[٢]

عن المحقّق الفاضل الايرواني، والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، والشيخ محمّدحسن آل ياسين الكاظمي، وعن والده السيّد محمد الباقر، بأسانيدهم.

---

(١) ويروي هبة الدين أيضاً: عن المحدّث النوري، كما في الإجازة الكبيرة ص٢٣٨، كما في علماء معاصرين ص١٠٤.

ويروي أيضاً عن السيّد إسماعيل الصدر، والآخوند الخراساني، كما في علماء معاصرين ص ٢١٠.

ويروي عن السيّد مصطفى الكاشاني والسيّد محمّد الكاشاني، والسيّد محمّد الفيروزابادي والسيّد محمّد مهدي الحكيمي، والسيّد المولوي الهندي الحائري، والسيّد أحمد الحكيم الحائري، كما في المسلسلات ٣٣٣/٢، وعن الشيخ آقا بزرك الطهراني، كما في المسلسلات ٧٨/٢.

(٢) السيّد أحمد بن السيّد محمّد باقر الموسوي البهبهاني الحائري:

ولد في كربلاء ١٢٥٩ وتوفي ٣ محرم ١٣٥١، ودفن في كربلاء المقدّسة أخذ في كربلاء من والده السيّد محمّد باقر، والفاضل الأردكاني، والشيخ زين العابدين المازندراني، والسيّد أبي القاسم الحجّة، والسيّد صالح الشهرستاني، والسيّد حسين البهبهاني، والشيخ غلام علي البهبهاني، وكما هاجر الى النجف وحضر على أعلامها منهم الشيخ هادي الطهراني والفاضل الإيرواني.

وله مؤلّفات منها: معين الوارثين، وكتاب الخلع والمباراة والوقف، ورسالة في شرائط العقد، وفي عرق الجنب من الحرام، وحاشية على القوانين، وأنيس الطلاب، ورسالة في الكر، وفي منجزات المريض، وقاعدة الضمان واليد، والفريدة النحوية، واللآلي الأحمدية، وتقريرات أساتذته وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ٩١/١ رقم ٢١٠، أعيان الشيعة ٨٦/٣ و٨٧.

وعن العلامة السيّد الميرزا أبو القاسم الحجّة الطباطبائي الحائري، عن صاحب الضوابط، بإسناده[١].

٢٥ ـ الأخلاقي المبجل العلامة السيّد عبد الغفّار المازندراني[٢]

أجاز لي الرواية عنه إجازة عامّة، عن الاستاذ الآية المحقّق النائيني بأسانيده.

وعن العلامة الحاج الميرزا علي أكبر ابن ميرزا شير محمّد صدر الإسلام الهمداني المتخلّص في شعره الفارسي بدبير الدين، المتولّد سنة ١٢٧٠ المتوفّىٰ بهمدان سنة ١٣٢٥، ونقل إلى النجف الأشرف.

وهو يروي عن العلامة النوري بطرقه، وقد أخذ العلم عنه، وعن الحاج آقا رضا الهمداني، وشيخ الشريعة الأصبهاني.

وله كتاب (الدعوة الحسنىٰ) مطبوع في الأدعية، و(إخوان الصفا) في الأخلاق و(ناسخ التفاسير) ورسالة في (الجفر) ورسالة في (الأعداد) وله (ردّ) كتاب الفوائد لميرزا أبي الفضل الگلپايگاني البابي و(الخرابات) كشكول (آب حياة) منظومة فارسية من قبيل «نان وحلوا» للشيخ البهائي، مثنوي سماها (الصدرية) نظم علىٰ بحر المثنوي فارسي.

وحجّ البيت ثمّ آبَ إلىٰ النجف الأشرف لطلب العلم، وعرّج على همدان سنة ١٣٢٣ فلم تطل أيامه رضوان الله عليه.

---

(١) ويروي أيضاً عن الشيخ هادي الطهراني، كما في أعيان الشيعة ٢١٢/٦، ويروي عن الميرزا الشيرازي، كما في الإجازة الكبيرة ص٢٣.

(٢) السيّد عبد الغفار المازندراني:

من أهل مازندران، لم يعرف تاريخ ولادته، وتوفي يوم الأربعاء غرة ربيع الثاني أو سلخ جمادى الأولىٰ ١٣٦٥.

هاجر الى النجف في أوائل عمره، وحضر على المولىٰ حسين قلي الهمداني، والميرزا حبيب الله الرشتي، والمحدث النوري والميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، والشيخ عبد الله المازندراني، وغيرهم.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١١٤٤/٣ رقم ١٦٧١.

وأجاز لي قراءة (دعاء السيفي) عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمّد طه نجف.

تاريخ هذه الإجازة ليلة الأربعاء ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٦٣ في الحرم الحسيني الأقدس بمقربة من الرأس الشريف.

ولنا إجازة (دعاء السيفي) عن العلامة الحاج الميرزا علي أصغر الملكي التبريزي، عن العلامة الزعيم الخليلي المذكور، وتاريخها ٥ محرم سنة ١٣٥٤.

وطريق آخر للدعاء المذكور وإجازة قراءته، عن العلامة الورع السيّد محمّد الخلخالي النجفي، عن العلامة الحجّة الميرزا يوسف آقا، عن والده العلامة الحجّة الزعيم الميرزا محسن آقا المجتهد الأردبيلي، عمّن رواه عنه، واستظهر سيّدنا المجيز أنّهُ صاحب[1] الرياض بإسناده.

ح: وعن سيّدنا الخلخالي، عن المحقّق الأوحد والعلم الحجّة السيّد محمّد ابن السيّد محمّد التقي ابن السيّد رضا آل آية الله بحر العلوم الطباطبائي، عن أسلافه الكرام.

تاريخ هذه الإجازة يوم الخميس ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ تجاه باب داره في النجف الأشرف.

وإجازة رابعة عن العالم البارع السيّد علي ابن السيّد صادق القزويني نزيل شريعة الكوفة، عن أخيه السيّد محمّد، عن الأعلام الأعاظم الحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد هاشم القزويني الحائري، والمولىٰ إسماعيل القره باغي النجفي وتاريخها ضحوة يوم الأحد ١١ رجب ١٣٣٤ جنب الباب الشرقي الكبير للصحن العلويّ المقدّس.

توفي السيّد علي المذكور ليلة الجمعة ٢٨ صفر سنة ١٣٦٥ في شريعة الكوفة، ونقل إلى النجف الأشرف نهار الجمعة على الأيدي والأكتاف، وتوفي السيّد عبد

---

(١) الميرزا محسن الأردبيلي تلميذ صاحب الضوابط ولم يدرك صاحب الرياض.

الغفار ليلة أول جمادى الأولىٰ، أو آخر ربيع الثاني، سنة ١٣٦٥.

٢٦ ـ حجّة الإسلام السيّد علي البهبهاني نزيل رامهرمز[١]

عن الاثنين (السيّد) القمي (والميرزا) النائيني، بإسنادهما.

تاريخ هذه الإجازة غرّة شهر ذي القعدة الحرام آخر ساعة من نهار الجمعة في مشهد القداسة للإمام أبي الحسن الرضاﷺ بخراسان المشرّفة سنة ١٣٦٨ في دار العلامة حجّة الإسلام السيّد يونس الأردبيلي.

٢٧ ـ العلامة الحجّة السيّد ميرزا آقا الاصطهباناتي الشيرازي[٢]

---

(١) السيّد علي البهبهاني الرامهرمزي:

ولد في بهبهان ١٣٠٣ وتوفي ليلة ١٨ ذي القعدة ١٣٩٥ ودفن في الأهواز أخذ الأوليات في مسقط رأسه عن الميرزا محمّد حسن البهبهاني، والشيخ عبد الرسول البهبهاني، والسيّد محمّد ناظم الشريعة، ثمّ هاجر الى النجف سنة ١٣٢٢ وحضر على الآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والسيد محسن الكوهكمري واختص به ثمّ رجع الىٰ بلده وبقي مدة من الزمن ثمّ رجع الى النجف ١٣٢٩ وبقي مدة قصيرة، ثمّ رجع الىٰ رامهرمز واستقر بها حتىٰ هاجر سنة ١٣٦٢ إلىٰ كربلاء واستقر بها لمدة سنتين، وكان يحضر البحث الكمپاني للسيّد حسين القمي ويدرس الخارج فيها ثمّ هاجر الىٰ بلده بطلب من أهاليها سنة ١٣٦٥ واستقر بها وانتقل الى الأهواز سنة ١٣٧٠ واستقر بها الى الأخير.

له مؤلّفات منها: مصباح الهداية في اثبات الولاية ألفه في كربلاء، والاشتقاق، والقواعد الكلية، واساس النحو، والتوحيد الفائق في معرفة الخالق، وحاشية على العروة، وأخرى على الوسيلة، ورسالة عمليّة، ودورة في الأصول وغيرها.

مصادر الترجمة: مستدرك أعيان الشيعة ١١٩/١.

(٢) السيّد إبراهيم الشهير بالميرزا آقا بن الميرزا حسن بن الميرزا ابراهيم الحسيني الشيرازي.

ولد ١٢٩٧ باصطهبانات من شيراز وتوفي يوم الخميس ١ محرم ١٣٧٩ قرأ في شيراز على الشيخ محمّد باقر الاصطهباناتي، والميرزا أبو الحسن الاصطهباناتي، والشيخ حسن من أحفاد الشيخ يوسف البحراني وهاجر إلى النجف سنة ١٣٢٤، وحضر على الآخوند الخراساني والسيّد محمّد كاظم اليزدي، ثمّ هاجر الى كربلاء سنة ١٣٣٦، وحضر على الميرزا محمّد تقي الشيرازي واختص به ولازمه حتىٰ ارجع احتياطاته إليه، وفي سنة ١٣٣٩ رجع الى النجف.

له مؤلّفات منها: حاشية على المكاسب وعلى الرسائل وعلى الكفاية وحاشية على العروة، وعلى الوسيلة، ومناسك الحج ورسالته العملية، وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٦٨/١ رقم ٣٧٢، المسلسلات ٢٤٩/٢.

عن العلامة المحقّق الخراساني صاحب كفاية الأصول، بإسناده.

أجازني ضحوة يوم السبت ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٣ في مسجد عمران الملاصق بالصحن العلوي الأقدس.

٢٨ ـ سيّدنا العلامة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد علي مدد القائيني النجفي(١)

أجاز لي إجازة عامّة يوم الخميس ١٤ جمادى الأولىٰ سنة ١٣٦٤ ضحى في دار العلامة إسماعيل الأصبهاني في النجف الأشرف عن الأعلام الحجج السيّد حسن صدر الدين، والمحقّق النائيني، والحاج المولىٰ محمّد باقر القائني، والشيخ الميرزا محمّد الطهراني، والشيخ آقا بزرك الرازي، والحاج الشيخ عباس القمي، وهذه إجازه مدبّجة(٢).

٢٩ ـ علم الفقه والتقوىٰ آية الله السيّد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي نزيل كربلاء المشرفة والزعيم الدينيّ الأكبر فيها آل الإمام

---

(١) السيّد علي مدد بن السيّد حسن بن السيّد علي الموسوي القائيني:

ولد في قرية السيددان ليلة الجمعة ٢١ شهر محرم الحرام ١٣٠١ وتوفي ليلة الجمعة ١٨ رمضان ١٣٨٤، أخذ الأوليات على أخيه السيّد علي، ثمّ هاجر الىٰ خراسان، وأخذ على آقا ميرزا محمّد باقر الرضوي المدرس، والفاضل البسطامي، والشيخ حسن البرسي، والشيخ محمّد باقر النوغاني، والميرزا أبو القاسم معين الغرباء، والملا عباس قلي، ثمّ هاجر إلى النجف ١٣٣٢، وحضر على السيّد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة، والسيّد أبو الحسن الأصفهاني، والميرزا محمّد حسين النائيني، والشيخ آقا ضياء الدين العراقي ثمّ هاجر إلىٰ كربلاء سنة ١٣٣٧ فحضر على الميرزا محمّد تقي الشيرازي واختصّ به ولازمه فرجع الى النجف واختص بالحضور على الميرزا النائيني، وفي سنة ١٣٧٦ استقر في خراسان.

له مؤلّفات منها: تقريرات أساتذته، ورسائل في الفقه والأصول، منها رسالة منجزات المريض، وقاعدة لا ضرر، ومن ملك، وغيرها.

مصادر الترجمة: معارف الرجال ١٤٦/٢، كنجينة دانشمندان ج٦ ص١٣٥.

(٢) وأيضاً يروي عن السيّد أبو الحسن الأصفهاني، كما في معارف الرجال ١٤٦/٢، وعن السيّد أبو تراب الخوانساری، والسيّد محسن الأمين، والسيّد عبد الحسين شرف الدين، كما في كنجينة دانشمندان ج٦ ص١٣٥.

المجدّد الشيرازي[١]:

عن سيّدنا آية الله الحاج آقا حسين الطباطبائي القمي، والحاج الشيخ عباس القمي، والسيّد الميرزا هادي الخراساني[٢]، وشيخ متعبّد زاهد بسامراء.

أجاز لي دام ظله يوم الجمعة في ١ رجب سنة ١٣٧١ ضحىً بكربلاء المشرّفة في داره العامرة، وهي إجازة مدبّجة فقد استجازني سلمه الله تعالىٰ بعدما أجاز لي.

٣٠ ـ العلامة الفقيه الحجّة آية الفقه والتدوين الحاج الشيخ عبد الله المامقاني[٣]

---

(١) السيّد مهدي بن السيّد حبيب الله بن السيّد آقا بزرك الحسيني الشيرازي الحائري.

ولد في كربلاء المقدّسة ١٥ شعبان ١٣٠٤ وتوفي ليلة ٢٨ شعبان ١٣٨٠ ودفن بها أخذ الأوليات في كربلاء عن أخيه السيّد عبد الله الشهير بالتوسّلي، والسيّد حسين خير الدين، والسيّد محمّد حسن القزويني، ثمّ هاجر الىٰ سامراء، وحضر على السيّد أبو طالب الشيرازي، والسيّد الميرزا هادي الخراساني، والميرزا محمّد تقي الشيرازي وحضر عليه في كربلاء أيضاً، ثمّ هاجر إلى النجف، وحضر على السيّد محمّد كاظم اليزدي والآقا رضا الهمداني، والميرزا محمّد حسين النائيني، والآقا ضياء الدين العراقي، والسيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، واختص به وبعد وفاته سنة ١٣٥٥ هاجر إلىٰ كربلاء فلازم السيّد حسين القمي، واستقل من بعده، صدر بعد وفاته كتاب (حياة الإمام الشيرازي) بمناسبة مرور عام علىٰ وفاته.

مؤلّفاته: الفقه شرح العروة، مباحث الأصول وشرح الكفاية، رسالة في التجويد ورسالة حول فقه الرضا، الكشكول، الدعوات، المجربات، هداية المستعين رسالة في الجفر واجوبة المسائل الاستدلالية، ذخيرة العباد، ذخيرة الصلحاء الوجيزة تعليقة على العروة، تعليقه على الوسيلة، بداية الأحكام، تقريرات أساتذته، ديوان شعر، ومناسك الحج، وغيرها..

مصادر ترجمته: معارف الرجال ١٦٦/٣، أجوبة المسائل الدينية العدد ١٠ لسنة ١٣٨٠، أعيان الشيعة ١٤٦/١٠.

(٢) وأيضاً الشيخ آقا بزرك الطهراني، والميرزا محمّد العسكري الطهراني، كما في معارف الرجال ١٦٨/٣.

(٣) الشيخ عبد الله بن محمّد حسن بن الشيخ عبد الله المامقاني.

ولد في النجف ١٢٩٠ وتوفي يوم الأحد ١٦ شوّال ١٣٥١ ودفن في مقبرتهم الخاصة. أخذ على والده، والشيخ هاشم التبريزي، والشيخ حسن الميرزا الخراساني، والشيخ غلام حسين الدربندي، وغيرهم.

له تصانيف أشهرها (تنقيح المقال في علم الرجال).

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١١٩٦/٣ رقم ١٧٢٣، مصفى المقال ص ٢٥٠، المسلسلات ٣٥٦/٢، معارف الرجال ٢٠/٢، الأعلام للزركلي ١٣٣/٤.

بأسانيده السابقة أجاز لي الرواية عنه لجميع ما يرويه هو من كتب علمائنا وأحاديثهم ليلةَ الثلاثاء ٢ رجب سنة ١٣٣٤ في صحن مقبرة والده المقدّس.

٣١ ـ العلامة الفقيه الحجّة الحاج المولىٰ محمّد الباقر ابن المولىٰ محمّد حسن ابن المولىٰ أسدالله ابن الحاج عبد الله ابن الحاج علي محمّد الشريف القائني نزيل بيرجند[١]

وأُمّه كريمة الآخوند المولىٰ محمّد حسين ابن المولىٰ ولي الله ابن المولىٰ محمّد المهدي ابن العلامة المولىٰ محمّد الباقر ابن المولىٰ عسكري ابن المولىٰ شاه محمّد ابن المولىٰ دوست محمّد وأسلافه الكرام من عمودية علماء أعلام.

والمولىٰ محمّد الباقر من علماء عهد النادر شاه.

أجاز لي الرواية عنه بكتاب يذكر فيه من مشايخه العلامة النوري بإسناده، والمولىٰ لطف الله المازندراني النجفي بإسناده، والمحقّق الإيرواني بطرقه، والحاج المولىٰ علي الخليلي، بطرقه.

قرأ هذا الشيخ في خراسان على العلامة السيّد مرتضى القائني، والعلامة الورع الشيخ محمّد تقي البجنوردي، وفي العراق على الحجج والآيات، الفاضل

---

(١) الشيخ محمّد باقر بن الشيخ محمّد حسن بن اسد الله البيرجندي القائني.

ولد في شهر ربيع الأول ١٢٧٦ في توابع قائن وتوفي ليلة الجمعة ١٤ ذي الحجة ١٣٥٢ أخذ الأوليات علىٰ والده الشيخ محمّد حسن، ثمّ هاجر إلىٰ قائن سنة ١٢٨٨ وحضر على السيّد أبو طالب القائني، وغيره ثمّ هاجر إلىٰ مشهد سنة ١٢٩٠ وحضر على الميرزا هداية الله الأبهري، والشيخ محمّد تقي البجنوردي، والشيخ علي اليزدي والسيّد مرتضى اليزدي، والسيّد عبد الصمد التستري، والميرزا علي رضا السبزواري، والمولىٰ علي المزيناني، ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٢٩٦ فحضر على الميرزا حبيب الله الرشتي، والآخوند الخراساني، والفاضل الإيرواني، والميرزا حسين الخليلي، وغيرهم، وفي سنة ١٣٠٠ هاجر إلىٰ سامراء وحضر على السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي، والمحدّث النوري، وفي سنة ١٣٠٥ رجع إلىٰ بلده.

مؤلّفاته معروفة منها: الكبريت الأحمر وغيره.

مصادر الترجمة: المسلسلات ٧/٢، نقباء البشر ٢٠٤/١ رقم ٤٤٦، أعيان الشيعة ١٨١/٩، مصفى المقال ص٨٨.

الإيرواني، والمحقّق الرشتي، غير أن عمدة تلمذه كان لدىٰ سيد الطائفة الإمام المجدّد الشيرازي، وله من الآثار القيمة:

١ ـ إكفاء المعاندين في الردّ على الصوفية.

٢ ـ وثيقة الفقهاء، فقه استدلالي إلىٰ آخر الصوم في مجلدين.

٣ ـ الكبريت الأحمر في شرائط المنبر طبع على الحجر مرتين وترجم الى الهندية فطبع بالهند (١٣٤٣) وفيما كتبه اليّ المترجم إن بعض الأفاضل رأى النبي ﷺ في منامه فقال له ما مفاده: قل لمحمد الباقر: إن كبريته الأحمر مقبولٌ عندنا (واظنه قال والظن من المترجم بالكسر) ليكتب.

٤ ـ الرسالة الرجبية في الحثّ علىٰ زيارة المشاهد المشرفة في رجب وفيها شرح الزيارة الرجبية والجامعة الصغيرة.

٥ ـ إيضاح الطريق في المحاكمة بين الأصوليين والأخباريين ألّفهُ مع وثيقة الفقهاء السابق ذكرها أيام مقامه بسامراء فعرضها على أُستاذه الإمام المجدّد الشيرازي فاستحسنها وقال له، مرتين أو ثلاثاً: أكتب، أكتب.

٦ ـ الصمصام المهدي في الرد على الفاضل (خان ملا خان) الهرويّ في الإمامة.

٧ ـ [العوائد القروية] في شرح الفوائد الغروية في فنيّ الدراية والرجال.

٨ ـ نور المعرفة في المعارف الخمسة والأخلاق.

٩ ـ الحواشي على الرياض، فقه.

١٠ ـ الفوائد الكاظمية أسماها (وجيزة المقال في إثبات حاجة المستنبط إلى الدّراية والرجال.)

١١ ـ فاكهة الذاكرين في دعوات مختصرة وفيها نوادر علمية.

١٢ ـ بغية الطالب فيمن رأى الحجة الغائب طبع (١٣٤٢) وذكر فيها من مؤلّفاته.

١٣ ـ العين الباصرة في شرح التبصرة في الفقه.

١٤ ـ آيات الأحكام.

١٥ ـ لبّ الخطاب في ردّ أهل الكتاب.

١٦ ـ ذخيرة المعاد [في الإجازة لأفلاذ الأكباد].

١٧ ـ رسالة في السير والسلوك.

١٨ ـ بداية المعرفة في المعارف الخمسة.

١٩ ـ الدرة البيضاء في أصحاب العباء.

٢٠ ـ شرح الفوائد الغروية.

٢١ ـ جامع الفقه.

٢٢ ـ ديوان شعر.

٢٣ ـ كتاب كشكول في مستطرفات المعقول والمنقول.

وهذه أسماء ما ذكره في البغية من مؤلّفاته ورايت له كتاب:

٢٤ ـ وقايع الشهور.

٢٥ ـ الإجازة الوجيزة للدرة الفاخرة العزيزة وهي إجازة عامة كبيرة للعلامة شهاب الدين [المرعشي] السيّد آقا نجفي التبريزي نزيل قم المشرفة.

ولم أقف علىٰ أكثر من هذا من أسماء مؤلّفاته البالغ عددها (٣٤) كما كتبه ﷺ إليّ من ترجمته الكريمة[1].

وهذا أحد رجالات الأمة ومن أعاظم فقهاء القرن الأخير وفي الرعيل الأول من مشيخة العصر الحاضر، شارك في العلوم وأحسن فيها، ولم يزل قدوةً في العلم والتقىٰ، وبه الأسوة في الخلائق الكريمة، يزد هي به الوقتُ، ويتبلّج به الزمن، تفتخر به الأمة، وتبتهج به العلماء، حتىٰ اختار الله له لقاءه فأصبحت تنعاه المدارس وتبكيه

(١) ولهذا الشيخ مؤلّفات أُخرىٰ مذكورة في ترجمته من: المسلسلات ٢/٧ للسيّد المرعشيّ.

المحاريب وتندبه المحابر والمزابر، فيا قدّس الله روحه، وقد فعل(١).

٣٢ ـ مثال العلم والفقه والتقى [العلامة الأوحد](٢) الحاج الشيخ علي القمي(٣) سلمه الله تعالى(٤)

أجاز لي الرواية [في الثاني من شوّال سنة ١٣٥٣ في الحضرة الحسينية بعد صلاة الفجر](٥) بخصوص كتاب (مستدرك الوسائل) عن مؤلّفه العلامة النوري بقرائته عليه من البدء إلى الغاية.

وهذه رواية لم نعثر لها بثانيةٍ في هذه العصور الأخيرة نعم كانت متداولة نظائرها في العصور المتقادمة، وفيها كانت تحصل جلّ فوائد الإجازة، فهي مكرُمة اختصّ بها هذا الشيخ المقدّس.

وأمّا عامة روايات الأصحاب فقد أجاز لي روايتها عن محدّث العصر

---

(١) ويروي عن الميرزا حسين الخليلي، والمحدّث النوري، والفاضل الإيرواني، والشيخ فضل الله النوري، والسيّد صدر الدين الأصبهاني، والسيّد إسماعيل الصدر، والسيّد حسن الصدر، والمولىٰ علي اصغر القائني، والمولىٰ لطف الله المازندراني، والشيخ جعفر التستري، والشيخ محمّد الاسترابادي، والشيخ محمّد حسن المامقاني، والميرزا محمّد هاشم الچهار سوقي، والشيخ محمد إبراهيم القائني، والمولىٰ عبد الجواد الأصفهاني، والشيخ محمّد باقر الأصفهاني، والشيخ هادي الطهراني،كما في المسلسلات ٩/٢.

(٢) إضافة من الرياض الزاهرة ص ٧٢.

(٣) الشيخ علي بن الشيخ إبراهيم بن محمّد علي القمي.

ولد بطهران ٧ رمضان ١٢٨٣ وتوفّي ليلة الأربعاء ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٧١ أخذ الأوليات على والده الشيخ إبراهيم، ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٣٠٣ وحضر على الميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ عبد الله المازندراني، والآخوند الخراساني، والحاج آقا رضا الهمداني، والميرزا حسين الخليلي، والسيّد مرتضى الكشميري، والمولىٰ حسين قلي الهمداني، والمحدّث النوري وغيرهم.

ترك مؤلّفات منها: تقريرات أساتذته، وشرح التبصرة، وشرح البداية وصلاة المسافر، وحواشٍ على الوسائل، والكشكول وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٣٢٣/٤ رقم ١٨٥٩، أعيان الشيعة ١٥٠/٨، معارف الرجال ١٤٣/٢، المسلسلات ٣٦٩/٢.

(٤) اضافة من الرياض الزاهرة ص ٧٢.

(٥) إضافة في الرياض الزاهرة ص ٧٢.

صاحب الكتب القيّمة الحاج الشيخ عباس القمي [نزيل خراسان صاحب التآليف الممتعة، بإسناده][١] وقد مرّ إسناده.

وشيخنا العليّ له (شرح التبصرة) للعلامة و(هداية الأمة) و(بداية الهداية) كلاهما لصاحب الوسائل وكلّها في الفقه وله (إزالة الغواشي عن بعض شبهات الحواشي) و(تنوير المرآة في شرح حال رجال أسانيد الكافي).

٣٣ ـ العلامة الحجّة شيخنا المرتضى ابن العلامة الشيخ عباس ابن العلامة الفقيه البارع الشيخ حسن آل الشيخ الأكبر كاشف الغطاء النجفي[٢]

المتولد في الليلة الأولىٰ من شهر رمضان سنة ١٢٨٤[٣] والمتوفى [ليلة السبت ٢٥ رمضان سنة ١٣٤٩].

وأجاز لي الرواية عنه في (١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٧) في داره في النجف الأشرف، عن أبيه الشيخ عباس بإسناده، وعن المحقّق الخراساني صاحب كفاية الأُصول بطريقه، وعن العلامة السيّد محمّد القزويني بسنده.

تخرج هذا الشيخ علىٰ علماء النجف الأشرف حتىٰ برع ونبغ، ومن آثاره الخالدة (فوز العباد في العقائد الإسلامية) و(مباحث التقليد) والفقه طبع منه القسمان الاوّلان، وبرز من الأخير الطهارة والصلاة، وله (أسنى التحف في شرح قصيدة أُستاذه الشيخ محمّد طه نجف) في الإمامة، وطبعت له أرجوزة في الخلل الواقع في الصلاة، وله رسالة في الرَدّ على الوهابيين لم يسبقه إلىٰ مثلها أحد فيما أعلم، وله حاشية على المكاسب للإمام الأنصاري.

---

(١) إضافة من الرياض الزاهرة ص٧٢.

(٢) الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

توفي ليلة السبت ٢٥ رمضان ١٣٤٩ ودفن في النجف. أخذ على والده الشيخ عباس، والشيخ محمّد حُسين الكاظمي، والشيخ محمّد طه نجف، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والآخوند الخراساني.

وله مؤلّفات مذكورة في ترجمته.

مصادر الترجمة: علماء معاصرين ص١٤٨، معارف الرجال ٢/٤٠٧.

(٣) هكذا ذكر المؤلف ولادته ونقله عنه في علماء معاصرين، ولكنه أرخه آخرون سنة ١٢٩١.

كان رحمه الله غصناً نضراً من هذا الدّوح الكريم سلالة الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وثمرة شهيّة من تلك الشجرة الطيبة الباسقة الأغصان، وأحد العلماء المشاركين في العلوم.

٣٤ ـ العلامة الحجة شيخنا الهادي بن الشيخ عباس بن الفقيه الأوحد الشيخ علي آل الشيخ الأكبر كاشف الغطاء(١)

المتولّد في حدود سنة ١٢٨٩ والمتوفى ليلة ٩ من المحرم سنة ١٣٦١ وأجاز لي الرواية عنه ضحوة يوم السبت ٢ رجب سنة ١٣٤٧، عن والده الشيخ عباس، عن الإمام المجدّد الشيرازي، بإسناده.

ح: وعن شيخنا الهادي، عن الشيخ محمّد طه نجف، بإسناده.

وعن العلامة السيّد حسين، عن أبيه معزّالدين سيّدنا المهدي القزويني، بأسانيده.

ح: وعن شيخنا الهادي، عن ابن عمّ أبيه الشيخ عباس بن الشيخ حسن بطريقه.

وعن أُستاذ الفقهاء الحاج آقا رضا الهمداني، ولم أقف علىٰ إسناده(٢)

ولشيخنا الهادي شرح موجز علىٰ منظومة السيّد بحر العلوم الطباطبائي ولعله لم يكمل و(هدى المتقين) مقتصر على الفروع الفقهية طبع مجلد منه في العبادات و(المقبولة الحسينية) مقتل سيّدنا الحسين عليه السلام، وأرجوزة طبعت.

---

(١) الشيخ هادي بن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ولد في النجف ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٩ وتوفي ليلة الثلاثاء تاسوعاء سنة ١٣٦١ وحضر على والده الشيخ عباس، والشيخ صادق البهبهاني، والشيخ عبد الهادي شليلة، والسيّد علي الأمين، وشيخ الشريعة، والآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والآقا رضا الهمداني، والشيخ محمّد طه نجف، والميرزا حسين الخليلي.

له تصانيف كثيرة أشهرها (مستدرك نهج البلاغة).

مصادر الترجمة: معارف الرجال ٢٤٥/٣، المسلسلات ١٣١/٢، أعيان الشيعة ٢٣/١.

(٢) يروي الشيخ آقا رضا الهمداني عن الميرزا المجدّد الشيرازي كما بإجازة المؤلّف للسيّد هادي الميلاني ويروي أيضاً عن السيّد حسن الصدر، كما في المسلسلات ١٣٥/٢.

و(أحمدهما) هو عنوان كتاب له في الجواب عن كتاب عنونه بعض كتاب النصارىٰ بـ(أيّهما) يعني محمّداً ﷺ والمسيح عليه السلام، فنقده الشيخ المبجّل بـ(أحمدهما) وله (الرد) علىٰ فتاوى الوهابيّين، ورسالة في (جواز اللعن علىٰ يزيد) و(قاموس المحرّمات) مرّتب علىٰ حروف الهجاء، و(مستدرك نهج البلاغة) طبع في النجف الأشرف، و(مدارك نهج البلاغة) طبعت مع سابقها، و(لمحة العين في حل البيتين) وله شعر رائق معدود في الطبقة العليا من الشعر.

مضىٰ رحمه الله تعالىٰ فقيد العلم والهدىٰ فقيد الفضيلة والأدب فقيد المجد والشرف.

٣٥ ـ العلامة المصلح الحجّة الشيخ محمّد الحسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد رضا بن الشيخ موسى آل الشيخ الأكبر كاشف الغطاء[(١)]

عن ابن عمّيْ جدّه: الشيخ عباس الشيخ علي، بإسناده، والشيخ عباس الشيخ حسن بإسناده.

والعلامة النوري، بطرقه، والحاج الميرزا حسين الخليلي بطرقه.

وعن الفقيه الزاهد الشيخ علي الخاقاني النجفي، عن الحاج المولىٰ علي الخليلي، بطرقه، والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري بأسانيده.

ذكر الأول من مشايخ شيخنا الخاقاني العلامة الشيخ آقا بزرك الرازي في إجازته.

---

(١) الشيخ محمّد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد رضا بن الشيخ موسىٰ بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

ولد في النجف ١٢٩٤ وتوفي فجر يوم الإثنين ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣ أخذ على والده الشيخ علي، وأخيه الشيخ أحمد، والآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والحاج آقا رضا الهمداني، والسيّد محمّد الفشاركي، والميرزا محمّد باقر الاصطهباناتي، والشيخ أحمد الشيرازي، والشيخ علي محمّد النجف ابادي ثمّ هاجر الىٰ كربلاء سنة ١٣٣٧ وحضر على الميرزا محمّد تقي الشيرازي سنة واحدة وبعد وفاته ١٣٣٨ رجع الى النجف.

له مؤلّفات جمّة كثيرة متينة مذكورة في المسلسلات فراجع.

مصادر الترجمة: المسلسلات ٢/١٢٠ نقباء البشر ٢/٦١٢ رقم ١٠٤٤، معارف الرجال ٢/٢٧٢.

وذكر الثاني ولده العلامة الشيخ حسن الخاقاني بصفة جزمية.

واحتمل روايته عن العلامة الفقيه المولىٰ لطف الله المازندراني النجفي، وإن تنجز الاحتمال فقد مرّ إسناده.

هذا ما ذكره الشيخ المجيز لي فيما كتبه من الإجازة، لكنه يروي[1] أيضاً عن والده العلامة الشيخ علي بأسانيده السابقة.

وشيخنا المجيز أحد الزعماء الروحيين في العصر الحاضر، وممّن نهض بعبء العلم والقلم، ولم تزل أُلفة الآباء موروثة بيننا، وقد قلتُ فيه من قصيدة أرثي بها والده المبرور، تبلغ الأربعين بيتاً:

وممّا لا يقوم له حسيبٌ	مزايا منك كاثرت النجوما
وللإسلام منك صنيع عضبٍ	به يرمي العدىٰ شُهباً رجوما
يراك الله للعلماء غوثاً	وللدُنيا يراك أباً رحيما
وإنك بيننا العَلَمُ المنادىٰ	إذا ما الخطبُ أعوزنا حسوما
فتولي المجد بين سداك ليلا	وتسدي الطالبين ضحىً علوما
تردّ ببشرك العاني معافىً	وللعافي تمدّ يداً هضوما
عصاميّ فخارك يوم يأتي الـ	جهول بفخرهِ عظماً رميما
وإن يكُ قد شأوتَ بكلّ مجدٍ	وآصرةٍ ففقتهم أُروما
فقد جدّدتَ للآباء ذكراً	وشيّدت المعاهد والرسوما
كأنك جعفر في الدست لكنـ	ـنما قدّست من موسىٰ جذوما

إلىٰ قولنا:

وفي (آيات) فضلك (بيّناتٌ)	(التوضيح) الهدىٰ تبدو نجوما

---

(١) ويروي أيضاً عن الآقا رضا الهمداني والآخوند الخراساني والسيّد كاظم اليزدي كما في الإجازة الكبيرة ص١٧٩ ويروي عن الشيخ سليم البشري والشيخ محمد بخيت المطيعي من علماء العامة كما في المسلسلات ١٢٦/٢.

و(دعوتك) التي هدت البرايا (نقوداً) قشّعت منها الغيوما
ولم تبرح تنيل الناس بشراً فتوليك الورىٰ وُدّاً حميما
فدُمْ يا بن الأكارم للمعالي ودين المصطفى بطلاً زعيما

٣٦ ـ العلامة حجّة الإسلام فيلسوف الأمة وفقيهها وخطيبها وشاعرها أبوالمجد الشيخ آقا رضا ابن الفقيه الإلهي المحقق الإنسان الكامل الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ المحقّق الأكبر الشيخ محمّد الباقر ابن أُستاذ المجتهدين الشيخ محمّد التقي صاحب الحاشية على المعالم الأصبهاني النجفي(١)

المعمّ بالعلامة صاحب الفصول المحقّق الشيخ محمّد حسين شقيق جد الأعلام صاحب الحاشية.

والمُخْوِل بآل الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، لمكان كريمته تحت الشيخ محمّد التقي جدّه، وبآل السيّد صدر الدين العاملي المحقّق الفقيه الأوحد، لمكان كريمته العلوية عند الشيخ محمّد الباقر جدّه الأدنىٰ

(١) الشيخ محمّد رضا أبو المجد بن الشيخ محمّد حسين بن الشيخ محمّد باقر بن الشيخ محمّد تقي الأصفهاني.

ولد في النجف يوم الجمعة ٢٠ محرم ١٢٨٧ وتوفي يوم الأحد ٢٤ محرم ١٣٦٢ في اصفهان هاجر مع والده الىٰ أصفهان وله من العمر تسع سنين وأخذ على والده الشيخ محمّد حسين، والسيّد إبراهيم القزويني، وفي سنة ١٣٠٠ رجع إلى النجف، وحضر على الميرزا حبيب الله الرشتي، والحاج آقا رضا الهمداني، والمولىٰ محمّد كاظم الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة والمحدّث النوري، والسيّد مرتضى الكشميري، والميرزا حبيب الله الطهراني، والسيّد جعفر الحلي، وغيرهم ثمّ هاجر إلىٰ كربلاء، وحضر على السيّد إسماعيل الصدر، والسيّد محمّد الفشاركي عندما هاجر من سامراء إلىٰ كربلاء مع الأكابر أمثال السيّد إسماعيل الصدر والشيخ حسن الكربلائي والشيخ عبد الهادي المازندراني وغيرهم وكان يتباحث مع الميرزا حسين النائيني والشيخ عبد الكريم الحائري وهاجر مع استاذه الفشاركي الى النجف وبقي فيها مدة ثمّ هاجر الىٰ كربلاء سنة ١٣٣٠ وسكنها حتىٰ رجع الىٰ اصفهان سنة ١٣٣٣ وفي سنة ١٣٤٤ طلبه زميله الشيخ عبد الكريم الحائري الىٰ قم للتدريس فيها فلبىٰ طلبه وهاجر إليها ثم رجع الىٰ بلده سنة ١٣٤٥ بطلب من أهالي بلده، خلف تصانيف قيمة معروفة وكثيرة اشهرها وقاية الأذهان في الأصول، ويروي عن مجموعة من الأعلام منهم شيخ الشريعة والسيّد حسن الصدر والمحدّث النوري والشيخ محمّد باقر البهاري والسيّد محمّد بن السيّد مهدي القزويني والسيّد حسين بن السيّد مهدي القزويني والسيّد محمّد كاظم اليزدي.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ٢/٧٤٧ رقم ١٢٢٧، أعيان الشيعة ٧/١٦، مصفى المقال ص ١٧٩.

أتاه الفخر من هَنّا وهَـنّا　　　فكان له بمجتمع السيول

وقد قلتُ فيه من كتاب منيّ إليه:

ليـهنك يـا أخـا العـلياء مجدٌ　　　عـلىٰ شـرف النُـهَىٰ قِـدْماً تأسّسْ
فأنت لكـــلّ غـــاشيةٍ مـزيحٌ　　　تجيل الحقّ فـي مَـرْأى ومـلمسْ
لمـــحنا للـحقيقة فـيك رمـزاً　　　فـلم يـعدُ الحـقيقةَ مَـنْ تـفرّسْ
درســنا مــن مـقالك كـلّ حـرفٍ　　　يُـجير الديـن أنْ يُـعفىٰ ويُـدرسْ
حشـدتَ مـدارك الأحكـام حـتىٰ　　　كأنك مــفرداً حشــدٌ مكــردسْ
وفـي طـخياء كـم ولجـوا ولكـنْ　　　بــوجهك للــهدى صـبح تـنفّس
وأنت بـــصهوة الأعـواد بـدرٌ　　　متىٰ ليل العمى والجـهل عسـعسْ
وأمّـــا رضت للـتقوىٰ نـفوساً　　　فــإنّك كــابح مــن قـد تـغطرسْ
لئــن تــبخسْك رجـرجـة حـقوقاً　　　فـما أنـا مَـنْ لحـقٍ مـنك يـبخسْ
ومـــهما لفّـــقوا إفكاً مــبيناً　　　فــإنّك عــندنا الحـبرُ المـقدّسْ

٣٧ ـ العلامة الحجّة الحاج الشيخ عبد الحسين البغدادي[١]

عن العلمين الحجّتين الشيخ محمّد طه نجف بإسناده، والسيّد محـمّد الهـندي بأسانيده[٢].

---

(١) الشيخ عبد الحسين بن الحاج محمّد جواد البغدادي.

ولد في بغداد ١٢٨٠ وتوفي يوم السبت ١٥ رجب ١٣٦٥، أخذ الأوليات علىٰ أعلام حوزة الكاظمية، ثمّ هاجر إلىٰ سامراء وأدرك بحث السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي لمدة وجيزة، وبعد وفاته هاجر إلىٰ كربلاء ولا نعلم علىٰ أي شخصية حضر، ثمّ هاجر إلى الكاظمية ومنها هاجر إلى النجف وأخذ على المـيرزا حسـين الخليلي، والشيخ محمّد طه نجف، والآخوند الخراساني ثمّ هاجر إلىٰ سامراء سنة ١٣٢٥ واختصّ بـالحضور على الميرزا محمّد تقي الشيرازي حتىٰ انتقل الىٰ كربلاء فبعثه الىٰ بغداد بطلب من أهاليها.

وترك مؤلّفات قيمة متنوعة وكثيرة وأغلبها حواشٍ على الكتب العلمية.

مصادر الترجمة: معارف الرجال ٢/ ٥٠، نقباء البشر ٣/١٠٣٥ رقم ١٥٥٠، المسـلسلات ٢/٣٥٢، مـعجم المؤلّفين العراقيين ٢/٢٢٥، في معارف الرجال انه هاجر الىٰ كربلاء وحضر علىٰ أفاضلها فراجع.

(٢) وأيضاً عن شيخ الشريعة، كما في الإجازة الكبيرة ص٧٣.

هذا الشيخ المبجّل أحد علماء العصر الحاضر، قرأ الأوليّات في الكاظمية، ثمّ هاجر إلىٰ سامراء على العهد الذهبيّ بالسيّد الإمام المجدّد الشيرازي‏‏، وبعده هبط الى النجف الأشرف وأخذ العلم عن الأعلام الهداة الشيخ محمّد طه نجف، والحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي، والمولىٰ محمّد كاظم الخراساني، ثمّ ارتجع إلىٰ سامراء وتخرّج على الآية الباهرة الميرزا محمّد تقي الشيرازي وبأمر منه عرّج علىٰ بغداد سنة ١٣٣٧ للإرشاد والتهذيب والهداية والتبليغ وله كتاب (ذريعة الأمل في أحوال المعصومين الأربعة عشر‏) و(منار التقىٰ في المواعظ والأخلاق) و(أُصول الدين وفروعه) و(شرح الدّرة) لآية الله بحر العلوم الطباطبائي، وشرح تكملتها لأَحد النّوابغ من أسباطه وهو العلامة الأوحد السيد محمّد باقر الحجّة الطباطبائي الحائري آل صاحب الرياض‏ إلىٰ آخر الصلاة، حاشية علىٰ معارج الوصول للمحقّق الحلّي، حاشية علىٰ كفاية الأُصول لأُستاذه المحقّق الخراساني، لم يتم، (كشكول) قد جمع فيه فأوعىٰ ممّا لذّ وطاب (تعاليق) على الكتب الأدبية والفقهية والأُصولية كثيرة، وطبع له (خير الزاد ليوم التناد) وهو اليوم مبرّز الأئمة المقتدىٰ بهم في بغداد وممّن حق له التقدم في العلم والتقىٰ.

توفي ١٥ رجب سنة ١٣٦٥ ونقل إلى النجف الأشرف.

(تاريخ إجازته لي سنة ١٣٤٨ في العشرة الأواسط من ذي الحجة)[١].

٣٨ ـ العلم الحجّة المحقّق الشيخ أسد الله (بن علي أكبر بن رستم خان) الزنجاني نزيل سامراء ثمّ النجف الأشرف[٢].

أجاز لي إجازة عامّة يوم الأربعاء ٢٦ شعبان سنة ١٣٥٣ في داره من النجف الأشرف، عن الحاج المولى الخليلي بطرقه، والسيد الميرزا محمّد هاشم الچهارسوقي

---

(١) ما بين القوسين مذكور في فائدة من كتابه الحديقة المبهجة ص٢٧ ـ ٢٥ برقم (ك).

(٢) راجع نقباء البشر ١/ ١٤٠ رقم ٣١٦، أعيان الشيعة ٣/ ٢٨٥، أحسن الوديعة ٢/ ٢٤.

بأسانيده، والسيّد محمّد الهندي بطرقه[١].

وله مشايخ لم أقف علىٰ طرقهم كالعلامة السيّد علي القزويني صاحب الحاشية على القوانين[٢] والعلامة الورع الحاج السيّد حسين، عن أبيه السيّد قريش القزويني.

ويروي شيخنا عن رجل إلهي لم يأذن له بإظهار اسمه.

ولد﷿ (١٩ رمضان في زنجان) سنة ١٢٨٢ وتوفي ضحوة يوم الأربعاء ١٠ رجب ١٣٥٤ في النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي المقدّس إلىٰ جهة باب الطوسي.

تخرّج في قزوين على العلامة السيّد علي شيخ إجازته، وفي النجف الأشرف على المحقّق الرشتي صاحب البدايع، والمؤسّس المولىٰ علي النهاوندي صاحب التشريع، وأتم دروسه العالية لدى الإمام المجدّد الشيرازي مدة إقامته بسامراء في حياة السيّد المجدّد، وله تقرير أبحاثه: المفاهيم، الاستصحاب، والتعادل والتراجيح، لا ضرر، أوفوا بالعقود، العام والخاص، الزكاة، الشكوك، والخلل، وتداخل الأغسال، وتداخل الأسباب، وكتاب في القواعد الكلّية كالعناوين بعضها من تقرير أبحاثه.

وله غيرها: حاشية على الرسائل، البيع، الطهارة، والمعاني الحرفية، الوضع، الأقل والأكثر نسختان، الرضاع، والأواني، الترتب نسختان، اللباس المشكوك فيه نسختان، حاشية علىٰ مقدّمة الواجب للإمام الأنصاري، حاشية علىٰ حاشية المحقّق الخراساني علىٰ رسائل الشيخ، أُصول الفقه علىٰ مسلك المؤسس النهاوندي، البيع علىٰ مسلكه أيضاً. متفرقات كثيرة علمية تأتي في ستة مجلدات.

وفي أيام مقامه بسامراء بذلك العهد الذّهبيّ تخرج علىٰ عظيمين من تلمذة

---

(١) وعن السيّد أبو تراب الخونساري كما في أحسن الوديعة ٢/٢٤.

(٢) يروي عن أُستاذه صاحب الضوابط.

الإمام المجدّد: المحقّق الأوحد السيّد محمّد الاصفهاني صاحب كتاب البراءة والأغسال والخلل والخيارات، وغيرها في الفقه وأُصوله، والعلامة المتألّه الشيخ عبد النبي النوري.

كان المترجم له من العلماء المشاركين في العلوم، ضليعاً في الفقه وأُصوله بارعاً في المعقول، وله إلمام بعلم الحروف والجفر، بحّاثاً قويّ الحجّة، مولعاً بالتدريس، وفضائله كثيرة غير أن المقام لا فسحة فيه إلّا الإجمال قدّس الله روحه.

٣٩ ـ العلامة البارع الحاج الميرزا فرج الله الهشترودي التبريزي النجفي(١)

أجاز لي الرواية عنه في ٨ ربيع الثاني يوم الخميس سنة ١٣٣٥ في وادي السلام جبّانة النجف الأشرف، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي بطرقه، والزعيم الأكبر السيّد محمّد كاظم اليزدي بإسناده(٢).

تلمّذ هذا الشيخ عند أعاظم علماء عصره والزعماء الروحيين الأفذاذ الشيخ حسن المامقاني، والمولىٰ محمّد الشرابياني، والحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي، وكتب من تقرير الأخير كتاب الوقف، واستحسنه أُستاذه المذكور، وحجّ

---

(١) الشيخ الميرزا فرج الله بن الشيخ محمّد بن الشيخ فرج الهشترودي التبريزي الخياباني:

توفي ١٣٣٩، أخذ الأوليات في تبريز ثمّ هاجر إلى النجف، وحضر على الميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمّد حسن المامقاني، والفاضل الشرابياني.

وله مؤلّفات منها: تقريرات أساتذته في الفقه والأصول، وكتاب الوقف وغيرهما.

مصادر الترجمة: معارف الرجال ١٥٦/٢، والاجازة الكبيرة ص١٢٥، وسيرة آية الله الخراساني ص٥٦ و٦٦.

(٢) ويروي عن:

١ ـ عن السيّد الميرزا هادي الخراساني الحائري والإجازة بينهما مدبّجة، كما في معارف الرجال ١٥٦/٢ وسيرة آية الله الخراساني ص٥٦ و٦٦.

٢ ـ وعن شيخ الشريعة، والفاضل الشرابياني، والشيخ محمّد حسن المامقاني، والميرزا موسى التبريزي، كما في الإجازة الكبيرة ص١٢٥.

٣ ـ وعن المولىٰ زين العابدين التنكابني، سيرة آية الله الخراساني، المصدر السابق.

سنة ١٣٣٧، وتوفّي سنة ١٣٣٩ في النجف الأشرف وله في الفقه والأُصول كتابات جمة.

وأبوه الأمثل الحاج محمّد كان من أخيار تبريز وكان يجيد الخطّ فاستنسخ لولده المترجم له كتباً قيمة من كتب الإمامية وعن خطّه استنسختُ (تفسير فرات ابن إبراهيم الكوفي)[1].

كان المترجم له من علماء وقته محمود السيرة، حسن الطراز، راسخ العقيدة متحرّجاً عن البدع، متجنباً عن الرّذائل، هكذا طوى أيامه حتىٰ قضىٰ نحبه، ولم تزل المودّة المتبادلة بيننا موروثة ومستجدّة منذ زمن طويل الىٰ أن فرق بيننا القدر الحاتم، فطوي بفقده الفقه والحديث ويندبه العلم والفضيلة فقدّس الله روحه.

٤٠ ـ العلامة الورع الشيخ علي أكبر النهاوندي نزيل خراسان[2]

أجاز لي الرواية عنه بكتاب منه في خراسان المقدّسة، عن العلامة النوري بطرقه، وشيخ الشريعة الأصبهاني بأسانيده، والمحقّق الرشتي بإسناده، وعن العلامة

---

(١) نسخة تفسير فرات الكوفي المطبوعة في النجف، من خط المؤلف الاوردبادي، وكتب لها مقدّمة ضافية والنسخة محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام هناك.

(٢) الشيخ علي أكبر بن الشيخ حسين النهاوندي الخراساني.

ولد في نهاوند سنة ١٢٧٨ وتوفي يوم الثلاثاء ١٩ ربيع الثاني ١٣٦٩، أخذ الأوليات في مسقط رأسه على الشيخ جعفر البروجردي، والحاج ملا محمّد السره بندي، ثمّ انتقل إلىٰ بروجرد، وأخذ على الشيخ آقا حسين شيخ الإسلام، ثمّ هاجر إلىٰ مشهد وحضر على الشيخ عبد الرحيم البروجردي، ثمّ هاجر إلىٰ اصفهان ثمّ إلىٰ طهران وحضر على الميرزا عبد الرحيم النهاوندي، والميرزا حسن الآشتياني، والميرزا محمّد الأندرماني الحائري، والميرزا محمّد رضا القمشهاي، والميرزا أبي الحسن جلوه، والمولىٰ حيدرخان النهاوندي، ثمّ هاجر إلىٰ سامراء وحضر على السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي وفي سنة ١٣٠٨ هاجر إلى النجف، وحضر على السيّد محمّد كاظم اليزدي والآخوند الخراساني، وشيخ الشريعة والمولىٰ علي النهاوندي والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمّد طه نجف والشيخ محمّد حسن المامقاني والمولىٰ لطف الله المازندراني، والسيّد أبو القاسم الاشكوري وغيرهم، ثمّ هاجر إلىٰ تبريز ١٣١٧ وبقي فيها مدّة ومنها ذهب إلىٰ نهاوند سنة ١٣٢٢ ثم انتقل إلىٰ طهران ١٣٢٣ وفي سنة ١٣٢٨ سكن خراسان الىٰ آخر حياته.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ص١٥٩٦، هدية الرازي ص١٣٣، أعيان الشيعة ١٧١/٨، المسلسلات ص٣٧٦، معارف الرجال ٢٦٩/٢.

البارع السيّد أبي القاسم الإشكوري النجفي صاحب الحاشيتين على الرسائل المخطوطة وعلى المكاسب المطبوعة، عن شيخه السيّد الكوهكمري بإسناده، والمحقّق الرشتي بإسناده المشار إليه[١].

ولد شيخنا المجيز في حدود سنة ١٢٧٧ وأخذ العلم في نهاوند، وبروجرد، وخراسان، قرأ المعقول في طهران وتخرّج في النجف الأشرف على المحقّق الرشتي صاحب البدايع، والمؤسّس النهاوندي صاحب التشريع، والفقيه المولىٰ لطف الله المازندراني، والعلامة الخراساني صاحب الكفاية في الأُصول، وعلى الفقهاء والآيات الشيخ حسن المامقاني صاحب الذرايع، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب الحاشية، وشيخ الشريعة الأصبهاني صاحب المؤلّفات الجمّة في الفقه.

عرّج علىٰ إيران سنة ١٣١٧ وهبط خراسان سنة ١٣٢٨ فهو الى اليوم من سنة ١٣٦٣ رجل العلم والتقىٰ، حائز ثقة الأهلين جميعاً، فهم يتهافتون للائتام به، ولا يتخافتون بينهم إلّا بكلّ جميل.

له من الآثار كتاب (وسائل العبيد الىٰ مراحل التوحيد) و(خزينة الجواهر) و(گلزار أكبري) و(راحة الروح) و(جواهر الكلمات) و(أنوار الواهب وأنهار النوائب) و(الفوائد الكوفية في مكائد الصوفية) و(رشحة النداء في البداء) و(الياقوت الأحمر فيمن رأى الحجّة المنتظر) و(طور سينا) و(عناوين الجمعات في شرح دعاء السمات) و(لمعات الأنوار) و(مفرّح القلوب) و(البنيان الرفيع في أحوال الخواجه ربيع) و(الجنة العالية) و(النفحات العنبرية) و(الجواهر الزواهر) طبع منها الثالث، والثاني عشر والخامس عشر والسادس عشر، حيّاه المولىٰ سبحانه وأبقاه علماً للعلم والتقوىٰ.

توفي في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩[٢].

---

(١) وعن السيّد مرتضى الكشميري، كما في المسلسلات ص ٢/٣٧٧.

(٢) يظهر أن المؤلف عاود الكتابة في هذا الكتاب فسجّل تاريخ الوفاة.

٤١ ـ العلامة الشيخ حسن اللنكراني النجفي[1]

أجاز لي الرواية عنه عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، بأسانيده، والسيّد أبي تراب الخوانساري بطرقه الجمّة، والسيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي بطرقه.

والسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي بإسناده[2].

تاريخ الإجازة ليلة السبت ٤ رجب سنة ١٣٣٤ بين العشاءين في البهو العلوي المقدّس.

٤٢ ـ شيخنا الأستاذ المحقّق الشيخ ضياء الدين العراقي النجفي[3]

أجاز لي إجازة روائية مطلقة، ليلة الإثنين ٢ ربيع الأوّل سنة ١٣٦٠ في داره في النجف الأشرف، عن العلامة النوري بأسانيده، والسيّد الميرزا محمّد هاشم

---

(١) الشيخ حسن بن شكور بن حاتم بن احمد اللنكراني.

ولد سنة ١٢٧٧ وتوفي يوم الإثنين ٩ جمادى الأولىٰ سنة ١٣٦١، أخذ الأوليات في بلده ثمّ انتقل إلىٰ أردبيل ثمّ الىٰ تبريز، وحضر على الميرزا جواد آقا الملكي، والميرزا فتاح الشهيدي، وغيرهما، ثمّ هاجر الى النجف وأخذ على الشيخ هادي الطهراني، والميرزا حبيب الله الرشتي، والفاضل الشرابياني، وشيخ الشريعة والميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمّد حسن المامقاني، وغيرهم.

وترك مؤلّفات منها: حاشية على الرياض، وعلى نجاة العباد، ورسالة عملية، والجنايات، وأحكام الحج، ونتائج الأفكار وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ٤٦٥/٢، معجم المؤلّفين ٢٣٠/٣، المسلسلات ٤٢٢/٢.

(٢) ويروي عن الشيخ آقا بزرك الطهراني، كما في المسلسلات ص ٤٢٢/٢.

(٣) الشيخ علي ضياء الدين بن الملا محمّد الكبير الأراكي الشهير بالعراقي ولد ١٢٧٨ وتوفي ليلة الأثنين ٢٨ ذي القعدة ١٣٦١.

أخذ الأوليات في بلده علىٰ يد والده المذكور وغيره من أعلام الحوزة فيها ثمّ هاجر الى اصفهان، ومنها الى النجف، وأخذ على الميرزا حسين الخليلي والآخوند الخراساني، والسيّد محمّد الفشاركي، والسيّد محمّد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة وغيرهم.

وترك مؤلّفات أشهرها مقالات الأصول، وشرح التبصرة وغيرهما.

مصادر الترجمة: المسلسلات ١٣٧/٢، نقباء البشر ٩٥٦/٣، أعيان الشيعة ٣٩٢/٣، معجم رجال الحديث ١٨/٢٢، معارف الرجال ٣٨٦/١، أحسن الوديعة ٧٠/٢.

الچهار سوقي بطرقه، والمحقّق المولىٰ محمّد كاظم الخراساني بإسناده، وشيخ الشريعة الأصفهاني بطرقه، والحاج الشيخ عبد الله المازندراني بإسناده.

٤٣ ـ الفقيه البارع الشيخ علي المرندي النجفي[١]

أجاز لي الرواية عنه ليلة الخميس (١٠ شوّال سنة ١٣٦٣) في المأتم الحسيني المعقود في دار الحاج السيّد موسى التبريزي في النجف الأشرف، عن العلامة النوري، بأسانيده، وشيخنا الزعيم الأوحد والعلم المفرد المولىٰ محمّد الشهير بالفاضل الشرابياني النجفي، عن الإمام الأنصاري بطرقه.

وعن أُستاذه السيّد الآية الحاج السيّد حسين الكوهكمري، بإسناده.

ح: وعن الشيخ علي، عن العلامة الفقيه المتضلّع في العلوم الشهيد الحاج الميرزا إبراهيم الخوئي، عن الشيخ محمّد حسين الكاظمي، بأسانيده.

وعن الشيخ المهدي آل كاشف الغطاء، بإسناده[٢].

توفي ليلة الخميس (١٤ أو ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠) ودفن في وادي السلام عن عمر يناهز الـ(٩٢) عاماً.

٤ ـ العلامة الفقيه المتكلّم الحجّة الشيخ عبد الحسين الرشتي النجفي[٣]

---

(١) الشيخ علي بن المولىٰ محمّد جواد بن علي المرندي:

ولد في مرند ١٢٧٧ وقال الطهراني في ١٢٨٧ وتوفي ليلة الجمعة ١٤ جمادى الآخرة ١٣٧٠.

أخذ المقدّمات في بلده أراك، ثمّ هاجر إلى النجف، وحضر على الفاضل الشرابياني، والشيخ محمّد حسن المامقاني، والسيد حسين الكوهكمري، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة وترك مؤلّفاتٍ منها:

(هداية الشيعة) و(هداية المؤمنين) و(مناسك الحج) و(شرح التبصرة) و(الفوائد المتفرّقة) وله حواشٍ على الرسائل، وعلى المكاسب، وعلى الطهارة، وعلى الرياض، وتقرير مباحث الألفاظ، وكتاب البيع، وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٣٧١/٤ رقم ١٩٠٥، الإجازة الكبيرة ص١٠٠.

(٢) ويروي عن الشيخ محمّد حسن المامقاني، كما في الإجازة الكبيرة ص١٠١.

(٣) الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عيسىٰ بن الشيخ يوسف الرشتي:

ولد في كربلاء ١٢٩٢ وتوفي عصر الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة ١٣٧٣، أخذ الأوليات في كربلاء من والده

←

أجاز لي الرواية عنه ليلة الأربعاء ٢٧ شعبان سنة ١٣٦١ في النجف الأشرف، عن شيخ الشريعة الأصبهاني، والسيّد أبي تراب الخوانساري، والشيخ عباس القمي، والمحقّق الحبر الحاج الميرزا محمّد حسن الآشتياني صاحب الحاشية على الرسائل والمؤلّفات القيمة، ولم أقف علىٰ إسناده غير أنّي أحسب أنّ له رواية عن استاذه الإمام الأنصاري فحسب او أنه أجل مشايخه والله العالم(١).

وهذه الإجازة مدبّجة فشيخنا المجيز أيضاً يروي عني جميع أسانيدي إلى التاريخ المذكور.

توفّي شيخنا المجيز ١٤ جمادى الآخرة يوم الثلاثاء سنة ١٣٧٣.

٤٥ ـ العلامة البارع العلم الحجّة الشيخ الميرزا محمّد الطهراني نزيل سامراء(٢)

← الشيخ عيسىٰ ثم هاجر إلىٰ طهران سنة ١٣١٢ وأخذ من الشيخ محمّد حسن الآشتياني، والشيخ علي النوري، والسيّد عبد الكريم اللاهيجي، والشيخ مسيح الطالقاني، والسيّد ابو الحسن جلوه، والميرزا حسن السبزواري والميرزا جهان بخش البروجردي والسيّد شهاب الدين التبريزي، وغيرهم ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف ١٣٢٢ وحضر على الآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة، ثمّ هاجر الىٰ كربلاء المقدّسة وحضر مدّة من الزمن على الميرزا محمّد تقي الشيرازي، ثمّ رجع إلى النجف.

وله مؤلّفات منها (شرح الكفاية) و(أجوبة موسى جار الله) وتعليقة على الشفاء و(الاطوار) تفسير القرآن و(ثمرات الأصول) وحواشٍ على الرياض، وعلى الطهارة، وعلى المكاسب، وعلى الجواهر، وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٠٦٤/٣ رقم ١٥٧٢، معارف الرجال ٤٨/٢.

(١) علق المؤلّف: نعم يروي عن أستاذه الأنصاري والسيّد أبو تراب القزويني والسكاكي، انتهىٰ ما علقه المؤلّف، وأقول: ذكر روايته عن الأنصاري، وكذا روايته عن الآخوند الخراساني في الإجازة الكبيرة ص٤٠٦.

ويروي الرشتي عن الميرزا محمّد تقي الشيرازي، والشيخ محمّد علي الخوانساري، كما في معارف الرجال ٤٨/٢.

(٢) الشيخ الميرزا محمّد بن رجب بن الحسن الطهراني العسكريّ:

ولد في طهران في شعبان ١٢٨١ وتوفي يوم الإثنين ٢٨ جمادى الأُولىٰ ١٣٧١ ودفن في سامراء توفي والده سنة ١٢٨٧ ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٢٩٠ وهاجر مع السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي سنة ١٢٩٢ إلىٰ سامراء فحضر على السيّد المجدّد الشيرازي، ونجله السيّد الميرزا علي آقا، والشيخ الميرزا محمّد تقي الشيرازي، واختصّ به، وعلى المحدّث النوري، والمولىٰ حسين قلي الهمداني، وغيرهم، وبقي في سامراء ←

أجاز لي الرواية عنه إجازة عامّة، عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والسيّد أبي تراب الخوانساري(١).

توفّي شيخنا المجيز يوم الإثنين ٢٨ جمادى الأولىٰ سنة ١٣٧١ في سامراء وأقام الفاتحه له في النجف الأشرف السيّد محسن الحكيم، والسيّد جمال الدين الكلپايكاني، والسيّد محمود الشاهرودي، والشيخ آقا بزرك الطهراني ودفن في سامراء.

٤٦ ـ شيخنا العلامة الحجّة الشيخ آقا بزرك الرازي نزيل سامراء المشرّفة: أوّلاً والنجف الأشرف أخيراً(٢)

عن العلامة النوري والشيخ المولىٰ علي النهاوندي والشيخ محمّد طه نجف

← إلىٰ وفاته.

له مؤلّفات منها: (الذكر الجميل) في ترجمة الخليل و(الصحيفة المهدوية) و(الفوائد العسكرية) و(مستدرك البحار) و(مصابيح الأنوار) وغيرها.

مصادر الترجمة: المسلسلات ٥١/٢، مصفى المقال ص٤٤٢، معجم المؤلّفين ص٣٠٧.

(١) ويروي عن المولىٰ فتح علي السلطان آبادي، والمولىٰ حسين قلي الهمداني، والميرزا المجدّد الشيرازي، كما في المسلسلات ٥٢/٢، وعن المحدّث النوري الإجازة الكبيرة ص١٣٦.

(٢) الشيخ آقا بزرك محمّد محسن بن الحاج علي بن محمّد رضا الطهراني النجفي:

ولد في طهران ليلة الخميس ١١ ربيع الأول سنة ١٢٩٣ وتوفي يوم الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٣٨٩ في النجف ودفن في مكتبته.

ابتدأ بتحصيل العلوم الدينية في طهران على الشيخ محمّد حسين الخراساني، والشيخ محمّد باقر معز الدولة، والميرزا محمود القمي، والشيخ علي الايلكاني، والسيّد عبد الكريم اللاهيجي، والشيخ محمّد تقي الگرگاني، والشيخ عباس النهاوندي، والميرزا إبراهيم الزنجاني، وغيرهم، ثمّ هاجر إلى النجف ١٣١٥، وحضر على السيّد محمّد كاظم اليزدي، والآخوند الخراساني، والسيّد مرتضى الكشميري، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمّد طه نجف، وشيخ الشريعة، والمحدّث النوري الذي اختص به، ثمّ في سنة ١٣٢٩ هاجر إلىٰ سامراء وحضر على الميرزا محمد تقي الشيرازي ولازمه وبعد هجرته انصرف إلى التأليف والتصنيف، ورجع الى النجف ١٣٥٤ مؤلّفاته أشهرها: (الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة) و(طبقات أعلام الشيعة) و(هدية الرازي) و(مصفى المقال الىٰ مصنّفي علم الرجال) وكلّها مطبوعة، وله مؤلّفات أُخرىٰ مخطوطة.

مصادر الترجمة: شيخ الباحثين للأُستاذ محمّد علي عبد الرحيم، معارف الرجال ١٨٦/٢، معجم المؤلّفين العراقيين ١٢١/١، مقدمة الذريعة والطبقات، بقلم ولده الأُستاذ علي نقي المنزوي.

والسيّد مرتضى الكشميري والحاج الميرزا حسين الخليلي والمحقّق الخراساني، والشيخ علي الخاقاني، والسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي، والشيخ الميرزا محمّد علي الرشتي، وشيخ الشريعة الأصبهاني، والسيّد أبي تراب الخوانساري، والشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء، والسيّد حسن صدر الدين الكاظمي العاملي، والسيّد ناصر حسين الهندي اللكهنوي، وعن الشيخ محمّد صالح ابن الشيخ أحمد بن صالح آل طعان الستري البحراني، عن خاله العلامة الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سليمان البلادي صاحب كتاب (أنوار البدرين) عن خاله والد المجاز له الشيخ أحمد، عن الشيخ الإمام الأنصاري بأسانيده.

ح: وعن الشيخ آقا بزرك، عن الأخلاقي الكبير والفقيه الأوحد الحاج السيّد أحمد بن إبراهيم الرازي الكربلائي العلم الشهير، عن مربّي العلماء شيخ الطائفة الإمام الأنصاري، بأسانيده.

ويروي السيّد أحمد عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والشيخ علي الخاقاني.

ح: وعن الشيخ آقا بزرك، عن الفقيه المحدّث البارع الشيخ موسىٰ بن جعفر الكرمنشاهي الحائري، عن أُستاذه الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري، بأسانيده[١].

٤٧ ـ العلامة الفقيه الحجّة الحاج الميرزا علي اصغر ابن الحاج محمّد حسين ملك التجار ابن الحاج كاظم ملك التجار الملكي التبريزي نزيل النجف

---

(١) والشيخ الإمام الطهراني هو «شيخ مشايخ الحديث في القرن الرابع عشر» فقد استجاز أعلام بداية القرن، وأجاز المئات من طلاب العلم حتىٰ أواخر القرن، فكان واسطة عقد الإجازات، ورابطة حلقة الإسناد، وهو ملحق الأصاغر بالأكابر.

روىٰ عنه خلق من أهل القرن الرابع عشر، وما أصدره من الإجازات تناهز الألْفَيْن، تغمده الله من فضله الوافر.

لاحظ ثبت الأسانيد العوالي لمرويات السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي ص١٦ ـ ١٩.

الأشرف ودفينه:

المتولد في صفر سنة ١٢٦٤ والمتوفّى في ربيع الأول سنة ١٣٦٣.

وقد أجاز لي الرواية عنه إجازة مطلقة في ٥ محرم الحرام سنة ١٣٥٤[١].

عن الحاج الميرزا حسين الخليلي، والحاج الشيخ عبد الله المازندراني، والسيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي[٢].

ومرت إجازة هذا الشيخ لنا بقراءة (دعاء السيفي) عن العلامة الخليلي المذكور [مشترطاً عليّ ما اشترط عليه من عدم قراءته للاغراض الدنيوية وعلى العدو خاصة إذا كان مسلماً][٣].

٤٨ ـ العالم البارع الشيخ الميرزا حسن ابن العلامة الكبير المجتهد الحاج المولىٰ علي بن عبد الله بن محمّد بن محبّ الله بن محمّد جعفر العلياري التبريزي[٤]

المتوفّى سنة ١٣٥٨، ١٩ ربيع الأول لثلاث ساعات خلون من ليلة الثلاثاء، عن والده المقدس، عن الإمام المجدّد الشيرازي، وآية الله الكوهكمري، والشيخ

---

(١) أضاف المؤلّف في الرياض النضرة ص١٢٧: (في النجف الأشرف).

(٢) إضافة من الرياض النضرة ص١٢٧.

(٣) ويروي أيضاً عن المولىٰ حسين قلي الهمداني والسيّد مرتضى الكشميري الحائري، الإجازة الكبيرة ص١٣٣، وترجمته في نقباء البشر ١٥٧٣/٤ رقم ٢٠٩٤.

(٤) الشيخ الميرزا حسن العلياري التبريزي.

ولد في عليار من توابع تبريز يوم الأحد ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٦٦ وتوفي ليلة الثلاثاء ١٩ ربيع الأول ١٣٥٨ أخذ الأوليات على والده في تبريز ثمّ هاجر الىٰ كربلاء وحضر على الفاضل الاردكاني، والشيخ زين العابدين المازندراني، والسيّد أبو القاسم الطباطبائي الحجّة وبقي هناك عشرين سنة ثمّ هاجر الى النجف عام ١٢٩٧ وحضر على الفاضل الشرابياني والشيخ محمّد حسن المامقاني، والفاضل الإيرواني، والميرزا لطف‌الله المازندراني، والميرزا محمّد علي المرندي، والحاج الملاّ أحمد الشبستري، والشيخ الميرزا محمّد علي المدرس الرشتي، وغيرهم، ثمّ رجع الىٰ مولده.

وله مؤلّفات أشهرها: (بهجة الآمال في علم الرجال) في مجلدات.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ٤١٦/١ رقم ٨٢٧، مصفى المقال ١٣٧، اعيان الشيعة ٢٠٦/٥، غاية الآمال في ترجمة بهجة الآمال للسيّد المرعشي، المسلسلات ٥٦/٢.

مهدي آل كاشف الغطاء، والشيخ راضي الفقيه النجفي.

ح: وعن الشيخ الميرزا حسن، عن الفاضل الشرابياني، والميرزا محمّد علي الرشتي، والشيخ محمّد طه نجف، والعلامة السيّد الميرزا أبي القاسم الطباطبائي الحائري[1].

ولهذا الشيخ كتاب (مشكاة الأنوار في أُصول الدين) ج٣ (مشكاة الوصول إلىٰ علم الأصول) ج٣ (صراط النجاة) و(المحجة البيضاء) و(المواهب السنيّة)، (الحبل المتين)، (جامع السعادة)، (زلال المقال)، (بدايع الإسلام) في شرح الشرائع، (اللآلي المخزونة) في تفسير سورة الكوثر (كنز الغرائب)، (مصائب الأبرار) ج٢، تعليقات على الكتب الفقهية والأصولية.

قد قلت مقرظاً أحد كتبه:

ما سبيك النّضار يزهو عقوداً	كمعاني هذا الكتاب الجليلهْ
عطف الصدقَ بالهدىٰ فيه حَبْرٌ	يتبع الصدق حيثُ ينطقُ قيلَهْ
فَلهُ في الأنام ذكرٌ جميلٌ	ولدى الله كمْ أُجورٌ جزيلَهْ
عجز الواصفون عن مدح ندبٍ	ألسنُ المدح فيه أضحتْ كليلهْ
هو والحقُ قُلْ رضيعا لبانٍ	أصبح الحق فيه يلفىٰ مقيلَهْ
إنّ روض الإفضال منه مندّىٰ	وغياض العلوم فيه حميلَهْ
وأنارتْ ذُبالة الفضل فيه	وهي لولا سناه عادت ضئيلَهْ
إنْ يُقابَلْ بصدقه أيّ مَيْنٍ	فدليلُ الهدىٰ يردُّ دليلَهْ
حسن الاسم والفعال جميعاً	حسن الخلق والعلا والفضيلَهْ
ورث العلم كلّهُ عن إمام	حاز منه كثيرَهُ (لا)[2] قليلَهْ

(١) ويروي عن الشيخ محمّد حسن المامقاني الإجازة الكبيرة ٤٣ ويروي أيضاً عن الميرزا أحمد الشبستري، والسيّد محمّد باقر الحجّة، كما في المسلسلات ٢/٥٧، وعن الآقا ضياء الدين العراقي والسيّد أبو الحسن الاصفهاني كما في علماء معاصرين ص١٨٠.

(٢) كلمه (لا) وضعناه لتصحيح الوزن، وهو أنسب ممّا كان في الأصل وهو (و).

وأمّا والد المترجم له: المجتهد الكبير الحاج المولىٰ علي، فولد يوم الخميس صباحاً ٥ شهر رمضان سنة ١٢٣٦ في قرية (سروه رود) علىٰ فرسخين من تبريز، والعلياري نسبة إلىٰ علي يار قرية من قرىٰ (دذمار) من أعمال آذربيجان.

قرأ في النجف الأشرف العلم على الإمام الأنصاري، والمجدّد الشيرازي، وآية الله الكوهكمري، والشيخ راضي الفقيه النجفي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء (١٥) عاماً، وقد عرفت روايته عنهم كلهم ما عدا الأوّل منهم.

وتوفي يوم الخميس ٤ شهر رجب سنة ١٣٢٧ في تبريز.

له حاشية على المكاسب. حاشية على الرسائل حاشية على الطهارة كلّها لأُستاذه الإمام الأنصاري.

وله (مهجة الإكمال) في علم الرجال ٥ج ضخام من أبسط الكتب الرجالية، وكتاب في الأصول ج٦ أسماه (مشكاة الأصول) و(منهاج الأحكام) وشرح مزجي على المعالم ج٥ و(الوافية في حلّ لغز الشافية)، (منهاج الملّة) في تعيين الوقت والقبلة، (دلائل الأحكام) في شرح شرايع الإسلام ج٥، (الغوامض) في تقسيم الفرائض مطبوع، (هداية الطالبين)، رسالة عملية، (منهاج الكرام) في تعيين أوّل شهر الصيام (المطرّز) في أقسام اللغز، (رياض المقاصد) في شرح قصيدة الحسن بن راشد الحلي في مدح الإمام الحجّة عجل الله تعالىٰ فرجه، وتعاليق على الرياض، والقوانين، والفصول، والمعالم، وشرح الباب الحادي عشر، وشرح المطالع، والروضة، ونهج المسترشدين، وشرح الياقوت، وشرح التجريد، والزبدة، وشرح الصحيفة، والمطول، والمختصر، وهداية الميبدي، والمحاكمات، وشرح الچغميني، والتذكرة، وحلّ التقويم، وشرح الاشارات، و(غاية البادي) في شرح المبادى للعلامة وله نظم بالعربية والفارسية.

وإجازتنا هذه مدبّجة، وكتبها لي في تبريز مؤرّخة بيوم الأربعاء ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ وأجزت له بجميع طرقي يوم ذاك.

٤٩ ـ العالم البارع الورع التقي الشيخ عبد الجواد ابن المولىٰ ابي الحسن المازندراني الحائري:

عن شيخ الطائفة الإمام المرتضى الأنصاري، والمحقّق الأردكاني، والشيخ زين العابدين الحائري المازندراني، والإمام الميرزا محمّد تقي الشيرازي.

أجاز لي الرواية عنه بهذه الأسانيد الجليلة ضحوة ١٦ شعبان سنة ١٣٥٤ في داره بكربلاء المشرّفة بمقربة من الحرم الحسيني الأقدس علىٰ مشرفة السلام.

وكان شيخنا المجيز يومئذ ابن ٩١ عاماً فقد ولد في شهر ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٦٣ وتوفي ليلة الجمعة ٢ رجب أو ٣ منه (على الخلاف في هلاله) سنة ١٣٦١ وقد أكمل ٩٨ عاماً من عمره.

وكان عمره عند وفاة الشيخ الإمام الأنصاري سنة ١٢٨١، ١٨ عاماً وقد حظيَ بالإجازة منه علىٰ غضاضة من شبيبته لزلفة أبيه الحاج المولىٰ أبي الحسن عنده، فقد صحبه في أوائل تحصيله في مدرسة (مادر شاه) بطهران، ولم تزل العلقة الحاصلة بينهما باقية حتىٰ اختار الله سبحانه للشيخ لقاءه، كما أنّهُ أدرك كثيراً من العلماء وحدّث عنهم في الكرامات والمكاشفات أخباراً حكىٰ بعضها عنه العلامة النوري في دار السلام مع التبجيل البالغ له وتوفي عام وفاة المحقّق الأردكاني والفاضل الايرواني سنة ١٣٠٦ في كربلاء المشرّفة بعد أن سكنها ردحاً من الزمن، عن عمر يقدّر بنيف وثمانين سنة، ودفن بمقبرة العلامة الشيخ عبد الحسين شيخ العراقين الطهراني لمعاهدةٍ سبقت بينهما، وأقام له الفاتحة العلامة الفقيه الشيخ زين العابدين المازندراني لإلفة مؤكّدة حصلت بينهما أيام مقامه في الحائر الأقدس، ورثاه الخطيب المصقع الحاج السيّد [جواد] الهندي الحائري بقصيدة، وانتسخ لنفسه ما قرأه من الكتب العلمية من فقه وأُصول ومعقول، كالمسالك واللمعة والقوانين وغيرها.

خلفه العلمان الشيخ عبد الجواد المترجم له، وهو أكبرهما. والعلامة الشيخ

عبد الهادي.

كان الشيخ عبد الهادي من تلمذة الأردكاني في الحائر الشريف، ثمّ هاجر إلىٰ سامراء المشرّفة في أوائل المهاجرين إليها بعدما حط رحله فيها الإمام المجدّد الشيرازي سنة ١٢٩١، فبقىٰ فيها مستفيداً دروسه سنين كثيرة، ثمّ قفل إلىٰ كربلاء المقدّسة متصدياً بها للإمامة والتدريس، وعاد من مبرزّي علمائها في العلم والفضيلة، ولم يؤثر عنه إلّا مكارم الأخلاق. ولد (١٢٦٥) وتوفّي (١٣٤٩).

وأمّا الشيخ عبد الجواد: فكان أحد أئمّة كربلاء المشهورين تزلفه الناس للائتمام به في الحرم الحسينيّ المقدّس صبحاً وظهراً وليلاً عند الرأس الشريف سنين متمادية، ثمّ انتقل الى المسجد إلىٰ جهة القفا من المشهد، ولم يزل متحلياً بالورع والتقوىٰ مشهوراً بهما، واجتمعت به فشاهدتُ منه ملامح الإيمان ونور الهدىٰ، وكانت رؤيته تذكّر الله والدار الآخرة، وفي أسارير جبهته يبتلج النسك، وفي لسانه الدعوة الخالصة إلى المولىٰ سبحانه، ولقد وجدتُه والعبرة في أجفانه والخشية بين أضالعه والذكر والتذكير بين شفتيه[1].

٥٠ ـ العالم الفاضل الشيخ محمّد حرز [الدين] النجفي[2]:

أجاز لي إجازة مدبّجة في داره من النجف الأشرف ليلة ٩ من شهر رمضان

---

(١) مصادر ترجمته: نقباء البشر ص١٠٢٣.

(٢) الشيخ محمّد بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالله حرز الدين.

ولد في ٩ ذي الحجة ١٢٧٣ في النجف، وتوفي يوم الخميس ١ جمادى الأولىٰ ١٣٦٥.

أخذ على أخويه الشيخ عبدالحسين، والشيخ حسن، والشيخ إبراهيم الغراوي، والفاضل الإيرواني، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والسيّد محمد الشرموطي، والشيخ حسن المامقاني، والشيخ محمّد طه نجف، والشيخ الميرزا حسين الخليلي، والشيخ لطف الله المازندراني، والآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والشيخ هادي الطهراني، والآقا رضا الهمداني، والسيّد محمد الهندي وغيرهم.

له مؤلّفات أشهرها: (معارف الرجال) و(الفوائد الرجالية) و(مراقد المعارف) وغيرها.

مصادر ترجمته: مقدمة (معارف الرجال) بقلم حفيده الشيخ محمد حسين حرز الدين، المسلسلات ص ٤١، مصفى المقال ص ٤٥٠، معجم المؤلّفين ٦٧/١١.

المبارك سنة ١٣٥٣.

عن الشيخ محمّد طه نجف، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والشيخ عباس الشيخ حسن آل كاشف الغطاء، والسيّد محمّد علي الشاه عبد العظيمي، والحاج الشيخ عبد الله المامقاني والحاج الميرزا فرج الله التبريزي، وعن العلامة الشيخ حسن الفرطوسي، عن الفقيه الأوحد السيّد علي بن الرضا آل آية الله بحر العلوم الطباطبائي، عن شيخه صاحب الجواهر.

ح: وعن الشيخ محمّد، عن العلامة البارع السيّد حسين آل سيّدنا معزالدين أبي جعفر المهدي القزويني[1].

ولقد أجزت لهذا الشيخ أن يروي عنّي جميع أسانيدي يومذاك، وقد مرّت هذه الأسانيد.

توفي الشيخ محمّد في أول أو ثاني جمادى الأُولىٰ سنة ١٣٦٥ ودفن في داره بعد تشييع عظيم.

٥١ ـ العلامة الفقيه المكثِر من التصنيف في الفقه واصوله وشارح الدّروس والبيان لشيخنا الشهيد الأول‏ؒ الشيخ الميرزا علي أكبر التبريزي الخياباني النجفي

المتوفّىٰ يوم الجمعة ٢٠ ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٣٥ في شريعة الكوفة، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن بوادي السلام.

أجاز لي الرواية عنه ليلة الأربعاء ٢٨ رجب سنة ١٣٣٢ إلىٰ جنب باب الرواق من البهو العلويّ المقدّس، عن الفقهاء والأعاظم الحاج آقا رضا الهمداني،

---

(١) يروي عن المحدّث النوري، والسيد جعفر بحر العلوم، والسيّد مهدي الغريفي، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، كما في المسلسلات ٢/٤٢، وعن الشيخ محمّد جواد الشيخ مشكور الحولاوي، والشيخ محمّد التستري، والشيخ شكر البغدادي، كما في معارف الرجال المقدّمة، وعن السيّد شكري الآلوسي من علماء العامة، كما في الإجازة الكبيرة ص ١٣٤.

وسيّدنا المرتضى الكشميري، والمحقّق الخراساني، والحاج الشيخ عبد الله المازندراني، بأسانيدهم.

وعن العلامة الشيخ محمّد الباقر النهاوندي، عن الأخلاقي الأوحد المولىٰ حسين قلي الهمداني.

ح: وعن الميرزا علي أكبر، عن العلامة المدرس الشيخ حسن التويسركاني، عن علم العلم والفقه السيّد حسين آل بحر العلوم.

ح: وعن التويسركاني، عن المحقّق الرشتي.

ح: وعن الميرزا علي أكبر، عن الشيخ إبراهيم اللاهيجي، عن الإمام الأنصاري، والمحقّق الرشتي.

ح: وعن الميرزا علي أكبر، عن المحقّق النهاوندي.

٥٢ ـ ثقة الإسلام محدّث العصر، ومأثرة الزمن، صاحب الكتب القيّمة، والجهاد الناجع في نشر آثار أهل البيت عليهم السلام ومآثرهم، الحاج الشيخ عبّاس القمي قدس سره(١)

أجاز لي الرواية عنه ليلة ٩ من ربيع الأول سنة ١٣٥٥ بعد العشاء الآخرة، في جامع الكوفة تجاه الاسطوانه السابعة، عن العلامة النوري قدس سره، وكثيرين من الخاصة والعامّة ما كان يضبطهم على التفصيل.

---

(١) الشيخ عبّاس بن محمّد رضا بن أبي القاسم القمي:

ولد في قم عام ١٢٩٤ وتوفي ليلة الثلاثاء ٢٣ ذي الحجّة ١٣٥٩ في النجف.

أخذ في قم من الميرزا محمّد الأرباب، وغيره، ثمّ هاجر إلى النجف ١٣١٦ وحضر على المحدّث النوري، واختصّ به، واستفاد منه كثيراً، ثمّ رجع إلى قم عام ١٣٢٢ ثمّ هاجر إلى خراسان عام ١٣٣١ ثمّ عاد إلى قم واتصل بالشيخ عبد الكريم الحائري، واختصّ به، وسافر الى النجف للزيارة فادركه الأجل.

وترك مؤلّفات أشهرها: (مفاتيح الجنان) و(سفينة البحار) و(الكنى والألقاب) وكلها مطبوعة.

مصادر الترجمة: معارف الرجال ٤٠١/١، نقباء البشر ٩٨٨/٣ رقم ١٤٩٨، وأعيان الشيعة ٤٢٥/٧.

٥٣ ـ العالم البارع الشيخ جعفر القريشي النجفي(١)

أجاز لي الرواية عنه ليلة ٢١ من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٤، في الحرم العلويّ المقدّس، عن الإمام المجدّد الشيرازي، والحاج المولىٰ علي الخليلي، وسيّدنا المهدي القزويني، والمحقّق الخراساني، والسيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي(٢).

٥٤ ـ العلامة الحاج الميرزا جعفر ابن الحاج الشيخ محمّد بن محمّد جعفر النوجه دهي التبريزي(٣)

المتولّد ليلة ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٩٠، والمتوفّىٰ سنة ١٣٦٢، وهو يروي عن الوالد العلامة، والحاج الميرزا حسين الخليلي، والمحقّق السيّد محمّد ابن السيّد محمد التقي بن السيّد الرضا آل بحر العلوم الطباطبائي(٤).

ولي عنه رواية بجميع هاتيك الطرق.

تخرج هذا الشيخ في النجف الأشرف على الأعلام الهداة: الشيخ المامقاني، والفاضل الشرابياني، والمحقّق النهاوندي، والوالد العلامة، وشيخ الشريعة

---

(١) الشيخ جعفر بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد علي القريشي:

ولد ١٢٨٠ في النجف وتوفي ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥٥، أخذ على والده الشيخ حسن، والشيخ عبدالله المازندراني، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمّد طه نجف، والآخوند الخراساني. ثمّ هاجر إلى كربلاء وحضر على الشيخ حسين نجل المازندراني، ثمّ رجع الى النجف.

له مؤلّفات منها: (صلاة المسافر) و(الخلل) و(المواريث) ودورة في الأُصول، وتقريرات أساتذته.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ٢٨٣/١ رقم ٥٩٧، معارف الرجال ٢٣٧/١.

(٢) علق المؤلّف هنا ما نصّه: سمعت بعض الفضلاء يقول: أحسب أن رواية الشيخ جعفر القرشي عن الشيخ الخليلي المذكور، فيها نظر، لأن عمره يوم وفاة الشيخ الخليلي كان (١٦) سنة، والظاهر أنه يروي عن أخيه الشيخ حسين الخليلي، لأنّه في طبقة الذين أجازوه. انتهىٰ. ورواية القرشي عن الشيخ حسين مذكورة في الإجازة الكبيرة ص١٣٣، ويروي عن الشيخ عبد الله المازندراني، كما في النقباء، وعن الشيخ حسين المازندراني الحائري والشيخ محمد طه نجف، كما في الإجازة الكبيرة.

(٣) ويروي عن عمه السيّد علي صاحب البرهان القاطع، والشيخ هادي الطهراني.

(٤) له ترجمة في نقباء البشر ٣٠٢/١ رقم ٦٢٣، والإجازة الكبيرة ص٣٤.

الأصبهاني، والمؤسس الخراساني.

وألف في تضاعيف سِنِيّ إقامته هنالك وقبلها وبعدها صُحفاً مكرّمة إليك أسماءها:

(روائح الأُصول) برز منه إلى النّسخ (مباني الاصول) برز منه المبادئ اللغوية (دلائل الخيرات) في تحقيق أحكام الزكاة ج ١ (نبذة في الطهارة) شرحاً على اللمعة، أُخرىٰ في الصلاة، رسالة في حجّية القطع، حاشية علىٰ رسالة الاستصحاب للإمام الأنصاري، شذرات في البيع، ورسالة في اللباس المشكوك فيه، رسالة في الإجزاء، رسالة في العام والخاصّ، شرح القصيدة الزينبية، (الكتاب المستبين) في أُصول الدين ـ فارسي ـ (تذكرة العباد) لزاد المعاد في العبادات المندوبة والدعوات، قفل الىٰ تبريز سنة ١٣٢٤.

٥٥ ـ فيلسوف العصر ونابغة الزمن العلامة الفذ والعلم المفرد (سردار) حيدر قلي خان ابن نور محمّد خان الكابلي قزلباش[١]

أجاز لي الرواية عنه مساء يوم الجمعة ٢٢ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٦٦ في داره بمدينة كرمانشاه، عند مرورنا بها للمسير إلىٰ زيارة مولانا الرضاعليه السلام بخراسان المقدّسة.

وهي إجازة مدبّجة فقد استجازني في التاريخ المذكور فأجزت له أن يروي عنّي بطرقي السابقة.

---

(١) الشيخ حيدر قلي بن نور محمّد خان بن عطاء محمّد خان الكابلي الكرمنشاهي، المعروف بسردار كابلي: ولد يوم الثلاثاء ١٨ محرم ١٢٩٣ في كابل، وتوفّي يوم الثلاثاء ٤ جماى الأولىٰ ١٣٧٢، هاجر سنة ١٣٠٤ مع والده، إلى الكاظمية وحصل فيها ثمّ هاجر إلى النجف وحضر على الشيخ الميرزا محمّد علي الرشتي، والشيخ علي أصغر التبريزي الحائري، والمحدّث النوري، ثمّ هاجر الىٰ سامراء وحضر على الميرزا محمّد تقي الشيرازي، ثمّ رجع الىٰ كرمنشاه واستقر بها الى الأخير.

له مؤلّفات كثيرة عدّدها المرعشي في المسلسلات.

مصادر الترجمة: المسلسلات ١٨١/٢، نقباء البشر ٦٩٣/٢ رقم ١١٣٣.

وهو يروي عن:

١ ـ ثقة الإسلام الحاج الشيخ عبّاس القمي.

٢ ـ وعن العلامة السيّد عباس اللاري نزيل كرمانشاه ردحاً، وكنكاور برهةً، عن العلامة النوري.

٣ ـ وعن العلامة الشيخ آقا بزرك الرازي

٤ ـ وعن العلامة السيّد يحيى الخراساني، عن أبيه السيّد محمّد.

٥ ـ وعن العلامة الميرزا محمّد علي الرشتي.

٦ ـ وعن السيّد حسن صدر الدين العاملي.

٧ ـ وعن العلامة السيّد محسن الأمين العاملي[1].

٥٦ ـ علم العلم والتحقيق حجّة الإسلام ومفخرة الدهر ومأثرة الزمن الحاج الشيخ محمّد ابن الآية الباهرة والحجّة الظاهرة ميرزا عبد الرحيم النهاوندي نزيل خراسان المقدّسة[2]

المفسّر لكتاب الله العزيز في أربعة مجلدات كبار طبع منها ثلاثة والرابع مشرف على الطبع، وهو من حفاظ الكتاب الكريم علىٰ ظهر خاطره.

وأجاز لي الرواية عنه ضحوة يوم الأربعاء شهر ٨ شوّال سنة ١٣٦٨ في داره

---

(١) ويروي عن النوري والسيدّ إسماعيل الصدر وشيخ الشريعة، كما في الإجازة الكبيرة ص٥٧.

(٢) الشيخ محمّد بن الشيخ الميرزا عبد الرحيم النهاوندي.

ولد في النجف ١٥ رجب ١٢٩١ وتوفي ٢٥ ربيع الثاني ١٣٧٠ في مشهد.

درس عند والده ثم هاجر إلى خراسان ١٣٠٤، وحضر على أخيه الأكبر الشيخ حسن، وغيره، ثمّ هاجر إلىٰ طهران ١٣١٧ ثمّ رجع إلىٰ خراسان وحضر على الشيخ حسن علي الطهراني، والشيخ إسماعيل الترشيري والسيّد علي الحائري اليزدي، وغيرهم، ثمّ هاجر إلىٰ كربلاء وحضر على السيّد إسماعيل الصدر ثمّ هاجر إلى النجف وحضر على الآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ عبدالله المازندراني ثمّ هاجر الى سامراء وحضر على الميرزا محمّد تقي الشيرازي الحائري فرجع إلى خراسان سنة ١٣٢٩.

وترك مؤلّفات نافعة منها: نفحات الرحمن في تفسير القرآن وزبدة المصائب وضياء الأبصار في مباحث الخيار وسراج النهج في مسائل العمرة والحج وحاشية على كتاب الصلاة وغيرها.

من المشهد الرضوي الأقدس، عن المولىٰ محمّد كاظم الخراساني، والحاج الشيخ عبد الله المازندراني.

توفي شيخنا المجيز ليلة الجمعة ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٧١ في خراسان المشرّفة.

٥٧ ـ العلامة الشيخ مرتضى الچهرقاني التبريزي[١]

المتولد سنة ١٢٩٤، أجاز لي الرواية عنه في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٠ في النجف الأشرف، في دار الشيخ الميرزا يوسف ابن العلامة الورع الحجّة الشيخ آقا رضا المقدس التبريزي، عن الشيخ المتألّه الأكبر ميرزا محمّد باقر الاصطهباناتي، وشيخ الشريعة الاصبهاني، والميرزا محمّد تقي الشيرازي، والحاج الشيخ [عبدالله] المازندراني.

أخذ المعقول عن الأول، والفقه والأصول عن الثاني، والأخلاق عن الشيخ رضا التبريزي.

وقفل من النجف الأشرف إلىٰ تبريز سنة ١٣٣١.

٥٨ ـ العلامة حجّة الإسلام الشيخ جعفر الأنصاري سبط من أسباط الإمام الأنصاري[٢]:

---

(١) الشيخ مرتضىٰ بن الشيخ آقا علي بن إبراهيم الچهرقاني التبريزي شيخ الإسلام.

ولد ١٢٩٤ وتوفي في شهر رجب ١٣٨١ ودفن في قم.

أخذ الأوليات على والده، ثمّ هاجر إلىٰ تبريز وحضر على السيّد أبو الحسين الأنگجي، وفي سنة ١٣١٩ هاجر إلى النجف وحضر على السيّد محمّد كاظم اليزدي، والآخوند الخراساني، وشيخ الشريعة، والميرزا محمّد باقر الإصطهباناتي والآقا رضا التبريزي ثمّ رجع إلىٰ تبريز سنة ١٣٣١.

مصادر الترجمة: المسلسلات ٢/ ٢٣٠.

(٢) الشيخ جعفر بن الشيخ مرتضىٰ بن الشيخ محمّد حسن بن الشيخ منصور أخي الشيخ الأنصاري الدزفولي.

ولد في دزفول ٢٣ رمضان سنة ١٣١٢، وتوفي ليلة الجمعة ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٧٠، وأخذ على والده، والشيخ مهدي، وجدّه الشيخ محمّد حسن والسيّد مهدي الدزفولي وغيرها وهاجر الى الأهواز ١٣٣٥ واستقر بها.

←

نزيل الأهواز، ومؤسّس المدرسة والتدريس فيها، تاريخ الإجازة ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٧٠ في دارنا في النجف الأشرف، عن العلامة حجّة الإسلام الشيخ محمّد الرضا (المعزي).

٥٩ ـ السيّد محمّد البحراني البوشهري الحائري الموسوي(١)

عن أبيه السيّد محسن، عن الميرزا محمّد علي الشهرستاني الحائري جدّ المجاز له لأمّه، عن السيّد محمّد الرضوي المشهدي ابن السيّد معصوم، والشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية، جميعاً، عن كاشف الغطاء.

توفّي السيّد محمّد ليلة الجمعة قريب الفجر ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٥، ودفن في [الحرم] الحسيني الأطهر قريباً من السيّد إبراهيم [المُجاب].

[٦٠ ـ الصالح الجامع أبو جعفر الشيخ علي مانع

عن السيّد المهدي القزويني، والشيخ زين العابدين الحائري المازندراني](٢)

← ترك مؤلّفات ممتعة منها: (قواعد اليقين) في أُصول الدين، وشرح للكفاية للسبزواري، وحاشية على الوسيلة، ورسالة عملية وشرح على السيوطي.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ٣٠٢/١ رقم ٦٢٤.

(١) السيّد محمّد بن السيّد محسن بن السيّد عبد الله بن السيّد محمّد بن السيّد عبد الله الموسوي البحراني الحائري.

ولد ١٢٦٢ في كربلاء وتوفي ليلة الجمعة يوم ١٢ ذي القعدة ١٣٥٥ ودفن بها.

أخذ في كربلاء على والده السيّد محسن، والفاضل الأردكاني، والسيّد حسين بحر العلوم أيام إقامته في كربلاء، والشيخ زين العابدين المازندراني، والسيّد محمّد حسين الشهرستاني، والملا إسماعيل البروجردي.

له مؤلّفات منها: (الفصول البهية) في أخبار الحجج المرضية و(اللؤلؤة الغالية) في الرد على الفرقة الغالية و(تذكرة المصائب) ورسالة في الإيمان والإسلام وفي الكفر والارتداد و(مناسك الحج) وهداية العباد في الفقه ورسالته العملية وترجمة زاد المعاد للمجلسي وغيرها.

ويروي عن أُستاذه الشهرستاني، ووالده، والملا إسماعيل البروجردي. مصادر الترجمة: تراث كربلاء ص ١٣٥، الفقيه الطاهر، سيرة آية الله الخراساني ص٥٣.

(٢) ذكر هذا الشيخ المؤلّف في إجازته للسيّد المرعشي المطبوعة في المسلسلات ٣٧/١ وهو الشيخ علي بن الشيخ مانع بن الشيخ درويش النجفي المحاويلي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧١ وتوفي ربيع الثاني ١٣٤٨ ودفن فيه.

←

[٦١ ـ الشيخ محمّد علي الشاه آبادي[١]
٦٢ ـ السيّد جعفر بحر العلوم[٢]][٣].

[فصول في ذكر بعض الطرق الجامعة][٤]

فصل (١)

ومن طرق آية الله بحر العلوم الطباطبائي: ما يرويه عن العلامة السيّد حسين القزويني، عن الشهيد السيّد نصر الله المدرّس الحائريّ، عن العلامة المجلسيّ، عن المحقّق الفيض، عن أُستاذه صدر المتألهين الشيرازيّ، عن أُستاذه السيّد الداماد، عن خاله الشيخ عبد العال بن علي، عن والده المحقّق المروّج الكركيّ، عن الشيخ علي ابن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحليّ، عن ابن الخازن، عن شيخنا الشهيد الأول، عن قطب الدين الرازيّ، عن آية الله العلامة الحلّي، عن نصير الملة

← أخذ على الفاضل الايرواني، والشيخ محمّد حسن المامقاني، والفاضل الشرابياني، والشيخ محمّد طه نجف، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة، والآخوند الخراساني، ثمّ هاجر الى كربلاء وحضر على الشيخ زين العابدين المازندراني، واختص به، ثمّ هاجر الى سامراء وحضر على الميرزا محمّد تقي الشيرازي، ثمّ رجع الى النجف فأرسله المازندراني وكيلاً عنه الىٰ عين التمر.

مؤلّفاته: إثبات قبر أمير المؤمنين‌؈، والعقائد، والشرائع وغيرها.

مصادر الترجمة: نقباء البشر ١٥٠٨/٤، المسلسلات ٣٧/١.

(١) لاحظ المسلسلات ٣٤٨/٢.

(٢) لاحظ المسلسلات ٣٩/٢.

(٣) قد اطّلعنا علىٰ رواية الأُوردبادي عن هذين العلمين، ولكن لم نجد تصريحاً منه‌؈ بروايته عنهما في شيء من إجازاته التي وقفنا عليها، فلاحظ.

(٤) أثبت المؤلّف هُنا بعض الطرق المفصّلة إلىٰ محاور الحديث الشريف، كالكليني، والطوسي، والشهيد الأول، والعلامة الحلي، والمجلسي، وغيرهم رحمهم الله، كما هو عادة أصحاب الأثبات، وقد أعادها في إجازته للميلاني، مع إضافة طرق أُخرىٰ، نقلناها هنُا، إتماماً للعمل.

تمّ تكميل تراجم أعلام هذا الكتاب (١٧) ربيع الأول، يوم ميلاد الرسول الأعظم‌ﷺ وحفيده الإمام الصادق‌؈ سنة (١٤١٨هـ) في حوزة الإسلام مدينة قم المقدّسة.

أقلّ العباد علماً وعملاً: أحمد محمدرضا الحائري

والدين المحقّق الطوسيّ، عن والده محمّد، عن السيّد فضل الله الراونديّ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار الحسيني، عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسيّ، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ ابن قولويه، عن ثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم المفسّر، عن أبيه، عن الحسن ابن أبي الحسن الفارسي، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طلبُ العلم فريضة، ألا إنّ الله يُحِبّ بُغاة العلم».

فصل (٢)

ومن طرق شيخنا المجدّد الوحيد البهبهاني: ما يرويه عن أبيه الفقيه محمّد أكمل، عن العلامة المجدّد المجلسيّ صاحب البحار، عن والده المولىٰ محمّد تقي المجلسي الأوّل، عن بهاء الملّة والدين العاملي، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد، عن زين الملّة والدين الشهيد الثاني، عن الشيخ علي بن عبد العال الميسي، عن الشيخ شمس الدين الجزّيني، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن والده شمس الملّة والدين الشهيد الأوّل، عن فخرالدين محمّد، عن والده آية الله العلامة الحلي، عن خاله وشيخه نجم الملّة والدين المحقّق الحلّي، عن السيّد فخار بن معدّ الموسوي، عن الشيخ الأوحد شاذان بن جبرائيل القُمّي، عن عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن الشيخ أبي علي الحسن، عن والده شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، إلىٰ آخر.

فصل (٣)

ومن إسناد العلامة المجلسي إلى (الصحيفة السجّادية): ما يروي عن والده المقدّس بإسناده المقدّم إلى الشهيد الأول.

وما يرويه عن عدة من مشايخه المشار إليهم، عن الفقيه المحقّق المولىٰ عبد الله ابن عبد الحسين التستري عن شيخه الجليل نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون

العاملي، عن أبيه أحمد، عن جدّه محمّد، عن جمال الدين أحمد بن الحاج علي العيناثي، عن زين الدين الشيخ جعفر بن الحسام، عن الأجلّ السيّد الحسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين، عن شيخنا الشهيد الأوّل.

وما يرويه عن الشيخ عبد الله بن جابر العامليّ، وهو ابن عمة جدّ العلامة المجلسي المجاز له منه، أجاز له في صغر سِنّه، عن جدّ المجلسي الأول لأُمّه كمال الدين درويش محمّد بن الشيخ حسن النطنزي، أوّل مَنْ نشر بأصبهان حديث الشيعة في الدولة الصفويّة، عن المحقّق الكركي، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخين الجليلين علي بن الخازن الحائري، والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي، عن الشيخ السعيد الشهيد الأول ﷺ.

عن السيّد تاج الدين أبي عبد الله، محمّد النّسابة، عن والده جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّة، عن الشيخين الأجلّين: عميد الرّؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب من أئمّة علماء الأدب، وعلي بن السكّون، من أصحابنا.

جميعاً: عن السيّد الأجل بهاء الشرف، المذكور في مفتتح نسخ (الصحيفة) المتداولة، إلىٰ آخر السند المذكور فيها.

ح: وبالأسانيد إلىٰ شيخنا الشهيد الأوّل، عن فخر المحقّقين أبي طالب محمّد، عن والده آية الله العلامة جمال الملّة والدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، عن شيخه السّعيد المحقّق نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيىٰ بن سعيد الحلّي، عن النّسابة الجليل شمس الدين فخار بن معّد الموسوي، عن فحل العلماء والمحقّقين محمّد بن إدريس الحلّي، عن المفيد الثاني أبي علي الحسن، عن والده شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن أبي المفضّل محمّد بن عبيدالله بن المطّلب الشيباني، عن الشريف أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن الحسن إلىٰ آخر السند المذكور في (الصحف المكرّمة).

فصل (٤)

فصل: ومن طرق سيّدنا الفقيه الأوحد السيّد الميزرا محمّد مهدي الشهرستاني الحائري: ما يرويه عن الفقيه المتبحّر الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني، صاحب (الحدائق) عن العلامة المحقّق الشيخ حسين الماحوزي، عن شيخه العلامة الشيخ سليمان الماحوزي، عن أُستاذه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان المعروف بابن أبي ظبية، عن زين الملّة والدين الشيخ علي بن سليمان بن الحسن بن سليمان البحراني، عن شيخه بهاء الملّة والدين العامليّ، عن والده عزالدين حسين بن عبد الصمد عن جماعة منهم:

شيخنا زين الملة والدين الشهيد الثاني، عن الشيخ علي بن عبد العال الميسيّ، عن السعيد شمس الدين محمّد بن محمّد الشهير بابن المؤذّن ابن عم شيخنا الشهيد قدّس سرّهما، عن الشيخ ضياء الدين عليّ، عن والده شمس الدين الشهيد الأول، عن الشيخ فخر الدين محمّد بن نما، عن الشيخ محمّد بن إدريس الحلّي، عن الشيخ عَرَبيّ بن مسافر العبادي، عن شيخه إلياس بن هشام الحائري، عن الشيخ أبي الحسن، عن والده شيخ الطائفة، عن شيخنا المفيد، عن الفقيه الأجل جعفر بن محمّد ابن جعفر بن موسىٰ بن قولويه، عن شيخنا الكُلَيني.

فصل (٥)

ومن طرق شيخ الفقهاء الأواخر صاحب (الجواهر): ما يرويه عن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، عن آية الله بحر العلوم الطباطبائي، عن الإمام المجدّد الوحيد البهبهاني.

ح: وعن صاحب (الجواهر) عن سيّدنا الجواد مفتتح الكرامة العامليّ، عن سيّدنا آية الله بحر العلوم صاحب كتاب (ضياء العالَمين) وعن شيخه المولىٰ محمّد شفيع الجيلاني، وعن الفاضل الحاج محمّد رضا الشيرازي: كلّهم عن العلامة

المجلسيّ، عن أبيه التقي، عن بهاء الملّة والدين العاملي، عن والده الشيخ الحسين بن عبد الصمد، عن زين الملّة والدين الشهيد الثاني بإسناده المتقدم[١].

فصل (٦)

ومن مشايخ السيّد الميرزا هادي الخراساني وقد ذكرنا إجازته[٢] الشيخ فضل‌الله المازندراني الحائري، وهو يروي عن الشيخ محمّد حسين الكاظمي، والشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي، والحاج الميرزا علي نقي الطباطبائي، والسيّد حسين آل بحر العلوم، والسيد علي آل بحر العلوم، والشيخ راضي الفقيه النجفي، والسيّد مهدي القزويني، والميرزا محمّد هاشم الچهار سوقي، والشيخ عبد الحسين شيخ العراقين الطهراني، والإمام الأنصاري، والمحقّق الأردكاني، والحاج المولىٰ يوسف الإسترابادي جد أولاده، وهو يروي عن صاحب الجواهر.

ح: وعن الشيخ فضل‌الله، عن الحاج الميرزا محمود البروجردي شارح درة جدّه، عن أبيه السيّد الميرزا علي نقي، عن أبيه السيّد محمّد الجواد عن أخيه آية الله بحر العلوم الطباطبائي.

ح: وعن الشيخ فضل الله عن أبيه الشيخ محمّد حسن المتوفىٰ سنة ١٢٨٤ صاحب الحاشية على الروضة والقوانين ورجال أبي علي، والمولىٰ عبد الغني المازندراني المتوفّى سنة ١٢٨٢، والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفىٰ ١٣٠٩، وآخرين من مشايخ طبرستان، عن صاحب الجواهر.

---

(١) الفصلان (٤ و٥) من إجازة المؤلف الميلاني.

(٢) مرّ ذكره برقم (٢٢) في المشايخ.

[الخاتمة]

(هذا ما اقتضاه المقام من سرد طرقنا إلىٰ علمائنا الأعاظم، ومنهم إلىٰ أئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم.

ولما ذكرنا من الأسانيد ذيولٌ متشعّبة مذكورة في مظانّها، وأوفاها لحقّ المقام: (إجازات البحار) والمجلد الثالث من كتاب (مستدرك الوسائل)[١] لشيخنا العلامة النوريّ، وفي (لؤلؤة البحرين) لصاحب الحدائق، و(الروضة البهيّة) لسيّدنا العلامة الچاپلقي بعض ما يجمع المباحث)[٢].

(حرّره الفقير إلى الله الهادي، محمّد علي بن العلامة حجّة الإسلام الميرزا أبو القاسم بن محمّد تقي بن محمّد قاسم، الأوردبادي أصلاً، والتبريزي مولداً، القاطن بالنجف الأشرف)[٣].

---

(١) وفي الطبعة الحديثة الجزء التاسع عشر وما بعده، لكن الطرق مذكورة في خصوص الفائدة الثالثة من الخاتمة، وهي في الجزء (٢٠ و٢١) من الطبعة الحديثة. التي نشرتها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

(٢) ما بين القوسين من إجازة الميلاني.

(٣) هذه النهاية، من إجازة المرعشيّ في المسلسلات.

متابعات ونقود

حديث التسامح

في أدلّة السنن: سنداً ودلالة

السيد حسن الحسيني آل المجدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم وألهم وعلّم، وصلّى الله علىٰ سيّدنا محمّدٍ وآله وسلّم.

(أمّا بعد): فإنّ فقهاء أصحابنا ومحدّثيهم ـ نفعنا الله بعلومهم، وأفاض علينا من بركاتهم ـ قد تلقّوا الأحاديث الدالّة على التسامح في أدلّة السنن بالقبول، وفرّعوا عليها القاعدة المشهورة عندهم في ذا الباب ـ كما هو مقرّر في الأصول ـ، وما زال هذا ديدنهم حتّىٰ ظهر في عصرنا مَن شذّ بإنكاره ثبوت تلك الأحاديث، وحكم بوضعها وبطلانها، مدّعياً:

أنّ الغلاة والزنادقة لمّا رأوا أنّ عُبّاد الليل والنهار قد رجعوا إلى السُنّة العادلة[1]، ورفضوا العبادات والأدعية المخترعة[2] زعموا[3] لهم[4]: «أنّ من بلغه ثواب من الله علىٰ

---

(١) متىٰ كانوا قد حادوا عنها حتّىٰ رجعوا إليها ـ وهم أهل القرون المفضّلة ـ؟

(٢) هذا أوّل الكلام، فمن أين ثبت لك أيّها الطاعن أنّها كانت مخترعة؟

(٣) بئس مطيّة الرجل «زعموا».

(٤) في أيّ زمنٍ كان هذا الزعم؟

عملٍ فعمله رجاءَ ذلك الثواب أُوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه» فتمّ بهذه الأكاذيب المخترعة مكائدهم، واغترّ بها جماعة من العلماء والمحدّثين، بل عامّتهم[1] ـ إلىٰ آخر كلامه.

وهذه جُرأة عظيمة علىٰ ردّ الأحاديث الثابتة الصحيحة، ومجازفة لا يُظنّ صدورها إلّا عن متهوّرٍ لا يدري ما يخرج من رأسه.

فلم يسعني إلّا التنبيه علىٰ زلّة هذا المدّعي، وبيان خطئه الواضح، وبهتانه الفاضح لئلّا يغرّ بكلامِهِ مَن لم يُحط علماً بحقيقة الحال.

واللهَ العليَّ العظيم نسأل أن يهدينا لما اختلف فيه من الحقّ بإذنه، إنّهُ يهدي من يشاء إلىٰ صراطٍ مستقيم.

وينبغي ـ أوّلاً ـ التنبيه علىٰ أمور:

(الأوّل): أنّهُ لا يسوغ ردّ الحديث بمجرّد ضعف إسناده، أو غرابة متنه ظاهراً، فكم من حديثٍ صحيحٍ في الأصل، ثابتٍ في نفس الأمر قد ورد من طرقٍ كثيرةٍ، لكنّ الرادّ له لم يقف عليه إلّا من طريقٍ ضعيفٍ على حسب الاصطلاح، فيُقدم على تضعيفه، بل علىٰ ردّه وإنكاره قبل الفحص عن متابعاته وشواهده، وفي ذلك خطرٌ عظيم.

ولذا قرّر العلماء أنّهُ لا يُحكم على الحديث حكماً باتّاً إلّا بعد الوقوف علىٰ جميع طرقه ومتونه، وهذا هو الحزم الذي ينبغي الأخذ به في بيان مراتب الأحاديث والحكم عليها، إذ قد يكون الحديث حسناً أو ضعيفاً من بعض الطرق، لكنّه صحيح أو حسن من طريقٍ آخر أو بمجموع طرقه.

فالجزم في الحكم على الحديث بمجرّد الوقوف على بعض طرقه، ليس من دأب أهل العلم والتحصيل.

---

(١) مقدّمة صحيح الكافي ج ١ صحيفة (ط).

نعم، يجوز أن يضعّف الحديث بالإضافة إلىٰ بعض طرقه، فيقال مثلاً: هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد، أو يطلق القول بضعفه ويُراد به ضعف الإسناد لا المتن، إذ قد يُروىٰ بإسنادٍ صحيح يثبت بمثله الحديث ـ كما نبّه عليه الشيخ الشهيد زين الدين العامليّ ﷺ في (الدراية)[1] ـ.

وقال ﷺ: وإنّما يضعّف ـ يعني الحديث ـ بحكم إمامٍ مطّلعٍ على الأخبار، مضطلعٍ بها، أنّهُ لم يُرْوَ بإسنادٍ يثبت به (اهـ).

قلت: هذا في التضعيف، ولا أظنّ الرجل واجداً لشرطه، فكيف بردّ الحديث والحكم بوضعه واختلاقه، فإنّ الشرط فيه أشدّ.

(الثاني): لا ينبغي للناقد أن يُبادر إلىٰ إبطال الحديث لِكَلَلٍ في فهمه، وقصور باعه عن بلوغ كُنهه ومعرفة مدلوله، كما اتّفق لصاحب الدعوىٰ إذ ظنّ ـ والظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً ـ أنّ في أحاديث الباب نكارة، فردّها لأجل ذلك! فإنّه جهد العاجز.

ولو كان قد وقف علىٰ شرحها واطّلع علىٰ فقهها في كتب الأصحاب، كشرح الأربعين لشيخ الإسلام بهاء الدين العاملي ﷺ وشرحَي الكافي للموليين المجلسي والمازندراني ﷺ، وغيرهما من كتب الأصول والرسائل المصنّفة في قاعدة (التسامح في أدلّة السنن والمكروهات) لما تجرّأ علىٰ أن ينبس ببنت شفة، ولرأىٰ فيها ـ بأمّ عينيه ـ القولَ الفَصْلَ في تزييف شبهته الزائفة وتفنيدها.

وليته ـ إذ لم يفعل ذلك ـ أحجم عن التقوّل في هذا الحديث، وتريّث وتبيّن حتّىٰ يظهر له الحقّ جليّاً، أو توقّف فيه وردّ علمه إليهم ـ عليهم الصلاة والسلام ـ كما أمرونا بذلك، فإنّهُ أسلم وأوفق بمنهج المتشرّعة وأهل الدين.

أخرج البرقيّ في (المحاسن)[2] عن محمّد بن إسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن

---

(١) ص ٦٠، ط. مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف.

(٢) ص ٢٣٠ ـ ٢٣١.

أبي بصير، عن أبي جعفرﷺ، أو عن أبي عبداللهﷺ قال: لا تكذّبوا الحديث إذا أتاكم به مرجئ، ولا قدريّ، ولا حروريّ ينسبه إلينا، فإنّكم لا تدرون لعلّه شيء من الحقّ، فيكذّب الله فوق عرشه.

وأخرج الصفّار في (بصائر الدرجات)(١) قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفرﷺ قال: سمعته يقول: أما والله إنّ أحبّ أصحابي إليَّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليَّ الذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا، ويُروىٰ عنّا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأزّ منه وجحده وكفر بمن دان به، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج، وإلينا أُسند، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا.

وقال أيضاً: حدّثنا الهيثم النهديّ، عن محمّد بن عمر بن يزيد، عن يونس، عن أبي يعقوب بن إسحاق بن عبد الله، عن أبي عبد اللهﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ حصر عباده بآيتين من كتابه: ألّا يقولوا حتّىٰ يعلموا، ولا يردّوا ما لم يعلموا، إنّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿ألم يُؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلّا الحقّ﴾ وقال: ﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله﴾.

وأخرج الإمام الكلينيّ ﵀ في (الكافي)(٢) عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابرٍ قال: قال أبو جعفرﷺ: قال رسول اللهﷺ: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلّا مَلَك مقرَّب، أو نبيّ مرسَل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمّدﷺ فلانَتْ له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزّت منه قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل

---

(١) ص٥٣٧ ـ باب «في من لا يعرف الحديث فردّه» وكذا الحديث الذي بعده.

(٢) ١/ ٤٠١.

محمّد، وإنّما الهالك أن يُحدَّث أحدكم بشيء منه لا يحتمله، فيقول: والله ما كان هذا، والله ماكان هذا، والإنكار هو الكفر.

وروىٰ الصفّار نحوه في (بصائر الدرجات)[1].

وأخرج في (البصائر)[2] أيضاً قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: حديثنا صعب مستصعب، لا يؤمن به إلّا مَلَك مقرَّب، أو نبيّ مرسَل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما عرفت قلوبكم فخذوه، وما أنكرت فردّوه إلينا (اهـ).

هذا هو المقرَّر عند كُبَراء أئمتنا وجهابذة علمائنا رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده).

(الثالث): أنّ الحديث إذا اشتهر بين الأصحاب، وروي من طرق شتّىٰ، وخُرّج في الأصول المجمع عليها وفي كتب متعدّدةٍ معتمدة من كتب الثقات، وشاع العمل بمضمونه عند جمهور أصحابنا، ولم ينفرد به متَّهم، فإنّ ذلك كلّه قرينة قويّة علىٰ ثبوته وصدوره عن قائله عليه الصلاة والسلام.

ومن ذلك حديث الباب، فإنّ جُلّ أصحابنا ـ إن لم يكن كلّهم عند التحقيق ـ قد أخذوا به وبنَوا عليه قاعدة التسامح في أدلّة السنن، وليس مستندهم فيها سوىٰ هذه الأحاديث، وكلٌّ منهم أعلم بالحديث ووجوهه من مائة ألفٍ من مثل هذا المدّعي لمعرفة الحديث.

فالتجرّؤ علىٰ ردّ مثل هذا الحديث الثابت، تهوّر لا يصدر إلّا ممّن لا ناقة له في علم الحديث ولا جَمَل، والردّ بمجرّد تخيّل فاسد لا يليق بمن نصب نفسه لنقد الحديث وتصدّىٰ ـ بزعمه ـ لجمع صحيح الكافي وغيره.

---

(١) بصائر الدرجات ص٢٢.

(٢) ص ٢١، وراجع مختصر بصائر الدرجات للحليّ ص٧٦ و٩٢ و٩٦، كنز العمّال: ١٠/٢٣٦ و١/١٩٥، مجمع الزوائد: ١/١٤٧.

وظنّي أنّهُ لو كان وقف على الفائدتين السادسة والثامنة من فوائد خاتمة (الوسائل) لما اقتحم هذه المهالك، ولا أناخ مطيّة جهله في هاتيك المسالك، والله العاصم.

وبالجملة: فما كان الأئمة النقّاد، ولا الجهابذة الأفراد من الأصحاب ليجتمعوا علىٰ ضلالةٍ ـ والعياذ بالله ـ ولا يتّفقوا علىٰ حديث خفي حاله عليهم ـ وهُمُ هُمُ ـ ثمّ يظهر لمن لم يبلغ عُشر معشارهم في العلم ما حُجب عن ثاقب نظرهم، وعزب عن صائب فكرهم، حتّىٰ يتجرّأ على قذف عامّتهم بالاغترار بأكاذيب الغلاة والزنادقة!!! ـ نعوذ بالله من الخذلان ـ.

فليس ردّ الحديث بالتشهّي ولا بخواطر شيطانيّة قد تخطر على القلب فتحمل صاحبه على التفوّه بما لا ينبغي، بل إنّ من يَطعن في الثوابت المسلَّمات يُطعن عليه ويفتضح لا محالة، وذلك شأن من لم يمارس علوم الحديث ولم يستحكم أمره في معرفة المتون والأسانيد، واعتبار المتابعات والشواهد، ولقد أجاد مَن قال:

لو كان هذا العلم يُدرك بالمُنىٰ ... ما كنتَ تبصر في البريّة جاهلا

إذا تقرّر ما ذكرنا، فلنعرّج علىٰ سرد أحاديث الباب، ولنتكلّم عليها بما يفتح الله تعالىٰ به علينا، وهو خير الفاتحين.

اعلم: أنّ تلك الأحاديث تنتهي طرقها إلىٰ أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما الصلاة والسلام:

فأمّا حديث أبي جعفر عليه السلام:

فقد أخرجه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله تعالىٰ في (الكافي)[1] عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمران الزعفرانيّ، عن محمّد ابن مروان قال: سمعت أبا جعفرٍ عليه السلام يقول: مَنْ بلغه ثواب من الله علىٰ عملٍ فعمل

(١) ٢/٨٧، كتاب الإيمان والكفر ـ باب من بلغه ثواب من الله علىٰ عمل.

ذلك العمل التماس ذلك الثواب أُوتيه، وإن لم يكن الحديث كما بلغه.

وهذا الإسناد ضعيف على المشهور ـ كما قال شيخ الإسلام المجلسي رحمه الله[١] ـ إلّا أنّ ذلك ليس بقادحٍ في أصل الحديث، فإنّ متنه ثابت من طرق أُخرىٰ بعضها علىٰ شرط الصحيح، فترتقي بمجموعها إلىٰ رتبة الصحيح بلا ريب.

بل قد نفىٰ بعضهم البُعد عن عدّها من المتواترات معنىً ـ كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ ـ.

وقال في (الفصول)[٢]: إنّ ضعف هذه الرواية منجبر بالشهرة (اهـ).

وأمّا حديث أبي عبد الله عليه السلام:

فقد رواه عنه محمّد بن مروان، وهشام بن سالم.

فأمّا رواية ابن مروان قد أخرجها أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ في (المحاسن)[٣] عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من بلغه عن النبيّ صلى الله عليه وآله شيءٌ فيه الثواب، ففعل ذلك طلب قول النبيّ صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب، وإن كان النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقله.

وليس في إسناده من يتكلّم فيه سوىٰ محمّد بن مروان الكلبي، فإنّ حاله مجهول، لكن روىٰ عنه الثقات، وثبت حديثه من غير طريقٍ فلا تضرّ جهالة وصفه، والله أعلم.

وأمّا رواية هشام بن سالم فقد ثبتت عنه من ثلاث طرقٍ:

(الأوّل): ما أخرجه البرقيّ في (المحاسن)[٤] عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من بلغه عن النبيّ صلى الله عليه وآله شيءٌ من الثواب فعمله، كان أجر ذلك له، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله.

---

(١) مرآة العقول ١١٢/٨.

(٢) الفصول الغرويّة ص٣٠٥.

(٣) ص٢٥.

(٤) المحاسن ص ٢٥.

والحديث صحيح من هذا الوجه، كما صرّح بذلك شيخ الإسلام المجلسي رحمه الله في (مرآة العقول)(١) والتقيّ الأصبهاني في (هداية المسترشدين)(٢) وأخوه في (الفصول الغرويّة)(٣)، وعدّ المحقّق الأنصاري رحمه الله هذه الرواية مصحَّحةً(٤).

وقال في (البحار)(٥): هذا الخبر من المشهورات، رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد (اهـ).

(والثاني): ما أخرجه ثقة الإسلام أبو جعفر الكلينيّ رضي الله عنه في (الكافي)(٦): عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من سمع شيئاً من الثواب علىٰ شيءٍ فصنعه، كان له، وإن لم يكن علىٰ ما بلغه.

وهذا الحديث رواه ابن طاوس رحمه الله في كتاب (الإقبال)(٧) نقلاً من كتاب هشام ابن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وكتاب هشام أصل من أصول أصحابنا.

قال شيخ الإسلام البهائي رحمه الله تعالىٰ في (شرح الأربعين)(٨): هذا الحديث حسن الطريق، متلقّىً بالقبول، وقد تأيّد بأخبار أخرىٰ.

وذكر أيضاً: إنّ هذا الحديث حسن، مشتهر، معتضد بغيره من الأحاديث.

قال رحمه الله: وهذا هو سبب تساهل فقهائنا في البحث عن دلائل السنن، وقولهم باستحباب بعض الأعمال التي ورد بها أخبار ضعيفة، وحكمهم بترتّب الثواب عليها (اهـ)، ونحوه ما في (الوجيزة) له.

---

(١) ١١٣/٨.

(٢) هداية المسترشدين في شرح معالم الدين ص٤٢٢ و٤٢٤.

(٣) الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة ص٣٠٥.

(٤) رسالة التسامح في أدلّة السنن والمكروهات ص١٤.

(٥) بحار الأنوار ج٢٥٦/٢.

(٦) الكافي: ٨٧/٢.

(٧) إقبال الأعمال ص٢٧٧ في أعمال شهر رجب.

(٨) ص١٩٥.

وحكم شيخ الإسلام المجلسي ﷺ في (مرآة العقول)[١] على هذا الحديث بأنّهُ حَسَن كالصحيح، وتبعه الشيخ ﷺ في (رسالته)[٢].

قلت: والحقّ أنّ هذا الحديث أيضاً صحيح ـ كما في (الهداية)[٣] و(الفصول)[٤] ـ لوجهين:

(الأوّل): أنّ حديث إبراهيم بن هاشم صحيح على الصواب، خلافاً لما اشتهر بين متقدّمي الأصحاب ـ كما بيّنّا ذلك في جزء (حديث الذراع المسموم)[٥] ـ ولذلك قال المجلسي ﷺ[٦]: إنّ حَسَنَ إبراهيم بن هاشم لا يقصر عن الصحيح.

(الثاني): أنّ الطرق إلىٰ كتب هشام بن سالم الجواليقي متعدّدة، وبعضها صحيح بحسب المصطلح، فعُلم ثبوت الحديث من غير طريق إبراهيم بن هاشم.

(فمنها) ما في مشيخة (كتاب من لا يحضره الفقيه)[٧]، قال الصدوق ﷺ: وما كان فيه عن هشام بن سالم فقد رويته عن أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميريّ جميعاً، عن يعقوب بن يزيد والحسن بن ظريف وأيّوب بن نوح، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم.

(ومنها) ما في (الفهرست)[٨]، قال شيخ الطائفة المحقّة الناجية أبو جعفر الطوسي رحمه الله تعالىٰ: هشام بن سالم له أصل، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب

---

(١) مرآة العقول: ١١٢/٨.

(٢) رسالة التسامح: ص١٤.

(٣) هداية المسترشدين ص٤٢٢.

(٤) الفصول الغرويّة ص٣٠٥.

(٥) طبع هذا الجزء، في مجلة «علوم الحديث»، السنة الأولىٰ، العدد الأول، محرم الحرام ـ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ.

(٦) مرآة العقول ١١٢/٨.

(٧) ٤٢٤/٤ ـ ٤٢٥.

(٨) الفهرست: ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

وإبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير وصفوان بن يحيىٰ عنه.

قالﷺ: ورواه أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن الحكم، عنه.

(ومنها) طريق شيخنا أبي العبّاس النجاشيﷺ، فإنّهُ قال بترجمة هشام بن سالم الجواليقي[١]: له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا عبيد الله بن أحمد، قال: حدّثنا ابن أبي عمير عنه بكتابه، وكتابه الحج، وكتابه التفسير، وكتابه المعراج (اهـ).

ثم رأيت أنّ المحقّق الدامادﷺ ذكر في (الرواشح السماويّة)[٢] أنّ هذا الحديث صحيح، وأنّ غير المتثقّف يعدّه حسناً بإبراهيم بن هاشم.

(والثالث) ما أخرجه أبو جعفر ابن بابويه الصدوق رضي الله عنه في (ثواب الأعمال)[٣] عن أبيه، قال: حدّثني عليّ بن موسىٰ، عن أحمد بن محمّد[٤]، عن عليّ ابن الحكم، عن صفوان، عن هشام[٥]، عن أبي عبد اللهﷺ قال: مَن بلغه شيء من الثواب علىٰ خير فعمله كان له أجر ذلك، وإن كان رسول اللهﷺ لم يقله.

قلت: هذا الحديث قد مرّ تخريجه آنفاً ـ بعلوّ إسناد ـ من طريق أحمد بن محمّد ابن خالد البرقيّ في (المحاسن) عن عليّ بن الحكم، عن هشام، فلا ينبغي التأمّل فيه بدعوىٰ أنّ عليّ بن موسىٰ بن جعفر الكُميذاني لم يوثّق بالتنصيص، لأنّهُ من رجال عدّة ابن عيسى الذي يروي الكلينيّ في الكافي بوساطتهم عنه، وقد تقرّر في محلّه أنّ المشايخ المشهورين لا يحتاجون إلىٰ تنصيصٍ علىٰ تزكية، ولا تنبيهٍ علىٰ عدالة، لما اشتهر في كلّ عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادةً على العدالة، وناهيك برواية

(١) رجال النجاشي: ٢ / ٣٩٩.

(٢) الرواشح السماوية: ١١٩.

(٣) ص ١٦٢.

(٤) الظاهر أنّهُ ابن عيسىٰ بقرينة رواية الكُميذاني عنه.

(٥) لعلّ هذا هو الصواب، وكان في الأصل: عن هشام، عن صفوان، وفيه قلبٌ ظاهر، لأنّ هشاماً لا يروي عن صفوان بل المعهود عكس ذلك، ولأنّ هذا الحديث لم يخرّجه أحد عن صفوان عن أبي عبد اللهﷺ، فتنبّه.

الكليني وعلي بن بابويه رحمهما الله تعالىٰ عنه إشارة إلىٰ جلالته.

قال صاحب (الهداية)[1]: فالظاهر عدّ خبره قويّاً، بل الظاهر أنّهُ لا مانع من قبول الرواية من جهته (اهـ).

وعدّ في (الفصول)[2] هذا السند معتبراً.

وبالجملة: فلا ريب في ثبوت أصل الحديث ونهوضه للاحتجاج، والله أعلم.

{تنبيه}

اعلم أنّ الحكم على سند البرقيّ بالعلوّ إنما هو بالنظر إلى الظاهر، ولكن حيث أنّ الصدوق﵀ قد بيّن أنّ رواية علي بن الحكم لهذا الحديث إنّما هي عن صفوان، عن هشام، فيحتمل أن السند كان كذلك في كتاب البرقيّ لكن سقط منه (صفوان) بسبب سهو النسّاخ وغفلتهم، أو أنّ ابن الحكم حدّث به البرقيَّ مرسلاً، والبرقيّ ممّن يعتمد المراسيل، ويحتمل ـ ضعيفاً ـ أنّ عليّ بن الحكم قد رواه تارةً عن هشام ابن سالم بلا واسطة وأخرىٰ معها، فتدبّر.

{فصل}

وينبغي أنّ يُعلم أنّ أحاديث الباب مخرَّجة من طرق العامّة أيضاً، فقد أخرج أبو الشيخ الأصبهاني، والحسن بن عرفة في جزئه، والخطيب، وابن النجّار والديلميّ عن جابرٍ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: مَن بلغه عن الله شيءٌ فيه فضيلة فأخذ به إيماناً به ورجاءَ ثوابه آتاه الله ذلك، وإن لم يكن كذلك.

وأخرج الدارقطني من حديث ابن عمر: مَن بلغه عن الله فضل شيء من الأعمال يعطيه عليها ثواباً، فعمل ذلك العمل رجاءَ ذلك الثواب أعطاه الله ذلك الثواب، وإن لم يكن ما بلغه حقّاً.

---

(۱) هداية المسترشدين ص٤٢٣.

(۲) الفصول الغرويّة ص٣٠٥.

وأخرج ابن حبّان من حديث أنس مرفوعاً: مَن بلغه عن الله أو عن النبيّ فضيلة ـ وكان منّي أو لم يكن ـ فعمل بها رجاءَ ثوابها أعطاه الله ثوابها.

وأخرج الطبرانيّ في (الأوسط) وأبو يعلىٰ في مسنده عن أنس أيضاً: مَن بلغه عن الله فضيلة ـ فلم يصدّق بها لم ينلها(١).

قال الحافظ شمس الدين السخاوي في (المقاصد الحسنة)(٢): وله شواهد عن ابن عبّاس وابن عمر وأبي هريرة، وقد قال ابن عبدالبَرّ: إنّهم يتساهلون في الحديث إذا كان من فضائل الأعمال (اهـ).

قلت: وقد عمل أئمّة الجمهور بمفاد هذه الأحاديث، كما قال أبو بكر الخطيب البغدادي في (الكفاية)(٣): قد ورد عن غير واحدٍ من السلف أنّهُ لا يجوز حمل الأحاديث المتعلّقة بالتحليل والتحريم إلّا عمّن كان بريئاً من التهمة، بعيداً من الظنّة.

وأمّا أحاديث الترغيب والمواعظ ونحو ذلك، فإنّهُ يجوز كَتْبها عن سائر المشايخ.

ثمّ روىٰ بإسناده عن رواد بن الجرّاح قال: سمعت سفيان الثوري يقول: لا تأخذ هذا العلم في الحلال والحرام إلّا من الرؤساء المشهورين بالعلم، الذين يعرفون الزيادة والنقصان، فلا بأس بما سوىٰ ذلك من المشايخ(٤).

وروىٰ أيضاً عن يحيىٰ بن المغيرة قال: سمعت ابن عيينة يقول: لا تسمعوا من (بقيّة) ما كان سُنّة، واسمعوا منه ما كان في ثوابٍ وغيره.

وروى الحاكم والخطيب(٥) عن أحمد بن حنبل قال: إذا روينا عن

---

(١) تاريخ بغداد: ٢٩٦/٨، مجمع الزوائد: ١٤٩/١، كنز العمّال: ٢٦٢/١ ـ ٧٩١/١٥.

(٢) المقاصد الحسنة: ٦٣٥.

(٣) الكفاية في علم الرواية ص٢١٢.

(٤) الكفاية ص٢١٢، المحدّث الفاصل ص٤٠٦ و٤١٨.

(٥) المدخل في أصول الحديث: ١٤٧ ـ ١٤٨، الكفاية ص٢١٣.

رسول الله ﷺ في الحلال والحرام، والسنن والأحكام تشدّدنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبيّ ﷺ في فضائل الأعمال ومالا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد.

وروى الحاكم نحوه عن عبد الرحمن بن مهدي[1].

وروى الخطيب[2] عن محمّد بن نعيم قال: سمعت أبا زكريّا العنبريّ يقول: الخبر إذا ورد لم يحرّم حلالاً ولم يحلّ حراماً ولم يوجب حكماً، وكان في ترغيبٍ أو ترهيبٍ أو تشديدٍ أو ترخيصٍ، وجب الإغماض عنه والتساهل في روايته.

وقال الرازي في (الجرح والتعديل)[3] ـ في ذكر طبقات أتباع التابعين ـ: ومنهم الصدوق الورع المغفّل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتجّ بحديثه في الحلال والحرام (اهـ).

وبالجملة: فقد صار هذا المعنىٰ مجمعاً عليه عند الفريقين كما صرّح بذلك ابن فهد رحمه الله في (عُدّة الداعي)[4] ـ.

وظهر لك ممّا مرّ ما في دعوىٰ شيخ الإسلام البهائي رحمه الله في (الوجيزة) من أنّ هذا الحديث ممّا تفرّدنا بروايته، وقد عرفت أنّهُ ليس كذلك.

{فصل}

فإن قال قائل: إنّ جماعة من الأصحاب كالعلّامة في (المنتهىٰ) وصاحب المدارك والمحدّث الجزائري وصاحب الحدائق رحمهم الله لم يعوّلوا علىٰ أحاديث الباب، إذ خالفوا غيرهم فيما ذهبوا إليه من جواز التسامح في أدلّة السنن.

---

(١) المدخل في أصول الحديث ص١٤٧.

(٢) الكفاية ص٢١٣.

(٣) الجرح والتعديل، المقدمة ١/٩، ولاحظ نقولاً أخرىٰ في الأجوبة الفاضلة ص٣٦ ـ ٥٢.

(٤) عدّة الداعي ونجاح الساعي: ١٠.

قلنا: إنّ عدم ذهابهم إلىٰ ما ذهب إليه جمهور العلماء إنّما هو لقصورها ـ في نظرهم ـ عن إفادة هذا المعنىٰ، لا لعدم ثبوت أصل هذه الأحاديث عندهم، فتنبّه.

علىٰ أنّ المحكيّ عن ظاهر العلامة ﷺ العدول عن ذلك، كما أنّ ظاهر صاحب المدارك في باب الصلاة الرجوع عمّا ذكره في أوّل الطهارة ـ كما أفاده الصدر في شرح الوجيزة[١] ـ.

وأمّا المحدّثان الفاضلان، فلا يسعهما إلّا الإذعان بتلك الأحاديث، لا سيّما على مذهب الأخباريّين، نعم لهما المناقشة في دلالتها علىٰ مذهب جماهير الأصحاب، وليس كلامنا في ذلك.

هذا، وناهيك أنّ ثاني الشهيدين ﷺ ـ مع تشدّده وتعنّته في إسناد الحديث ـ قد احتجّ بحديث الباب في (الروض) و(المسالك)[٢]، وشرح البداية[٣]، وحسّنه في موضع منه[٤].

فحقّ أن يقال: إنّ هذا الحديث قد جاز القنطرة، والله المستعان.

{فصل}

والذي يلوح من سياق كلام الطاعن ـ هداه الله ـ أنّهُ إنّما حكم بوضع تلك الأحاديث واختلاقها ظنّاً منه أنّ العمل بمفادها يوجب فتقاً في الدين، ويفتح باب البدعة في شريعة سيّد المرسلين ﷺ، وكأنّهُ ما درىٰ أنّ هذه الأحاديث إنّما وردت لبيان ترتّب قدر من الثواب علىٰ عملٍ مشروعٍ ثابت الرجحان في أصل الشرع كالصلاة، فإنّ رجحانها في نفسها ثابت معلوم، فيتسامح في إثبات رجحانها في خصوص موردٍ دلّ الخبر الضعيف علىٰ استحبابها فيه، ولم ترد لإثبات

(١) نهاية الدراية في شرح الوجيزة ص٢٨٦.

(٢) روض الجنان ص٣٢٩، مسالك الأفهام ٥٩/١.

(٣) شرح بداية الدراية: ٦٠.

(٤) شرح بداية الدراية: ٢٩.

أصل الرجحان.

فغاية ما يستفاد من هذه الأحاديث الإخبار بسعة فضل الله تعالىٰ وكرمه، وأنّهُ يتطوّل علىٰ عباده بما يرجون منه من المثوبة، دون إثبات مشروعيّة العمل ورجحانه، إذا لم يرد في ذلك شيء من الشرع.

وبالجملة: فإنّ هذه الأحاديث ناظرة إلىٰ مقام العمل دون الفتوىٰ ـ كما هو مقرَّر في محلّه ـ.

{الخاتمة}

قد تبيّن ـ ولله الحمد ـ أنّ أحاديث الباب ثابتة قطعاً، بل منها ما هو بانفراده علىٰ شرط الصحيح، وأنّها مرويّة من طرق الفريقين، بل لا نعلم رادّاً لها من أصحابنا، حتّىٰ جاء الرجل فصدع الاتّفاق بإنكارها، وتجرّأ علىٰ إبطالها، وهذا منه خطأ فاحشٌ نشأ عن غفلةٍ عظيمةٍ، وزلّة جسيمةٍ زلق في مهاويها لعدم كونه من أهل هذا الشأن، ومع ذلك لم يأتِ علىٰ دعواه بحجّةٍ سوىٰ أنّ هذه الأحاديث من وضع الغلاة والزنادقة، وهذه هي الطامّة الكبرى التي مُني بها هذا المدّعي وأضرابه من المتعدّين المتصدّين لنقد الأحاديث عن غير بصيرة، نسأل الله السلامة.

وليت شعري، أيّ راوٍ من رواة هذا الحديث ـ من طرق أصحابنا ـ غالٍ أو زنديق؟ لا سيّما حديث الكلينيّ الذي استشهد به، دُلّنا علىٰ ذلك أيّها الطاعن.

فإن قال: إنّ محمّد بن سنان مرميّ بالغلوّ.

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين:

(الأوّل): أنّ ابن سنان لم ينفرد بأحاديث الباب، بل له متابعون ـ كما عرفت ـ، فلو سُلّم كونه غالياً فلا ضير، لأنّ حديثه قد روي من طريق آخر ـ كما نقلناه ـ.

وقد ذكر الشيخ الإمام أبو جعفر الطوسي رحمه الله تعالىٰ في (التهذيب) و(الاستبصار): أنّ ما يستبدّ محمّد بن سنان بروايته ولا يشركه في غيره لا يعتمد عليه (اهـ).

وقد ظهر لك آنفاً أنّهُ لم يستبدّ بأحاديث الباب، فلا مانع من الاعتماد عليها، كما يؤخذ من كلام الشيخ رحمه الله تعالىٰ.

(والثاني): أنّ من الجارحين المتشدّدين من يرمي الراوي بالغلوّ بمجرّد روايته ما يشعر ظاهره بذلك عنده ـ مع أنّ ذلك أعمّ من اعتقاده ما يرويه ـ بل إنّ منهم من يعدّ مثل القول بنفي السهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله من الغلوّ، مع أنّهُ قد صار من ضروريّات المذهب.

ولولا أنّ الرجل بنىٰ دعواه الزائفة هذه علىٰ أساسٍ منهارٍ لما تسنّىٰ له أن يعزو وضع تلك الأحاديث إلى الغلاة، كيف وإنّ من مذهبهم ترك الفرائض والتهاون فيها اتّكالاً على الولاية بزعمهم ـ قاتلهم الله ـ فلا يجوز في العقل أن يضع هؤلاء نحو هذه الأحاديث في الترغيب في الطاعات والعبادات، فتأمّل جيّداً.

هذا مع مخالفته ـ عن غير دليلٍ ـ لأساطين علماء المذهب في حكمهم باستفاضة هذه الأحاديث، ونفي البُعد عن عدّها من المتواترات، وهم صيارفة الحديث ونقّاده ـ نفعنا الله بعلومهم ـ (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب).

وقد مرّ عليك قول ابن فهد الحلّي رحمه الله ـ بعد إيراده في (العُدّة) حديث الباب من طريق الفريقين ـ: إنّهُ قد صار هذا المعنىٰ مجمعاً عليه بين العامّة والخاصّة.

وقال المحقّق الداماد في (الرواشح)[1]: إنهُ مستفيض مشهور من طرق العامّة والخاصّة.

وقال شيخ الإسلام المجلسي رحمه الله في (مرآة العقول)[2]: وقد روته العامّة أيضاً

(١) الرواشح السماوية ص١١٩.

(٢) مرآة العقول ١١٣/٨.

بأسانيد إلى النبي ﷺ، فلا يبعد عدّه من المتواترات.

وقال المحقّق القميّ ﷺ في (القوانين المحكمة)[1]: وأمّا الضعيف فلا حجّة فيه إلّا إذا اشتهر العمل به، وحينئذٍ يسمّىٰ (مقبولاً) وهو حجّة حينئذٍ، سيّما إذا كان الاشتهار بين قدماء الأصحاب.

قال ﷺ: نعم، يجوز الاستدلال به في المندوبات والمكروهات للأخبار المستفيضة المعتبرة جملة منها، الدالّة علىٰ أن من بلغه ثواب عمل ففعله التماس ذلك الثواب أوتيه وإن لم يكن كما بلغه، رواها العامّة والخاصّة (اهـ).

وقال العلّامة المحقّق التقيّ الأصبهانيّ ﷺ في (هداية المسترشدين)[2]: إنّ هذه الأخبار مستفيضة، وهي مرويّة من طرق الخاصّة والعامّة.

وقال أيضاً[3]: إنّها مع استفاضتها واعتضاد بعضها ببعض وذكرها في الكتب المعتمدة لا مجال للتأمّل في أسنادها، ونفىٰ بعض المتأخرين البُعد عن عدّها من المتواترات، مضافاً إلىٰ صحّة عدّة من طرقها بحسب الاصطلاح أيضاً، واعتضادها بعمل الأصحاب، وتلقّيهم لها بالقبول، كما هو ظاهرٌ من ملاحظة الطريقة الجارية، بل يظهر من جماعة اتّفاق الأصحاب علىٰ ذلك وانعقاد الإجماع عليه.

ثمّ حكىٰ ﷺ كلام الشهيد في (الذكرىٰ) وابن فهد في (عدّة الداعي) وشيخ الإسلام بهاء الدين العاملي في (شرح الأربعين) وكلام الشيخ الحرّ والشهيد الثاني في (شرح الدراية) والمحقّق الخونساري، رحمهم الله تعالىٰ ورضي عنهم أجمعين.

ونقل في (الهداية)[4] أيضاً أنّ المستفاد من كلام بعض الأفاضل: أنّ الأخبار المذكورة مشهورة بين الأصحاب، بل ضروريّة من طريقي العامّة والخاصّة، معروفة عند الفريقين، قد تلقّاها معظم الأصحاب بالقبول، مع اعتضاد بعضها

(١) القوانين ١/٤٨٤.

(٢) هداية المسترشدين ص٤٢٢.

(٣) هداية المسترشدين ص٤٢٣.

(٤) هداية المسترشدين ص٤٢٣.

بالبعض، وتكرّرها في الكتب المعتمدة، فلا تأمّل في حجّيّة مثلها، ولو عند القائل بعدم حجّيّة الآحاد، فإنّهُ يعدّ مثل ذلك من المتواتر أو من المحفوف بقرائن القطع، كيف، ولولا البناء علىٰ حجّيّة مثلها لسقط اعتبار الأخبار بالمرّة! وفيه هدم للشريعة (اهـ).

وقال الشيخ الأعظم المحقّق الأنصاري[1]: إنّ هذه الأخبار مستفيضة لا يبعد دعوىٰ تواترها معنىً.

وقال أيضاً[2]: إنّ هذه الأخبار مع صحّة بعضها غنيّة عن ملاحظة سندها، لتعاضدها وتلقّيها بالقبول بين الفحول (اهـ).

وإذا تأملت كلامهم في هذا الباب تبيّن لك سخافة دعوىٰ هذا المتكلّف ووهنها، وسقوط مقالته عند حملة العلم وبطلانها ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهقٌ ولكم الويل ممّا تصفون﴾.

وظنّي أن في بعض ما أوردناه هنا كفاية للمنصف، وإن كان قد لا يقنع بأضعافه المتعسّف، فلا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنّما هو إله واحد وليذّكّر أولوا الألباب﴾

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله علىٰ سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً إلىٰ يوم الدين.

---

(١) رسالة التسامح في أدلّة السنن والمكروهات ص١٤، نهاية الدراية في شرح الوجيزة ص٢٨٦.

(٢) نفس المصدر ص١٥.

المصادر

١ ـ الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، لمحمّد عبد الحيّ اللكهنوي ـ ط مكتبة المطبوعات بحلب ـ تحقيق عبد الفتّاح أبو غُدّة ـ الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ.

٢ ـ بحار الأنوار، لشيخ الإسلام العلامة المحدّث المجلسي ـ ط دار الأضواء ـ بيروت.

٣ ـ بصائر الدرجات، للشيخ المحدّث أبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار ـ الطبعة الثانية.

٤ ـ تاريخ بغداد، لأبي بكر الخطيب البغدادي، ط مطبعة السعادة ـ مصر.

٥ ـ الجرح والتعديل، للرازي ـ ط حيدر آباد.

٦ ـ رجال النجاشي، لأبي العبّاس النجاشي ـ تحقيق محمّد جواد النائيني ـ الطبعة الأولى ـ دار الأضواء ـ بيروت سنة ١٤٠٨هـ.

٧ ـ رسالة التسامح في أدلّة السنن والمكروهات ـ للمحقّق الأنصاري ـ الطبعة المحقّقة الأولىٰ، بتحقيق عبّاس الحاجياني ـ منشورات مكتبة المفيد قم سنة ١٤٠٤هـ.

٨ ـ الرواشح السماويّة في شرح الأحاديث الإماميّة، لمحمّد باقر الحسيني الداماد ـ أوفسيت مكتبة المرعشي بقم ـ سنة ١٤٠٥هـ.

٩ ـ روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان، للشيخ الشهيد زين الدين العاملي ـ طبعة حجريّة.

١٠ ـ شرح البداية في علم الدراية، له رحمه الله، ط مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف.

١١ ـ شرح الكافي، للمولىٰ محمّد صالح المازندراني ط المكتبة الإسلاميّة ـ طهران سنة ١٣٨٦هـ.

١٢ ـ صحيح الكافي، لمحمّد باقر البهبوديّ، الطبعة الأولىٰ، ط الدار الإسلاميّة ـ بيروت سنة ١٤٠١هـ.

١٣ ـ عُدّة الداعي ونجاح الساعي، للشيخ أحمد بن فهد الحلي، تحقيق الموحّدي القميّ، نشر مكتبة الوجداني ـ قم.

١٤ ـ الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة، للشيخ محمّد حسين الأصبهاني، طبعة حجريّة.

١٥ ـ الفهرست، للشيخ أبي جعفر الطوسي، تحقيق: جواد القيّومي ـ ط: مؤسّسة نشر الفقاهة، قم سنة ١٤١٧هـ.

١٦ ـ القوانين المحكمة، للمحقّق أبي القاسم بن الحسن الجيلاني القميّ، ط سنة ١٣٠٣هـ.
١٧ ـ الكافي، للشيخ الإمام محمّد بن يعقوب الكليني الرازي، تصحيح علي أكبر الغفّاري، الطبعة الثانية سنة ١٣٨١هـ.
١٨ ـ كتاب من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، بتحقيق علي أكبر الغفّاري، ط مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم سنة ١٤١٤هـ.
١٩ ـ الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، الطبعة الأولىٰ ـ ط مطبعة السعادة ـ القاهرة.
٢٠ ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، لحسام الدين المتّقي الهندي.
٢١ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، ط مكتبة القدسي ـ القاهرة.
٢٢ ـ المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عُني بنشره وتصحيحه المحدّث الأُرموي ـ نشر دار الكتب الإسلامية.
٢٣ ـ المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق محمّد عجاج الخطيب، ط دار الفكر ـ بيروت سنة ١٣٩١هـ.
٢٤ ـ المدخل في علم أصول الحديث، للحاكم النيسابوري، ط دار الكتب العلميّة ـ بيروت سنة ١٤٠٨هـ.
٢٥ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، للعلامة المحدّث الشيخ محمّد باقر المجلسي تصحيح السيد هاشم الرسولي ـ ط دار الكتب الأسلامية ـ طهران ـ الطبعة الثالثة ـ سنة ١٤١٢هـ.
٢٦ ـ مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام، للشيخ الشهيد زين الدين العاملي، طبعة حجريّة.
٢٧ ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للحافظ شمس الدين السخاوي، تحقيق محمّد عثمان الخشنْ ـ ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٥هـ.
٢٨ ـ نهاية الدراية في شرح الوجيزة، للسيّد حسن الصدر الكاظمي العاملي، تحقيق ماجد الغرباوي نشر المشعر ـ قم ١٤١٥هـ.
٢٩ ـ هداية المسترشدين في شرح معالم الدين (حاشية المعالم) للشيخ محمّد تقي الأصبهاني، طبعة حجريّة.

أنباء وجهود

قراءة في كتاب

الشيخ عبدالجبار الرفاعي

أثر الإجازات في الوحدة الثقافية

ازدهرت الحركة العلمية لدى المسلمين منذ بزوغ الأمّة المسلمة وامتدادها علىٰ رقعة جغرافية واسعة بلغت في أيام مجدها تخوم أوروبا إلى الصين، ولبث المسلمون عدّة قرون يستأثرون بمعظم العلوم المتداولة في هذه القرون، يتدارسونها، ويعلمونها، ويتعمقون في بحثها وتطويرها، ويعملون علىٰ استيعابها وتدوينها في مصنفات متنوعة. ولم يقتصروا علىٰ ذلك وإنّما كان لهم نصيب هام في إبداع جملة علوم جديدة لم يسبقهم إليها أحد من الأمم الأخرىٰ، مضافاً إلىٰ انتهاج أساليب مبتكرة في البحث العلمي، وترسيخ تقاليد علمية دقيقة ظلت تفتقر إليها مناهج البحث حتىٰ جاء المسلمون. فمثلاً لا نلتقي بما أسماه المسلمون «علم الكلام» في تراث الأمم الأخرىٰ، وهكذا الحال في «أصول الفقه» وغيرهما، وتتجلىٰ هذه الحقيقة بوضوح في «علوم الحديث» بأسرها، فبينما تعرض تراث النبوات الماضية للإهمال والضياع، وطُمست معالم الكتب السماوية المقدّسة، ولم تتبلور تجربة تدوين التراث النبوي إلّا بعد مرور قرون علىٰ تعاطي ذلك التراث شفوياً وتحوله

إلىٰ حكايات وقصص متهافتة، تموج بها حياة العامة، وتمتزج بالفلكلور في الوجدان الشعبي، نجد المسلمين اتخذوا من «الحديث الشريف» موقفاً مختلفاً مغايراً لما شاع في تاريخ النبوات السالفة، فبدأوا بتدوين الحديث باكراً، وعملوا علىٰ تأصيل تقاليد أخرىٰ في نقله وحفظه عبر الأجيال. صحيح إن عملية التدوين هذه اكتنفتها ظروف وملابسات صعبة في الفترة الأولىٰ كادت أن تُضحي بالسنة الشريفة، غير ان الجهود العظيمة التي بذلها أئمة أهل البيت عليهم السلام وطائفة من الصحابة تغلبت علىٰ تلك الملابسات وأرست أصول منهج متقن في تدوين السنة ونقلها من طبقة إلىٰ طبقة أخرىٰ عبر التاريخ، ووضعت ضوابط ومعايير واضحة للتعامل مع مروياتها، واكتشاف الموضوعات منها، وتمييزها عن المرويات الصحيحة.

ويمكن القول: إنّهُ لم تستأثر علوم باهتمام المسلمين بعد علوم القرآن والتفسير كعلوم الحديث، فقد انخرط في كل عصر عدد من الرواة وطلاب العلم في رواية الحديث وتدوينه ودراسة طرقه ومتونه، بل إن طلاب العلم عامة ما خلا حالات خاصة محدودة كانوا يولون رواية الحديث ودراسته والتصنيف في علومه أهمية فائقة، فحتى الذين نبغوا منهم في علوم اللغة العربية وآدابها أو التاريخ والسيرة أو غير ذلك غالباً ما تشتمل قوائم مؤلفاتهم علىٰ أكثر من أثر في الحديث وعلومه. وأضحى التأليف في هذا الحقل علامة علىٰ تقدم طالب العلم وعلو مقامه وشرفه، فتسابق المصنفون في هذا المضمار، وحرصوا علىٰ مشافهة الشيوخ وسماعهم، وتنقلوا بغية الوصول إلى مواطنهم بين البلدان، وأضحت «الرحلة في طلب العلم» من الظواهر الشائعة في الحياة العلمية الإسلامية آنذاك، بحيث أُطلق على البعض لقب الرحّال بعد ان صارت الرحلة في طلب العلم بمثابة الحرفة له. فمثلاً سُمي أحمد ابن عَلّوَيْه الأصفهاني (الرحّال، لأنه رحل خمسين رحلةً)[١]، وكان محمّد بن

(١) أحمد بن علي النجاشي، رجال النجاشي، تحقيق: السيّد موسى الشبيري الزنجاني. قم: جماعة المدرسين في الحوزة ١٤٠٧هـ، ص٨٨.

عبدالله بن البهلول قد (سافر في طلب الحديث عمره)[١].

وتجول الكثيرون من بلد إلىٰ بلد بحثاً عن شيوخ الرواية حتىٰ (ادعىٰ بعض الطلبة أنهُ سمع أحاديث في مائة وعشرين موضعاً، كان من بينها، فضلاً عن المراكز الإسلامية الكبرىٰ، مدن: آمد وبوشنج وتنيس)[٢] وكان أصحاب الأئمة عليهم السلام يفدون إلى المدينة من مختلف الأمصار لسماع الحديث منهم[٣]، وهكذا كان يفعل غيرهم من المسلمين أتباع المذاهب الأخرىٰ، فقد ذكر السبكي في ترجمته للربيع ابن سليمان المرادي المتوفىٰ سنة ٢٧٠هـ (وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مائتي رجل)[٤].

طرق أداء الحديث ونقله:

تنوعت طرق أداء الحديث ونقله تبعاً لما استأثر به من الاهتمام والتصنيف، واشتهر منها ثمان طرق، هي:

١ ـ السَّماع: وقسموه إلىٰ: إملاء، وتحديث من دون إملاء، وعدّوه أهم طرق نقل الحديث[٥].

٢ ـ القراءة على الشيخ: وقد اصطلح عليه معظم المحدثين «عرضاً»، باعتبار (إن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه، كما يُعرَضُ القرآن على المقرئ)[٦].

٣ ـ الإجازة: وهي إذن الشيخ لتلميذه ومَنْ يستجيزه أن يروي عنه حديثاً أو كتاباً من تأليفه أو سائر مؤلفاته أو سائر مروياته، من دون أن يسمع هذه المرويات

---

(١) المصدر السابق، ص٣٩٦.

(٢) د. عبدالله الفياض. الاجازات العلمية عند المسلمين، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٧م، ص١٠٨.

(٣) الكشي. الرجال. كربلاء: ١٣٨٣هـ، ص٢٤٩.

(٤) السبكي. طبقات الشافعية. القاهرة، ٢٦٠/١.

(٥) ابن الصلاح، علوم الحديث، تحقيق: نورالدين عتر. بيروت، دار الفكر المعاصر ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ص١٣٢.

(٦) المصدر السابق، ص١٣٧.

بتفاصيلها من الشيخ، كما في الطريق الأول «السّماع» أو يقرأ ذلك ويعرضه على الشيخ مثلما هو الطريق الثاني.

وقد ذكر الخطيب في «الكفاية» خمسة أنواع للإجازة، استوعب فيها المكاتبة والمناولة وأتبعها بالإجازة على الإجازة. وفي فترة لاحقة ذكر لها القاضي عياض ستة أنواع في «الإلماع»، واقتفى أثره ابن الصلاح في «علوم الحديث» مع زيادة نوع سابع، فأضحت سبعة أنواع، وهي: أن يجيز لمُعيَّن في معين، وأن يُجيز لمُعيَّن في غير معين، وأن يجيز لغير معين بوصف العموم، وأن يجيز للمجهول أو بالمجهول ويتشبث بذيلها الإجازة المعلقة بالشرط، وأن يجيز للمعدوم، وإجازة مالم يسمعه المجيز ولم يتحمله أصلاً بعدُ ليرويه المجاز له إذا تحمله المجيز بعد ذلك، وآخرها إجازة المجاز[١].

٤ ـ المناولة: وقسموها إلىٰ نوعين:

أ ـ المناولة المقرونة بالإجازة: وهي أن يدفع الشيخ إلى المجاز كتاباً ويقول له: (هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني) ثمّ يملكه إياه، أو يقول: (خذه وانسخه وقابل به ثمّ رُدَّهُ إليّ) أو نحو ذلك[٢].

ب ـ المناولة المجردة عن الإجازة: وهي أن يناوله الكتاب، ويقول: (هذا من حديثي أو من سماعاتي)، ولا يقول: (اروه عني أو أجزت لك روايته عني) ونحو ذلك[٣].

٥ ـ المكاتبة: وهي أن يكتب الشيخ إلى الطالب سواء كان حاضراً أو غائباً مروياته بخطه. وتنقسم المكاتبة إلىٰ نوعين:

أ ـ المكاتبة المجردة عن الإجازة.

---

(١) المصدر السابق، ص١٥١ ـ ١٦٢.

(٢) المصدر السابق، ص١٦٥ ـ ١٦٦.

(٣) المصدر السابق، ص١٦٩.

ب ـ المكاتبة المقترنة بالإجازة. أي ان الشيخ مضافاً إلىٰ كتابته للطالب يمنحه إجازه، فيقول: (أجزتُ لك ما كتبتُه لك، أو ما كتبت بـه إليك) أو نحـو ذلك مـن عبارات الإجازة[١].

٦ ـ إعلام الشيخ للطالب ان مروياته أو مؤلفه المحدد هو سماعه من فـلان أو روايته، من دون أن يأذن له صراحة بروايته عنه، فلا يـقول له: (اروه عـني، أو أذنتُ لك في روايته) ونحو ذلك[٢].

٧ ـ الوصية بالكتب: وهي أن يوصي الشيخ بكتاب يـرويه عـند مـوته أو سفره لشخص[٣].

٨ ـ الوجادة: وهي أن يعثر شخص علىٰ مؤلف يشتمل علىٰ مرويات يرويها أحد، مدونة بخطه غير انه لم يلقه، أو لقيه ولم يسمع منه تلك المرويات، ولم يمنحه صاحبها إجازةٍ ونحوها تأذن له بروايتها. فيستطيع ذلك الشخص في هذه الحالة أن يقول: (وجدتُ بخط فلان، أو قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان بن فلان) ويذكر شيخه ويسوق سائر الإسناد والمتن[٤].

هذه أشهر الطرق لتحمل الحديث وأدائه، وقد أطنب غير واحد من المؤلّفين في دراية الحديث ببيان تفاصيل واسعة ممّا يـتصل بأنـواع هـذه الطـرق ومـدى الاستناد إليها في تلقي مرويات السنة الشريفة وقبولها، فبينما اتفق كافة المحدثين علىٰ أن الطريق الأول «السَّماع» أوثق هذه الطرق، اختلفوا في أن الطريق الثاني «القراءة على الشيخ» هل ترقى إلىٰ مرتبة «السَّماع» أم تقع دونـه؟ وإن اشـتهر بـينهم عـدم الخلاف في (أنها رواية صحيحه إلّا ما حكي عن بعض من لا يُعتَدُّ بخلافه)[٥].

---

(١) المصدر السابق، ص١٧٣.

(٢) المصدر السابق، ص١٧٥.

(٣) المصدر السابق، ص١٧٧.

(٤) المصدر السابق، ص١٧٨.

(٥) المصدر السابق، ص١٣٧.

أمّا الإجازة فبالرغم من وقوعها في المرتبة الثالثة من طرق تحمل الحديث وتلقي طائفة واسعة من المحدثين لها بالقبول إلّا أن البعض أبطلها ولم يقبلها، وصرح بأنه (لو جازت الإجازة لبطلت الرحلة)[١]. وبقطع النظر عن تشدد هؤلاء في قبول الإجازة، فإن (المشهور بين العلماء من المحدّثين والأصوليين أنه يجوز العمل بها. بل ادعىٰ جماعة الإجماع عليه. بل السيرة القطعية متحققة بذلك)[٢]. ولسنا في مقام تنقيح الموقف في هذه المسألة وتقرير الكلمة الفصل في أمر استهلك من القدماء جهوداً هائلة في النقض والإبرام، ولم تعد هناك جدوى لاستئناف النظر فيه، بعد أن ورثنا تراثاً غزيراً من الإجازات المدونة التي ظهرت بواكيرها في القرن الهجري الثاني ثمّ تراكمت بمرور الزمان. من هنا ينبغي أن نبحث بعداً آخر في مسألة «الإجازات»، وهو: ما هي قيمة هذا التراث الغني المتراكم عبر القرون، وكيف يتسنىٰ لنا توظيف هذا المقدار من المدونات واستثمار البيانات الزاخرة فيها كمادة أساسية في قراءة مسار الحياة العلمية للمسلمين؟

قيمة الإجازات:

شاعت في الحياة العلمية لدى المسلمين مجموعة تقاليد علمية، ظهرت منذ العصر الإسلامي الأول ثمّ ترسخت بمرور الأيام، وكانت الإجازة إحدىٰ أجلىٰ هذه التقاليد وأهمها، بحيث أضحت علامة ترمز للعلوم الإسلامية، فمثلما تبلورت في عصور متأخرة في الحياة العلمية الأوروبية بعض الشهادات العلمية، واحتلت مكانة هامة في تصنيف الرتب العلمية للدارسين، وتأكدت أهميتها بالتدريج حتىٰ صارت جزءاً من البُنية التنظيمية للأكاديميات والجامعات في داخل أوروبا وخارجها، كذلك كانت الإجازات العلمية (من التقاليد التعليمية المهمة في النظام

---

(١) المصدر السابق، ص١٥٢.

(٢) السيّد حسن الصدر، نهاية الدراية، تحقيق: الشيخ ماجد الغرباوي، ص٤٥٣.

التربوي عند المسلمين، وقد عدها كثير من علماء الحديث من بين الوسائل السليمة التي يتم عن طريقها نقل مختلف العلوم، وخاصة العلوم الدينية من جيل إلىٰ جيل)[١]. في هذا الضوء يمكن القول إن الإجازات تعبر عن رمز علمي للهوية الحضارية للأمة الإسلامية، رمز ولد في فضاء الحياة العلمية الإسلامية، وترسخ كتقليد يضبط الحركة العلمية، ويعمل علىٰ تصنيف مراتب طلاب العلم، ويفصح عن عروجهم في مدارج العلم، عبر الإشارة إلىٰ مشايخهم وأساتذتهم الذين نهلوا منهم. ومع إن الإجازة أُسيء استخدامها في حالات عديدة، وأفرغها بعض أهل العلم من مضمونها حين تسامح في منحها لكل من يطلبها من دون أية ضابطة أو قيد، حتىٰ قيل: إن البعض صار (قبل وفاته يُجيز جميع مسلمي عصره في رواية الأحاديث التي كان يعرفها)[٢]. وشغف البعض بها كعنوان فقط كما هو دأب بعض الذين يتسابقون على الشهادات في عصرنا، حتىٰ (كان الآباء يجمعون الإجازات لأبنائهم ما وجدوا إلىٰ ذلك سبيلاً)[٣]. غير ان ذلك لا يعني انعدام أهمية الإجازة كتقليد علمي تميزت به الدراسات الإسلامية، ولا ينفي إمكانية الإفادة من التراث الزاخر الذي وصلنا من الإجازات. وسنشير فيما يلي إلىٰ شيء من الوظائف التي يمكن أن تؤديها الإجازة وتراث الإجازات راهناً:

١ ـ ابتُلي المسلمون كغيرهم من الأمم المستضعفة في العصر الحديث بالانبهار بالعلم الغربي وكل ما يتصل به من ظواهر حياتيه متنوعة، وتجاوزت حالة الانبهار العلوم، فصار كل شيء قادم من أوروبا علامة على التقدم والتحضر، فشاعت الآداب والفنون، والأزياء، وانماط العمارة والتمدن الأوروبية بشتىٰ أساليبها في حياتنا، واصطف قطاع كبير من المتعلمين يدعو للقطيعة مع الأنماط التقليدية

---

(١) د. عبدالله الفياض، مصدر سابق، ص٤٦ ـ ٤٧

(٢) جولد سيهر، إجازة، في: دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: أحمد الشنتناوي وزميليه.

(٣) المصدر السابق، ١/ ٤٣٢.

الموروثة في حياتنا واستنساخ نمط الحياة الأوروبية بكل ما فيها. برموزها وتقاليدها وأذواقها، وكأننا أمة تعيش بلا ذاكرة تاريخية. والإجازة العلمية واحدة من رموز الحياة العلمية الإسلامية، التي أثمرها النظام التربوي الإسلامي، وولدت في فضاء الحلقات العلمية عند المسلمين، وتجذرت كتقليد متوارث يساهم في تنظيم تلقي العلم وتداوله بين الأجيال. فلماذا لا نعود إلى الإفادة منها في تصنيف الرتب العلمية للدارسين، بعد تقنينها بدقة وصرامة ووضع ضوابط واضحة لمنحها بالمواءمة بين ما ورثناه من السلف وما بلغته الحركة العلمية وما أفضت إليه من مراتب علمية في هذا العصر؟

٢ ـ تحفل الإجازات لا سيما الكبيرة منها ببيانات شتىٰ تلمح إلى الأحوال الاجتماعية والسياسية فضلاً عن الثقافية والعلمية السائدة في تلك العصور. وعلىٰ هذا يمكن أن يستند إليها الباحث كوثائق هامة يعيد تحديد صورة الحياة الفكرية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية في ضوئها.

٣ ـ تفريعاً علىٰ ما مضىٰ يستطيع الباحث إضاءة الأبعاد الغائبة والمطموسة في الحواضر العلمية الإسلامية في جميع الأمصار، بعد التنقيب في الإجازت المدونة داخلها، والتقاط ما تحكيه تلك الإجازات ولو بالإشارة والتلميح، خاصة إن بعض الحواضر العلمية العريقة لا تسعفنا المراجع المتداولة في استجلاء صورة شاخصة الأبعاد لها في بعض مراحلها التاريخية.

٤ ـ تعتبر الإجازات من أهم الوثائق والسجلات التي احتفظت لنا بعدد غفير من أسماء طلاب العلم في التاريخ الإسلامي الذين لم تستوعبهم مصنفات الرجال والتراجم، وربما أدرجتهم هذه المصنفات غير أنها لا تمنحنا معلومات وافية تحدد عصرهم وطبقتهم ومشايخهم وموقعهم في مسار الحركة العلمية.

٥ ـ الإجازة قناة للتواصل مع السلف، والاطمئنان إلىٰ نسبة مؤلفات وآثار الماضين إلىٰ أصحابها. وقطع الطريق على انتحال آثار الآخرين ونسبتها إلىٰ غير

أصحابها. مضافاً إلىٰ ما تزودنا به الإجازات من معلومات هامة عن مؤلفات الإسلاميين في سائر حقول المعرفة. فإن بعض الاجازات يضمّ طائفة من عناوين مصنفات شيوخ الإجازة، حتىٰ ان غير واحدة من الإجازات تكاد تكون بمثابة قوائم تحصر مؤلفات أولئك الشيوخ بتمامها، بنحو قد لا نعثر عليه في الببليوغرافيات الخاصة في التراث الإسلامي.

٦ ـ الإجازات أداة لتوثيق عُرى الأخوة بين المذاهب الإسلامية، لأن طلاب العلم كانوا يحرصون علىٰ تحصيل الاجازات من شيوخ الفرق الأخرىٰ، ويفخرون بالإفادة منهم والتلمذ عليهم. فكانت الإجازة أداة للتفاهم والتواصل بين أهل العلم، ونافذة يطل من خلالها أتباع كل مذهب علىٰ علوم المذهب الآخر، ممّا يعزز الفهم الصحيح لآراء الآخر، وينفي الصورة المزورة التي يرسمها الخصوم، ويعمل علىٰ تفاعل الحركة العلمية الإسلامية وتخصيبها، وبلوغ نتائج مشتركة في كافة العلوم الإسلامية. من هنا يمكن الإفادة من تراث الإجازات كرصيد لا غنىٰ عنه في مشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية والوحدة القائمة على التفاهم المشترك واحترام الرأي الآخر بين المسلمين.

تراث الاجازات:

ذهب بعض الباحثين إلىٰ أن الإجازات الشفوية قديمة العهد لدى المسلمين[١]، فقد قال بشير بن نهيك (كتبت إلىٰ أبي هريرة كتاباً فلمّا أردت أن أفارقه قلت يا أبا هريرة إني كتبت كتاباً، فأرويه عنك؟ قال: نعم، إروه عني)[٢]. وكان الإمام جعفر الصادقعليه السلام قد منح إجازة شفوية لسُليم بن أبي حيّة يأذن له فيها أن يروي ما يرويه عنهعليه السلام أبان بن تغلب، يقول سُليم بن أبي حيّة: (كنت عند

(١) د. عبدالله الفياض. مصدر سابق، ص ٢١.

(٢) الخطيب البغدادي: تقييد العلم. دمشق: ١٩٤٩م، ص١٠١.

أبي عبدالله عليه السلام، فلمّا أردت أن أفارقه ودّعته وقلت: أُحب أن تزودني، فقال: إئت أبان بن تغلب فانه قد سمع مني حديثاً كثيراً فما روىٰ لك عني فاروه عني)[١].

وهكذا قال الإمام الصادق عليه السلام لأبان بن عثمان: (إن أبان بن تغلب روىٰ عني ثلاثين ألف حديث فاروها عنه)[٢]. وهذا يعني أن الإمام أذن لأبان بن تغلب أن يروي عنه للآخرين، كذلك أذن لغيره أن يعتبر ما يرويه عنه أبان بمثابة ما يتلقاه عنه مباشرة، أيّ انه أجاز لأبان الرواية عنه كما أجاز لغيره الرواية عن أبان عنه.

أمّا الإجازات التحريرية فقد تأخرت كثيراً عن الإجازات الشفوية، ولعل من أقدم ما وصلنا منها يعود للقرن الثالث الهجري، يقول أبو الحسن محمّد بن أبي الحسين الوزان: (ألفيت بخط أبي بكر أحمد بن خيثمة صاحب التاريخ ما مثاله: «قد أجزت لأبي زكريا يحيىٰ بن مسلمة أن يروي عني ما أحب من كتاب التاريخ الذي سمعه مني أبو محمّد القاسم بن الأصبغ، ومحمّد بن عبد الأعلىٰ كما سمعاه مني، وأذنت له في ذلك لمن أحب من أصحابه. فان أحب أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا، فأنا أجزت له ذلك بكتابي هذا. وكتب أحمد بن أبي خيثمة بيده في شوّال من سنة ست وسبعين ومائتين»)[٣].

وذكر النجاشي أن أحمد بن عبدالله بن أحمد الدُوري أبو بكر الوراق (دفع إلىٰ شيخ الأدب أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله كتاباً بخطه، قد أجاز له فيه جميع رواياته)[٤]. وهناك إشارات متعددة في الفهارس وكتب الرجال القديمة تنص علىٰ تعاطي الإجازات التحريرية بين طلاب العلم وشيوخهم.

وازداد عدد الإجازات حتىٰ أفرد لها طائفة من العلماء مؤلفات مستقلة ترصدها وتضم ما تناثر منها، ولعل السيد رضي الدين علي بن طاوس المتوفىٰ

---

(١) رجال النجاشي، ص١٣.

(٢) المصدر السابق ص١٢.

(٣) جمال الدين القاسمي: قواعد التحديث. دمشق: ١٩٢٥م، ص١٩٠ ـ ١٩١.

(٤) رجال النجاشي، ص٨٥.

سنة ٦٦٤هـ من أقدم الذين أفردوا مؤلفاً مستقلاً في هذا المضمار، وهو «كتاب الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الإجازات»(١). ثمّ تدفق التأليف في هذا الحقل فأنجزت كمية كبيرة من المؤلفات التي تضبط الإجازات، والتي تتفاوت في حجمها فمنها ما هو مختصر ومنها ما هو مبسوط واسع. كما تصدىٰ بعض شيوخ الإجازة لكتابة مؤلف يستوعب كافة طرقه إلىٰ مشايخه في بعض إجازاته التي يمنحها للمجازين منه(٢).

وتنوعت صيغ الإجازات فمنها ما جاءت نثراً، فيما نظمت أخرىٰ شعراً(٣)، واختلفت أساليب نثرها ونظمها تبعاً للموهبة الأدبية للشيخ المجيز، وتفاوتت الإجازات أيضاً فيما تشتمل عليه من مادة تاريخية ترتبط بتراجم الشيوخ ومصنفاتهم والإشارات إلىٰ أحوالهم والظروف الزمانية والمكانية التي اكتنفت حياتهم.

الوحدة الثقافية في ثبت الأسانيد العوالي:

أَلَفَ أحد أبرز مشايخ الإجازة المعاصرين العلامة المحقّق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي ثبتاً يشتمل علىٰ طرق إجازاته الموصلة إلىٰ أهم الأثبات والمشيخات الجامعة لطرق الرواية المعتمدة على الإجازة المعتبرة لتصحيح نسبة الكتب والمؤلفات إلىٰ علماء الإسلام، وأسماه «**ثَبَتَ الأسانيد العوالي إلىٰ مرويات السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي**».

وشدد في مقدّمة هذا الثبت على اشتراك (أعلام المسلمين في تبادل الطرق

---

(١) السيّد اعجاز حسين الكنتوري: كشف الحجب والأستار، قم: مكتبة السيّد المرعشي، ١٤٠٩هـ. ص٦. الشيخ آقا بزرك الطهراني: الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، ١/١٢٣، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣هـ.

(٢) الكنتوري، المصدر السابق ص٦ ـ ٢٤. والطهراني، المصدر السابق ١/١٢٣ ـ ٢٦٦، ١١/١٣ ـ ٢٩.

(٣) ديوان الإجازات المنظومة للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي مجلة تراثنا (قم) ص٢٧٠ ـ ٣٧٤ ع ٣٥ ـ ٣٦ (١٤١٤هـ).

وتناقُل الروايات وتعاطي الإجازات حتىٰ أصبحت الطرق بينهم متداخلةً وأطرافها مترابطةً وفروعها متشابكةً وأصولها متواصلةً. وهذا وحده يكشف عن كون المشروع رباطاً وثيقاً بين علماء الأمّة، يُعبّر عن الوئام التام والوفاق والأخوة والاتفاق والاتحاد بين الرفاق علىٰ طريق الإسلام، والوحدة في المسير إلى الهدف بين أولئك الأعلام، وفيه إشعار واضح بأن الحقّ في ما قيل من أن اختلاف الرأي لا يُفسد في الحبّ قضيّة، بل لا يخفىٰ علىٰ ذوي الأذواق السويّة أنّ مثل هذا من أسباب التواصل العلمي والتبادل الثقافي، وذلك يؤدي إلى المزيد من التقارب بين علماء المذاهب. فيقف كل منهم علىٰ ما لدى الآخرين من مواد معرفية، لعلّ فيها ما يُرشد إلىٰ هُدىً أو يردُّ عن ضلالٍ وردى)[١].

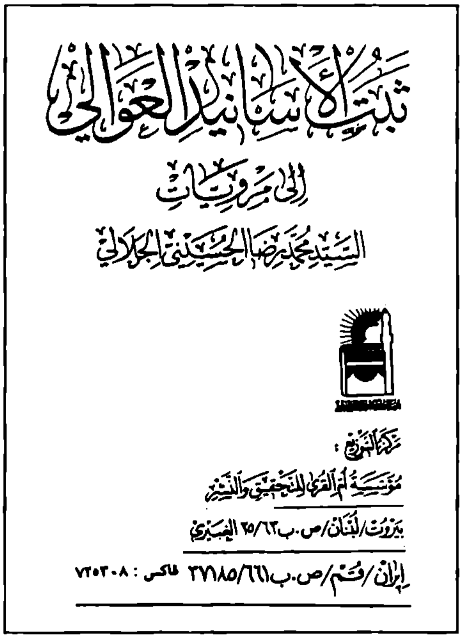

وسلك السيّد الجلالي في هذا الكتاب مسلكاً التزم فيه بذكر المشايخ (الذين ألفوا الأثبات المستقلة أو المشيخات، أو الفهارس أو المعاجم أو البرامج أو الإجازات المفصّلة المسماة بعناوين خاصة غالباً أو التي يجمعها دفتا كتب أو رسالة لسعتها)[٢].

والتزم فيه بذكر مشايخه المباشرين، مضافاً إلىٰ سائر الطبقات، ولم يذكر شيخاً بنحو مستقل ليس له إسهام في التأليف في هذا المضمار.

(١) السيد محمّد رضا الحسيني الجلالي: ثبت الأسانيد العوالي إلىٰ مرويّات السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر بيروت، ١٤١٧ﻫ، ص٧.

(٢) المصدر السابق، ص١٠.

وأماط السيّد الجلالي اللثام عن نوع البيانات التي استوعبها في هذا المصنف:

فذكر أنه جمع فيه الأعلام من كافة المذاهب الإسلامية، ممن لهم أثبات ومشيخات مشهورة، كيا يجيء عمله جامعاً لكل ما للأمة المحمدية من طرق وروايات ودواوين ومؤلفات.

ثمّ تطرق للهوية المذهبية لأولئك الأعلام، وأوضح انه ذكر ثلاثين شيخاً من أعلام الإمامية، وثلاثين شيخاً آخر من أعلام أتباع المذاهب الأربعة «الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة»، بالاضافة إلىٰ خمسة عشر شيخاً من أعلام الزيدية، فبلغ مجموع ما أورده خمسة وسبعين شيخاً من أعلام المسلمين، من ذوي المصنفات المشهورة في الحقل المذكور.

وخلص السيّد الجلالي في خاتمة المطاف لبيان الهدف الذي يرمي إليه من ذلك قائلاً: (وإنّما جمعتُهم تحقيقاً لهدف أشرتُ إليه، وهو التركيز في رصّ بُنيان الصفّ الإسلامي، فإني أعتبر هذا العمل خطوةً في إعلان المداراة في سبيل الله، لتحقيق إرادته في وجود الأمّة الواحدة، ونهيه عن التنازع المؤدي إلى الفشل والضعف، وصدّاً لدعاة التفرقة من أدعياء الدين من المفتين بالزور بالتفسيق والتكفير للمسلمين، والناشرين للخلاف الحزبي والفئوي والطائفي والعنصري، وغير ذلك، وليكون عملنا ردّاً علىٰ بعض مَنْ أدخل أنفه في مثل هذه الصناعة بلا شأن أو باع، حيث يتبع تلك الأغراض الفاسدة، فيتغافل عن ذكر ما لغير طائفته من التراث العلمي المجيد والفكر السديد والرأي الرشيد، سعياً منه في الانفراد بساحة البحث، وإبعاداً لغير طائفته عن الظهور علىٰ معرض الفكر!)[1].

وألمح إلىٰ انه إنما اقتصر في هذا الثبت علىٰ أشهر المشايخ من كل فرقة، وذكر طائفة منهم، (باعتبارهم محاور للأسانيد ومداخل للطرق، عندهم تجتمع إذا

(١) المصدر السابق، ص١١.

تفرقت، ومن لدنهم تتشعب إذا تجمعت)[1].

بناء علىٰ ما سبق تتجلىٰ أهمية تراث الإجازات لدى المسلمين كمادة أساسية في تعميق أواصر الوحدة الإسلامية، عبر الكشف عن أعمق قناة للتواصل الثقافي بين المذاهب والفرق الإسلامية، تلك القناة التي ظلّت تغذي الحياة العلمية وترسّخ أسس التفاهم المشترك، عبر تبلور رؤىٰ موحدة في العلوم الإسلامية، فضلاً عن التوفر علىٰ معرفة الرأي الآخر بموضوعية ونزاهة بعيداً عن المواقف المنحازة.

(١) المصدر السابق، ص ١٥.

تصويبات العدد الأوّل

الموضع: الصفحة /السطر	الخطأ	الصواب
٣٠ / الأخير	الدين عن	الدين قطعاً عن
٧٨ / ٥	ق١٣	ق٣
٨٤ / العنوان	الأداء والتحمّل	التحمّل والأداء
١٨٧ / ٢	كان يكوّن	كاد يكوّن
٢٦٤ / ١٨	لا صادق	الصادق
٢٧٩ / ٣	ستظهر	استظهر
٢٩٥ / ٨	لهم بما	لهم علم بما
٣٠٨ / ٧	سعد بن	سعيد بن